

أحاديث وصف الظل الزائل (الدنيا) في مسند الإمام أحمد جمعاً ، ودراسة

مقدمة :

الحمد لله أحمدته ، وأستعينه ، وأؤمن به ، وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، جعل الدنيا داراً (بالبلاء مخفوفة وبالغناء معروفة ... وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها ولن يسلم من شرها نزالها) (١) ، وهي (دار مرحلة ، جعل الله سبحانه وتعالى الخير والشر فيها فتنه لأهلها ليلوهم أيهم أحسن عملاً) (٢) ، فقال تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ } [الملك: ١-٢] والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي دخل عليه عمر - رضي الله عنه - وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : " يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوتر من هذا ؟ " فقال : " مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الاكراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها. " (٣)

وبعد : فإن أولى ما صرفت فيه نفاثس الأيام ، وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام : الاشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة من خير البرية ﷺ ، ومدار تلك العلوم على كتاب الله المقتفى ، وسنة نبيه المصطفى ﷺ ، ولقد منَّ المنان - سبحانه وتعالى - عليَّ بعمل بعض البحوث في جوانب من السنة وعلومها ، ورغبت أن أخصص هذا البحث لجمع أحاديث موضوع واحد على سبيل الدراسة الموضوعية ، مع الاستفادة من التقنية الحديثة ممثلة في الموسوعات الحاسوبية الخاصة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راجية من ربي الكريم أن يعينني في تحقيق ما أتمناه من خدمة هذا العلم الشريف بدراسة موضوعية في سفر عظيم حاز مكانة عالية بين كتب السنة وهو (مسند الإمام أحمد) رحمه الله تعالى .

سبب اختيار الموضوع :

(١) التشرّف بخدمة سنة المصطفى ﷺ .

(٢) أهمية موضوع الدنيا التي شغلت كثيرا من المسلمين ، وبسبب التكالب عليها ، والاعتزاز بما فقدت الأمة الإسلامية مكانتها وتميزها وغدت تابعة بعد أن كانت متبوعة .

(٣) كثرة الأحاديث الواردة في الموضوع ، وتنوع عناصرها .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في عدة جوانب منها :

أن علم الحديث من أشرف العلوم التي ينبغي للعبد أن يصرف وقته وجهده فيها ، وأفضل ما يشتغل به دارس علم الحديث هو : العناية بالأحاديث ، وتمحيصها ؛ لبيان الصحيح منها والسقيم ، والبحث عما يقوي ما يحتاج منها إلى تقوية ، والعناية بمتونها بشرح غامضها ، واستنباط ما يستفاد منها.

أهمية جمع أحاديث موضوع الدنيا ، وهي الظل الزائل كما وصفها الحسن البصري - رحمه الله تعالى - حين ذكرت الدنيا عنده فقال : (أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع) (٤)

١ - رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ص ٧٣) جزء من أثر عن علي - رضي الله عنه - .

٢ - رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ص ٨٢) جزء من أثر عن الحسن البصري - رحمه الله تعالى - .

٣ - مسند أحمد بن حنبل (ج ١ / ص ٣٠١) ح ٢٧٤٤ رواه عن عبد الصمد وأبي سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وإسناده صحيح . وفي مجمع الزوائد للهيتمي - (ج ٤ / ص ٢٢٨) ، (ورجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة) وسيأتي بإذن الله في البحث.

٤ - رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ص ٢٢ رقم ٢٣) عن الحسن البصري - رحمه الله تعالى - .

وقد ورد ذكر الدنيا في القرآن الكريم في أكثر من مئة آية .

أهداف الموضوع :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي :

- جمع الأحاديث الواردة في وصف الدنيا في كتاب جليل هو مسند الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -
- تصنيفها وترتيبها بحسب موضوعاتها ، ودراستها سنداً وامتناً - بحسب الحاجة - .
- استلهام العبر والفوائد من الأحاديث الثابتة .

منهج البحث :

ويتضمن مرحلتين :

- الجمع : ويشمل :

استقراء الأحاديث والآثار الواردة في الدنيا عموماً في مسند الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - ، وقد قرأته - والله الحمد - حديثاً حديثاً ، وقد بلغ عدد الأحاديث والآثار بالمكرر (٥١٢) حديثاً ، وبعضها بالمعنى ، وقد شملت الأحاديث : حقيقة الدنيا ، والنبي صلى الله عليه وسلم والدنيا ، التحذير من فتنة الدنيا ، وبيان أن الجزاء في الدنيا وفي الآخرة من جنس العمل في الدنيا ، وحال الصحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم مع الدنيا.

استخلاص الأحاديث المتعلقة بوصف الدنيا خاصة ، وهو موضوع البحث ، وتقسيمها إلى عناصر بحسب محتواها

- التحليل والدراسة : وتشمل :

- اختيار العناوين المناسبة لمعنى كل حديث ، وإذا تبين بالدراسة أن الحديث لم يثبت ؛ وضعت العنوان بصيغة الاستفهام ، تحاشياً لإثبات ما لم يثبت .
- ترقيم الأحاديث ترقيماً متسلسلاً من أول البحث ، ووضع رقم الحديث في المسند - طبعة الرسالة - بين قوسين ، بعد الرقم المتسلسل .
- تخريج الأحاديث مكتفية بالصحيحين إن وجد فيهما ، أو في أحدهما ، مع العناية بإثبات نصوص الأحاديث في الصحيحين ؛ ليكون البحث جامعاً للكاتب الثلاثة ، ولا يحتاج القارئ للرجوع للنصوص .
- دراسة أسانيد الأحاديث الواردة خارج الصحيحين ، وبيان درجاتها . وقد نقلت قول محقق المسند شعيب الأرنؤوط على كل حديث ، ثم اتبعته بالدراسة لرجاله ، وبيان درجته تفصيلاً إذا كان منته لم يخرج الشيخان أو أحدهما .
- صدرت ترجمة كل راو برأي الحافظ في التقريب ولما وجدته سيتكرر كثيراً اكتفيت بالرقم دون إعادة اسم الكتاب ، وحرصت في كتب التخريج على ذكر رقم الحديث ، وفي التراجم على رقم الترجمة .
- العناية بمتون الأحاديث الثابتة ، وخدمتها بما يتيسر من شرح غامضها تحت عنوان : غريب الحديث ، وبيان المعنى ، مع استنباط الفوائد تحت عنوان : معنى الحديث ، وما يؤخذ منه .
- إبراز الجوانب التربوية المستفادة من تلك المتون .
- الأحاديث التي تبين بالدراسة عدم ثبوتها لم أشتغل بدراسة متونها .

خطوات البحث :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة فالتمهيد ، وتتلوها الخاتمة ، ثم الفهارس .

- المقدمة تشتمل على : سبب اختيار الموضوع ، وأهميته ، وأهدافه ، وخطوات البحث .
- التمهيد ويشتمل على :

التعريف بمسند الإمام أحمد، مع ترجمته - رحمه الله تعالى - بإيجاز .

تعريف الدنيا لغة ، واصطلاحاً ، وبعض الآيات الكريمة الواردة في وصفها .

- أحاديث وصف الدنيا : ويشتمل على مبحثين :

- المبحث الأول : حقيقة الدنيا : ويشتمل على :

١ . الدنيا ظل زائل .

٢ . الدنيا سجن المؤمن .

٣ . قصر الدنيا وسرعة زوالها .

٤ . مثل الدنيا .

٥ . الدنيا للمؤمن نصيب وأذى .

٦ . هوان الدنيا على الله تعالى .

٧ . الدنيا خضيرة حلوة .

٨ . هل الدنيا دار من لا دار له ؟ .

- المبحث الثاني : الدنيا بالنسبة إلى الآخرة ويشتمل على :

١ . العمل للآخرة خير من الدنيا وما فيها .

٢ . نعيم الجنة خير من الدنيا وما فيها .

٣ . عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة .

٤ . المؤمن أهدى لمنزله في الجنة ، منه بمنزله كان في الدنيا .

٥ . صبغة في الجنة أو النار تنسي ما كان في الدنيا .

٦ . هل دلو من عساق ينتن الدنيا ؟ .

٧ . ما الدنيا في الآخرة ؟

٨ . من أحب دنياه أضرب بأخريته .

٩ . من كان همُّه الآخرة أتته الدنيا وهي راغمة .

١٠ - حلوة الدنيا مرة الآخرة .

الخاتمة ، ثم الفهارس .

وختاماً : أسأل الله المنان بفضله وكرمه أن يجعله عملاً متقبلاً ينفعي به في حياتي ، وبعد مماتي ، وأن ينفع به ، وأن يرزقني والمسلمين

الإخلاص في النية والقول ، والعمل ، أن يجعل هذا العلم حجة لنا لا علينا .

التمهيد

١ - التعريف بالمسند

نبذة عن المؤلف والكتاب (٥) :

المؤلف : هو الإمام حَقًّا ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ صِدْقًا ، الإمام العلم ، إمام أهل السنة ، وحامل لواء الدين في عصره (٦) سار فضله في البدو والحضر مسير الشمس والقمر (٧). فهو إمام المحدثين ، الناصر للدين ، والمناضل عَنِ السنة ، وَالصَّابِرُ فِي المِحْنَةِ (٨) وهو وحيد أبويه : أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ويتصل نسبه إلى مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وينتهي إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وربيعه أَخُو مُضَرِّ وربيعه ومضر يلتقيان بنزار جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد في ٢٠ / ٣ / ١٦٤ هـ - وتوفي ضحوة يوم الجمعة ١٢ / ٣ / ٢٤١ هـ ، عن ٧٧ عاما و ١١ شهرا و ٢٢ ليلة . (٩) وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين فَكَفَّلَتْهُ أُمُّهُ (١٠).

طلب الحديث وهو ابن سِتِّ عَشْرَةَ سنة ، وأول خرجة خرجها إِلَى البَصْرَةِ سنة سِتِّ وَثَمَانِينَ (١١). وقد بَدَتْ مَخَايِلُ النُّبُوغِ والورع عليه منذُ طفولته. وَأَتَتْهُ الأَئِمَّةُ عَلَيَّهِ واعترفوا له بعلو المكانة في العلم والحديث ، وَقَدْ بَعُدَ صِبْيَتُهُ فِي زَمَانِهِ ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ فِي شِبَابِهِ فِي الأَفَاقِ (١٢) ، قال الشافعي : " أحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، إمام في الفقه ، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة " . (١٣) . وقال : " خرجت من بغداد وما خلقت بها أفقه ولا أزهدي ، ولا أروع ، ولا أعلم من أحمد بن حنبل " . وقال الحُسَيْنُ بْنُ الرِّبِيعِ : " ما شبَّهت أحمدَ بنَ حنبلٍ إلا بابن المبارك في سمته وهيئته " . (١٤)

٥ - وقد قصدت بمذه الترجمة تعطير البحث بشيء من سيرة هذا الإمام وإن كان ليس بحاجة إلى تعريف ، ومن المراجع التي تم الاطلاع عليها لإعداد الترجمة : سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، لابنه صالح ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد ، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، لأبي زكريا يحيى السلماسي (ص : ٢٣٢) ، خصائص مسند الإمام أحمد ، للأصبهاني المدني (ص : ١١) ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ، لعبد الغني المقدسي ، تاريخ بغداد (٥ / ١٧٨) ٢٦٣٢ ، وفيات الأعيان (١ / ٦٣) ، تهذيب الكمال ، للمزي (١ / ٤٣٧ رقم ٩٦) ، الكاشف (١ / ٢٠٢ رقم ٧٨) تاريخ الإسلام ، للذهبي (٥ / ١٠١٠ رقم ٣٥) ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١ / ١٧٧) ٧٨ ، إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي (١ / ١١٤ رقم ١٤٣) ، تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١ / ٧٢ رقم ١٢٦) ، القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص : ٣) وغيرها .
٦ - تاريخ الإسلام (٥ / ١٠٤٧) ، سير أعلام النبلاء (١١ / ١٧٧)
٧ - منازل الأئمة الأربعة (ص : ٢٣٣)
٨ - تاريخ بغداد (٥ / ١٧٨) ٢٦٣٢
٩ - سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، لابنه صالح (ص : ٢٩) ، المدخل المفصل (١ / ٣٢٥) ، وروى ابنه عبد الله عنه تاريخ مولده في العلل ومعرفة الرجال (٣ / ٢٦٦ رقم ٥١٧٨)

١٠ - تهذيب الكمال (١ / ٤٤٦) ، البداية والنهاية (١٠ / ٣٥٩) ، السير (١١ / ١٧٩) وفي : منازل الأئمة الأربعة ص : ٢٣٦ قال الأصبغي : " مات والد أحمد ولم يره ، مات وهو حمل " .

١١ - سيرة الإمام أحمد بن حنبل (ص : ٣١)

١٢ - البداية والنهاية (١٤ / ٣٨٤)

١٣ - الطبقات ، لابن أبي يعلى (١ / ٤٠٦) ، وفي المدخل المفصل (١ / ٤٠٩) وأما الخصلة الخامسة ، وهي قوله : " إمام في الفقر " فإياها من خلة مقصودة ، وحالة محمودة ، منازل السادة الأنبياء ، والصفوة الأتقياء.

١٤ - تهذيب الكمال (١ / ٤٦١، ٤٥١) ، سير أعلام النبلاء (١١ / ١٩٥)

وقال ابن حبان : " (١٥) كَانَ حَافِظًا مَتَقِنًا وَرِعًا فَفِيهَا لَازِمًا لِلوَرَعِ الحُفْمِي مَوَاطِبًا عَلَى العِبَادَةِ الدَائِمَةِ بِهِ أَغَاثُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَبَتَّ فِي الحِمَّةِ وَبَدَلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى ضَرَبَ بِالسِّيَاطِ لِلقَتْلِ ، فَعَصَمَهُ اللَّهُ عَنِ الكُفْرِ وَجَعَلَهُ عِلْمًا يَفْتَنُ بِهِ "

وإن أعظم صفة تأخذ بمجامع القلب : هي ما أفاض به مترجموه - رحمه الله تعالى - في أخبار تعبدته ، وزهده ، وتأهله ، وقراءته القرآن ، وورعه ، مما لا ينقضي منه العجب ، لكنها المعونة الربانية ، والعناية الإلهية ، وهي بحق تقضي له بالإمامة في العلم والدين ؛ إذ العالم لا يكون عالماً حتى يكون عاملاً ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمَنَّا ، آمين . وكان من هديه : أنه لا يُظْهِرُ النَّسْكَ . وكثيراً ما يقول : اللهم سَلِّمْ ، سَلِّمْ . وكانت الدنيا لا يجري لها ذكر على لسانه . (١٦) .

قال يحيى بن معين : " أراد الناس أن نَكُونَ مِثْلَ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ، وَاللَّهُ مَا نَقْوَى أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُ ، وَلَا نُطَبِّقُ سُلُوكَ طَرِيقِهِ " . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : " كَانَتْ مَجَالِسُ أَحْمَدَ مَجَالِسَ الآخِرَةِ لَا يَذْكَرُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْمَدَ بَنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ الدُّنْيَا قَطُّ " (١٧) قال العجلي : " نَزِهَ النَّفْسَ فَقِيهَ فِي الحَدِيثِ مُتَّبِعَ يَتَّبِعِ الأَثَارَ صَاحِبَ سَنَةِ وَخَيْرِ (١٨) ، وَكَانَ يَتَعَقَّفُ مِنْ أَعْطِيَاتِ السُّلْطَانِ ، وَالأَخَذَ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ وَإِنْ لِحَقَّتْهُ فَاقَةٌ ، يَظُنُّ الطَّانُ أَنْ لَدَيْهِ مِنَ الثَّرَاءِ ، مَا يَنَافِسُ بِهِ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، لَا . وَلَكِنْ كَانَ لَدَيْهِ الكَنْزُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ : القِنَاعَةُ ، وَالعِفَّةُ ، وَضَبْطُ النَّفْسِ ، وَعِلْوُ الهِمَّةِ " . جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ الفَقْهَيْنِ : فَهوَ الإِسْنَادُ ، وَفَهوَ المَتُونُ وَاللَّفَاطُ بِحَقَائِقِهَا اللُّغَوِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ ، وَلَعَلَّ أَوَّلَ مَنْ اشْتَهَرَ بِأَنَّهُ طَافَ البِلَادَ ، وَجَابَ الأَمْصَارَ ، فِي طَلْبِ الحَدِيثِ ، مُتَّبِعًا مَحَارِبِ العِلْمِ ، وَأَتَمَّتْهُ الهِدَاةُ فِي السُّنَنِ وَالْفَهْمِ فِي الدِّينِ ، وَمَعَ هَذَا العَمَلَ الصَّالِحَ ، كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَوْفُرِ رُكْنِهِ الإِخْلَاصِ . (١٩) .

وقد سئل : " هَذَا العِلْمُ تَعَلَّمْتَهُ اللَّهُ ؟ فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ : هَذَا شَرَطٌ شَدِيدٌ وَلَكِنْ حَبِبَ إِلَيَّ شَيْءٌ فَجَمَعْتَهُ " ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : " أَمَا اللَّهُ فَعَزِيزٌ ، وَلَكِنْ حَبِبَ إِلَيَّ شَيْءٌ فَجَمَعْتُهُ " (٢٠) ، وَلِهَذَا نَفَعَ اللَّهُ بَعْلَمَهُ ، وَاشْتَهَرَتْ فِي العَالَمِينَ ثِقَتُهُ وَأَمَانَتُهُ وَجَلَالَةُ قَدْرِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ : " أَعَزَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَرَجَلَيْنِ لَيْسَ لهُمَا ثَالِثٌ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَوْمَ الرِّدَّةِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ الحِمَّةِ " . (٢١) وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ ، وَهُوَ مِنَ المَعْتَدِلِينَ المُنْتَحِلِينَ بِالإِنصَافِ ، وَجَمَانَةِ الإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ . وَكَانَ إِمَامًا فِي الفِقْهِ قَالَ تَلْمِيذُهُ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ الوُرَاقِ : " مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، ... رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ سِتِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ ، فَأَجَابَ فِيهَا بِأَنَّ قَالَ : حَدَّثْنَا ، وَأَخْبَرْنَا " (٢٢) .

١٥ - الثقات (٨ / ١٩ رقم ١٢٠٦٩)

١٦ - المدخل المفصل (١ / ٣٣٦)

١٧ - البداية والنهاية (١٠ / ٣٦٥) والعجب من الإمام ابن معين - رحمه الله تعالى - مع ما كان بينه وبين الإمام أحمد فقد روى ابن الجوزي (المناقب / ٣٨٩) بأسناده عن أبي بكر المروزي يقول : جاء يحيى بن معين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض ، فسلم فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحدا ممن أجاب حتى يلقى الله عز وجل ، فما زال يحيى يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ } [النحل : ١٠٦] فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : أف وقام ، وقال : لا يقبل لنا عذرا ، فخرجت بعده وهو جالس على الباب ، فقال : أي شيء قال أحمد بعدي ؟ قلت : قال : يحتج بحديث عمار ، وحديث عمار : مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني ، وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم ، فسمعت يحيى يقول : مر يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء الله ، أفقد في دين الله منك .

١٨ - الثقات للعجلي (١ / ١٩٤) رقم ١٠

١٩ - المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١ / ٣٦١)

٢٠ - البداية والنهاية (١٠ / ٣٦٤)

٢١ - روه الخطيب في تاريخ بغداد (٥ / ١٧٨) ٢٦٣٢ ، وابن أبي يعلى (الطبقات : ١٣ / ١) . وينظر : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص : ١٥٨)

٢٢ - منازل الأئمة الأربعة (ص : ٢٤١) ، المناقب ، ابن الجوزي (ص : ١٨٤)

قال أبو القاسم ابن الجُبلي : " أكثر الناس يظنون أن أحمد إنما كان أكثر ذكره لموضع المحنة ، وليس هو كذلك ، كان أحمد بن حنبل ، إذا سُئِلَ عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه " (٢٣)

أما المسند فهو كتاب نفيس من كتب السنة النبوية جمع فيه مؤلفه قرابة الأربعين ألف حديث بالمكرر ، ورتبه على مسانيد الصحابة ؛ فيذكر الصحابي ثم يسوق تحته ما عنده من أحاديثه غير مرتبة ، والكتاب في جملته من المصادر الهامة من مصادر السنة .

وعدة شيوخه الذين روى عنهم في " المسند : مائتان وثمانون ونيف " (٢٤)

حيث أنه يحتوي على كثير من الأحاديث الصحيحة ومعظم الضعيف الذي فيه مما ينجبر ، وندر فيه الموضوع .

وهذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة فجعله إماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا. (٢٥) ويشتمل على ثمانية عشر مسنداً وهذا العدد إنما هو للمسانيد الرئيسة بحيث يُندرج تحت بعضها عدد من المسانيد التفصيلية كمسند : " بني هاشم " و " الأنصار " ، وأما عدد مسانيد تفصيلاً فهو : (١٠٥٦) مُسنداً (٢٦) .

أما عدد أحاديثه : فقد اختلف فيها : فقيل : فيه أربعون ألف حديث إلا أربعين أو ثلاثين ، وقيل : ثلاثون ألفاً (٢٧) وقد اشتهر عند كثير من الناس أنه أربعون ألف حديث (٢٨) .

وقد انتقاه من عدد كبير جدا مما يحفظ : قال أبو زرعة الرازي : " كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث !! فقيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب " (٢٩)

وقال حنبل : " جمعنا أبي أنا ، وصالح ، وعبد الله ، فقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا ، وقال : هذا الكتاب جمعته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً " (٣٠)

قال الذهبي : " فَإِنَّهُ حَمَوَ عَلَى أَكْثَرِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ ، وَقَالَ أَنْ يَثْبُتَ حَدِيثٌ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ ... وَقَالَ أَنْ يَجِدَ فِيهِ خَبْرًا سَاقِطًا " (٣١) ، وقال الحافظ ابن حجر : " لا يشك منصف أن مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالاً من غيره ، وهذا يدل على أنه انتخبه " (٣٢)

٢٣ - المدخل المفصل (١ / ٣٥٦)

٢٤ - المصعد الأحمدي : ٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ١٨١ . وقد أفردهم عامر صبري بكتاب (معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند) بلغ بهم (٢٩٢) شيخاً .

٢٥ - خصائص مسند الإمام أحمد (ص : ١٣)

٢٦ - بحسب ما أورده الحافظ أبو القاسم : علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر في (ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد حنبل في المسند ١٠١ - ١٧١)

٢٧ - النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١ / ٣٦٥)

الأول : قول أبو عبد الله الأسدي ، والثاني : قول ابن المنادي ، قال الزركشي : ولعله أراد بإسقاط المكرر أو خاليا عن زيادة ابنه . وقد ذكر ابن دحية في كلامه على أحاديث المعراج أن فيه أربعين ألفاً بزيادات ابنه عبد الله وهو يجمع الأقوال . وقد أطل النفس في الكلام عن المسند ، ومدى أصحبه مروياته . الزركشي في نكته

(١ / ٣٥١) ، والعراقي (التقييد / ٥٦) ، وابن حجر في (النكت ١ / ٤٣٧ ، ٤٤٧) ثم قرر في (ص ٤٤٩) أن سبيل من أراد أن يحتج بحديث من المسند إن كان متأهلاً لمعرفة الصحيح من غيره ، فليس له أن يحتج بحديث من غير أن ينظر في اتصال إسناده وحال رواته ، وإن كان غير متأهل لدرك ذلك فسيئله أن ينظر في الحديث إن كان خرج في الصحيحين أو صرح أحد من الأئمة بصحته ، فله أن يقلد في ذلك . وإن لم يجد أحداً صححه ولا حسنه فما له أن يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لا يشعر .

٢٨ - خصائص مسند الإمام أحمد (ص : ١٥) ، ونقله عنه ، الرسالة المستطرفة (ص ٢٨)

٢٩ - شرح علل الترمذي (١ / ٤٧٩) ، تاريخ بغداد (٥ / ١٨٣) وفي (المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١ / ٣٦٠) فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله ، وكانوا يعدون في ذلك المكرر ، والأثر ، وفتوى التابعي ، وما فسر ، ونحو ذلك . وإلا فالمؤن الرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك .

٣٠ - خصائص مسند الإمام أحمد (ص : ٩ ، ١٣)

مَا تَقَدَّمَ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ عَدَمُ وُجُودِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ بَلْ وَالْقَلِيلِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُؤْضُوعَةِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ : " أَخْرَجَ فِيهِ أَحَادِيثَ مَعْلُولَةً بَعْضُهَا ذَكَرَ عِلْمُهَا ، وَسَائِرُهَا فِي كِتَابِ الْعِلَلِ ؛ لِقَوْلِهِ يَخْرُجُ فِي الصَّحِيحِ " (٣٣)

وَقَدْ صَنَّفَ الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِي كِتَابًا فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ طَعَنَ فِي أَحَادِيثِ الْمُسْنَدِ وَأَسْمَاهُ " الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ فِي الذَّبِّ عَنِ مَسْنَدِ أَحْمَدَ وَمِنْ مَظَاهِرِ عُنَايَةِ الْعُلَمَاءِ بِالْمُسْنَدِ وَالِاحْتِفَاءِ بِهِ كَثْرَةُ الْمَوْلُفَاتِ الَّتِي أَلْفَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ حَوْلَهُ :

فَقَدْ صَنَفُوا فِي تَقْرِيبِهِ وَتَيْسِيرِ الِاسْتِفَادَةِ مِنْهُ ، وَفِي تَهْذِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ عَلَى الْأَبْوَابِ ، فَهَرَسْتَهُ ، وَفِي غَرِيبِهِ ، إِعْرَابِهِ ، خِصَائِصِهِ ، ثَلَاثِيَّاتِهِ ، تَرَاجُمِ رِوَايَاتِهِ ، زَوَائِدِهِ ، الدِّفَاعِ عَنْ أَحَادِيثِهِ ، شَرْحِهِ . (٣٤)

٣١ - المصعد الأحمدي (٣٤)

٣٢ - النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٤٧/١) وقوله : من غيره يغني عن المسانيد ؛ لأن كلام ابن حجر في المسانيد.

٣٣ - زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد دراسة وتحريجا (ص : ١١٤)

٣٤ - مقدمة تحقيق المسند لشعيب الأرنؤوط (١-٨٦-٩١) ، (كشف الظنون حاجي خليفة ٢/١٦٨٠).

٢- تعريف الدنيا لغة ، واصطلاحاً ، وبعض الآيات الكريمة الواردة في وصفها.

الدنيا : مؤنث الأذنيّ (٣٥) ، من الدنو وهو مما قيل بالياء والأصل فيه الواو . (٣٦) والجمع دني مثل الكبرى والكبر ، والصغرى والصغر ، والنسبة إليها دنياوى ، ويقال : دنىوى ودنى . (٣٧)

ولها عدة معان :

١- القرب (٣٨) : يُقال : هُوَ ابْنُ عَمِّهِ دُنِيًّا وَدُنِيًّا : أي قريب النَّسَب . (٣٩) وَقَالُوا : هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنِيَّةً ، وَدُنِيًّا ، وَدُنِيًّا : إِذَا كَانَ ابْنُ عَمِّهِ لَحْنَا . وَالدُّنَاوَةُ : الْقَرَابَةُ وَالْقُرْبَى . (٤٠) وَيُقَالُ : أَدْنَتِ النَّاقَةَ ، إِذَا دَنَا نِتَاجَهَا . وَدَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ : قَارَبْتُ بَيْنَهُمَا ، وَبَيْنَهُمَا دَنَاوَةٌ ، أَيْ قَرَابَةٌ . يُقَالُ : مَا تَزَادَ مِنْهُ إِلَّا قُرْبًا وَدَنَاوَةً . وَالدُّنِيُّ : الْقَرِيبُ (٤١) .

والدنو القرب بالذات ، أو الحكم ويستعمل في المكان والزمان . (٤٢) وَسَمِيَتِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لِذُنُوبِهَا مِنْ أَهْلِهَا وَبَعْدَ الْآخِرَةِ عَنْهَا ؛ إِذْ لَمْ يَجْئِ بَعْدَ ، (٤٣) وَلَا تَمَّا دَنَتْ وَتَأَخَّرَتْ الْآخِرَةُ ، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا هِيَ الْقُرْبَى إِلَيْنَا . (٤٤)

٢- الخسة ، والدناءة : الدنيء : الخسيس الخبيث . (٤٥) وَالدُّنِيُّ مِنَ الرَّجَالِ : الضَّعِيفُ الدُّونُ ، وَهُوَ مِنْ ذَاكَ لِأَنَّهُ قَرِيبُ الْمَأْخِذِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وَقَدْ دَنُوَ يَدْنُو دَنَاوَةً . (٤٦) فَهُوَ دَنِيٌّ ، أَيْ حَقِيرٌ قَرِيبٌ مِنَ اللَّؤْمِ . وَالدُّنُوُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، دَنَا فَهُوَ دَانٍ وَدَنِيٌّ ، وَدَنَا بِالْمُهْمَزِ يَدْنُو يَفْتَحُتَيْنِ وَدَنُوٌّ يَدْنُو مِثْلُ : قَرَبْتُ يَتَقَرَّبُ دَنَاوَةً فَهُوَ دَنِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ كَلَّمُ مَهْمُوزٌ ، وَفِي لَعَةٍ يُخَفَّفُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ فَيُقَالُ : دَنَا يَدْنُو دَنَاوَةً فَهُوَ دَنِيٌّ ، يُقَالُ : دَنَا إِذَا لُؤِمَ فَعَلُهُ وَخَبَثَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا بِجَعْلِ الْمَهْمُوزِ لِلتَّيْمِ وَالْمُخَفَّفِ لِلْخَسِيسِ (٤٧)

والمنزلة الدنيا فعلى من الدنو وهو الأنزل رتبة في مقابلة عليا ولكونها لزمتهما العاجلة صارت في مقابلة الأخرى اللازمة للعلو ففي الدنيا نزول قدر وتأخر فتقابلتا . (٤٨) وَالدُّنِيَّةُ : الْحِصْلَةُ الْمَذْمُومَةُ . (٤٩)

٣٥ - المعجم الوسيط (١/ ٢٩٩) (دنى)

٣٦ - غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٢٧)

٣٧ - الصحاح (٦/ ٢٣٤١)

٣٨ - إصلاح المنطق باب : ما يغلط فيه يتكلم فيه بالياء وإنما هو بالواو (ص : ١٣٩) ، تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٣)

٣٩ - جمهرة اللغة (دني) (٢/ ٦٨٨)

٤٠ - المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده (٩/ ٤٣٢)

٤١ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٤١) ، مجمل اللغة لابن فارس : دنا (ص : ٣٣٦) ، معجم مقاييس اللغة (دنى) (٢/ ٢٤٨)

٤٢ - التعاريف (ص : ٣٤١) ، و فرق (معجم الفروق اللغوية ص : ٢٣٦) بين الدنو والقرب : أن الدنو لا يكون إلا في المسافة بين شيئين تقول : داره دانية ومزاره دان ، والقرب عام في ذلك وفي غيره تقول : قلوبنا تتقارب ، ولا تقول : تتدان وتقول : هو قريب بقلبه ولا يقال دان بقلبه إلا على بعد.

٤٣ - مشارق الأنوار (د ن و) (١/ ٢٥٨) ، النهاية (٢/ ١٣٧) ، لسان العرب دنا (١٤/ ٢٧١) ، تحرير ألفاظ التنبيه (ص : ٢٦٤)

٤٤ - العين : باب الدال والنون (٨/ ٧٥) ، وفي تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٣) قَالَه اللَّيْثُ .

٤٥ - التعاريف (ص : ٣٤١) ، القاموس المحيط (ص : ٤٠)

٤٦ - معجم مقاييس اللغة (دنى) (٢/ ٢٤٨)

٤٧ - المصباح المنير (د ن و) (١/ ٢٠١)

٤٨ - التعاريف (ص : ٣٤١)

٤٩ - النهاية (دنا) (٢/ ١٣٧)

وَيُقَالُ : لَقَدْ دَنَّتْ دُنًّا ، مَهْمُوزٌ . أَي سَفَلَتْ فِي فِعْلِكَ وَمَجْنُتٌ . ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ لَدُنِّي فِي الْأُمُورِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، يَتَّبِعُ خَسِيسَهَا وَأَصَاغِرَهَا ، ^(٥٠) وَأَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَهْمُزُونَ دُنُوً فِي بَابِ الْحِسَةِ وَإِنَّمَا يَهْمُزُونَهُ فِي بَابِ الْجُحُونِ وَالْحُبْثِ ، دُنُوُّ الرَّجُلِ يَدْنُو دُنُوًّا وَدَنَاءَةً إِذَا كَانَ مَاجِنًا . وَرَجُلٌ دَنِيٌّ هُوَ الْحَبِيثُ الْبُطْنُ وَالْفَرَجُ ، وَقَدْ دَنِيَ يَدْنُو وَدُنُوٌّ يَدْنُو دُنُوًّا ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْخَسِيسُ الَّذِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ ، الْمَقْصَرُّ فِي كُلِّ مَا أَحَدَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ فِيهِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَلَبَ أَمْرًا خَسِيسًا : قَدْ دَنَى يَدْنِي دُنْيَةً . وَالْأَدْنَى : السَّفَلُ . ^(٥١) وَاللَّذِي مِنَ الرَّجَالِ : السَّاقِطُ الضَّعِيفُ . ^(٥٢)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : { قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ } ^(٥٣) ؛ أَي قَالَ لَهُمْ مُوسَى : أَتَأْخُذُونَ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ خَطَرًا وَبِقِيَمَةٍ وَقَدْرًا مِنَ الْعَيْشِ ، بِدَلَالَةِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ خَطَرًا وَبِقِيَمَةٍ وَقَدْرًا ^(٥٤) .

وَفِي حَقِيقَةِ الدُّنْيَا قَوْلَانِ لِلْمَتَكَلِّمِينَ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مَعَ الْهَوَاءِ وَالْجَوِّ .

وَالثَّانِي : كُلُّ الْمَحْلُوقَاتِ مِنَ الْجُوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ الْمَوْجُودَةِ قَبْلَ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهُوَ الْأَطْرَفُ ^(٥٥)

فَالدُّنْيَا : هِيَ الْحَيَاةُ الْحَاضِرَةُ ، قَبْلَ الْبَرَزَخِ . ^(٥٦)

وصف الدنيا في القرآن الكريم :

تكرر لفظ الدنيا في القرآن الكريم في أحد عشر ومئة موضع ، وباستبعاد المواضع التي وصفت فيها السماء بـ { الدنيا } وهي ثلاثة مواضع ^(٥٧) ، والآية التي فيها العُدْوَةُ الدُّنْيَا - عُدْوَةُ الْوَادِي الدُّنْيَا الْقَرِيبَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، - يبقى سبعة مواضع ومئة .

وقد دارت معاني تلك الآيات الكريمة ^(٥٨) على ما يلي :

■ التزهيد في الدنيا بغنائها ، وتصغير شأنها ، وتحقير أمرها ، وأنها دنيئة فانية قليلة زائلة ، وأنها متاع الغرور أي : متاع فانٍ غارٍ

لمن ركن إليها ؛ فإنه يغير بها وتعجبه حتى يعتقد أنه لا دار سواها ولا معاد وراءها ، ومن ذلك قوله تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ الْجُؤَرَ كَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُجِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } ا

آل عمران : ١٨٥]

■ بيان حقيقة الدنيا ، وحقارتها ، وزوالها وانقضاءها ، وأنها لا دوام لها ، وغاية ما فيها هو ولعب : تلهو بها القلوب ، وتلعب

بها الأبدان ، بسبب ما جعل الله فيها من الزينة واللذات ، والشهوات ثم تزول سريعاً ، وتنقضي جميعاً ، ولم يحصل منها

محبها إلا على الندم والحسرة والخسران ومنه قوله تعالى : { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُؤُا وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [العنكبوت : ٦٤] وأكد سبحانه وتعالى ذلك في قوله : { إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌ } [محمد : ٣٦]

^{٥٠} - تاج العروس دنأ (١/ ٢٢٩)

^{٥١} - تهذيب اللغة (١٤ / ١٣٢)

^{٥٣} - لسان العرب (١٤ / ٢٧٥)

^{٥٢} - [البقرة : ٦١]

^{٥٥} - تفسير الطبري (٢ / ١٣٠)

^{٥٥} - تحرير ألفاظ التنبيه (ص : ٢٦٥)

^{٥٦} - معجم لغة الفقهاء (ص : ٢١١)

^{٥٧} - وهي : قوله تعالى : { وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ } [فصلت : ١٢] ، { وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ } [الملك : ٥] { إِنَّا رَزَقْنَا الدُّنْيَا بِرَبِينَةٍ

الْكُؤَابِ } [الصافات : ٦ ، ٧]

^{٥٨} - العناصر ، والتفسير : مستفادة من تفسير ابن كثير ، وتيسير الكريم الرحمن ، للسعدي .

■ بيان هوان الدنيا على الله تعالى ، وأنها لا تساوي عنده شيئا ، وأنه لولا لطفه ورحمته بعباده ، التي لا يقدم عليها شيئا ، لوسّع الدنيا على الذين كفروا توسيعا عظيما ، بأنواع الزخارف ، وأعطاهم ما يشتهون ، ولكنه رحم عباده خوفا عليهم من التسارع في الكفر وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا ولزخرفها { وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيَهُمْ سُفْهًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِيُؤْيَهُمْ أَثْوَابًا وَسُرْرًا عَلَيْهَا يُتَّكَبُونَ * وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ } { الزخرف : ٣٣ - ٣٥ } .

■ الموازنة بين الدنيا والآخرة ، وأن الآخرة خير منها ، في ذاتها ، ولذاتها وزمانها ، وفي هذا تسليية لهم عن الدنيا ، وترغيب في الآخرة ؛ وقد حَقَّرَ اللهُ تعالى الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا آدَّخَرَهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الدُّنْيَا - مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا - لا نسبة لها في الآخرة ، فالآخرة هي دَارُ الْقَرَارِ التي لا زوال لها ، ولا انتقال منها ولا ظعن عنها إلى غيرها ، بل إما نعيم وإما جحيم ، ومنه قوله تعالى : { زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَبْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ } { آل عمران : ١٤ } ، وقوله تعالى : قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا } { النساء : ٧٧ } ، وقوله تعالى : { فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } { التوبة : ٣٨ } ، وقوله تعالى : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ } { الرعد : ٢٦ } ، وقوله تعالى : { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } { غافر : ٣٩ } ، وقوله تعالى : { بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَتَقَى } { الأعلى : ١٦ ، ١٧ } تقدموها على الآخرة ، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة . وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب ، وأبقى ؛ لكونها دار خلد وبقاء وصفاء ، والدنيا دار فناء ، فالؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود ، ولا يبيع لذة ساعة ، بترحة الأبد ، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة.

■ ضرب الأمثال في وصفها ، وبيان زوالها من أهلها سريعاً مع اغترارهم بها ، وتمكنهم بمواعيدها وتقلتها منهم ، فإن من طبعها الهرب ممن طلبها ، والطلب لمن هرب منها ، فإن لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إن زها وقتاً قصيراً ، فإذا استكمل وتم اضمحل ، وزال عن صاحبه ، أو زال صاحبه عنه ، فأصبح صفر اليدين منها ، تمتلى القلب من همها وحزنها وحسرتها.

وقد ضرب الله مثل الحياة الدنيا بنبات الأرض ، في غير ما آية من كتابه العزيز ، فقال عز وجل : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } { يونس : ٢٤ } ، وقال تعالى : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا } { الكهف : ٤٥ } .

■ التحذير من الاغترار بالدنيا ، والنظر إلى المترفين وأشباههم ونظرائهم ، والغفلة عن الآخرة التي ينبغي أن يتنافس بها المتنافسون ، ويستبق إليها العاملون ، ويجد في تحصيلها المجتهدون ، فإن ما هم فيه من النعم إنما هو زهرة زائلة ، ونعمة حائلة ، ليختبرهم الله تعالى بذلك ، ومنه قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ } { لقمان : ٣٣ } .

وقوله تعالى : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا } { الكهف : ٤٦ } .

وقوله تعالى : { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } { طه : ١٣١ } ، وقوله تعالى : { وَدَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبِعَا وَهَوَا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ } { الأنعام : ٧٠ } .

■ دم من استَحَبُوا الدُّنْيَا وَاخْتَارُوهَا عَلَى الْآخِرَةِ : ومنه قوله تعالى في ذم اليهود : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ } [البقرة : ٨٦] ، { وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ } [إبراهيم : ٢-٣] لأنهم يُقَدِّمُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيُؤْتِرُونَهَا عَلَيْهَا ، وَيَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَنَسُوا الْآخِرَةَ ، وَتَرَكُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، ووازن بينهم وبين من لا يؤثرون الدنيا بل يطلبون ربحهم حسنة الدنيا وحسنة الآخرة : { فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [البقرة : ٢٠٠-٢٠١] والحسنة في الدنيا تشمل كُلَّ مَطْلُوبٍ دُنْيَوِيٍّ ، مِنْ عَاقِبَةٍ ، وَدَارٍ رَحْبَةٍ ، وَزُوجَةٍ حَسَنَةٍ ، وَرِزْقٍ وَاسِعٍ ، وَعِلْمٍ نَافِعٍ ، وَعَمَلٍ صَالِحٍ ، وَمَرْكَبٍ هَيِّئٍ ، وَنَسَاءٍ جَمِيلٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَمَّا الْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ فَأَعْلَى ذَلِكَ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَتَوَابِعُهُ مِنَ الْأَمْنِ مِنَ الْفَرَقِ الْأَكْبَرِ فِي الْعَرَصَاتِ ، وَتَيَسِيرِ الْحِسَابِ وَعَیْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ الصَّالِحَةِ . وَقَالَ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ } [الشورى : ٢٠١] أي : مَنْ كَانَ يُرِيدُ عَمَلَ الْآخِرَةِ نُقُوِّبِهِ وَنُعِينُهُ عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ ، وَنُكْثِرُ نَمَاءَهُ ، وَنَجْزِيهِ بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، إِلَى مَا يَشَاءُ اللَّهُ ، وَمَنْ كَانَ إِثْمًا سَعِيَّهُ لِيَحْصُلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَيَسَّرَ لَهُ إِلَى الْآخِرَةِ هَمَّةَ الْبَتَّةِ بِالْكُلِّيَّةِ ، حَزَمَهُ اللَّهُ الْآخِرَةَ وَالدُّنْيَا إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ مِنْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ لَا هَذِهِ وَلَا هَذِهِ ، وَقَارَ هَذَا السَّاعِي بِهَذِهِ النِّيَّةِ بِالصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

■ بيان أن الجزاء قد يكون في الدنيا والآخرة : ومنه قوله تعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْدَبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران : ٥٦-٥٧] وكذلك فَعَلَ تَعَالَى بِمَنْ كَفَرَ بِالْمَسِيحِ مِنَ الْيَهُودِ ، أَوْ غَلَا فِيهِ وَأَطْرَاهُ مِنَ النَّصَارَى ؛ عَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبِيِّ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ وَإِزَالَةَ الْأَيْدِي عَنِ الْمَمَالِكِ ، وَفِي الدَّارِ الْآخِرَةِ عَذَابُهُمْ أَشَدُّ وَأَشَقُّ . وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ففِي الدُّنْيَا بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّاتِ الْعَالِيَاتِ . كما قال تعالى بعد ذكر المؤمنين الصَّابِرِينَ المجاهدين مع أنبيائهم عليهم السلام : { فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران : ١٤٨] ، وقال في جزاء المحاربين الساعين بالفساد { ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة : ٣٣]

■ بيان أن الكافرين حيث اطمأنوا إلى الدنيا ، واغترتوا بلذاتها ورضوا بشهواتها وألتهتهم طبيعتها عن السعي لآخرتهم وتمتعوا تمتع الأنعام السارحة كانت هي حظهم من آخرتهم : قال تعالى { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْمُ طَبِيبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ } [الأحقاف : ٢٠] فَجُوزُوا مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ ، فَكَمَا نَعَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ، وَتَعَاطَوْا الْفُسْقَ وَالْمَعَاصِي ، جَارَاهُمْ اللَّهُ بِعَذَابِ الْهُونِ ، وَهُوَ الْإِهَانَةُ وَالْحِزْيُ وَالْأَلَامُ الْمُوجَعَةُ ، وَالْحَسْرَاتُ الْمُتَتَابِعَةُ وَالْمَنَازِلُ فِي الدَّرَكَاتِ الْمُفْطَعَةِ ، أَجَارَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .

هذه بعض الآيات الواردة في ذكر الدنيا ، وجزاء المغترين بها ، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير مما يبين حقيقة هذا الظل الزائل ، أسأل الله تعالى أن يتقبل بحني هذا ، وينفع به ، وأن يرزقني ومن يقرؤه ، ووالدنيا الزهد في الدنيا ، ولا يفتننا بها آمين .

المبحث الأول : حقيقة الدنيا

١- الدنيا ظل زائل :

- (١) ٢٧٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَأَبُو سَعِيدٍ وَعَفَّانُ قَالُوا : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَتَرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أُوتِرَ مِنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : (مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ؟ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا ، إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)
- (٢) ٣٧٠٩- حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى حَصِيرٍ ، فَأَتَرَ فِي جَنْبِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ، جَعَلَتْ أَمْسُخُ جَنْبِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا آذَنْتَنَا حَتَّى تَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ؟ مَا أَنَا وَالِدُ الدُّنْيَا ؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَائِبٍ ظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)
- (٣) ٤٢٠٨- حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (مَا لِي ، وَلِلدُّنْيَا ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ ، قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا) (٥٩)

٥٩ - التخریج :

- ١- حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - : أخرجه أحمد (الزهد : ٧٣) حدثنا عبد الصمد ، وأبو سعيد به ، ورواه عبد بن حميد (المنتخب : ٥٩٩) ، وابن أبي عاصم (الزهد : ١٨٢) حدثنا أبو مسعود ، والخطيب (الموضح : ٤٢٤) أخبرنا أبو سعيد الحسن حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر السمسار حدثنا يحيى بن مطرق ، والطبراني (الكبير ١١٨٩٨) حدثنا علي بن عبد العزيز ، ومن طريقه الضياء (الأحاديث المختارة : ٣٢٥) أربعتهم قالوا حدثنا محمد بن الفضل .
- ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد : ٧٩) ، (ذم الدنيا : ١٣٤) ، و (قصر الأمل : ١٢٧) ، ومن طريقه رواه البيهقي (الشعب ٩٩٣٢) ، ورواه ابن حبان (الصحيح : نأب من صفته ﷺ ، وأخباره ، وذكر ما مثل المصطفى ﷺ - نفسه والدنيا : ٦٣٥٢) ، وأبو الشيخ (الأمثال : ٢٩٨) ، وابن حبان (المحروحين ١١٥٠) ثلاثتهم عن عبد الله بن محمد بن قحطبة .
- ورواه أبو نعيم (الحلية ٣ / ٣٤٢) ، حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ، ثلاثتهم (ابن أبي الدنيا ، ابن قحطبة ، موسى بن هارون) عن عبد الله بن معاوية الجمحي ، والحاكم (المستدرک : كتاب الرقاق ٧٨٥٨) حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب ثنا موسى بن إسماعيل ثلاثتهم (محمد بن الفضل ، الجمحي ، موسى بن إسماعيل) عن ثابت بن يزيد ، به .
- ٢- حديث عبد الله بن مسعود - ﷺ - : وهو في المسند : عن يزيد ووكيع كلاهما عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله - ﷺ - : وقد دارت أكثر الروايات خارج المسند على المسعودي : فقد رواه عنه : الطيالسي (المسند ٢٧٧) ، ومن طريقه : ابن ماجه (السنن : كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا : ٤١٠٩) ، والبخاري (المسند ١٥٣٣) ، والرامهرمزي (الأمثال : ص ٥٧) ، وأبو نعيم (حلية الأولياء ١ / ٢٤٩ ، ٢ / ١٨٤) ، والبيهقي (دلائل النبوة ١ / ٣٣٧)
- ورواه نعيم بن حماد في زيادته على (زهد ابن المبارك ١٩٥) ، وأحمد (الزهد ٦٤) ، وأبو يعلى (المسند ٥٢٩٢) حدثنا أبو خيثمة ، وأبو الشيخ (أخلاق النبي - ﷺ - ٥٠٠) نا محمد بن إبراهيم بن الحكم نا أحمد الدؤقي ، والشاشي (المسند ٣٤٠) حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، والأصبهاني (الترغيب والترهيب ١٤٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر وأبو سهل حمد بن أحمد بن عمر قالوا : أنبا أبو عبد الله بن منده أنبا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سليمان ، كلهم عن يزيد بن هارون .
- ورواه وكيع (الزهد ٦٤) ، وعنه أحمد (الزهد ٣٥) ، وابن أبي شيبة (المسند ٢٧٠) ، وفي (المصنف ٣٥٤٤٤) ، وعنه أبو يعلى (المسند ٤٩٩٨) ، ثم في (٥٢٢٩) عن وكيع ، وابن أبي عاصم (الزهد ١٨٣) ، وعنه أبو الشيخ (الأمثال ٢٩٧) .
- ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد ٧٨) ، وفي (قصر الأمل ١٢٦) وفي (ذم الدنيا ١٣٣) ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، ورواه تمام (الفوائد ٩١٢) أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا الحسين بن محمد بن أبي المعشر المدني . كلاهما عن وكيع به .

ورواه الترمذي في سننه : (كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ - ، (باب ٤٤ / ح ٢٣٧٧) حدثنا موسى الكندي ، والشاشي (المسند ٣٤١) حَدَّثَنَا أَبُو عَقَّانَ الْعَامِرِيُّ ، والبيهقي (شعب الإيمان ٩٩٣٠) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى تَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، والبعوي (شرح السنة ٤٠٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ زَيْدًا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيُّ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ الْأَزْهَرِ الْبَحْلِيُّ ، كلاهما (أبو العباس ، والبجلي) عن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَقَّانَ ، أربعتهم (موسى ، وابنُ عَقَّانَ ، ومحمد ، والحسن) عن زيد بن حباب .
ورواه ابن سعد (الطبقات الكبرى ١ / ٣٦١) أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وهناد (الزهد ٢ / ٣٨٢) عن يونس ، والحاكم (المستدرک ٧٨٥٩) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ تَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ جَبْرِ تَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، والطبراني (المعجم الأوسط ٩٣٠٧) حدثنا هاشم بن مرثد ، وأبو نعيم (حلية الأولياء ٢ / ١٨٤) حدثنا سليمان بن أحمد بن الملاء حدثنا أبو زرعة الدمشقي كلاهما (هاشم ، أبو زرعة) عن آدم بن إياس .
والقضاعي (مسند الشهاب ١٣٨٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ تَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ تَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ تَنَا أَبُو عَيْسَى مُسْلِمُ بْنُ عَيْسَى تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرِيُّ - كلهم عن المسعودي به بألفاظ متقاربة .
ورواه الصيداوي (معجم الشيوخ ١٧٣) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا سُعَيْبُ بْنُ الْحَمْسِ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِهِ .

ورواه ابن حبان (المجروحين ٢١٥) عن وَصِيفٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ تَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ تَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بِهِ . ثم رواه عن ابن صاعد حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ الْعَرَبِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِهِ .
وله عن ابن مسعود طرق أخرى منها : ما أخرجه ابن أبي الدنيا (الزهد ٣٤١) تَنَا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ تَنَا عَبِيدُ اللَّهِ الْجَعْفِيُّ قَائِدُ الْأَعْمَشِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فِي عُزْفَةٍ لَهُ كَأَنَّهَا بَيْتٌ حَمَامٍ ، وَإِذَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَتَرَ بِجِلْدِهِ ، فَجَعَلْتُ أَمْسُحُ عَنْهُ وَأُبْكِي ، فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَكَّرْتُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يَفْتَرِشَانِ الْخَرِيرَ وَالْدِيَاخَ ، فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ هُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَمَثَلِ رَجُلٍ مَرَّ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَطَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَمَّا أَتَرَدَ ارْتَحَلَ ، فَذَهَبَ »
ورواه ابن أبي عاصم في (الزهد ١٨١) حدثنا الحسن بن علي وعن ابن أبي عاصم رواه أبو الشيخ (أخلاق النبي ﷺ - ٨٥٤) ، والطبراني (الكبير ١٠٣٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ رُوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ ، والبيهقي (الشعب ٩٩٢٩) من طريق ابن أبي الدنيا ، وفي (٩٩٢٨) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ تَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُسَيْئِيِّ تَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، ثلاثتهم عن يحيى بن سليمان الجعفي عن عمرو بن عثمان الجعفي عن عبيد الله قائد الأعمش عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود به .

رجال إسناده حديث ابن عباس - في المسند :

عَبْدُ الصَّمَدِ : (٤٠٨٠) هو ابن عبد الوارث العنبري - مولاهم - : صدوق ثبت في شعبة مات سنة ٢٠٧ هـ (ع)

أَبُو سَعِيدٍ : (٣٩١٨) عبد الرحمن بن عبد الله البصري : صدوق ربما أخطأ مات سنة ١٩٧ هـ (خ صد س ق)

عَقَّانُ : (٤٦٢٥) أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني : " كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم " ، وقال ابن معين : " أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير " (ع)

ثابت : (٨٣٤) ابن يزيد الأحوال البصري : ثقة ثبت مات سنة ١٦٩ هـ (ع)

هَالِلٌ : (٧٣٣٤) بن حباب العبدي - مولاهم - البصري : صدوق تغير بأخرة ، مات سنة ١٤٤ هـ (٤) وثقه يحيى بن معين ، وأحمد ، ويعقوب بن

سفيان وغيرهم كما في (تهذيب الكمال ٦٦١٦) وَقَالَ الْفَسَوِيُّ : " ثقة إلا أنه تغير ، عَمِلَ فِيهِ السَّنْ . (المعرفة والتاريخ ٩٠ / ٣) وفي (تاريخ

بغداد ٧٤٢٣) عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد سأل ابن معين عنه وقال : " إن يحيى القطان زعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط ؟ فقال يَحْيَى : لا ، ما

اختلط ولا تغير ، قلت ليحيى : ثقة هو ؟ قال : ثقة مأمون " . وذكره ابن حبان (الثقات ١١٥٣٥) وَقَالَ : " يخطئ ويخالف " . وفي المجروحين (١١٥٠) " كان ممن اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لا

يجرح في فعله ذلك " وقال الذهبي (الكاشف ٥٩٩٥) : " ثقة " .

وينظر : (الميزان ٩٢٦٤) ، (تهذيب التهذيب ١٢٣)

عَكْرِمَةُ : (٤٦٧٣) - مولى ابن عباس - : ثقة ثبت ، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا تثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٤ هـ (ع)

رجال إسناده حديث ابن مسعود - ﷺ - في المسند :

يزيد : (٧٧٨٩) هو ابن هارون السلمي - مولا هم - الواسطي : ثقة متقن عابد مات سنة ٢٠٦ هـ (ع)

وكيع : (٧٤١٤) بن الجراح بن مليلح الرواسي : ثقة حافظ عابد مات في سنة ١٩٦ ، أو ١٩٧ هـ (ع)

المُسْعُودِيُّ : (٣٩١٩) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط مات سنة ١٦٠ ، أو ١٦٥ هـ (خت ٤) . وثقه ابن معين (من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية طهمان ١٠٠) ، وقال ابن نمير : " ثقة اختلط بأخرة " ، وقال النسائي : " ليس به بأس " ، وقال مسعر : " ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود منه " (الكاشف ٣٢٣٩) ، وقال أحمد بن حنبل (العلل : ٥٧٥) : " سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة ، فسماعه جيد " . وينظر : (تهذيب الكمال ٣٨٧٢) ، (تهذيب التهذيب ٤٣٠)

عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ : (٥١١٢) بن عبد الله بن طارق الكوفي الأعمى : ثقة عابد كان لا يدللس ورمي بالإرجاء مات سنة ١١٨ وقيل قبلها (ع) إبراهيم النَّخَعِيُّ : (٢٧٠) هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه : ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ٩٦ (ع) وفي (تهذيب التهذيب ٣٢٥) قال الأعمش قلت لإبراهيم : " أسند لي عن ابن مسعود فقال إبراهيم : إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله " (جامع التحصيل ص : ١٤١) ، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله ، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود - ﷺ -

عَلْقَمَةَ : (٤٦٨١) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي : ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد ٦٠ ، وقيل بعد ٧٠ (ع)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : حديث ابن عباس - ﷺ - : (٢٧٤٤) ، (٤٧٤/٤) إسناده صحيح .

حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بن مسعود - ﷺ - : (٣٧٠٩) ، (٢٤٢/٦) حديث صحيح ، وإن سمع وكيع من المسعودي بعد الاختلاط ، وتابع وبقيه رجاله ثقات رجال الشيخين . وهذا إسناده حسن ، وكيع سمع من المسعودي قبل اختلاطه ، وبقيه رجاله ثقات رجال الشيخين .

درجة الحديث :

١- حديث ابن عباس - ﷺ - : حسن ؛ لأن مداره على رواية ثابت عن هلال ، وقد تغير بأخرة ، ولم يُعَلِّ الحديث فيما اطلعت عليه . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه " . وقال أبو نعيم (الحلية) : " وهو من حديث عكرمة : غريب تفرد به عنه هلال " . وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٢٩٩) : " ورجال أحمد رجال الصحيح غير هلال وهو ثقة " . صححه الألباني (السلسلة الصحيحة ٤٣٩)

٢- حديث عبد الله بن مسعود - ﷺ - : قال أبو عيسى : (حسن صحيح) هكذا في (تحفة الأشراف ٩٤٤٣) وفي (تحفة الأحوذى ٤١/٧) ، (شرح السنة ٤٠٣٤) ، والمجردة (هذا حديث صحيح) ، وقال أبو نعيم (الحلية) : " هذا حديث ثابت من غير وجه ، رواه ابن مسعود - ﷺ - وغيره عن النبي - ﷺ - " . وقال الذهبي (تاريخ الإسلام ١/٧٦٥) : " هذا حديث حسن قريب من الصحة " . وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٧٩٧٦) . وصححه الألباني بشواهد في تعليقه على : (رياض الصالحين ٤٩٠) ، و(صحيح الترغيب والترهيب ٣٢٨٢) ، وفي (السلسلة الصحيحة ٤٣٨) حسن صحيح . وقد ثبت قوله - ﷺ - : (ما لي وللدنيا) في صحيح البخاري : كتاب الهبة وفضلها ، باب هدية ما يكره لبسها (٢٦١٣) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - .

وقد تفرد المسعودي عن عمرو بن مرة . ينظر : (مسند البزار ١٥٣٣) ، (المعجم الأوسط ٩٣٠٧) ، (حلية الأولياء ١/٢٤٩ ، ٢/١٨٤) وضعف ابن حبان الحديث فقال (المجروحين ٢١٥) : هذا خبر ما رواه عن إبراهيم إلا المسعودي ؛ فإنه روي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم ، والمسعودي لا تقوم الحجة بروايته . وتكلم على الروايات الأخرى للحديث فقال : الحسن بن الحسين شيخ من أهل الكوفة يزوي عن جرير بن عبد الحميد والكوفيين المقلوبات ... وقد زوى عن الأعمش فقال عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمى بإسناده هذا الخبر من حديث قائد الأعمش وعبيد الله بن سعيد قائد الأعمش كثير الخطأ فاحش الوهم ينفرد عن الأعمش وغيره بما لا يتابع عليه . فأما جرير بن عبد الحميد فليس هذا من حديثه والزوي عنه هذا الحديث إما أن يكون مُتَعَمِّدًا فِيهِ بِالْوَضْعِ أَوْ الْقَلْبِ .

وفي (العلل للدراطيني ٧٩٥) وسئل عن حديث علقمة عن عبد الله فقال : " يتوبه المسعودي واختلف عنه ؛ فزواه وكيع ، وي زيد بن هارون ، وابن المبارك ، وأدم بن أبي إلياس ، ويونس بن بكير ، وهاشم بن القاسم ، وأبو قطين ، والمعاني بن عمران عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وزواه إبراهيم بن عبد الله العباسي عن عبيد الله بن موسى عن المسعودي عن حماد عن إبراهيم ، وحديث عمرو بن مرة أصح " . وقال أحمد بن حنبل عن عبيد الله بن موسى المسعودي ، مثل قول وكيع ومن تابعه .

غريب الحديث :

" الحَصِير " : البساط الصغير المنسوج من أوراق البردي ، أو البَارِي وَنَحْوَهَا^(٦٠) وقد أُنْزِلَ فِي جَنِّهِ ﷺ . فَإِنْ بَدَنَهُ الشَّرِيفُ كَانَ أَلِينَ مِنَ الْحَرِيرِ^(٦١)

" أَوْثَر " : أَي أَوْطَأَ وَأَلْيَنَ .^(٦٢)

" صَائِف " : أَي شَدِيدَ الْحَرِّ .^(٦٣)

معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ مِنْهُ :

قوله : " أَلَا آذَنَتْنَا حَتَّى نَبْسُطَ لَكَ عَلَيِ الْحَصِيرِ شَيْئًا ؟ " لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ " ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ " لَوْ أَمَرْتَنَا " وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ " لَوْ " لِلتَّمَيُّنِ ، وَأَنْ تَكُونَ لِلشَّرْطِيَّةِ ، وَالتَّقْدِيرِ : لَوْ أَدْنَيْتَ لَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ فَرَاشًا لَيْتًا ، أَحْسَنَ مِنْ اضْطِجَاعِكَ عَلَيِ هَذَا الْحَصِيرِ الْخَشِنِ^(٦٤)

قوله : " مَا لِي وَلِلدُّنْيَا " : قِيلَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ " مَا " : نَافِيَةً ، أَي لَيْسَ لِي أَلْفَةٌ وَمَحَبَّةٌ لِلدُّنْيَا حَتَّى أَرْغَبَ فِيهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَي شَيْءٍ حَالِيٍّ مَعَ الْمِيلِ لِلدُّنْيَا .^(٦٥)

- هَذَا مِثْلُ فِي سُرْعَةِ انْقِطَاعِ الدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا ، وَأَنْ الْكَائِنَ وَاقِعٌ^(٦٦) ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّشْبِيهِ التَّمثِيلِيِّ ، وَهُوَ التَّشْبِيهُ بِسُرْعَةِ الرَّحِيلِ ، وَقِلَّةِ الْمُكْتَبِ ، وَمِنْ ثَمَّ خَصَّ الرَّكَّابَ ، أَي لَيْسَ حَالِيٍّ مَعَهَا إِلَّا كَحَالِ رَاكِبٍ مُسْتَظِلٍّ .

ومقصوده : أن الدنيا زينت للعيون والنفوس ، فأخذت بهما استحسانا ومحبة ، ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ومعتبرها ، لأبغضها ولما آثرها على الآجل الدائم^(٦٧)

- تنزه رسول الله ﷺ عن محبة الدنيا ، وعدم مبالاته ﷺ بمسئلاتها^(٦٨) فقد كان ﷺ - أزهد الناس في الدنيا ، وأعظمهم لها إطرًا ، كما هو معلوم بالضرورة من سيرته .^(٦٩) وكان ﷺ - لا يمد عينيه إلى زهرة الحياة الدنيا ؛ امتثالًا لما أمره الله به ، وكان يتباعد عنها بكل وجه ، فكان حاله كله في مأكله ومشربه ولباسه ومسكنه حال مسافر ، يقنع في مدة سفره بمثل زاد

٦٠ - المعجم الوسيط (حصر) .

٦١ - دليل الفالحين (٤ / ٤٢٠) .

٦٢ - النهاية (وثر) .

٦٣ - مشارق الأنوار (ص ي ف) .

٦٤ - مرآة المفاتيح (٨ / ح ٥١٨٨)

٦٥ - دليل الفالحين (٤ / ٤٢٠) وعزاه إلى الأنطاكي في حواشي الشفاء . ثم قال : أي فتكون ما استفهامية والمعنى : أي شيء لي ولها ؟ : أي جامع فأشتغل بما . وقال الدلجي : هو استفهام بمعنى النفي : أي لا أرب فيها .

٦٦ - أمثال الحديث : للرامهرمزي (ص : ٥٨)

٦٧ - فيض القدير (ح ٧٩٧٦)

٦٨ - التحرير والتنوير (١١ / ٩٩) ، (٢١ / ٣١٤) ، (٢٣ / ٢٧٨) ، (٢٩ / ٤٠٧)

٦٩ - تطريز رياض الصالحين (١ / ٣٤٩)

٧٠ - تفسير ابن كثير (٨ / ٤٢٥) ، ينظر : أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني (٤ / ١٣٨ - ٢٤٢) بَابُ : ذِكْرُ زُهْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيتَارِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَتَفْرِيقِهَا عَلَى الْمُخْفِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذِ الْكُرْمِ طَبَعُهُ ، وَالْبُلْعَةُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَالْفَنَاعَةُ سَجِيئَتُهُ ، وَإِخْتِيَارِهِ الْبَاقِي عَلَى الْفَاقِي ، وَأَنَّهُ مِنْ عَادَتِهِ أَلَّا يُرَدَّ سَائِلًا ، وَلَا يَمْنَعُ طَالِبًا ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ .

الراكب من الدنيا ، ولا يلتفت إلى فضولها الفانية الشاغلة عن الآخرة ، (٧١) وكان يقتصد في عيشه غاية الاقتصاد مع ما فتح الله عليه من الدنيا. (٧٢)

- الدنيا فانية منقرضة ، والآخرة باقية دائمة والباقي خير من الفاني . ولو كانت الدنيا ذهباً فانياً والآخرة خزفاً باقياً ، لكانت الآخرة خيراً من الدنيا فكيف والدنيا خزف فان ، والآخرة ذهب باق بل أشرف وأحسن (٧٣)

- أن من فهم المآز من الدنيا ، وَعَمِلَ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ ، عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَسْكَنَ عِبَادَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وَجَعَلَ هَمَّهُ التَّوَدُّدَ مِنْهَا لِالْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ، وَاسْتَفْنَى مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْتَفِي بِهِ الْمُسَافِرُ فِي سَفَرِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَخَذَ الدُّنْيَا وَطَنًا وَمَسْكَنًا ، فَيَطْمَعَنَّ فِيهَا ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ يَهْبِئُ جِهَارَهُ لِلرَّحِيلِ .

وقد اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم ، قال تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون قال : { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } {سورة غافر : ٣٩} (٧٤)

- فيه أتم إرشاد إلى ترك الاهتمام بعمارة الدنيا والاشتغال بتحصيلها ، وحث وحض على الاعتناء بعمارة منزل العبد من الدار الآخرة وتحسينه ؛ لأن الدنيا ليست دار قرار ولا منزل استقرار إنما هي دار عبور يقطعها السائر إلى ميادين الآخرة ، فالإنسان فيها بمثابة المسافر (٧٥) السائر في قطع منازل السفر حتى ينتهي إلى الوطن الذي يريد وهو الموت . ومن كان هذا حاله في الدنيا فهمته تحصيل الزاد للسفر ، وليس له همّة في الاستكثار من متاع الدنيا . (٧٦)

٢- الدنيا سجن المؤمن :

(٤) ٨٢٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)

(٤أ) ٩٠٥٥ - حَدَّثَنَا عَقْبَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)

(٤ب) ١٠٢٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ زُهَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ) (٧٧)

٧١ - فتح الباري : لابن رجب (٢ / ٢٠٩)

٧٢ - شرح حديث لبيك اللهم لبيك (١ / ١٥)

٧٣ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٧ / ٧٣) ، تفسير الخازن (٦ / ٩٥)

٧٤ - جامع العلوم والحكم (٢ / ١٩٠)

٧٥ - دليل الفالحين (٤ / ٤٢٠)

٧٦ - فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١ / ٦٣)

٧٧ - التخریج :

أخرجه مسلم : كتاب الزُّهْدِ وَالرِّقَاقِ (٢٩٥٦) عن قُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ عَنِ الْعَلَاءِ بِهِ .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٨٢٨٩) (٤٤ / ١٤) إسناده صحيح على شرط مسلم ، (١٠٢٨٨) ، (١٩٨ / ١٦)

إسناده صحيح على شرط الشيخين. (٩٠٥٥) ، (٢٣ / ١٥) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

معنى الحديث ، وما يُؤخذ منه :

قوله : (سِجْنُ الْمُؤْمِنِ) فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ فَالْجَنَّةُ خَيْرٌ لَهُ مِنْهَا ، (وَجَنَّةُ الْكَافِرِ) فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي مَقِيمَةٍ فَالنَّارُ شَرٌّ لَهُ مِنْهَا ^(٧٨) وإنما كانت الدنيا كذلك لما يلي :

- أن الدنيا كالجنة للكافر في حنب ما أعد الله له من العقوبة في الآخرة وأنها كالسجن للمؤمن بالإضافة إلى ما وعده الله من ثواب الآخرة ونعيمها فالكافر يحب المقام فيها ويكره مفارقتها ، والمؤمن يتشوق للخروج منها ويطلب الخلاص من آفاتنا بمنزلة المسجون الذي همه أبدا أن يفك عنه ويحلى سبيله .

- أن يكون هذا صفة المؤمن المستكمل للإيمان الذي قد عزف نفسه عن ملاذ الدنيا وشهواتها فصارت عليه بمنزلة السجن في الضيق والشدة . وأما الكافر فقد أهمل نفسه وأمرجها في طلب اللذات وتناول الشهوات فصارت له الدنيا كالجنة في النعمة والسعة ^(٧٩) ؛ فالمؤمن فيها متقيد بقيود التكاليف ، فلا يقدر على حركة ولا سكون إلا أن يفسح له الشرع ، فيفك قيده ، ويمكنه من الفعل أو الترك . ^(٨٠) ، فهو ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة ، فإذا مات استراح من هذا ، وانقلب إلى ما

أعد الله تعالى له من النعيم الدائم ، والراحة الخالصة من النقصان ^(٨١) فالمؤمن عرض نفسه عن الملاذ وأخذها بالشدائد ، فكأنه في السجن والكافر فرجها بالشهوات فهي له كالجنة ، فمن ترك لذات الدنيا وشهواتها فهو في سجن فأما الذي لا يترك لذاتها فأبي سجن عليه! ومراتب السجن ومنازله مختلفة باختلاف أحوال أهله مع أنه لا يخلو أحد من ضيق التكاليف الشرعية - من ارتكاب الواجبات الفعلية واجتناب الأمور المنهية - وكذا من مشقات الأحوال الكونية من البرد والحر في الصيف والشتاء والبلاء والغلاء وموت الأحياء وغلبة الأعداء وأمثال ذلك من ابتداء الخلق من أنواع الكد والكبد ولذا قال تعالى :

{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ } [سورة البلد : ٤] أي لا يزال في تعب عظيم مبدؤه ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاه الموت وما بعده إلى أن يكون ما بعد هذا السجن إما إلباس الخلع السلطانية والقرار في المناصب العلية وإما تسليط الزبانية بموجب الغضب الإلهي عليه ونقله من السجن السهل الغاني إلى الحبس الصعب الباقي نعوذ بالله من ذلك . ^(٨٢)

- ما يعانیه المؤمن من توالي أنواع البلايا والحنن والمكابدات من الهموم ، والغموم ، والأسقام ، والآلام ، ومكابدة الأنداد ، والأضداد ، والعيال ، والأولاد . وعلى الجملة : أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأولياء ، ثم الأمثل فالأمثل : " يتلى الرجل بحسب دينه " ^(٨٣) وأي سجن أعظم من هذا؟! ثم هو في هذا السجن على غاية الخوف والوجل ، إذ لا يدري بماذا يحتم له من عمل ؟ . كيف وهو يتوقع

^{٧٨} - حاشية السندي على ابن ماجه (ج ٧ / ص ٣٦٩) ، (٤١٠٣) ، وينظر : تحفة الأحوذى (ج ١٣ / ص ١٣٣)

^{٧٩} - غريب الحديث للخطابي (٢ / ٤٩٣) ذكر هذين الوجهين جوابا لقول بعض الناس سائلا أو معترضا : كيف يكون هذا ؟ وقد نرى مؤمنا في عيش رغد وكافرا في ضنك وتصريد- أي قلة -

^{٨٠} - المفهم (ج ٧ / ١٠٨)

^{٨١} - شرح النووي (ج ١٨ / ص ٩٣)

^{٨٢} - مرعاة المفاتيح (١٥ / ٣٩)

^{٨٣} - رواه أحمد المسند (١٤٨١) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ : (الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ ، فَلِأَمْثَلِ مِنَ النَّاسِ ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَاحَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ حَاطِيَةٌ)

قال المحقق : ط الرسالة (٣ / ٧٨) " إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين " وقد رواه الضياء (الأحاديث المختارة ٣ / ٢٥٢) ١٠٥٦ من طريق أحمد ، ثم قال : زَوَّاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ وَكَيْعٍ (قال المحقق : إسناده صحيح) ، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير وزيادته ١ / ٢٣١ - رقم ٩٩٣ - ٤٨٦ -) ، (صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ١٧٩ رقم ٣٤٠٢) ، وحسنه (مشكاة المصابيح ١ /

أمرا لا شيء أعظم منه ، ويخاف هلاكاً لا هلاك فوقه؟! فلولا أنه يرتجي الخلاص من هذا السجن لهلك حالاً ، لكنه لطف به ، فهون عليه ذلك كله بما وعد على صبره ، وبما كشف له من حميد عاقبة أمره . والكافر منفك عن تلك التكاليف ، آمن من تلك المخاوف ، مقبل على لذاته ، منهمك في شهواته ، معتر بمساعدة الأيام ، يأكل ويتمتع كما تأكل الأنعام ، وعن قريب يستيقظ من هذه الأحلام ، ويحصل في السجن الذي لا يرام . (٨٤) فإنه فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد . (٨٥) - وفي الحديث تحريض للمؤمن على الإعراض عنها ، وعدم النظر لها نظر محبة ؛ لأن ذلك شأن السجن . (٨٦)

(٥) ٦٨٥٥ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَارِفِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسُنَّتُهُ ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ) . (٨٧)

٨٤ - المفهم (٧ / ١٠٨)

٨٥ - شرح النووي (ج ١٨ / ص ٩٣)

٨٦ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (ج ٤ / ص ٢٦٥)

٨٧ - التخریج :

رواه ابن المبارك في (الزهد ٥٩٨) عن يحيى بن أيوب به .

وأخرجه عبد بن حميد في (المنتخب ٣٤٦) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني وابن أبي الدنيا في (الزهد ١٩١) ، وفي (ذم الدنيا ١٠٧) حدثني حمزة بن العباس أنبأنا عبدان بن عثمان وابن أبي عاصم الزهد (١٤٤) أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ الْمَرْزُوقِيِّ مختصراً . وأبو نعيم في (الحلية ١٧٧/٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدَانَ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُمْيَانَ ثنا حَيَّانُ بْنُ مُوسَى وقد تحرف اسم الصحابي إلى عبد الرحمن بن عمرو . وأعادته في (٨ / ١٨٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ به بلفظ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ)

والبغوي في شرح السنة (ح ٤١٠٦) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيَّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَالِ كُلِّهِمْ (يحيى بن عبد الحميد عبدان حُسَيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَيَّانُ إِبْرَاهِيمَ) عن ابن المبارك به وأخرجه الحاكم (المستدرک ٣١٥/٤) أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ ثنا جَدِّي ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْثَمَ ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ به . وسكت عنه . والحديث في مسند الفردوس (٣١٠٤) هل احذف التسطير

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٦٨٥٥) : (١١ / ٤٤٢) إسناده ضعيف .

رجال الإسناد :

علي بن إسحاق السلمي : (٤٦٨٧) - مولاهم - المروزي : ثقة ، مات سنة ٢١٣ هـ (ت)

عبد الله : (٣٥٧٠) هو ابن المبارك : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة إحدى وثمانين (ع)

يحيى بن أيوب : (٧٥١١) هو الغافقي المصري : صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ثمان وستين (ع)

أبو عبد الرحمن الخليلي : (٣٧١٢) هو عبد الله بن يزيد المعافري : ثقة ، مات سنة مائة (بخ م ٤)

درجة الحديث : اختلف في الحكم على الحديث : فقال أبو نعيم في (الحلية ١٨٥ / ٨) : " غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِحَدِّ اللَّفْظِ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ " ، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٠ / ٥١٥) : " ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة " ، وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ٤٢٧٦) ، وضعفه الألباني في (السلسلة الضعيفة ٢٥٣٦) قلت : وهذا سند ضعيف ، عبد الله بن جنادة ؛ أورده ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأما ابن حبان فأورده في الثقات على قاعدته ! وسكت عليه الحاكم والذهبي (مشكاة المصابيح ٥٢٤٩) . وهذا الذي يترجح فالحديث ضعيف ، لكن العبارة الأولى منه (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ) ثابتة كما سبق ، والله أعلم .

غريب الحديث :

" وسنته " : السنة : الجذب يقال : أخذتهم السنة : إذا أجدبوا وأفحطوا . (٨٨)

٣- قصر الدنيا وسرعة زوالها :

(٦) ٦١٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي كَثِيرٌ يُعْنِي ابْنَ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ وَقَفًا يَعْرِفَاتٍ فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَدَلَّتْ مِثْلَ التُّرْسِ لِلْعُرُوبِ فَبَكَى وَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ وَقَفْتَ مَعِيَ مِرَارًا لَمْ تَصْنَعْ هَذَا ، فَقَالَ : ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ وَقِفٌ يَمَكَّانِي هَذَا ، فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ) (٨٩)

٨٨ - الفائق (سنه) ، النهاية (سنه)

٨٩ - التخریج :

أخرجه الحاكم في (المستدرک : کتاب التفسیر ، تفسیر سورة حم عسق ح ٣٦٥٦) وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَارِثٍ بْنِ أَبِي عَزْرَةَ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ ثنا كَثِيرٌ بْنُ زَيْدٍ بِهِ مَطُولًا .
وجاء في بعض الروايات : عن المطلب عن رجل سمع ابن عمر بنحوه ، أخرجه ابن أبي عاصم (الزهد ١٨٨) حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ عَنِ رَجُلٍ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ بَلَفَظَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا غَبَرَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا غَبَرَ مِنْهُ)
وأبو الشيخ في (أمثال الحديث ٢٥١ ، ٢٨٢) عن ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ بِهِ
درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٣١٤ / ١٠) حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، المطلب : هو ابن حنطب ، مدلس وقد عنعن .

رجال السند في المسند :

إسماعيل بن عمر : (٤٧٠) الواسطي أبو المنذر : ثقة مات بعد المائتين (ع م س) .

كثير بن زيد : اختلف فيه قول ابن معين فقي (التاريخ رواية ابن حمز ٧٠ / ١) ضعيف . وفي (الكامل ٢٠٤ / ٧ - ١٦٠٣) قَالَ : " ليس به بأس " ، وفي رواية : " ثقة " ، وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥١ / ٧) قال ابن معين : " ليس بذاك القوى " ، قال أبو حاتم : " صالح ليس بالقوى يكتب حديثه " ، قال أبو زرعة : " هو صدوق فيه لين " . ونقله الذهبي في الكاشف (٤٦٣١) قَالَ أَحْمَدُ (العلل ومعرفة الرجال ٢ / ٣١٧ - ٢٤٠٦) : " ما أرى به بأس " . وضعفه النسائي (الضعفاء والمتروكين - ٥٠٥) ، ذكره ابن حبان (الثقات ٧ / ٣٥٤ - ١٠٤١١) ، وذكره (المجرحين - ٨٩٤) كَانَ كَثِيرٌ الْخَطَأَ عَلَى قَلَّةٍ رِوَايَتِهِ لَا يُعْجِبُنِي الْإِحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ . وقال ابن عدي (الكامل ١٦٠٣) : " ولم أر بحديثه بأساً وأرجو أنه لا بأس به " . وينظر : (تهذيب الكامل ١١٣ / ٢٤ - ٤٩٤١) ، وفي (تقريب التهذيب) (٥٦١١) : صدوق يخطئ (ر د ت ق)

المطلب بن عبد الله : هو ابن حنطب : مختلف فيه : وثقه أبو زرعة (الجرح والتعديل ١٦٤٣) ، ويعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ٢ / ص ٢٣٨) والدارقطني (سؤالات البرقاني - ٢٩٥) . وقال ابن سعد : " كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه ؛ لأنه يرسل كثيرا وليس له قمي وعامة أصحابه يدلسون (تهذيب الكامل - ٦٠٠٦ - ولم أجد في الطبقات) ، وقال محقق (تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨ / ٣٥٩) : ليس له ترجمة في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد فترجمته ضمن تراجم أهل المدينة المفقودة . وفي (المراسيل لابن أبي حاتم - ٣٨٠) سمعت أبي يقول : عامة حديثه مراسيل لم يدرك أحدا من أصحاب النبي - ﷺ - إلا سهل بن سعد ، وأنسا ، وسلمة بن الأكوخ ، ومن كان قريبا منهم . وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ لَا نَدْرِي سَمِعَ مِنْهُمَا أَمْ لَا لَا يَدْرِي الْحَبْرُ ، وفي (سنن الترمذي الكبير - ٢٩١٦) سألت مُحَمَّدًا فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ لِلْمَطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - سَمَاعًا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ حَدِيثِي مِنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ - ﷺ - ، والدارمي يقول مثله . وفي التاريخ الكبير (١٩٤٢) مطلب بن عبد الله ، وقال بعضهم : عبد الله بن المطلب سمع عمر . لكن تعقبه الخطيب بأن الصواب ابن عمر ثم ساق حديثه عن ابن عمر في الوتر بركة (لم أجد في تاريخه) . ميزان الاعتدال (٨٥٩٣) المطلب بن عبد الله ، ويقال المطلب بن عبد الله ابن المطلب بن حنطب وقيل : هما اثنان . وهو يرسل عن كبار الصحابة ، كأبي موسى ، وعائشة - ﷺ - . وينظر : (جامع التحصيل - ٧٧٤) ، (تهذيب التهذيب - ٣٣٤) . وفي تقريب التهذيب (٦٧١٠) : صدوق كثير التذليل والإرسال (ر ع) .

غريب الحديث :

" تَدَلَّتْ " : التَّدَلِّيُّ النزولُ مِنَ العُلُوِّ ، وَلَا يَكُونُ التَّدَلِّيُّ إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى اسْتِنْقَالٍ (٩٠)

" مِثْلُ التُّرْسِ لِلْغُرُوبِ " : مستديرة كالترس (٩١)

(جمع الزوائد) : (٣ / ١٠٠) الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُدَلِّسٌ ، ولذا ذكره د . عاصم بن عبدالله القريبوتي في ملحق بأسماء من وصف بالتدليس ممن لم يدكروا في تعريف أهل التقديس (ص : ٦٦)

درجة الحديث :

الحديث إسناده ضعيف ؛ لأن مداره على رواية كثير وقد تكلم فيه ، والمُطَّلِبُ ، مدلس وقد عنعن بل جاء في رواية قوله : " عن رجل سمع ابنَ عُمَرَ " ولذا لما قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، تعقبه الذهبي بقوله : كثير ، ضعفه النسائي ومشاه غيره .

لكن المتن ثابت بلفظ مقارب فقد رواه الإمام أحمد في المسند من حديث ابنِ عُمَرَ -رضي الله عنه- بنحوه وليس فيه لفظ الدنيا ومنها : (٥٩١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّانَةَ سَفِيَّانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : (أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيَّنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ) (١٠ / ١٤٤ : حديث صحيح) ، وجاء بنحوه رقم (٥٩٦٦) حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ- وَالشَّمْسُ عَلَى فُجَيْعَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَقَالَ : (مَا أَعْمَارُكُمْ فِي أَعْمَارٍ مِنْ مَضَى ، إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا مَضَى مِنْهُ) ، (١٠ / ١٧٧ : حديث صحيح لغيره) ، و (٤٥٠٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أُبَيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : (مِثْلُكُمْ ، وَمِثْلُ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ؟ أَلَا فَعَمَلَتِ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ؟ أَلَا فَعَمَلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ ؟ أَلَا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ عَمَلْتُمْ ، فَعَضِبَتِ الْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى قَالُوا : نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا ، وَأَقْلَّ عَطَاءً قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي ، أَوْتِيَهُ مَنْ أَشَاءُ) ، (٨ / ١٠٠ : إسناده صحيح على شرط الشيخين) فُجَيْعَانَ : بلفظ تصغير : وهو اسم جبل بمكة (معجم البلدان ٤ / ٣٧٩) ، وذكر الكلبي وغيره من أصحاب الأخبار أنَّ جرهما وقطورا لما احترت بمكة ، قعقت السلاح بذلك المكان ، فسَمِيَ قَعِيقَان (معجم ما استعجم ٣ / ١٠٨٦) ، وفي (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص : ٢٢٧) : هو جبل مكة المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي ، يمتد بين نبتي كداء وكدي ، ويشرف على وادي ذي طوى غربا.. ولا يعرف اليوم بهذا الاسم .

وتكرر مطولاً في مواضع ومختصراً في الأحاديث : (٥٩٠٢) و (٥٩٠٣) و (٥٩٠٤) و (٥٩١١) و (٦٠٢٩) و (٦١٣٣) .

وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر -رضي الله عنه- : كتاب مواقيت الصلاة ، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (٥٥٧) بلفظ : (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ...) الحديث ، وكرره بألفاظ متقاربة في : كتاب الإجارة ، باب الإجارة إلى نصف النهار (٢٢٦٨) ، باب الإجارة إلى صلاة العصر (٢٢٦٩) ، كتاب بدء الخلق ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٩) ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل

القرآن على سائر الكلام (٥٠٢١) ، كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (٧٤٦٧) ، باب قول الله تعالى { قل فأتوا بالتوراة فاتلوها }

[آل عمران ٩٣] (٧٥٣٣) .

٩٠ - لسان العرب : باب الواو والياء من المعتل فصل الدال المهملة .

٩١ - مشارق الأنوار (ت ر س) .

معنى الحديث ، وما يُؤخَدُ منه :

قوله : " فِيمَا مَضَى " : ظاهرُهُ أَنَّ بَقَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَعَ فِي زَمَانِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمُرَادُ قَطْعًا وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ نِسْبَةَ مُدَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى مُدَّةِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأُمَمِ مِثْلُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى بَقِيَّةِ النَّهَارِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : " إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا سَلَفَ " .

وَحَاصِلُهُ : أَنَّ " فِي " بِمَعْنَى " إِلَى " وَحُذِفَ الْمُضَافُ وَهُوَ لَفْظُ نِسْبَةٍ .

- وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قِصْرِ مُدَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مُدَّةِ غَيْرِهِمْ (٩٢)

- فِيهِ قَرَبُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا سَلَفَ مِنَ الْأَزْمَنَةِ (٩٣) ، وَأَنَّ مُدَّةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مُدَّةِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا لَا يَبْلُغُ قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ ، بَلْ هُوَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ . وَالنِّصُوصُ تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : { افْتَرَّتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ } [القم: ١] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ } [الأنبياء: ١] ؛ لِأَنَّ زَمَانَ بَعَثَتِهِ ﷺ - تَعَقِبَهُ السَّاعَةُ مِنْ غَيْرِ تَحَلُّلِ نَبِيِّ آخَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَأَخَذَ بَقَاءَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى التَّحْدِيدِ مِنْ هَذِهِ النِّصُوصِ (٩٤) لَا يَصِحُّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ اسْتَأْثَرَ بَعْلَمَ السَّاعَةِ ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، وَهُوَ مِنْ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ الْخَمْسِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) (٩٥) .

وَإِنَّمَا خَرَجَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ - عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ لِلسَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدِ لَوْقَتِهَا. (٩٦)

(٧) ١٧٥٧٥ - حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هَالِلٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : خَطَبَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - قَالَ بَهْزُ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِصِرْمٍ ، وَوَلَّتْ حِدَاءً ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، يَتَصَابُئُهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا رِوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرْتُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهُ لَتَمَلُّوْنَهُ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَاللَّهُ لَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مَصْرَاعِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ كَطِيطِ الرَّحَامِ)

وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ ، حَتَّى فَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا ، وَإِنِّي التَّقَطُّتُ بُرْدَةً فَتَشَفَّقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ ، فَأَتَزَّرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَأَتَزَّرْتُ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ مِنَّا أَحَدٌ الْيَوْمَ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ ، حَتَّى يَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا ، وَسَتَبَلُونَ أَوْ سَتَحْبِرُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا "

٩٢ - فتح الباري لابن حجر (٢ / ٣٩) .

٩٣ - النهاية : لابن كثير (١ / ١٩٢)

٩٤ - وقد وقع ذلك في تاريخ الطبري (١ / ١٥-١٩)

٩٥ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (الصَّحِيحُ : كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ سُؤْلِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَالْإِسْلَامِ ، وَالْإِحْسَانِ ، وَعَلِمَ السَّاعَةَ (٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِدًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأَخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا...) ، وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَابُ قَوْلِهِ : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } [لقمان : ٣٤] (ح ٤٧٧٧) ، وَرَوَاهُ

مسلم (الصَّحِيحُ : كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ ، وَالْإِسْلَامِ ، وَالْقَدْرِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ (ح ١ - ٨) ، (٥ - ٩) ، (٧ - ١٠)

٩٦ - فتح الباري لابن رجب (٤ / ٣٣٨)

(٨) ٢٠٦٠٩ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالِ الْعَدَوِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَالَ أَبُو نَعَامَةَ : سَمِعْتُهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، قَالَ أَبُو نَعَامَةَ : عَلَى الْمَنِيرِ ، وَلَمْ يُقَلِّهِ قُرَّةٌ ، فَقَالَ : " أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصِرْمٍ ، وَوَلَّتْ خَدَاءً ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُتَتَقِلُونَ عَنْهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الشَّحْرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا " .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ وَكَيْعٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ غَرِيبٌ (٩٧) .

٩٧ - التخریج : جاء الحديث مرفوعا ، وموقوفا :

المرفوع : في المسند (١٧٥٧٥) : (قَالَ بَهْرُزٌ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -)

وجاء مرفوعا من رواية الحسن عن عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ - : روى جزءا منه الترمذي : أَبُوَابِ صِفَةَ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ (٢٥٧٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ هُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - ﷺ - عَلَى مَنِيرِنَا هَذَا مِنْ بَصْرَةَ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ : (إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا) . ورواه الطبراني في (الكبير ٢٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشَّيْ تَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ تَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - نَحْوُ رَوَايَةِ أَحْمَدَ .

ثم إن الحسن رواه موقوفا : رواه هناد (الزهد ٢ / ٣٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ .

وابن أبي الدنيا (الزهد : ١٨٩) ، (ذم الدنيا : ١٠٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَطَبْرَانِي (المعجم الأوسط : ٢٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ نَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ نَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، وَالخَطِيبُ فِي (تاريخ بغداد ١ / ١٦٧) من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ ، كَلِمَهُمُ عَنِ الْحَسَنِ بِهِ .

وقد صح موقوفا رواه مسلم : كتاب الزهد والرقائق (١٤ - ٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بِهِ ، مع اختلاف يسير جدا .

واتفقت الروايات على وقفه على عتبة - ﷺ - ، وسأقتصر على الطرق الواردة في المسند بشرط اشتغال المتن على الشاهد " الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصِرْمٍ " : وهي تدور على رواية خالد بن عمير ، عَنْ عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ - ﷺ -

- الطريق الأول : بَهْرُزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ :

رواه ابن الجوزي (القصص والمذكرين : ٦٨) من طريق أَحْمَدَ حَدَّثَنَا بَهْرُزُ بْنُ أَسَدٍ .

رواه : ابن المبارك في (الزهد : ٥٣٤) .

ومن طريقه رواه : النسائي في (السنن الكبرى : ١١٧٩٠) ، وابن عبد البر (الاستيعاب ج ٣ / ١٠٢٨) ، والبغوي (شرح السنة : كتاب الرقاق ، باب

كيف كان عيش النبي ﷺ - وعيش أصحابه رضي الله عنهم ٤٠٨٦) .

ورواه : عبد الله في زوائده على (الزهد لأحمد : ٩٥٢) - ، وابن حبان (الصحيح ، كِتَابُ التَّارِيخِ ، ذِكْرُ عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ - ﷺ - : ٧١٢١) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ

بُنَّ عَلِيٍّ ، وَأَبُو يَعْلَى (المفاريد : ١١٤) كِلَاهِمَا تَنَا هُدْبَةُ .

ورواه : أبو يعلى (المفاريد : ١١٤) و الطبراني (المعجم الكبير ٢٨٠) ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي (شعب الإيمان : ٩٨٤٤) ح

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ ، وَالْمَرْيُ (تهذيب الكمال ٨ / ١٤٥) أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْجَمَّالُ قَالَ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ ، كَلِمَهُمُ (أبو يعلى ، عَبْدُ اللَّهِ ، الْحَسَنُ ، جَعْفَرُ) عَنْ شَيْبَانَ .

الطبراني (المعجم الكبير ٢٨٠) حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمُ بْنُ دَاوُدَ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ (المستدرک : ٥١٣٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَاللَّفْظُ لَهُ تَنَا الرَّبِيعُ بْنُ

سُلَيْمَانَ ، كِلَاهِمَا تَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى .

ورواه : الطبراني (المعجم الكبير ٢٨٠) ، أَبُو نُعَيْمٍ (معرفة الصحابة ٥٣٣٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، وَالبَيْهَقِيُّ (البعث والنشور : ٤٨٥) أَخْبَرَنَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ تَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُوسَى تَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُفْرِيُّ .

ورواه : أَبُو نُعَيْمٍ (معرفة الصحابة ٥٣٣٧) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ تَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ تَنَا أَبُو دَاوُدَ .

والبَيْهَقِيُّ فِي (شعب الإيمان : ٩٨٤٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ نَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ الدُّورِيِّ نَا رُوْحُ بْنُ عِبَادَةَ ،

غريب الحديث :

" آذنت " : الأذنان ، وهو الإعلام بالشئ . يُقَالُ آذَنْتَ يُؤْذِنُ إِذَانًا (٩٨) أي أشعرت وأعلمت بانقطاع . (٩٩)

كلهم (بهز ، ابن المبارك ، هدية ، شيبان ، أبو داود الطيالسي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، أسد ، رُوخ) عن سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ به . وتحرف اسم سليمان بن المغيرة في مطبوع الحاكم إلى سليمان بن موسى .

- الطريق الثاني : وكيع عن قره بن خالد السدوسي عن حميد بن هلال .

- الطريق الثالث : وكيع عن أبي نعامة - عمرو بن عيسى العدي - كلاهما عن خالد بن عمير عن عتبة به .

رواه ابن أبي شيبة (المصنف ٣٤٧٩٥) وكيع ، عن قُرَّةَ به ، وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ ، به .

ورواه الطبراني (المعجم الكبير ٢٨١) و الحاكم (المستدرک : كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ذِكْرُ مَنْاقِبِ عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ : ٥١٣٩) كلاهما من طريق أحمد بن حنبل .

ورواه ابن بشران (الأمالي : ٤١٠) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا ابنُ شَيْرَوَيْهِ ثنا إِسْحَاقُ ابْنُ الْمَلَائِي .

والطبراني (المعجم الكبير ٢٨١) حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَطِيُّ - ومن طريق الطبراني رواه أبو نُعَيْمٍ (الحلية ١ / ١٧١) ، ورواه الحاكم (المستدرک :

٥١٣٩) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَارِثِ الْعُقَارِيِّ - ثلاثتهم عن أبي نُعَيْمٍ - ، ورواه أبو نُعَيْمٍ (معرفة الصحابة ٥٣٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ ، ثنا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، كلاهما ثنا قُرَّةُ به .

ورواه الطبراني (المعجم الكبير ٢٨١) وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ ثنا وَكَيْعٌ .

ورواه إبراهيم الحربي (غريب الحديث : ٣ / ١١٨٥ ، ١١٩٨) حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو وَشَوْسِي .

ورواه معمر (كتاب الجامع : ٢٠٨٩١) ، وحماد بن إسحاق (تركة النبي ٢٢) ثنا سليمان بن أيوب وإبراهيم بن عبد الله قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، وابن أبي عاصم (الأحاد والمثاني ٣٠١) ، والطبراني (المعجم الكبير ٢٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ، كلاهما (ابن أبي عاصم ، مُحَمَّدُ) حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ جَبِيلٍ أَبُو الْحَسَنِ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ ، كلهم عن أيوب السخيتي ، عن حميد بن هلال ، وعند معمر : عن حميد بن هلال عن رجل سماه . وروى أحمد الأثر مختصرا في (١٧٥٧٤) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالِ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، رَجُلٍ مِنْهُمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُثْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ، يَقُولُ : " لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْمَجْلَةِ حَتَّى فَرِحْتُ أَشْدَّافَنَا "

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١٧٥٧٥) ، (١١٥ / ٢٩) ، (٢٠٦٠٩) ، (٢١٣ / ٣٤) كلها صحيحة على شرط مسلم . وقال ابن حجر (إطفاف المسند المعتلي ٥٩٢٨) : " ولم يحدث بهذا الحديث غير وكيع يعني أنه غريب قلت : وأراد بذلك رواية وكيع ، عن أبي نعامة لا عن قره .

قال أحمد بن حنبل : أبو نعامة هذا عمرو بن عيسى ، وأبو نعامة السعدي آخر أقدم من هذا ، وهذا أكبر من ذلك .

درجة الحديث :

تكرر في المسند رواية الحديث موقوفا ، إلا في رواية بهز بعد روايته موقوفا قال : قَالَ بَهْرٌ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وقد تبين من التحريج أنه لم يثبت رفع الحديث لما يلي :

- أن بهزا لم يتابع على رفعه ؛ فقد رواه جمع عن سليمان ولم يرفعه ، وبهز ثقة فالرفع شاذ والله أعلم .

- أن رواية الحسن المرفوعة منقطعة : قال أحمد بن حنبل لا تعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان (جامع التحصيل ١٣٥) ، (تحفة التحصيل ص ٧٥) وزاد الترمذي : وَإِنَّمَا قَدِمَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - ﷺ - الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ - ﷺ - ، وَوُلِدَ الْحَسَنُ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ - ﷺ - . وقد رواه الحسن موقوفا وقال ابن القيسراني أطراف الغرائب والأفراد (٢٢٦ / ٤) عتبة بن غزوان : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْهُ (٤١٣١) خَدِيثٌ : خَطَبَنَا عْتَبَةُ فَقَالَ :

(إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصَرْمٍ ...) الْحَدِيثُ . تفرد به عمرو بن فائد عن مطر الوراق عن الحسن وقال في موضع آخر يلفظ آخر ، غريب من حديث حصين بن نافع عن الحسن ، تفرد به المعافى بن عمران عنه .

وقد قال ابن عبد البر (الاستيعاب ج ٣ / ص ١٠٢٨) : والخطبة التي خطبها عتبة بن غزوان محفوظة عند العلماء مروية مشهورة من طرق .

وقال ابن عساكر (تاريخ دمشق ٦٠ / ٣٤) : وقد كان عتبة بن غزوان خطب الناس فكان أول خطبة خطبها بالبصرة . وذكرها .

" حَذَاءٌ " : مُدْبِرَةٌ مَاضِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ . (١٠٠) والحذاء : السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها (١٠١) فكأنه قال : إن الدنيا أدبرت منقطعة عنكم سريعة الانقطاع . (١٠٢)

" بِصْرَمٌ " : أي بانقطاع ، وانقضاء ، والصرم القطع البائن . (١٠٣)

" صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ " : الصبابة البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب فإذا شربها الرجل قال : قد تصاببتها ، فشبه ما بقي من العيش ببقية الشراب . (١٠٤)

" شَفِيرٌ جَهَنَّمُ " : أي جانبيها وحزفها . وَشَفِيرٌ كُلُّ شَيْءٍ : حرفه . (١٠٥)

" وَاللَّهُ لَتَمْلُؤُنَّهُ " : على بناء المفعول ، أي : لثملاً مع هذه السعة ، والهاء للسكت . (١٠٦)

" بَيْنَ مِصْرَاعِي الْجَنَّةِ " : الْمِصْرَاعُ مِنَ الْبَابِ الشَّطْرُ وَهُمَا مِصْرَاعَانِ . (١٠٧)

" كَظِيظٌ " : هُوَ أَنْ يَضِيقَ بِكَثْرَةِ مَنْ يَدْخُلُهُ ، وَمِنْهُ اكَتَظَّ السَّيْلُ بِسَيْلِهِ إِذَا ضَاقَ بِهِ . (١٠٨)

" فَرِحَتْ أَشْدَأُفُنَا " : أَي تَجَرَّحَتْ ، الْأَشْدَائُ جَوَانِبُ الْفَمِ (١٠٩) أي : صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته (١١٠)

" تَنَاسَخَتْ " : أَي تَحَوَّلَتْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، يُعْنِي أَمْرَ الْأُمَّةِ ، وَتَغَايِرَ أَحْوَالِهَا . (١١١)

معنى الأثر وما يُؤخذ منه :

- قوله : فَانْتَقَلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ : أي بكسب الأعمال وادخار الحسنات عند المولى سبحانه ، جعل الخير المتمكن منه

في الحياة كالحاضر المحتاج إليه في المال ، فصاحب الحزم يدخر منه حاجته لينتفع به عند احتياجه إليه . (١١٢)

- فيه أن مثال الدنيا كحوض كبير مليء ماء ، وجعل موردا للأنام والأنعام ، فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه إلا

كدر في أسفله قد بالت فيه الدواب . (١١٣)

- دل الأثر على اقتراب الساعة ، و فراغ الدنيا وانقضائها (١١٤) إذ هي دار ارتحال وانتقال . (١١٥)

٩٩ - إكمال المعلم (٨ / ٢٦٣)

١٠٠ - غريب الحديث للحري: (باب : حذ) ، (٣ / ١١٨٨)

١٠١ - غريب الحديث لابن سلام (حذق) ، وينظر : النهاية (حذد)

١٠٢ - إكمال المعلم (٨ / ٢٦٣)

١٠٣ - غريب الحديث للحري (باب : صرم) ، (٣ / ١١٩٩) ، النهاية (صرم)

١٠٤ - غريب الحديث لابن سلام (حذق) .

١٠٥ - النهاية (شَقَّرَ) .

١٠٦ - نقله المحقق المسند أحمد (٢٩ / ١١٦) عن السندي .

١٠٧ - المصباح المنير (ص ر ع) .

١٠٨ - غريب الحديث لإبراهيم الحري (باب : كظ) ، وينظر : جامع الأصول (١١ / ٦) .

١٠٩ - النهاية (قرح) ، (شَدَقَ) .

١١٠ - شرح النووي على مسلم (١٨ / ١٠٢) .

١١١ - النهاية (نَسَخَ) .

١١٢ - دليل الفالحين (٤ / ٣٢٦) .

١١٣ - عدة الصابرين (٢٠٧) .

١١٤ - تفسير ابن كثير (٤ / ٢٦١) .

١١٥ - دليل الفالحين (٤ / ٣٢٦) .

- أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يعرفون حقيقة الدنيا وأنها دار خراب لا دار عمران وأن الآخرة هي دار القرار فعمروها وتركوا عمارة الدنيا لأهل الخسران . (١١٦)

٤- مَثَلُ الدُّنْيَا :

(٩) ١٥٧٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جُدْعَانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّحَّاحِ بْنِ سُنَيْانَ الْكِلَابِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ لَهُ : (يَا صَحَّاحُ مَا طَعَامُكَ ؟) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ ؟ قَالَ : (ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا ؟) قَالَ : إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ ، قَالَ : (فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَرَبَ مَا يُخْرَجُ مِنَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا)

(١٠) ٢١٢٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى الْبَرْزُورِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُنَيْانُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : (إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ فَرَّحَهُ ، وَمَلَحَهُ فَأَنْظَرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ) (١١٧)

١١٦ - ياليت قومي يعلمون لمحمد يعقوب (ص ٤) .

١١٧ - التخریج :

١- حديث الصَّحَّاحِ : رواه ابن أبي الدنيا في (التواضع والخمول ٢١٠) ، وفي (الجوع ١٦٦) حدثنا خالد بن خدش ، وابن قانع (معجم الصحابة ٢٩/٢) حدثنا علي بن محمد ، والطبراني (المعجم الكبير ٨١٣٨) حدثنا معاذ بن المثني ، كلاهما (علي ، و معاذ) عن مسدد . والبغوي (معجم الصحابة ١٣٢٤) حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي - والبيهقي (شعب الإيمان ٥٦٥٣) أخبرنا أبو جعفر المستملي أنا أبو علي الرفاء ثنا أبو يحيى الخفاف ثنا عبد الله بن الجراح - أربعتهم عن حماد بن زيد به . والبيهقي (شعب الإيمان : ٩٩٨٩) أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْمَةَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بِهِ .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٢٥ / ٢٥) صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف علي ، ولانقطاعه .

رجال السند في المسند :

أحمد بن عبد الملك : (٦٩) هو ابن واقد الحراني : ثقة تكلم فيه بلا حجة (خ س ق)

حماد بن زيد : (١٤٩٨) بن درهم الأزدي الجهضمي ، البصري : ثقة ثبت فقيه (ع)

علي بن جُدْعَانَ (٤٧٣٤) هو علي بن زيد التيمي البصري : ضعيف (بخ م ٤) وفي (الجرح والتعديل ١٠٢١) كان شعبة يقول ثنا علي بن زيد وكان رفاعا . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : " ليس بقوي " . وقال أبو حاتم : " ليس بقوي يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وفي (رجال صحيح مسلم ١١٣٨) : روى عن أنس في الجهاد ، روى عنه حماد بن سلمة مقرونا بثابت . وفي (الكامل : ١٣٥١) قال يزيد بن زريع : " كَانَ رافضيا " . قال ابن عدي : " وَكَانَ يُعَالِي فِي الشَّيْعِ ، وَمَعَ ضَعْفِهِ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ " . وفي (تهذيب الكمال ٤٠٧٠) قال شعبة : " حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلَطَ " . وقال أحمد : " ليس بالقوي ، وقد روى الناس عنه ، وقال : ليس بشيء ، وقال : ضعيف الحديث " . وقال ابن معين : " ليس بذلك القوي ، وقال : ضعيف ، ضعيف في كل شيء ، ليس بذلك ، ليس بشيء ، ليس بحجة " . وقال العجلي : " يكتب حديثه ، وليس بالقوي ، كان يتشيع ، لا بأس به " . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : " ثقة ، صالح الحديث ، وإلى اللين ما هو " . وَقَالَ ابْنُ خَزِيمَةَ : " لا أحتج به لسوء حفظه " . وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ : " أنا أقف فيه ، لا يزال عندي فيه لين " . وفي (الميزان ٥٨٤٤) اختلفوا فيه : قال البخاري : " لا يحتج به " . وقال الترمذي : " صدوق " . ا.هـ . ولم أجده في التعديل والتجريح .

الحسن : (١٢٢٧) بن أبي الحسن الأنصاري - مولاهم - ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس (ع)

مدار الطرق على رواية علي بن جُدْعَانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّحَّاحِ ﷺ - وهذا إسناد ضعيف ، لسببين : لضعف علي بن زيد : كما تبين من ترجمته . ولذا قال العراقي (المغني عن حمل الأسفار ٣٦ / ٥) : مختلف فيه . والبوصيري (إتحاف الخيرة ٧٢٤٦) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ لِضَعْفِ عَلِيٍّ . وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤٨٩٨) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرُوَاتِهِ رَوَاهُ الصَّحَّاحُ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ ، ولانقطاعه : فقد قال ابن أبي حاتم (المراسيل ١٣٩) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنَ مِنَ الصَّحَّاحِ بْنِ سُنَيْانَ شَيْئًا . قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٠٧٦) ورجال الطبراني رجال الصحيح ، غير علي بن زيد وقد وثق . وقال ابن حجر الهيثمي (الزواجر ٥٥ / ٢) : وَصَحَّحَ سَنَدَهُ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ . وقال الألباني (صحيح الجامع : ١٧٣٩) حسن . وفي (صحيح الترغيب والترهيب ٢١٥١) : صحيح لغيره . وفي (السلسلة الصحيحة ٣٨٢) علي : ضعيف ومن سوء حفظه أنه كان يقلب

الأحاديث ، واختلط . ولذلك فإني أخشى أن يكون هذا من تخالطه ، وقد رواه عن الحسن البصري ، فتدل روايته هذه عنه ورواية يونس بن عبيد عنه على أن للحديث أصلاً عن الحسن البصري ، ولكن هل هو من روايته عن عتي عن أبي ، أم من روايته عن الضحاک ؟ لا نستطيع ترجيح إحداها على الأخرى ؛ لأن في الأولى ابن جدعان ، وفي الأخرى موسى بن مسعود ، وكلاهما ضعيف ، وإن كان ابن مسعود أحسن حالا من ابن جدعان ، فيحتمل أن تكون روايته أرجح ، وقد تأكدت من ذلك حين وقفت على من تابعه . ثم إن الحسن قد عنعن الحديث في كل من الروایتين عنه ، فيحتمل أن يكون شيخه فيهما واحداً ، فتعود الروایتان حينئذ إلى أهما من طريق واحدة ، وعلى هذا لم ينسج القلب ، ولم تطمئن النفس للاعتداد بهذا الشاهد ؛ لأن مرجعه ومرجع المشهود له إلى طريق واحد ، فلا يتقوى الحديث به ، لأنه من باب تقوية الضعيف بنفسه .

٢- حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - وروي مرفوعاً وموقوفاً :

١- المرفوع : أخرجه الضياء في (المختارة : ١٢٤٥) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، به .
ورواه ابن أبي عاصم (الزهد : ٢٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ورواه أبو الشيخ (الأمثال : ٢٦٩) عن ابن أبي عاصم . ورواه الحسين المرزبي في زوائده على (الزهد : لابن المبارك : ٤٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، والشاشي (المسند : ١٥٠١) ، والطبراني (الكبير : ٥٣١) ، والبيهقي (الزهد الكبير : ٤١٢) حدثنا أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم ، أنبأ أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله ، ثلاثهم عن علي بن عبد العزيز .
ورواه أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٥٤) ، وفي (معرفة الصحابة : ٧٥٧ ، ٧٥٩) عن الطبراني ، ورواه الضياء (المختارة : ١٢٤٦) من طريق الطبراني .
ورواه ابن حبان (الصحيح ، باب الْفَقْرِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالْقَنَاعَةِ ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُتَعَمِّبَ طَعَامِ ابْنِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا مَثَلًا لَهَا : ٧٠٢) أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بِسْطَامٍ .

والبيهقي (شعب الإيمان : ٥٢٦٥) ، (الآداب : ٤٦٤) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَيْهَقِيِّ إِفْلَاءً ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَرْزِيُّ فِي (الآداب : الْبُزِّيُّ) ، ثم في (٩٩٠) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي (شعب الإيمان : ١٠٤٧٣) أَخْبَرَنَا أَبُو نصر بن قتادة ، كلاهما قالا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَيْمُونِيُّ ، كلهم (مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، مُوسَى بْنُ الْحُسَيْنِ ، محمد بن غالب ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدُ الْمَيْمُونِيُّ) عن أبي خديفة موسى بن مشعور به .

ورواه ابن أبي الدنيا (الجوع : ١٦٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ ، وابن صاعد في زوائده على (الزهد : لابن المبارك : ٤٩٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، والشاشي (المسند : ١٥٠٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، والبيهقي (شعب الإيمان : ٥٢٦٤) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، كلهم (مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، الدُّورِيُّ) عن أبي غسان مالك بن إسماعيل عن عبد السلام بن حرب الملائكي عن يونس بن .

وعبد السلام : (٤٠٦٧) ثقة حافظ له مناكير مات سنة ١٨٧هـ (ع) .

ورواه الصيداوي (معجم الشيوخ ١/ ١٩٨) حدثنا احمد بن عبيد حدثنا محمد بن غالب حَدَّثَنَا أَبُو خَدِيفَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا) ، ومن طريقه رواه الذهبي (سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٣٩) ، وفي (تذكرة الحفاظ ٣ / ٦٢)

٢- الموقوف : وجاء من طريقين :

الأول : أخرجه ابن المبارك (الزهد : ٥٤٦) أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ وَجَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ ، والطيلالسي (المسند : ٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٥٤) من طريق الطيلالسي ، ورواه أبو حاتم (الزهد : ١٨) حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ الْخَوْضِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، وأبو داود السجستاني (الزهد : ١٨٨) نا مسدد قال : نا يزيد عن يونس ، كلهم (الرَّبِيعُ ، وَجَعْفَرُ ، أَبُو الْأَشْهَبِ ، يَزِيدُ التُّسْتَرِيُّ ، يُونُسَ) عن الحسن عن أبي بن كعب - رضي الله عنه -

والثاني : رواه أبو داود السجستاني (الزهد : ١٨٨) نا مسدد ، قال : نا يزيد ، ثم رواه عن محمد بن الصباح بن سفيان ، ابن صاعد في زوائده على (الزهد لابن المبارك : ٤٩٣) قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ كَلَاهِمَا وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، زَيْدًا) قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ .

ورواه ابن أبي شيبه (المصنف : ٣٤٨٣١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ .

وابن أبي الدنيا (الجوع : ١٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ ، وفي (التواضع والخمول : ٢١١) حدثني أبو عبد الله بن بجير وأبو حنيفة ، قالا حدثنا إسماعيل بن علي ، كلهم (يزيد ، هُشَيْمٌ ، سُفْيَانَ ، ابن علي) عن يونس عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - .

رجال السند في المسند :

محمد بن عبد الرحيم : (٦٠٩١) البغدادي البزاز : ثقة حافظ (خ د ت س)

أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ : (٧٠١٠) النهدي : صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف (خ - في المتابعات - د ت ق) وقد اختلف فيه : فوثقه العجلي (١٦٦٤) . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ (سؤالات الآجري : ٢٣٠ ، ٤٣٧) : " كان أبو حذيفة لا يحفظ ثم حفظ بعد " . ذكره ابن حبان (الثقات ١٠٩٢١) وقال : " ربما أخطأ (١٥٧٦٦) : يخطيء " . وضعفه : الترمذي (السنن ٢٧٣٥) ونقل قول مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : " ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ ، وَكُتِبَتْ كَثِيرًا عَنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ . وفي (الميزان ٨٩٢٣) قال ابن خزيمة : " لا أحتج به " . وقال عمرو بن علي : " لا يحدث عنه من يبصر الحديث " . وقال أبو أحمد الحاكم (الأسامي والكنى ١٧٨٩) : " ليس بالقوى عندهم " . وقال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٧٢٣) : " صدوق ، معروف بالثوري ، كان الثوري نزل البصرة على رجل وكان أبو حذيفة معهم ، فكان سفيان يوجه أبا حذيفة في حوائجه ، ولكن كان يصحف ، وروى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء . وسئل عن مؤمل بن إسماعيل ، وأبي حذيفة ، فقال : في كتبهما خطأ كثير ، وأبو حذيفة أقلهما خطأ " . وفي (تهذيب التهذيب ٦٥٧) قال ابن قانع : " فيه ضعف " . وقال الحاكم : " كثير الوهم سيء الحفظ " . وقال الساجي : " كان يصحف ، وهو لين " . وقال الدارقطني : " قد أخرج له البخاري وهو كثير الوهم تكلموا فيه " .

واختلف فيه قول أحمد (العلال ٧٥٨) : " أبو حذيفة شبه لا شيء ، وقد كتبت عنه " . (ضعفاء العقيلي ١٧٤١) " كان سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس " . وفي (الجرح والتعديل) : " من أهل الصدق " . وابن معين : فقال (سؤالات ابن محرز : ٢٣٢) : " لم يكن من أهل الكذب " . قيل ليحيى : إن بندارا يقع فيه . قال يحيى : " هو خير من بندار ومن ملء الأرض مثله " . وفي (٥١٦) : ذكره في الضعفاء من أصحاب سفيان . وقال : ليس بحجة في سفيان ، وفي (الجرح والتعديل) مثل عبد الرزاق ، وقبيصة ، ويعلی ، وعبيد الله في الثوري . وقال الذهبي (الميزان ٨٩٢٣) : " أحد شيوخ البخاري ، صدوق إن شاء الله ، بهم " . وفي (الكاشف ٥٧٣٢) : " صدوق يصحف " . وينظر (تهذيب الكمال ٦٣٠٠) ، (هدي الساري : ٤٤٦)

سفيان : (٢٤٤٥) هو الثوري أبو عبد الله الكوفي : ثقة حافظ إمام حجة وكان ربما دلس (ع)

يونس بن عبيد : (٧٩٠٩) العبدى البصري : ثقة ثبت فاضل ورع (ع)

عُتِي : (٤٤٤٥) هو ابن ضمرة التميمي السعدي البصري : ثقة (بخ ت س ق) وفي (إكمال تهذيب الكمال : ٣٥٧٩) قال علي بن المديني في كتاب (العلال الكبير) وذكر حديث أبي بن كعب فيمن تعزى بعزاء الجاهلية : حديث بصري رواه الحسن عن رجل لم أسمع منه بحديث إلا من طريق الحسن ، وهو مجهول . يقال له : عتي ، سمع من أبي - ﷺ - أحاديث رواها عنه . لا نحفظها إلا من طريق الحسن ، لم يرو فيها شيئا مرفوعا إلا هذا الحديث . قال : وحديث هذا الشيخ يشبه حديث أهل الصدق ، وإن كان لا يعرف . وتعبه مغلطي : وفيه نظر من حيث أنا وجدنا له عنه حديثا مرفوعا غير ما تقدم . وذكر حديث الباب ، وحديثا آخر . وينظر (تهذيب التهذيب ٢٢٣) . وفي (تهذيب الكمال ٣٧٨٨) قول العجلي : روى عنه الحسن ستة أحاديث ، ولم يرو عنه غيره .

درجة الحديث في المسند : هذا الحديث من زوائد عبد الله على أبيه ، تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١٦١ / ٣٥) حسن لغيره ، عتي بن ضمرة فيه جهالة ، لكن يصلح حديثه للمتابعات والشواهد ، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير أبي حذيفة موسى بن مسعود فهو صدوق ، وقد تكلم في حديثه عن سفيان الثوري ، وهذا منه ، وله شاهد مرفوع من حديث سلمان الفارسي ، وبه يحسن الحديث .

درجة الأثر : قال المنذري : (الترغيب والترهيب ٣٢٥٦) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد جيد قوي .

وقال الهيثمي مجمع الزوائد (١٨٠٧٥) زَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَاهُمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ عُنِّي ، وَهُوَ ثَقَّةٌ . وقال الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٨) حسن .

وبالنظر في طرق الحديث نجد - أنها قد دارت على رواية الحسن البصري ، وهو لم يسمع من أبي - ﷺ - (تهذيب الكمال ١٢١٦) روى عن : أبي بن كعب (ع) ولم يدركه . - كما أنه اختلف على الحسن فرواه يونس بن عبيد عنه عن عني عن أبي بن كعب ، ورواه عنه ، عن أبي السفياني ، عن أبي بن كعب ، ورواه غيره عن الحسن عن أبي بن كعب - ﷺ - وقد بحث في كتب العلال ولم أجد من ذكر الحديث . ومع ضعف كل طريق بانفرادها إلا أنها تتقوى بمجموع الطرق فيكون حسنا ، كما أن له شاهدا قد يتقوى به هو حديث سلمان - ﷺ - : أخرجه ابن صاعد في زوائده على (الزهد ٤٩٢) حدثنا حميد بن زنجوية النسائي وهاشم بن سعيد ، والطبراني (الكبير ٦١١٩) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بُنْدَارٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ عَسْكَرٍ ، ثلثتهم قالوا حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال سفيان أراه عن سلمان ، وحزم الطبراني عن سلمان - ﷺ - قال : جاء رجل إلى النبي فقال : ألكم طعام ؟ قال : نعم . قال : أنتظفون وتطبخون وتقرحون ؟ قال : نعم . قال : وتفعلون ؟ قال : نعم . قال : ولكم شراب ؟ قال : نعم . قال : أتبردون وتظفون وتقرحون ؟ قال : نعم قال : فأين معادهما ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فإن معادهما كمعاد الدنيا يقوم أحدهم

غريب الحديث :

" وإن قرحه " : أي توبله من القرح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك يقال قرحت القدر إذا تركت فيها الأباذير .

" وملحه " : أي ألقى فيه الملح^(١١٨) بقدر يقال : ملحت القدر بالتخفيف أي ألقى فيها الملح بقدر فإذا أكثرت ملحها حتى تفسد قلت أملحتها بالألف .^(١١٩)

معنى الحديث ، وما يُؤخذ منه :

قوله : " فانظر إلى ما يصير " : يعني ما يخرج منه . كان قبل ذلك ألوانا من الأطعمة طيبة ناعمة وشرابا سائغا فصارت عاقبته إلى ما ترى ، فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل إليها ، والجاهل بعاقبتها يتنافس في رتبها ظانا أنها تبقى أو هو يبقى^(١٢٠) - وفيه : أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعته وتطيبه ؛ فإنه عائد إلى حال يكره ويستقذر ، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار^(١٢١) فمطعم ابن آدم أي الشراب والطعام الذي يستحيل بولا وغائطا قد ضرب مثلا للدنيا أي لحقارتها وقذارتها وإن توبله وكثر بزاره وبالغ في تحسينه ، فليتأمل العاقل المتبصر إلى ما يصير من خروجه غائطا نتنا نجسا في غاية القذارا مع كونه كان قبل ذلك ألوانا طيبة ناعمة^(١٢٢) فما اغتر بها ولا سكن إليها إلا ذو همة دنية وعقل حقير ، وقدر حسيس^(١٢٣) - وقد ذهب أبي بن كعب وابن عباس - رضي الله عنهم - والحسن ومجاهد وغيره إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ [عبس: ٢٤] إذا صار رجيعاً ليتأمل حيث تصير عاقبة الدنيا ، وعلى أي شيء يتفانى أهلها وتستدير رحاها^(١٢٤) ولو فكر الإنسان فيما يتوكل عليه الطعام لعافته نفسه ، وقد ضرب العلماء مثلا للدنيا ومخالفة آخرها أولها ، ومضادة مبادئها عواقبها ، فقالوا إن شهوات الدنيا في القلب لذيدة كشهوات الأطعمة في المعدة ، وسيجد الإنسان عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة

خلف بيته فيمسك على أنفه من نثر ريحه . واللفظ لابن صاعد . وقال المهيمني (مجمع الزوائد ١٨٠٧٧) : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . قال الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٥ / ٢٥) وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، فالحديث يصح به . وقد أخرجه ابن المبارك (٤٩١) أخبرنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ - فتعرض للمسألة فقال النبي ﷺ - : (لكم طعام ؟ قال : نعم . فطيبخون فتطيبون وتقرحون ؟ قال : نعم . قال : ألكم شراب ؟ قال : نعم . فقال : فتقرصون وتبردون وتنظفون وتطيبون ؟ قال : نعم . قال : فجمعتها جميعا في البطن ؟ قال : نعم . قال : فأين معادها ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قالها ثلاثا قال : كان معادها كمعاد الدنيا قمت إلى خلف بيتك فأمسكت على أنفك من نثر ريحها) .

قال الألباني في (السلسلة الصحيحة ٣٨٢) في حديث أبي بن كعب - ﷺ - : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال البخاري غير عتي وهو ثقة ، لكن فيه علتان : أن الحسن و هو البصري مدلس ، وقد عنعنه ، وأن موسى بن مسعود مع كونه أحد شيوخ البخاري في صحيحه ، ففيه ضعف من قبل حفظه ، وقد تابعه إسماعيل بن علية وغيره عند ابن أبي الدنيا ، فأما بذلك سوء حفظه . لكن للحديث شاهد ، يروي عن علي بن زيد عن الحسن عن الضحاك بن سفيان وذكره ، وللحديث شاهد آخر عن سلمان ، فإذا كان إسناده من طريق أخرى غير طريق الحسن البصري كما أمل ، فهو يصلح شاهدا للحديث ، ويتقوى به والله أعلم . وقد أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق سفيان عن عاصم عن أبي عثمان نحو رواية سلمان . وهو شاهد قوي للحديث والله أعلم . كما صححه الوداعي (المسند الصحيح : ٢٩ / ١) .

١١٨ - النهاية (قرح) ، (ملح)

١١٩ - غريب الحديث لابن الجوزي (٣٧١ / ٢)

١٢٠ - فيض القدر للمناوي (٢ / ٥٢٢ ، ٥٢٨ / ٥)

١٢١ - النهاية (قرح)

١٢٢ - التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٤ / ١)

١٢٣ - طريق المهجرتين وباب السعادتين لابن القيم (٣٦٩)

١٢٤ - المحرر الوجيز (ج ٦ / ص ٤٩٧)

والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا طبختها المعدة وبلغت غاية نضجها ، وكما أن الطعام كلما كان ألد طعما وأظهر حلاوة ، كان رجيحه أفدر وأشد نتنا ، فكذلك كل شهوة في القلب أشهى وألذ وأقوى ، فإن نتنها وكرهاتها والتأذي بها عند الموت أشد ، بل هذه الحال في الدنيا مشاهدة ، فإن من نهب داره ، وأخذ أهله وولده وماله ، تكون مصيبته وألمه وتفجعه في الذي فقد بمقدار لذته به ، وحبه له ، وحرصه عليه ، فكل ما كان في الوجود أشهى وألذ ، فهو عند الفقد أدهى وأمر ، ولا معنى للموت إلا فقد ما في الدنيا)^(١٢٥)

وكذلك ينبغي في قضاء الحاجة : أَنْ يَنْظُرَ وَيَعْتَبِرَ فِيمَا انْفَصَلَ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ كَانَ طَاهِرًا طَيِّبَ الْمَذَاقِ شَهِيًّا لِلنَّفُوسِ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِعَوْضٍ ، ثُمَّ مَعَ هَذِهِ الْعِرَّةِ الَّتِي لَهُ وَالطَّهَارَةِ الَّتِي لَدَيْهِ إِذَا خَالَطْنَا قَلِيلًا سَلِبَتْ طَهَارَتُهُ وَذَهَبَ عِزُّهُ وَصَارَ مُنْتِنًا قَدِرًا يَتَحَامَى عَنْهُ وَيَتَوَلَّى الْوَجْهَ مِنْهُ ، فَهَذَا كَانَ سَبَبُ خُلُطَتِهِ لَنَا وَمُتَارَحَتُهُ بِنَا ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ هَذَا فِي الطَّعَامِ وَحَدَهُ ، بَلْ فِي كُلِّ مَا نُبَاشِرُهُ إِنْ لَبَسْنَا ثَوْبًا جَدِيدًا فَعَنَ قَلِيلٌ يَتَوَسَّخُ وَيَتَفَدَّرُ وَعَنَ قَلِيلٌ يَتَمَزَّقُ وَيَخْلُقُ وَإِنْ مَسَسْنَا طَبِيبًا فَعَنَ قَلِيلٌ تَذَهَبَ رَائِحَتُهُ وَيُسْتَفَدَّرُ وَأَشْبَاهُ هَذَا كَثِيرٌ فَتَتَجَّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْتَبِرُ إِذْ ذَاكَ وَيَأْخُذُ نَفْسَهُ فِي الْأَدَبِ بِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

الأول : الهرب من خلطة من لا ينفعه في دينه ؛ لِأَنَّهُ يُخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ آثَارِ هَذِهِ الْخِلْطَةِ لِغَيْرِ الْجِنْسِ كَمَا صَارَ الطَّعَامُ فِي جَوْفِهِ هُوَ فَلْيَحْذَرِ مِنْ ذَلِكَ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ إِذَا خَالَطَهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي دِينِهِ أَوْ يَنْفَعُهُ هُوَ فَلْيَحْذَرِ مِنْهُ أَنْ يُعَيِّرَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِسَبَبِ خِلْطَتِهِ كَمَا يَتَعَيَّرُ كُلُّ مَا تَقَدَّمَ بِمَا دُكِرَ ، إِذْ أَنْ ذَلِكَ فِي طَبْعِهِ وَمِرَاجِهِ أَعْيَى التَّغْيِيرِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ رُئُوكَ .^(١٢٦)

- لحقارة الدنيا زهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فشبها بما تنفر منه السجاي السليمة .^(١٢٧)

- فيه من البلاغة : تحاشي التصريح باسم ما يخرج من ابن آدم لكونه مُسْتَهْجَأً ، فيكون تمييزه بالوصف عن طريق الموصول وصلته محققاً لمطلوب البيان ، دون التعرض للتلفظ بما هو مستهجنٌ ممنوحٌ مُسْتَكْرَهٌ في آذان المتلقين ، أو ما يؤثر المتكلم عدم التصريح به لسبب من الأسباب .^(١٢٨)

٥- الدنيا للمؤمن نصيب وأدى :

(١١) ٢٢٥٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيِّ قَالَ : مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - بِجَنَازَةٍ قَالَ : (مُسْتَرِيحٌ ، وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ ؟ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ قَالَ : (الْمُؤْمِنُ اسْتَرَاخَ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَدَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْفَاجِرُ اسْتَرَاخَ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ)

(١٢) ٢٢٥٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ أَخْبَرَهُ وَيَرِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْمَعْنَى قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فِي بَجْلِسٍ إِذْ مَرَّتْ جِنَازَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ) . قَالَ : فُئَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ ؟ قَالَ : (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَدَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ) . فُلْنَا فَمَا الْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ قَالَ : (الْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَقَرَأْتُهُ عَلَى مَالِكٍ يَعْنِي هَذَا الْحَدِيثَ

^{١٢٥} - شرح نهج البلاغة (١٣ / ١٩)

^{١٢٦} - المدخل لابن الحاج (٣٣ / ١)

^{١٢٧} - يا ليت قومي يعلمون محمد يعقوب (ص: ٢)

^{١٢٨} - البلاغة العربية (٤٣٠ / ١)

(١٣) ٢٢٥٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي هِنْدٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّبَلِيُّ عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَمَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ). قَالَ: قُلْنَا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مُسْتَرِيحٌ؟ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ؟ قَالَ: (الْعَبْدُ الصَّالِحُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَهَمَّهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ) (١٢٩)

غريب الحديث :

" مُسْتَرِيحٌ " : يقال أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . "نصب" : تعب (١٣٠)
 " وأذاها " : أذِي الشَّيْءِ أَدَى مِنْ بَابِ تَعَبٍ بِمَعْنَى قَدِرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { قُلْ هُوَ أَدَى } [البقرة: ٢٢٢] أَيُّ مُسْتَقْدَرٌ وَأَذِي الرَّجُلُ أَدَى وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَكْرُوهُ ، وَيَعْدَى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ آذَيْتَهُ إِذَا دَأَّ وَالْأَذِيَّةُ اسْمٌ مِنْهُ فَتَأَدَّى هُوَ . (١٣١) وهو من عطف العام على الخاص . (١٣٢)
 معنى الحديث ، وما يُؤخَدُ منه :

- قوله " وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ " : الواو فيه بمعنى أو وهي للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم . (١٣٣) أي أن الموتى قسما من مستريح ومستراح منه . (١٣٤) يُرِيدُ أَنَّ مَنْ تَوَقَّى مِنَ النَّاسِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَسْتَرِيحُ ، وَضَرْبٌ يُسْتَرَاخُ مِنْهُ (١٣٥)
 - قوله " الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ " : يحتمل أن يريد به : التقى خاصة ، ويحتمل كل مؤمن . (١٣٦)

فَالْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَصِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّعْمَةِ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَتَعَبِهَا وَأَذَاهَا (١٣٧) وفي مضمون راحته هو من نصب الدنيا راحته بيشرى الله بما له من الخير ، ولا تصح الراحة من الدنيا إلا بهذه الراحة الأخرى (١٣٨) .

١٢٩ - التخریج :

أخرجه البخاري : كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت (٦٥١٢) عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ - مر عليه بجنزة فقال : (مستريح ومستراح منه) . قالوا : يا رسول الله ، ما المستريح والمستراح منه ؟ قال : (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ) ، وأعادته مختصرا في (٦٥١٣) . وأخرجه مسلم في : الجنائز ، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه (رقم ٩٥٠) عن أبي قتادة بن ربعي أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ) . قالوا : يا رسول الله ، ما المُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ . فَقَالَ : (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ) وفي رواية بعدها : (يَسْتَرِيحُ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا وَنَصَبِهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (ح٢٥٣٦/٢٢٢) ، (ح٢٥٧٦/٢٧٠/٣٧) ، (ح٢٥٩٢/٢٢٠٣/٣٧) (٢٨٣/٣٧)

كل منها : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

١٢٠ - النهاية في غريب الحديث { روح } ، { نصب } .

١٢١ - المصباح المنير (ء ذ ي) .

١٢٢ - شرح السيوطي لسنن النسائي (٤٩/٤) .

١٢٣ - فتح الباري (٣٦٤/١١) .

١٢٤ - شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠/٧) .

١٢٥ - المنتقى شرح الموطأ (٧٣ / ٢) .

١٢٦ - فتح الباري (٣٦٤/١١) .

١٢٧ - المنتقى شرح الموطأ (٧٣ / ٢) .

١٢٨ - إكمال المعلم (٣ / ٢٢١) .

قال مسروق : " ما غبطت شيئاً لشيء كمؤمن في لحده أمن من عذاب الله ، واستراح من الدنيا " .^(١٣٩)
 قوله " **وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ** " : يحتمل أن يريد به الكافر ، ويحتمل أن يدخل فيه العاصي .^(١٤٠)
 قوله " **يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَّوَابُّ** " : أما استراحة العباد : فلما يأتي به من المنكر فإن أنكروا عليه آذاهم وإن تركوه
 أمثوا ، ويحتمل أن يكون المراد براحة العباد منه لما يقع لهم من ظلمه .^(١٤١)
 واستراحة البلاد أنه بما يأتي من المعاصي فتمنع القطر بمصيبته وتخرّب الأرض ، ويحصل الجذب فيهلك لذلك الحرث والنسل .^(١٤٢)
 وأذاه للشجر بعصبتها من حرقها وصرفها إلى غير وجهها ،^(١٤٣) أو لقلعه إياها غضباً أو غضب ثمرها .^(١٤٤)
 وراحة الدواب : من إتعاها بما لا يجوز له من ذلك : فقد كان يؤذيها ويضربها ويحملها ما لا تطيقه ويجيعها في بعض الأوقات وغير
 ذلك ، ويقصر في علفها وسقيها .^(١٤٥) والله تعالى أعلم .

٦- هوان الدنيا على الله تعالى :

أ- الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ جَدِّي أَسْكَ مَيِّتٍ :

- (١٤) - ٣٠٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)
- (١٥) - ٨٤٦٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي الْمُهَرَّمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَرَبَاءَ ، قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : (أَتَرُونَ هَذِهِ هَيَّئَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟) قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : (لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)
- (١٦) - ١٤٩٣٠ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْعَالِيَةَ ، فَمَرَّ بِالسُّوقِ ، فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَرَفَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (بِكُمْ نُحِبُّونَ أَنْ هَذَا لَكُمْ ؟) قَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ : (بِكُمْ نُحِبُّونَ أَنْهُ لَكُمْ ؟) قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْبًا فِيهِ أَنْهُ أَسْكَ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ قَالَ : (فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)
- (١٧) - ١٨٠١٣ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا جَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : كُنْتُ فِي رَكْبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ بِسَخْلَةٍ مَيِّتَةٍ مَبُودَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَوَانِهَا الْقُوَاهَا ، قَالَ : (فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)

١٣٩ - شرح الزرقاني على الموطأ (٦ / ٣٣١) .

١٤٠ - قاله ابن التين نقله فتح الباري (١١ / ٣٦٤) .

١٤١ - الأول قاله الداودي نقله : إكمال المعلم (٣ / ٢٢١) ، فتح الباري (١١ / ٣٦٤) وتعقبه الباجي (المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) وهذا الذي ذكره فيه نظر ؛ لأن من ناله الأذى من أهل المنكر لا يأثم المنكر لا يأثم بترك الإنكار عليهم ويكفيه أن ينكره بقلبه أو يوجهه لا يناله به أذاه . وينظر : (شرح النووي (٧ / ٢٠)

١٤٢ - قاله الداودي نقله فتح الباري (١١ / ٣٦٤) .

١٤٣ - المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) .

١٤٤ - شرح الزرقاني على الموطأ (٦ / ٣٣١) .

١٤٥ - المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) ، شرح النووي (٧ / ٢٠) ، فتح الباري (١١ / ٣٦٤) .

(١٨) ١٨٠٢٠ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَصَعِ إِصْبَعُهُ فِي الأَيْمِ ثُمَّ رَجَعَهَا) وَقَالَ : وَإِنِّي لَنَفِي الرَّكْبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَمَرَّ عَلَى سَخْلَةٍ مَثْبُودَةٍ عَلَى كُنَّاسَةٍ ، فَقَالَ : (أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟) فَقَالُوا : مِنْ هَوَانِهَا أَلْفَوْهَا هَاهُنَا ، قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَلدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)

(١٩) ١٨٠٢١ - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ يَغْنِي الْمَهَلِّيَّ حَدَّثَنَا الْمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَصَعِ إِصْبَعُهُ فِي الأَيْمِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فَمَا أَخَذَ مِنْهُ ؟) وَقَالَ : أَشْهَدُ أَيُّ كُنْتُمْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - حِينَ مَرَّ بِمَنْزِلٍ قَوْمٍ قَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهُ ، فَإِذَا سَخْلَةٌ مَطْرُوحَةٌ ، فَقَالَ : (أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْفَوْهَا) قَالُوا : مِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِمُ أَلْفَوْهَا ، قَالَ : (فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا) .

(٢٠) ١٨٩٦٤ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَسَمِعَ مُؤَدِّدًا يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَشْهَدُ أَيُّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَجِدُونَهُ رَاعِي غَنَمٍ ، أَوْ عَازِبًا عَنْ أَهْلِهِ) . فَلَمَّا هَبَطَ الْوَادِي ، قَالَ : مَرَّ عَلَى سَخْلَةٍ مَثْبُودَةٍ ، فَقَالَ : (أَتَرُونَ هَذِهِ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا) (١٤٦)

١٤٦ - التخریج :

المتن صحيح محفوظ عن جابر بن عبد الله - ﷺ - عن رسول الله ﷺ - ؛ فقد أخرجه مسلم في صحيحه : الزهد والرفائق ، باب (٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَفَنَتْهُ فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ : (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدَرَاهِمٍ) . فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : (أُنْحَبُونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟) . قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا ، كَانَ عَيْبًا ، فِيهِ لِأَنَّهُ أَسْكَ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ فَقَالَ : (فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) .

أما قوله ﷺ - في حديث المستورد بن شداد - ﷺ - : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَصَعِ إِصْبَعُهُ فِي الأَيْمِ ثُمَّ رَجَعَهَا) فسيأتي بإذن الله تعالى .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٣٠٤٧) (١٦٨ / ٥) ، (٨٤٦٤) (١٧٤ / ١٤) ، (١٨٩٦٤) (٢٩٨ / ٣١) :

صحيح لغيره . (١٤٩٣٠) (١٩٥ / ٢٣) : إسناده صحيح على شرط مسلم . (١٨٠١٣) (١٨٠٢٠) ، (٥٤٢ / ٢٩) ، (١٨٠٢١) ، (٥٤٨ / ٢٩) (١٨٠٢١) ، (٥٤٩ / ٢٩) صحيح لغيره ، وهذا إسناده ضعيف .

وقال الهيثمي (مجمع الزوائد : ح ١٨٠٦٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبُرَّازُ ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ، وَقَدْ وَثَّقَ عَلَى ضَعْفِهِ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِمُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . (ح ١٨٠٦٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَفِيهِ أَبُو الْمُهَرَّبِ ، وَضَعَفَهُ الْجُمُهورُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ . (ح ١٨٠٦٧) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وحديث المستورد رواه الترمذي : كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ - ، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل (٢٣٢١) وقال الترمذي : حديث حسن . كما في (تحفة الأشراف : ١١٢٥٨) ، وفي نسخة السنن قال أبو عيسى : حديث المستورد حديث حسن صحيح .

وحديث ابن عباس - ﷺ - : - : ضعفه أحمد (المنتخب من علل الخلال : لابن قدامة : ٤) قال : هو عندي خطأ . وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان (علل الحديث : لابن أبي حاتم (١٨٩٧) فَقَالَا : هَذَا خَطَأٌ ، إِنَّمَا هُوَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ : (مَا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ لَوْ انْتَفَعُوا بِهَا مَتَا) ؛ وَهُمُ مِنَ الْقَرْفَسَانِيِّ . ومثله في (المجرحين لابن حبان ٢ / ٢٩٤) في ترجمة القرقساني ، والدارقطني (في تعليقاته على المجرحين ٢٥٢) ، وينظر : (الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ٣٧٠) قال : فقد تبين بهذا ؛ أن هذا الإسناد جاء به القرقساني وإن كان مستقيماً في نفسه ، إلا أنه لا أصل لهذا المتن به ، وإنما هو خطأ منه حيث أقرمه به ، والصواب : أنه إسناد المتن الآخر . فالذي يجيء فيجعل هذا الإسناد شاهداً للحديث ، فيضمه إلى إسناد مسلم

غريب الحديث :

- " **بِسَخْلَةٍ** " ، وفي رواية " **بجدي** " : هي في الأصل ولد الغنم ^(١٤٧) والسخلة وجمعها سخال ، وسخل وهي من أولاد الضأن والمعز يُطلق على الذكر والأنثى من حين تولد إلى أن تستكمل أربعة أشهر ، فإن كان ولد الشاة من المعز ذكراً فهو جدي ^(١٤٨)
- " **جَرْبَاءٌ** " : الجرب وهو معروف ، وهو شيء يُنبث على الجلد من جنسه . ^(١٤٩) فهو ذاءٌ جلديٌّ . ^(١٥٠)
- " **أَسَكٌّ** " : أي مُصْطَلَم الأذنين مقطوعهما ^(١٥١) يقال : سكه يسكه : إذا استأصل أذنه ، وهو الصغير الأذن . ^(١٥٢)
- وقيل : هو الذي لا يسمع . ^(١٥٣) فهو ذاهب الأذن سواء من أصل الحلقة ، أو مقطوعها . ^(١٥٤)
- " **مَبْنُوذَةٌ** " : يُقَالُ : نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبَذُهُ نَبْذًا ، فهو مَبْنُوذٌ ، إِذَا رَمَيْتَهُ وَأَبْعَدْتَهُ . ^(١٥٥) وَيُقَالُ لِلشَّاةِ المَهْزُولَةِ الَّتِي يُهْمَلُهَا أَهْلِهَا : نَبَيْذَةٌ ^(١٥٦)
- " **كُنَّاسَةٌ** " : القمامة وموضع إلقائها ^(١٥٧) ، وهي الرُّبَالَةُ وَالسُّبَابَةُ وَالْكُنَّاسَةُ بِمَعْنَى . ^(١٥٨)
- " **أَهْوُونٌ** " : والهوان : الهاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى سُكُونٍ أَوْ سَكِينَةٍ أَوْ دُلٌّ ^(١٥٩) فهو ضدُّ الكرامة : رجل هَيِّنٌ وَأَهْوُونٌ ، وَرَجُلٌ مَهِينٌ ^(١٦٠)

معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- فيه جواز مس ميتة مأكول اللحم ، وأن غسل اليد بعد مسها ليس بضروري . ^(١٦١)
- قوله : (بِكُمْ تُجْبُونَ أَنَّ هَذَا لَكُمْ ؟) فيه : إلقاء المعاني الغربية المثيرة للاهتمام والداعية إلى الاستفسار والسؤال . ^(١٦٢)

- لهذا المتن ، يكون قد أعرب جداً ، وأتى بشاذ من القول . وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤٨٩٣) : رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ . وقال الألباني (صحيح الترغيب والترهيب ٣٢٣٦) : صحيح لغيره .
- ١٤٧ - النهاية { سخل } .
- ١٤٨ - الشاء (٥٣) ، غريب الحديث للخطابي (١ / ١٦٤) ، تحرير ألفاظ التنبيه (١١٨) ، وفي مقاييس اللغة (سَخَلٌ) : السَّيْنُ وَالْحَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ صَحِيحٌ يَنْقَاسُ ، يَدُلُّ عَلَى حَقَارَةٍ وَضَعْفٍ . مِنْ ذَلِكَ السَّخْلُ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ ، وَالْأُنْثَى سَخْلَةٌ .
- ١٤٩ - مقاييس اللغة (جرب) .
- ١٥٠ - مختار الصحاح (جرب) .
- ١٥١ - النهاية (سكك) .
- ١٥٢ - جامع الأصول (٤ / ٥٠٧) .
- ١٥٣ - المفهم (٧ / ١٠٧) .
- ١٥٤ - مشارق الأنوار (س ك ك) .
- ١٥٥ - النهاية (نَبَذَ) .
- ١٥٦ - تهذيب اللغة (٣١٨ / ١٤) : أَبْوَابُ الدَّالِّ وَالنُّونِ .
- ١٥٧ - المعجم الوسيط (كنس) .
- ١٥٨ - المصباح المنير (ك ن س) .
- ١٥٩ - مقاييس اللغة (هَوْنٌ) .
- ١٦٠ - جهرة اللغة (٢ / ٩٩٦) : بَابُ النُّونِ وَالْوَاوِ مَعَ مَا بَعْدَهُمَا مِنَ الحُرُوفِ .
- ١٦١ - عون المعبود (١ / ٢٢٣) ، وفي شرح أبي داود للعيني (١ / ٤٣٨) : (وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ هَاهُنَا - أَي فِي بَابِ تَرْكِ الوُضُوءِ مِنْ مَسِّ المَيْتَةِ - بَيَانًا : أَنْ مِنْ مَسِّ المَيْتَةِ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الوُضُوءُ ، فَإِنَّهُ - ﷺ - لَمَّا تَنَاوَلَ الجَدِي المَيْتَ بِأَذْنِهِ لَمْ يَتَوَضَّأْ بَعْدَ ذَلِكَ) .
- ١٦٢ - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث : علي محمد (٢ / ٨٤) .

فالرسول ﷺ جعل الصحابة يستحضرون هذا المشهد ، فوضعه ﷺ للصحابة في هذا الموقف تكون الموعدة فيه أشد أثراً ، ولذلك قيل : ليس المخبر كالمعاین . (١٦٣)

- انتهاز المناسبات والفرص باستغلال المواقف في إصلاح الناس وتوجيههم ، فيكون التعليق أبلغ في التأثير ، وأقرب للفهم والمعرفة ، مع استغلال استعداد المدعوين النفسي وتهيئهم للقبول . (١٦٤)

- حرصه ﷺ على تهيئة شأن الدنيا في نظر الصحابة ، والانتفاع من الفرص لعرض هذا المفهوم ، وهو مفهوم حقارة الدنيا لما يبني على إيضاح هذا المفهوم من الفوائد العظيمة والتربية الجسيمة في نفوس الصحابة . (١٦٥) وقد أكد ذلك بالقسم الصادق ، فإذا كان مثلها عند الله أهون وأحق من سخله ميتة على أهلها فمحبها وعاشقها أهون على الله من تلك السخله ، وكونها سخله أهون عليهم من كونها شاة كبيرة ؛ لأن تلك ربما انتفخوا بصوفها أو دبغوا جلودها ، وأما ولد شاة صغيرة ميت ففى غاية الهوان والله المستعان . (١٦٦)

وهذا من كمال بيانه صلى الله عليه وسلم وفصاحته وبلاغته وكمال نصحه لأمته ﷺ ؛ لأنه أراد أن يبين حقارة الدنيا ، وأنه ليس لها شأن عند الله عز وجل ، وإنما المهم هو الآخرة ، وأما الدنيا فهي أهون عند الله من هذا الجدي الأسك الذي هو ميت عليهم ، ومع ذلك فأذنه صغيرة أو ملتصق الأذنين ، والواحد يزهد فيه ولا يجب أن يكون له لو كان حياً ، وإنما يجب أن يكون له من نفائس الغنم ، وأحسنها منظراً وأكملها . (١٦٧)

- معنى هوان الدنيا على الله : أن الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها ، بل جعلها طريقاً موصلة إلى ما هو المقصود لنفسه ، وأنه لم يجعلها دار إقامة ، ولا جزاء ، وإنما جعلها دار رحلة وبلاء ، وأنه ملكها في الغالب الكفرة والجهال ، وحماها الأنبياء والأولياء ، وحسبك بما هوانا أن الله قد صغرها ، وحقرها ، وذمها ، وأبغضها ، وأبغض أهلها ، ومحبيها ، ولم يرض لعاقل فيها إلا بالتزود منها ، والتأهب للارتحال عنها . (١٦٨)

ب - لا يرتفع شيء من الدنيا إلا اتضع :

(٢١) ١٢٠١٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ ، وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وُجُوهِهِمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَبَقَتِ الْعَضْبَاءُ فَقَالَ : (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ)

(٢٢) ١٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا عَقَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ الْعَضْبَاءَ كَانَتْ لَا تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ ، فَسَبَقَهَا فَسَبَقَهَا الْأَعْرَابِيُّ ، فَكَانَ ذَلِكَ اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ " (١٦٩)

١٦٣ - دروس الشيخ أبي إسحاق الحويني (الدرس ١٤٤ / ٨) .

١٦٤ - المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى : علي بن نايف الشحود (١٧ / ١٥٨) .

١٦٥ - دروس للشيخ محمد المنجد (الدرس ٢٣١ / ٧ ، بتقييم الشاملة آليا) .

١٦٦ - عدة الصابرين (٢٣٦) .

١٦٧ - شرح سنن أبي داود : عبد المحسن العباد (١ / ٢) .

١٦٨ - المفهم (١٠٨ / ٧) .

١٦٩ - التخریج : صحيح البخاري : كتاب الرقاق ، باب التواضع (٦٥٠١) عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا سَبَقَتِ الْعَضْبَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ) ، كتاب الجهاد والسير ، باب ناقة النبي ﷺ (٢٨٧١) عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا . مختصراً ، (٢٨٧٢) عَنْ

غريب الحديث :

" تُسَمَّى الْعَضْبَاءُ " : العضب قد يكون في الأذن فأما المَعْرُوفُ فَفِي الْقَرْنِ وَأما ناقة النبي ﷺ _ التي كانت تسمى العضباء فليس من هذا إنما ذلك اسم لها سميت به (١٧٠) ، أولقب لها (١٧١) لِجَنَابَتِهَا (١٧٢) وَمُضِيَّتِهَا فِي وَجْهِهَا (١٧٣) ، وهو لَقَبُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ _ وَهُوَ عَلِمَ لَهَا مِنْ مَقُولِ مَنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَةُ عَضْبَاءَ : أَي مَشْفُوقَةُ الْأُذُنِ ، وَمَ تَكُنْ مَشْفُوقَةُ الْأُذُنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهَا كَانَتْ مَشْفُوقَةَ الْأُذُنِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ . (١٧٤)

" عَلَى قَعُودٍ " : القعود من الدواب : ما يفتتعه الرجل للركوب والحمل ولا يكون إلا ذكراً . وقيل : القعود : ذكر والأنثى فعودة . والقعود من الإبل : ما أمكن أن يُركب ، وأذناه أن يكون له ستان ثم هو قعود إلى أن يُثني فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل . " فَشَقَّ ذَلِكَ " : المشقة هي الشدة (١٧٥)

" وَضَعَهُ " : وضع الشيء : خلاف رفعه . (١٧٦) أي : حطه وطرحه . (١٧٧)

معنى الحديث ، وما يُؤخذ منه :

" فجاء أعرابي " : قال الحافظ : لم أف على اسم هذا الأعرابي بعد التتبع الشديد . (١٧٨)

- قوله " إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ " : أي جرت عادته غالباً أن لا يرفع شيئاً من أمر الدنيا " إلا وضعه " . (١٧٩)

- وضع كل مرتفع من الدنيا ؛ لأنها ليست بدار بلوغ الأغراض ، وإنما هي محل البلاء والنقص . (١٨٠)

- في الحديث : بيان مكان الدنيا عند الله من الهوان والضعفة ، فنبه بذلك أمته ﷺ _ على ترك المباهاة والفخر بمتاع الدنيا ، وأن ما كان عند الله في منزلة الضعة ، فحق على كل ذي عقل الزهد فيه ، وقلة المنافسة في طلبه ، وترك الترفع والغبطة بنبيله ؛ لأن المتاع به قليل والحساب عليه طويل . (١٨١) ففيه التزهيد في الدنيا للإشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع ، والإعلام بأن أمور الدنيا ناقصة غير كاملة .

- وفيه : جواز المسابقة ، واتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها .

حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ - ﷺ - قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ _ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لَا تُسَبِّقُ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَّحَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَتْهُ فَقَالَ : (حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١٢٠١٠) (٦٨ / ١٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، (١٣٦٥٩) (٦٨ / ١٩)

إسناده صحيح على شرط مسلم .

١٧٠ - غريب الحديث لابن سلام (قصا)

١٧١ - لسان العرب (عضب)

١٧٢ - المصباح المنير (عضب)

١٧٣ - تاج العروس (عضب) ، وفي (مشارق الأنوار : عضب) وقال الداودي : إنما سميت بذلك لسبقها أي أن عندها أقصى السبق وغاية الجري .

١٧٤ - النهاية (عضب)

١٧٥ - النهاية (قعد) ، (شقق) .

١٧٦ - المغرب (وضع) .

١٧٧ - عون المعبود (١٣ / ١٠٩) .

١٧٨ - فتح الباري (٦ / ٧٤) .

١٧٩ - المرجع السابق .

١٨٠ - كشف المشكل (٣ / ٢٨٥) .

١٨١ - شرح ابن بطلال (١٠ / ٢١٢) .

- فيه : إشارة إلى ذم الترفع والحض على التواضع ، وحسن خلق النبي ﷺ - وتواضعه لكونه رضي أن أعرابيا يسابقه ، (١٨٢) وفي التواضع مصلحة الدين والدنيا ؛ فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالَت بينهم الشحناء ، ولا استراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة . (١٨٣)

٧- الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوءٌ :

(٢٣) ١١٠٣٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ عِمَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَزَهْرَةِ الدُّنْيَا) فَقَالَ رَجُلٌ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرَ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَعَشِيَهُ بُهْرٌ وَعَرَقٌ ، فَقَالَ : (أَيُّنَ السَّائِلِ ؟) فَقَالَ : هَا أَنَا ذَا ، وَلَمْ أُرِدْ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوءٌ ، وَكُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يُقْتَلُ حَبَطًا ، أَوْ يُلْمُ إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرُ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى ائْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، وَاسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ أَبِي : قَالَ سُفْيَانُ : " وَكَانَ الْأَعْمَشُ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ "

(٢٤) ١١١٤٣ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَقَّانُ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُعَيَّرِيَانِ الشَّمْسِ ، حَفِظَهَا مِنَّا مَنْ حَفِظَهَا ، وَنَسِيَهَا مَنْ نَسِيَ فَحَمَدَ اللَّهُ - قَالَ عَقَّانُ ، وَقَالَ حَمَّادٌ : وَأَكْثَرُ حِفْظِي أَنَّهُ قَالَ : بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوءٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاطِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى ، مِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، أَلَا إِنَّ الْعَضْبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَرْضَ الْأَرْضُ ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْعَضْبِ سَرِيعِ الرِّضَا ، وَشَرَّ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْعَضْبِ بَطِيءَ الرِّضَا ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ بَطِيءَ الْعَضْبِ بَطِيءَ الرِّضَا ، فَإِذَا كَانَ السَّرِيعُ الطَّلَبِ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ ، وَشَرَّ الشُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْقَضَاءِ سَرِيعَ الطَّلَبِ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَرِيعَ الطَّلَبِ ، أَوْ كَانَ سَرِيعَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ ، فَإِنَّهَا بِهَا أَلَا إِنَّ لِكُلِّ عَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بِعَدْرِ غَدْرَتِهِ ، أَلَا وَأَكْبَرُ الْعَدْرِ عَدْرُ أَمِيرٍ عَامَّةٍ ، أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةً النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ) ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مُعَيَّرِيَانِ الشَّمْسِ قَالَ : (أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِيمَا مَضَى مِنْهُ)

(٢٥) ١١١٥٧ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدُّسْتُوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ذَاتَ يَوْمٍ ، وَصَعِدَ الْمَنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَرَبِيبَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرَ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَلَا تُكَلِّمُكَ ؟ فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحْضَاءَ ، فَقَالَ : (أَيُّنَ السَّائِلِ ؟) وَكَأَنَّهُ حَمَدَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يُقْتَلُ ، أَوْ يُلْمُ حَبَطًا ، أَلَمْ تَرَ إِلَى آكِلَةِ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا ائْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، وَاسْتَقْبَلَتِ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ الْمَالَ خُلُوءٌ

١٨٢ - فتح الباري (٦ / ١١ / ٧٤ ، ٣٤١) ، عمدة القاري (٣٣ / ٢٨٧) .

١٨٣ - قاله الطبري نقله فتح الباري (١١ / ٣٤١) .

خَضِرَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمَسْكِينِ ، وَالْيَتِيمِ ، وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَإِنَّ الَّذِي أَحَدَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

(٢٦) ١١١٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ)

(٢٧) ١١٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا الْمُسْتَمِرُّ بْنُ الرِّثَّانِ الْإِيَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ الْعُبَيْدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَةٌ ، فَاتَّقَوْهَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ، ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةَ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ تُعْرَفَانِ ، وَامْرَأَةً قَصِيرَةً لَا تُعْرَفُ ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ ، وَصَاعَتْ خَاتَمًا ، فَحَشَّتَهُ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيِّبِ الْمِسْكِ ، وَجَعَلَتْ لَهُ عَلَقًا ، فَإِذَا مَرَّتْ بِالْمَلَأِ أَوْ بِالْمَجْلِسِ ، قَالَتْ بِهِ : فَفَتَحَتْهُ ، فَفَاحَ رِيحُهُ ، قَالَ الْمُسْتَمِرُّ : " بِخُنْصَرِهِ الْيُسْرَى ، فَأَشْخَصَهَا دُونَ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ شَيْئًا ، وَقَبَضَ الثَّلَاثَةَ ")

(٢٨) ١١٥٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - صَلَاةَ الْعَصْرِ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَهَارٍ ، ثُمَّ قَامَ فَحَطَبْنَا ، إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا حَدَّثَنَا ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَ ، وَنَسِيَ ذَلِكَ مَنْ نَسِيَ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَتَنَاظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ عَدْرَتِهِ ، يُنْصَبُ عِنْدَ اسْتِهِ يُجْزَى بِهِ ، وَلَا غَادِرٍ أَعْظَمَ مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ) ثُمَّ ذَكَرَ الْأَخْلَاقَ ، فَقَالَ : (يَكُونُ الرَّجُلُ سَرِيعَ الْعَضْبِ ، قَرِيبَ الْفَيْئَةِ ، فَهَذِهِ بَهْدِهِ ، وَيَكُونُ بَطِيءَ الْعَضْبِ ، بَطِيءَ الْفَيْئَةِ ، فَهَذِهِ بَهْدِهِ ، فَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْعَضْبِ ، سَرِيعَ الْفَيْئَةِ ، وَشَرُّهُمْ سَرِيعَ الْعَضْبِ بَطِيءُ الْفَيْئَةِ) قَالَ : (وَإِنَّ الْعَضْبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ، وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ ، فَلْيَجْلِسْ ، أَوْ قَالَ : فَلْيَلِصِقْ بِالْأَرْضِ) قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْمُطَالَبَةَ ، فَقَالَ : (يَكُونُ الرَّجُلُ حَسَنَ الطَّلَبِ ، سَيِّئَ الْفَضَاءِ ، فَهَذِهِ بَهْدِهِ ، وَيَكُونُ حَسَنَ الْفَضَاءِ ، سَيِّئَ الطَّلَبِ ، فَهَذِهِ بَهْدِهِ ، فَخَيْرُهُمُ الْحَسَنُ الطَّلَبِ الْحَسَنُ الْفَضَاءِ ، وَشَرُّهُمُ السَّيِّئُ الطَّلَبِ السَّيِّئُ الْفَضَاءِ) ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ النَّاسَ خُلِفُوا عَلَى طَبَقَاتٍ ، فَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا) ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : (وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ كَلِمَةٍ عَدْلٍ تُقَالُ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، فَلَا يَمْتَنِعَنَّ أَحَدُكُمْ اتِّقَاءَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ شَهِدَهُ) ثُمَّ بَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : " قَدْ وَاللَّهِ مَنَعَنَا ذَلِكَ " قَالَ : (وَإِنَّكُمْ تُبْتَمُونُ سَبْعِينَ أُمَّةً ، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ) ثُمَّ ذَكَرَ الشَّمْسَ أَنْ تَغْرُبَ ، فَقَالَ : (وَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا ، مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ) .

(٢٩) ١١٧٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَةٌ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً ، وَإِنَّ أَكْثَرَ ذَاكُمْ عَدْرًا أَمِيرُ الْعَامَّةِ) فَمَا نَسِيَتْ رَفْعَهُ بِهَا صَوْتُهُ .

(٣٠) ١١٨٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا الدُّسْتَوَائِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى الْمِنْبَرِ وَحَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْيَأْتِي الْحَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَلَا يُكَلِّمُكَ ، قَالَ : وَأَرِينَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَقَافُ بِمَسْحِ عَنْهُ الرُّخْصَاءَ وَقَالَ : (أَيُّ هَذَا السَّائِلُ ؟) وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ : (إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْحَيْرُ بِالشَّرِّ ، إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّبْعَ يَقْتُلُ أَوْ يُلِيمُ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالِ خَضِرَةٌ خُلُوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْيَتِيمَ)

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (وَإِنَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(٣١) ١١٨٦٦ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ذَاتَ يَوْمٍ : فَقَالَ : (إِنَّ بِنَا أَعْشَى عَلَيْكُمْ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : يَمُوتُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ) .

(٣٢) ٢٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسُودٌ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (هَذِهِ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَّةٌ ، فَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنَّا ، وَطَيْبِ طُعْمَةٍ مِنْهُ ، وَلَا إِشْرَاهِ مِنْهُ ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ مِنَّا ، وَغَيْرِ طَيْبِ طُعْمَةٍ ، وَإِشْرَاهِ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ) .

(٣٣) ٢٧٠٥٤ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ كَثِيرٍ بْنَ أَفْلَحٍ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ سَنُوطًا يُحَدِّثُ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسِ امْرَأَةِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ عَلَى حَمْرَةَ ، فَتَذَاكُرًا الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَّةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ ، وَمَالِ رَسُولِهِ ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ) .

(٣٤) ٢٧٠٥٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنَ أَفْلَحٍ عَنْ عُبَيْدِ سَنُوطًا عَنْ خَوْلَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ حَمْرَةَ يُذَاكِرُ النَّبِيَّ - ﷺ - الدُّنْيَا ، فَقَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، لَهُ النَّارُ) .

(٣٥) ٢٧٣١٧ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ كَثِيرٍ بْنَ أَفْلَحٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ سَنُوطًا يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ . وَقَدْ قَالَ : خَوْلَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . نُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ عَلَى حَمْرَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، فَتَذَاكُرًا الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوَّةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ) .

(٣٦) ٢٧٣١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرِ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : (إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ رِجَالَهَا يَتَحَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقِّ هُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١٨٤)

١٨٤ - التخریج :

حديث أبي سعيد الخدري - ﷺ - متفق عليه : أخرجه البخاري (الصحيح : كتاب الزكاة باب الصدقة على اليتامى ١٤٦٥) حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار أنه سماع أبو سعيد الخدري - ﷺ - : أن النبي - ﷺ - جلس ذات يوم على المنبر وحلستنا حوله فقال : (إني بما أخاف عليكم من بعدي ، ما يفتن عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) فقال رجل : يا رسول الله ، أو يأتي الخيبر بالشر ؟ فسكت النبي - ﷺ - ، فقيل له : ما شأنك ؟ تكلم النبي - ﷺ - ولا يكلمك ؟ فرأينا أنه ينزل عليه ؟ قال : فمسح عنه الرخصة ، فقال : (أين السائل ؟) وكأنه حمده ، فقال : (إنه لا يأتي الخيبر بالشر ، وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلثم ، إلا أكلة الخضراء ، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس ، فقلطت وبالت ، ورعت ، وإن هذا المال خضرة خلوثة ، فنعمة صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل - أو كما قال النبي - ﷺ - وإنه من يأخذه بغير حقه ، كالذي يأكل ولا يشبع ، ويكون شهيدا عليه يوم القيامة) ، (كتاب الجهاد والسير ، باب فضل التعمير في سبيل الله ٢٨٤٢) حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري - ﷺ - : أن رسول الله - ﷺ - قام على المنبر ، فقال : (إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتن عليكم من بركات الأرض) ، ثم ذكر زهرة الدنيا ، فبدأ بإحداها ، ونعى بالأخرى ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أو يأتي الخيبر بالشر ؟ فسكت عنه النبي - ﷺ - ، فلما بوأ إلى ، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير ، ثم إنه مسح عن وجهه الرخصة ، فقال : (أين السائل أنفا ، أو خيبر هو - ثلاثا - إن الخيبر لا يأتي إلا بالخير ، وإنه كلما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلثم إلا أكلة الخضير ، كلما أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها ، استقبلت الشمس ، فقلطت وبالت ، ثم رعت ، وإن هذا المال خضرة خلوثة ، ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه ، فجعله في سبيل الله ، واليتامى والمسكين وابن السبيل ، ومن لم يأخذه بحقه ، فهو كالآكل الذي لا يشبع ، ويكون عليه شهيدا يوم القيامة) ،

(كِتَابُ الرَّقَاقِ ، بَابُ مَا يُحْدَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا ٦٤٢٧) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ) قِيلَ : وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : (زَهْرَةُ الدُّنْيَا) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ - ﷺ - حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسُحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فَقَالَ : (أَيُّنَ السَّائِلِ ؟) قَالَ : أَنَا - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَقَدْ حَمِدْنَاكَ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ - قَالَ : (لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ خُلُوَّةٌ ، وَإِنْ كَلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَفْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلْمُ ، إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرَةُ ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ ، فَاجْتَرَّتْ وَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ . وَإِنْ هَذَا الْمَالَ خُلُوَّةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَبِعَمِّ الْمَعُونَةِ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) .

ورواه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الرِّكَاتِ ، بَابُ تَحْوِيفِ مَا يُخْرِجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ١٢١ - ١٠٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَحَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : (لَا وَاللَّهِ ، مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّهَا الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : (كَيْفَ قُلْتَ ؟) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّهَا الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ ، وَإِنْ كَلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعَ يَفْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلْمُ ، إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرُ ، أَكَلْتُ ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ ، تَلَطَّتْ أَوْ بَالَتْ ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ ، كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ » ، (١٢٢ - ١٠٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا » قَالُوا : وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَرَكَاتُ الْأَرْضِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ قَالَ : لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَإِنْ كَلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعَ يَفْتُلُ أَوْ يُلْمُ ، إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرُ ، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ اجْتَرَّتْ وَبَالَتْ وَتَلَطَّتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ خُلُوَّةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَبِعَمِّ الْمَعُونَةِ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) ،

(١٢٣ - ١٠٥٢) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ قَالَ : وَرَأَيْتَنَا أَنَّهُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَأَقَافَ يَمْسُحُ عَنْهُ الرُّحَصَاءَ ، وَقَالَ : (إِنَّ هَذَا السَّائِلُ) - وَكَأَنَّهُ حَمْدٌ - فَقَالَ : (إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ، وَإِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعَ يَفْتُلُ أَوْ يُلْمُ ، إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرُ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ ، وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَعَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ خُلُوَّةٌ ، وَبِعَمِّ صَاحِبِ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمُسْكِينَ ، وَالْيَتِيمَ ، وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رَوَاهُ فِي (كِتَابِ الرَّقَاقِ ، بَابُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيْنَ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ ٩٩ - ٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَحَمَدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ : (لَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١١٠٣٥) (١٧ / ٨٤) حديث صحيح ، وهذا إسناد قوي . (١١١٤٣) (١٧ / ٢٢٨) ، (١١٥٨٧) (١٨ / ١٣٣) كل منهما : إسناده ضعيف ، لضعف علي بن زيد . (١١٥٧) (١٧ / ٢٥٠) ، (١١١٦٩) (١٧ / ٢٥٠) كل منهما : إسناده صحيح على شرط الشيخين . (١١٤٢٦) (١٨ / ٢٠) إسناده صحيح على شرط مسلم . (١١٧٩٦) (١٨ / ٣٢٠) حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه ، الحسن البصري لم يسمع من أبي سعيد . (١١٨٦٥) (١٨ / ٣٧١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . (١١٨٦٦) (١٨ / ٣٧٢) حديث صحيح . (٢٤٣٩٤) (٤٠ / ٤٥٩) حديث حسن ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك ، وهو ابن عبد الله النخعي ، وبقيه رجال الإسناد يقال رجال الشيخين . (٢٧٠٥٤) (٤٤ / ٦٠٧) حديث صحيح ، عُبيد سنوطة - ويقال : عبید بن سنوطة ، وهو أبو الوليد المدني - لم يذكر في الرواة عنه سوى اثنين ، ولم يوثقه غير العجلي ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقد توبع . (٢٧٠٥٥) (٤٤ / ٦٠٩) ، (٢٧٣١٧) (٤٥ / ٢٩٨) كل منهما : حديث صحيح . (٢٧٣١٨) (٤٥ / ٢٩٩) إسناده صحيح على شرط البخاري .

غريب الحديث :

"الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ" : غضة حَسَنَةٌ وكلُّ شَيْءٍ غَضٌّ طَرِيٌّ فَهُوَ خَضِرٌ وَأَصْلُهُ مِنْ خُضْرَةِ الشَّجَرِ (١٨٥) ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى الشَّيْءَ الْمَشْرِقَ خَضِرًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالنبات الأَخْضَرِ (١٨٦) ،

وهي ناعمة (١٨٧) ، طرية ، وكلُّ شَيْءٍ نَاعِمٌ فَهُوَ خَضِرَةٌ وَيُقَالُ : أَخَذَ هَذَا الشَّيْءَ خَضِرًا مَضِرًا إِذَا أَخَذَهُ بِغَيْرِ ثَمَنِ (١٨٨) ، وخص الأَخْضَرُ ؛ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ ، (١٨٩) وفيه إنباء عن طيب المذاق والمخبر وحسن المرأى والمنظر (١٩٠) وهي شَهِيَّةٌ (١٩١) : أَي مُشْتَهَاةٌ وَالتُّفُوسُ تَمِيلُ إِلَيْهَا (١٩٢) ، فشبهها بالمراعي الشهية للأنعام ، أو المراد بالخضرة الفِتْنَةُ بالدُّنْيَا . (١٩٣)

"مستخلفكم" : الخَلْفُ بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّحْرِيكُ وَالسُّكُونُ : كُلُّ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَ مَنْ مَضَى ، (١٩٤) يَقُولُ تَعَالَى : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ الْأَرْضَ } [الأنعام: ١٦٥] أَي : جَعَلَ لَكُمُ تُعَمَّرُونَ الْأَرْضَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ ، وَقَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ ، وَخَلَفًا بَعْدَ سَلْفٍ . (١٩٥) وَجَعَلَ لَكُمُ خُلَفَاءَ مِنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَيَنْظُرُ هَلْ تَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ أَمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَشَهَوَاتِكُمْ ، (١٩٦) وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الدُّنْيَا مَزِينَةً لَكُمْ وَابْتِلَاءً لَكُمْ ؛ فَيَنْظُرُ هَلْ تَتَصَرَّفُونَ فِيهَا بِغَيْرِ مَا يَرْضَاهُ ؟ (١٩٧)

أو المعنى : جاعلكم وكلاء فأموالكم ليست لكم بل الله سبحانه ، جعلكم في التصرف فيها بمنزلة وكلاء ، أو خلفاء لمن كان قبلكم أعطاكم ما كان في أيديهم . (١٩٨)

"زهرة الدنيا" : أَي حُسْنُهَا (١٩٩) وَهَجَّتْهَا وَكَثَّرَتْ خَيْرَهَا . (٢٠٠) وَاسْمُ مَتَاعِ الدُّنْيَا زَهْرَةٌ ؛ تَشْبِيهًا بِزَهْرِ النِّبَاتِ ؛ لِحُسْنِهِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَاعجاب النفوس به . (٢٠١) مَا أُخُوذَةُ مِنْ زَهْرَةِ الشَّجَرِ وَهُوَ نُورُهَا وَالْمُرَادُ : مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَتَاعِ وَالْعَيْنِ وَالنِّيَابِ وَالزُّرُوعِ وَغَيْرِهَا بِمَا يَفْتَحِرُ النَّاسُ بِحُسْنِهِ مَعَ قَلَّةِ الْبَقَاءِ . (٢٠٢)

"بُهْرٌ" : هُوَ مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ ، مِنَ التَّهَيُّجِ وَتَتَابُعِ النَّفْسِ .

"مَا يَنْبُتُ الرَّبِيعُ" : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، (٢٠٣) أَوْ الْجُدُولُ (٢٠٤)

١٨٥ - غريب الحديث للقاسم بن سلام (خضر) .

١٨٦ - غريب الحديث للخطابي (١ / ٧١١) .

١٨٧ - تهذيب اللغة (حبط) .

١٨٨ - تفسير غريب ما في الصحيحين (ص : ٢٣٣) .

١٨٩ - إرشاد الساري (٣ / ٥٤) .

١٩٠ - دليل الفالحين (٤ / ٣٨٣) .

١٩١ - الدلائل في غريب الحديث (١ / ٢٦٣) .

١٩٢ - فتح الباري لابن حجر (٦ / ٢١٩) .

١٩٣ - مشارق الأنوار (خ ض ر) .

١٩٤ - النهاية (خَلَفَ) .

١٩٥ - تفسير ابن كثير (٣ / ٣٨٤) .

١٩٦ - شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥٥) .

١٩٧ - فيض القدير (٣ / ٥٤٤) .

١٩٨ - شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص : ٢٨٨) .

١٩٩ - الفائق في غريب الحديث (زهر) .

٢٠٠ - النهاية (زَهْرٌ) .

٢٠١ - إكمال المعلم (٣ / ٣٠٩) .

٢٠٢ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٦) .

" يَقْتُلُ حَبْطًا " : الحَبْطُ : هُوَ أَنْ تَأْكُلَ الدَّابَّةُ فَتَكْثُرَ ، حَتَّى يَنْتَفِخَ لِدَلِكِ بَطْنُهَا ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْهَا مَا فِيهَا ، وَتَمْرُضُ عَنْهُ (٢٠٥) ، أَوْ تَمُوتَ (٢٠٦) أَوْ هُوَ وَحَجٌّ يَأْخُذُ البَعِيرَ فِي بَطْنِهِ مِنْ كَلَأٍ يَسْتَوْبِلُهُ ، (٢٠٧) وَهُوَ التَّحْمَةُ (٢٠٨) ، وَمِنْهُ : (وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِيمُ) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ العُشْبِ ، فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهُ المَاشِيَةُ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالحَاءِ المُعْجَمَةِ مِنَ التَّحْبُطِ وَهُوَ الاضْطِرَابُ (٢٠٩) وَالأَوَّلُ المُعْتَمَدُ (٢١٠)

" يُلِيمُ " : أَيُّ يَقْرُبُ مِنَ القَتْلِ . (٢١١)

" الأَخْضِرُ " : مِنَ النَّبَاتِ الرُّحْصِ الغَضِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الجَنْبَةِ ، وَالجَنْبَةُ : مَا لَهُ أَصْلٌ غَامِضٌ فِي الأَرْضِ ، فَالمَاشِيَةُ تَشْتَهِيهِ وَتَكْثُرُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى فِيهِ خَضْرَاءٌ وَرَطوبَةٌ بَعْدَ يَسِّ البُتُولِ وَهِيَجِهَا (٢١٢) ، وَقِيلَ : حِرَارُ العُشْبِ الَّتِي تَسْتَلِدُ المَاشِيَةُ أَكَلَهُ فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهُ (٢١٣) وَقِيلَ : نَوْعٌ مِنَ البُتُولِ . لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِهَا وَجَيِّدِهَا . (٢١٤) وَلَا مِنْ بقولِ الرَّبِيعِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَأِ الصَّيْفِ فِي القَيْظِ وَالنَّعَمُ لَا تَسْتَكْثِرُ مِنْهُ تَسْتَوْبِلُهُ . (٢١٥)

" خَاصِرَتَاهَا " : هُمَا جَانِبَا البُطْنِ مِنَ الحَيَوَانِ (٢١٦)

" ثَلَطَتْ " : أَلْتَقَى رَجِيعُهُ سَهْلًا رَقِيقًا . (٢١٧) وَالثَّلَطُ : الرَّجِيعُ الرَّقِيقُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لِلإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالفَيْلَةِ .

" مُعْبِرَانِ الشَّمْسِ " : أَيُّ إِلَى وَقْتِ مَعِيبِهَا . وَهُوَ مُصْعَرٌ عَلَى غَيْرِ مُكَبَّرِهِ ، كَأَنَّهُمْ صَعَرُوا مُعْرَبَانًا ، وَالمُعْرَبُ فِي الأَصْلِ : مَوْضِعُ العُرُوبِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي المَصْدَرِ وَالرِّمَانِ ، وَقياسُهُ القَتْحُ وَلَكِنْ اسْتَعْمِلَ بِالكَسْرِ ، كَالمَشْرِقِ وَالمَسْجِدِ .

" انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ " : هِيَ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ مِنَ العُرُوقِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الدَّابِحُ ، وَقِيلَ الوُدْجَانُ: عِرْقَانِ غَلِيظَانِ عَن جَانِبَيْ نُعْرَةِ النَّحْرِ (٢١٨)

" غَادِرٍ " : الغَيْنُ وَالدالُ وَالرَاءُ أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ ، مِنْ ذَلِكَ العَدْرُ : نَقْضُ العَهْدِ وَتَرْكُ الوَفَاءِ بِهِ . (٢١٩)

" الرُّحْضَاءُ " : عَرَقٌ يَغْسِلُ الجُلْدَ لكَثْرَتِهِ ، وَكثيرًا مَا يُسْتَعْمَلُ فِي عَرَقِ الحُمَّى وَالمَرَضِ . (٢٢٠) فَهُوَ عَرَقُ المَحْمُومِ . (٢٢١)

٢٠٣ - النهاية (بَهَرَ) ، (رَبَعَ) .

٢٠٤ - فتح الباري لابن حجر (٢٤٧ / ١١) .

٢٠٥ - غريب الحديث للقاسم بن سلام (حَبَطَ) ، وينظر: الفائق في غريب الحديث (زهر) .

٢٠٦ - النهاية (حَبِطًا) .

٢٠٧ - تهذيب اللغة (حَبِطَ) .

٢٠٨ - شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥٥) .

٢٠٩ - النهاية (حَبِطَ) ، لسان العرب (٢٧٠ / ٧) .

٢١٠ - فتح الباري لابن حجر (٢٤٧ / ١١) .

٢١١ - النهاية (لَمَمَ) .

٢١٢ - مشارق الأنوار (خَ ض ر)

٢١٣ - فتح الباري لابن حجر (٢٤٧ / ١١) وَنَقَلَهُ عَنِ الرَّيِّنِ بْنِ المُنْبِيرِ

٢١٤ - النهاية (خَضَرَ)

٢١٥ - الفائق في غريب الحديث (زهر)

٢١٦ - فتح الباري لابن حجر (٢٤٧ / ١١)

٢١٧ - النهاية (خَضَرَ) ، ونقله (إكمال المعلم ٣ / ٣٠٨) عن أبي عبيد في (المصنف) ولم أجد في المطبوع .

٢١٨ - النهاية (ثَلَطَ) ، (عَرَبَ) ، (وَدَجَ)

٢١٩ - معجم مقاييس اللغة (غدر) ، النهاية (عَدَرَ) ، المصباح المنير (غ د ر)

٢٢٠ - النهاية (رَحَضَ) ، إكمال المعلم (٣ / ٣٠٩)

" قَرِيبَ الْفَيْئَةِ " : الْفَيْئَةُ ، بَوَازِنُ الْفَيْعَةِ : الْحَالَةُ مِنَ الرَّجُوعِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ قَدْ لَابَسَهُ الْإِنْسَانُ وَبَاشَرَهُ .
 " مُتَخَوِّضٍ " : أَصْلُ الْخَوْضِ : الْمَشْيُ فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي التَّلْبُسِ بِالْأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ : أَيُّ رَبٍّ مُتَّصِرٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ ، وَقِيلَ هُوَ التَّخْلِيطُ فِي تَخْصِيصِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ كَيْفَ أَمَكَّنَ . (٢٢٢)

معنى الحديث :

– قوله " الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ " : يُجْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ شَيْئَانِ :

أَحَدُهُمَا : حُسْنُهَا لِلنَّفُوسِ وَنَضَارَتُهَا وَلَذَّتُهَا كَالْمَاكِهَةِ الْخَضِرَاءِ الْحُلْوَةِ ؛ فَإِنَّ النَّفُوسَ تَطْلُبُهَا طَلْبًا حَثِيثًا ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ النَّاعِمَ خَضِرًا .

وَالثَّانِي : سُرْعَةُ فَنَائِهَا ؛ لِشَبَّهَهَا بِالْخَضِرَاتِ فِي ظُهُورِ كَمَاهَا وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا فَكَذَا الدُّنْيَا (٢٢٣)

– قَوْلُهُ : " فَقَالَ رَجُلٌ " : لَمْ يُوَقَفْ عَلَى اسْمِهِ (٢٢٤)

– قوله : " فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ " ، " أَوْ " : هِيَ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالْمَهْمَلَةِ لِاسْتِفْهَامِ ، وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ عَلَى شَيْءٍ مُقَدَّرٍ أَيْ : أَتَصِيرُ النَّعْمَةُ عُثُوبَةً لِأَنَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ فَهَلْ تَعُودُ هَذِهِ النَّعْمَةُ نِقْمَةً ؟ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ اسْتِزْجَادٌ لَا إِنْكَارٍ ، وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : " بِالشَّرِّ " : صَلَةٌ لِيَأْتِيَ أَيْ : هَلْ يَسْتَجْلِبُ الْخَيْرُ الشَّرَّ ؟ (٢٢٥) ، وَقِيلَ : هُوَ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارٌ وَاسْتِزْجَادٌ : أَيُّ يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ خَيْرًا ثُمَّ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ شَرٌّ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ حِينَ حَدَرَهُمْ – ﷺ – مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَخَافَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ : إِنَّمَا يَحْضُلُ ذَلِكَ لَنَا مِنْ جِهَةٍ مُبَاحَةٍ كَعَنِيمَةٍ وَعَظِيمَةٍ ، وَذَلِكَ خَيْرٌ ، وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ ، فَبَيَّنَ لَهُ النَّبِيُّ – ﷺ – أَنَّ الْخَيْرَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ أَيْ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرٌ ، ثُمَّ قَالَ : " أَوْ خَيْرٌ هُوَ ؟ " مَعْنَاهُ : أَنَّ هَذَا الَّذِي يَحْضُلُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا لَيْسَ بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ وَتَقْدِيرٌ : الْخَيْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ هَذِهِ الزَّهْرَةُ بِخَيْرٍ ؛ لِمَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْمُنَافَسَةِ ، وَالْإِسْتِعْجَالِ بِهَا عَنْ كَمَالِ الْإِقْبَالِ عَلَى الْأَحْرَةِ ، ثُمَّ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِقَوْلِهِ : " إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ " كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ الرَّبِيعَ خَيْرٌ وَبِهِ قَوَامُ الْحَيَوَانِ ، وَهِيَ هِيَ مِنْهُ مَا يَقْتُلُ لِلتَّخْمَةِ عَاجِلًا ، أَوْ يَكَادُ يَقْتُلُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : " أَوْ خَيْرٌ هُوَ ؟ " : أَوْ تَحْسِبُونَ أَنَّ كُلَّ مَالٍ خَيْرٌ ، بَلْ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرٌّ ، ثُمَّ قَسَمَهُ قَسَمَيْنِ بِالْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ . (٢٢٦)

– قوله : " وَأَرَيْنَا أَنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ " : أَيُّ الْوَحْيِ وَكَأَنَّهُمْ فَهَمُّوا ذَلِكَ بِالْقَرِينَةِ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي جَرَتْ عَادَتُهُ بِهَا عِنْدَمَا يُوحَى إِلَيْهِ

– قَوْلُهُ : " وَكَأَنَّهُ حَمْدُهُ " أَخَذُوهُ مِنْ قَرِينَةِ الْحَالِ (٢٢٧)

– قَوْلُهُ : " إِنَّ هَذَا السَّائِلُ وَجَاءَ : " أَيْنَ ؟ " ، " أَيْ ؟ " ، " أَيْ ؟ " ، " أَيْ ؟ " وَكُلُّهُ صَحِيحٌ فَمَنْ قَالَ : " أَيْ ؟ " أَوْ : " أَيْنَ ؟ " فَهُمَا بِمَعْنَى ، وَمَنْ قَالَ : " إِنَّ " فَمَعْنَاهُ : إِنَّ هَذَا هُوَ السَّائِلُ الْمَمْدُوحُ الْحَاضِرُ الْفَطِنُ ، وَهَذَا قَالَ : " وَكَأَنَّهُ حَمْدُهُ " وَمَنْ قَالَ : " أَيْ فَمَعْنَاهُ : أَيْكُمْ فَحَدَّثَ الْكَافَ وَالْمِيمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢٢٨)

٢٢١ – غريب الحديث للخطابي (٢ / ٥٨٢) ، وفي (فتح الباري لابن حجر ١١ / ٢٤٦) : وَأَصْلُ الرَّخْضِ : الْعَسَلُ وَهَذَا فَسَّرَهُ الْخَطَّابِيُّ أَنَّهُ عَرَقٌ يَرْحَضُ الْجِلْدَ ؛ لِكَثْرَتِهِ .

٢٢٢ – النهاية (فَيًّا) ، (خَوْضٌ)

٢٢٣ – شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥٥) ، تحفة الأحمدي (٦ / ٣٥٦)

٢٢٤ – فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٦)

٢٢٥ – شرح الطيبي (ص ٣٢٧٥) فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٦) .

٢٢٦ – شرح النووي على مسلم (٧ / ١٤٢) .

٢٢٧ – إكمال المعلم (٣ / ٣٠٧ ، ٣٠٩) .

٢٢٨ – فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٦) .

- بيان معنى التمثيل في الحديث : أكثر الشراح على أن فيه مثالين : أحدهما : " إِنَّ مِمَّا يُنْبِثُ الرِّبِيْعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ " ضرب للمسرف المفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها ، وَذَلِكَ أَنَّ الرِّبِيْعَ يُنْبِثُ أَحْرَارَ العُشْبِ الَّتِي تَحْلُو لَهَا المَاشِيَةُ ، فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهَا ؛ حَتَّى تَنْتَفِخَ بَطُوْهَا عِنْدَ مُجَاوِزَتِهَا حَدَّ الاحْتِمَالِ ، فَتَنْشَقُّ أَمْعَاؤُهَا مِنْ ذَلِكَ فَتَهْلِكُ أَوْ تُقَارِبُ الهَلَاكَ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَعُ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ حَلَّهَا وَيَحْرُسُ عَلَيْهَا وَيَشْحُ عَلَى مَا يَجْمَعُ حَتَّى يَمْنَعُ ذَا الحَقِّ حَقَّهُ مِنْهَا ، يَهْلِكُ فِي الآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ وَاسْتِيْحَابِ العَدَابِ ، وَفِي الدُّنْيَا بِأَذَى النَّاسِ لَهُ وَحَسَدِهِمْ بِإِيَّاهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الأَذَى ، وَوَجْهَ الشَّبْهِ : أَنَّهُمْ لَمْ تَرْفَعْ رَأْسَهَا حَتَّى أَثْقَلَهَا ذَلِكَ ، وَلَمْ يَنْهَضُمْ لَهَا لِكْتَرَةِ مَا رَعَتْهُ مِنْهُ ، وَوَبَالِهِ ، فَمَاتَتْ تَحْمَةً وَحَبَطًا ، كَذَلِكَ الحَرِيصُ عَلَى الجَمْعِ المَكْتَرِ الَّذِي لَا يَمْلَأُ عَيْنَهُ شَيْءٌ وَلَا يَصْرِفُ مَا جَمَعَهُ مِنْهُ فِي وَجْهِهِ وَتَكْثِيرِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ ، وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ تَبْعَاتُهُ ، فَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ فِي آخِرَتِهِ .

والمثل الآخر قوله : " إِلَّا أَكَلَةَ الخُضْرُ " حشي - ﷺ - أن يقع في النفس أن من المكثرين من لا ينفعه إكثاره ، فضرب لهم المثل بأكلة الخضر : وَذَلِكَ أَنَّ الخُضْرَ لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ البُقُولِ وَحَيْدِهَا الَّتِي يُنْبِثُهَا الرِّبِيْعُ بِتَوَالِي أَمْطَارِهِ فَتَحْسُنُ وَتَنْعَمُ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ كَلَاءِ الصَّيْفِ فِي القَيْظِ ، أَوْ مِنَ البُقُولِ الَّتِي تَرْعَاهَا المَوَاشِي بَعْدَ هَيْجِ العُشْبِ وَيُنْسِيهِ حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا ، وَتُسَمِّيهَا العَرَبُ الحَنْبَةَ ، وَالمَاشِيَةُ تَرْعُ مِنْهُ شَيْئًا شَيْئًا وَلَا تَسْتَمْرِيهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُ مِنْهُ فَلَا تَحْبَطُ بِطُوْهَا عَنْهُ ، فَضَرِبَهُ لِلْمُقْتَصِدِ فِي جَمْعِ المَالِ ، وَأَخَذَهُ ، وَبَدَلَهُ فِي حَقِّهِ ، وَصَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالتَّنْعِ بِهِ . فَهُوَ مُحَمَّدُ العَاقِبَةُ ؛ نَحَا مِنْ وَبَالِهَا ، كَمَا نَحَتْ أَكَلُهُ الخُضْرُ ، الَّتِي اجْتَرَتْ مَا جَمَعَتْهُ قَبْلَ فِي كَرَشِهَا فَيَزِدَادُ نُعُومَةً لِيَسْهَلَ لَهَا هَضْمُهُ وَتَجْرَى مِنْفَعَتُهُ فِي جَسْمِهَا ، ثُمَّ بَرَكَتْ مُسْتَقْبِلَةً عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَحْمَى بِهَا ، تَسْتَمْرِي بِذَلِكَ مَا أَكَلَتْ ، فَيَسْهَلُ خُرُوجُهُ وَتَثَلُّطُ ؛ لِيَسْتَرِيحَ جَسْمُهَا ، وَيَصْلِحَ هَضْمُهَا ، وَتَنْضِجَ أَخْلَاطَ جَسْمِهَا حَتَّى تَمَّ لَهَا مَرَادُهَا ، وَبَقِيَ فِي جَسْمِهَا مِنْفَعَتُهُ ، وَخَرَجَ عَنْهَا ثَقَلُهُ وَمَضْرَتُهُ ، حَيْثُ تَلَطَّتْ فَرَّالًا عَنْهَا الإِنْتِفَاحُ ، فَسَلِمَتْ وَهَذَا بِخِلَافِ مَنْ لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الإِنْتِفَاحَ يُفْتَلِّهُا سَرِيْعًا ، فَشَبَّهَ جَمْعَهُ لِلْمَالِ عَلَى الوَجْهِ المَحْمُودِ بِأَكْلِ الخُضْرِ المَحْمُودِ رَعِيهِ ، ثُمَّ اقْتَصَارُهَا عِنْدَ امْتِدَادِ خَاصَرَتَيْهَا لِأَوَّلِ شَبْعِهَا بِالمُقْتَصِدِ فِي كَسْبِهِ ، الَّذِي إِذَا جَمَعَ كَفَايَتَهُ اسْتَغْنَى بِهَا وَتَرَكَ الطَّلِبَ ، وَنَظَرَ فِي اسْتِعْمَالِ مَا جَمَعَهُ وَإِنْفَاقِهِ فِي مَصَالِحِهِ وَمَنَافِعِهِ ، وَسَقَطَتْ عَنْهُ التَّبْعَاتُ بِخُرُوجِهِ مِنْ يَدِهِ فِي وَجْهِهِ (٢٢٠)

وذهب بعضهم إلى أنه تمثيل لثلاثة أصناف ؛ لِأَنَّ المَاشِيَةَ إِذَا رَعَتِ الخُضْرَ لِلتَّغْدِيَةِ إِذَا أَنْ تَقْتَصِرَ مِنْهُ عَلَى الكِفَايَةِ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَسْتَكْثِرَ ؛ فَالْأَوَّلُ : الرُّهَادُ ، وَالثَّانِي : إِذَا أَنْ يَخْتَالَ عَلَى إِخْرَاجِ مَا لَوْ بَقِيَ لَضَرَّ فَإِذَا أَخْرَجَهُ زَالَ الضَّرُّ وَاسْتَمَرَّ التَّنْعُ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُهْمَلَ ذَلِكَ ؛ فَالْأَوَّلُ : العَامِلُونَ فِي جَمِيعِ الدُّنْيَا بِمَا يَجِبُ مِنْ إِسْتِخْرَاجِ وَبَدَلِ ، وَالثَّانِي : العَامِلُونَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ : فَمَنْ أَكَلَ مِنْهُ أَكْلًا مُسْتَلِدًا مُفْرَطًا مِنْهُمْ حَتَّى تَنْتَفِخَ أَضْلَاعُهُ وَلَا يُقْلِعَ فَيُسْرِعُ إِلَيْهِ الهَلَاكَ ، وَمَنْ أَكَلَ كَذَلِكَ لَكِنَّهُ أَخَذَ فِي الإِحْتِيَالِ لِذَمِّ الدَّاءِ بَعْدَ أَنْ اسْتَحْكَمَ فَعَلَبَهُ فَأَهْلَكَهُ ، وَمَنْ أَكَلَ كَذَلِكَ لَكِنَّهُ بَادَرَ إِلَى إِزَالَةِ مَا يَضُرُّهُ وَتَحِيلِ فِي دَفْعِهِ حَتَّى انْهَضَمَ فَيَسْلَمَ ، وَمَنْ أَكَلَ غَيْرَ مُفْرَطٍ وَلَا مِنْهُمْ كَيْفٍ وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى مَا يَسُدُّ جُوعَتَهُ وَيُمْسِكُ رَمَقَهُ ؛ فَالْأَوَّلُ : مِثَالُ الكَافِرِ وَهُوَ الَّذِي تَحْبَطُ أَعْمَالُهُ ، وَالثَّانِي : مِثَالُ العَاصِي العَافِلِ عَنِ الإِقْلَاعِ وَالتَّوْبَةِ إِلَّا عِنْدَ فَوْقِهَا ، وَالثَّلَاثُ : مِثَالُ اللُّمَخَلِّطِ المُبَادِرِ لِلتَّوْبَةِ حَيْثُ تَكُونُ مَقْبُولَةً ، وَالرَّابِعُ : مِثَالُ الرَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِ فِي الآخِرَةِ وَبَعْضُهَا لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ فِي الحَدِيثِ وَأَخَذَهُ مِنْهُ مُحْتَمَلًا (٢٢١)

- هَذَا الحَدِيثُ مِنَ الكَلَامِ المُفْرَدِ الوَاجِزِ الَّذِي لَمْ يُسَبِّقْ - ﷺ - إِلَى مَعْنَاهُ وَكُلُّ مَنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي كَلَامِهِ فَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْهُ .

- فِي هَذَا الحَدِيثِ وَجْهُ مِنَ التَّشْبِيهِاتِ بَدِيعَةٌ :

أَوَّلُهَا : تَشْبِيهُ المَالِ وَمُؤْوِهِ بِالنَّبَاتِ وَظُهُورِهِ .

٢٢٩ - شرح النووي على مسلم (٧ / ١٤٤) .

٢٢٠ - غريب الحديث للخطابي (١ / ٧١٢) ، تهذيب اللغة (حبط) ، النهاية (خضر) ، إكمال المعلم (٣ / ٣٠٧ ، ٣٠٩) ، شرح النووي على مسلم

(٧ / ١٤٣) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٧) .

٢٢١ - شرح الطيبي (ص ٣٢٧٦) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٧) ، إرشاد الساري (٣ / ٥٤) .

تَأْنِيهَا : تَشْبِيهُهُ الْمُنْهَمِكِ فِي الْإِكْتِسَابِ وَالْأَسْبَابِ بِالْبَهَائِمِ الْمُنْهَمِكَةِ فِي الْأَعْشَابِ .
وَأَلْبِثُهَا : تَشْبِيهُهُ الْإِسْتِكْتَارِ مِنْهُ وَالْإِدْحَارُ لَهُ بِالشَّرِّ فِي الْأَكْلِ وَالْإِمْتِلَاءِ مِنْهُ .

وَرَابِعُهَا : تَشْبِيهُهُ الْخَارِجِ مِنَ الْمَالِ مَعَ عَظَمَتِهِ فِي النُّفُوسِ حَتَّى أَدَّى إِلَى الْمُبَالِغَةِ فِي الْبُخْلِ بِهِ بِمَا تَطَرَّحُهُ الْبَهِيمَةُ مِنَ السَّلْحِ فَفِيهِ إِشَارَةٌ
بَدِيعَةٌ إِلَى اسْتِقْدَارِهِ شَرْعًا .

وَحَامِسُهَا : تَشْبِيهُهُ الْمُتَقَاعِدِ عَنْ جَمْعِهِ وَضَمِّهِ بِالشَّاةِ إِذَا اسْتَرَاحَتْ وَحَطَّتْ جَانِبَهَا مُسْتَقْبِلَةً عَيْنَ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا مِنْ أَحْسَنِ خَالَاتِهَا
سُكُونًا وَسَكِينَةً وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِذْرَاكِهَا لِمَصَالِحِهَا .

وَسَادِسُهَا : تَشْبِيهُهُ مَوْتِ الْجَامِعِ الْمَانِعِ بِمَوْتِ الْبَهِيمَةِ الْغَائِلَةِ عَنْ دَفْعِ مَا يَصْرِفُهَا .

وَسَابِعُهَا : تَشْبِيهُهُ الْمَالِ بِالصَّاحِبِ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَدُوًّا فَإِنَّ الْمَالَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُحْرَزَ وَيُشَدَّ وَثَاقُهُ حُبًّا لَهُ وَذَلِكَ يَفْتَضِي مَنَعَهُ
مِنْ مُسْتَحِقِّهِ فَيَكُونُ سَبَبًا لِعِقَابِ مُفْتِنِيهِ .

وَأَمَّا هِيَ : تَشْبِيهُهُ آخِذَهُ بِغَيْرِ حَقِّ بِالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ (٢٣٢)

— قوله " فَاتَّقُوا الدُّنْيَا " : احذروا زيادتها على قدر الحاجة المعينة للدين النافعة في الأخرى (٢٣٣) ، وَتَجَنَّبُوا الْإِفْتِتَانَ بِهَا ، واحذروا من
الاغترار بما فيها فإنه وشيك الزوال ، ولا يشغلكم ميلكم إلى زهرتها وحلاوتها وحضرتها عما يطلب منكم من الوقوف عند ما أبيح لكم
دون ما حظر عليكم .

— قوله : " واتقوا النساء " أي احذروا كيدهن ، ولا يحملنكم الافتتان بهن على ترك ما طلب منكم من التكليف ، أو أن يخدعنكم
بكيدهن فتقعوا في شيء من أعراضهن الممنوع منها شرعاً . (٢٣٤) وَتَدْخُلُ فِي النِّسَاءِ : الرَّوَّجَاتُ وَغَيْرُهُنَّ وَأَكْثَرُهُنَّ فِتْنَةُ الزَّوْجَاتِ ؛ لِدَوَامِ
فِتْنَتِهِنَّ ، وَإِثْبَالِ أَكْثَرِ النَّاسِ بِهِنَّ . (٢٣٥)

— قوله : " فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ " فالأول انتفع بما يأخذه في الدنيا بالتنمية وفي
الآخرة بأجر النفقة ، كأنه يشير إلى أن للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعيم بملاذها وإليه أشار قوله
سبحانه { يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ } [الروم : ٧] وحققتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها
بالطاعة والعمل الصالح ، فالدنيا لا تدم لذاتها ؛ فإنها مزرعة الآخرة فمن أخذ منها مراعيًا للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ومن ثمة
قيل: لا تركزن إلى الدنيا فإنها لا تبقي على أحد ولا تتركها فإن الآخرة لا تنال إلا بها . (٢٣٦)

ما يُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ :

— جُلُوسُ الْإِمَامِ عَلَى الْمَنْبَرِ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ فِي غَيْرِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَتَحْوِهَا وَجُلُوسُ النَّاسِ حَوْلَهُ .

— اسْتِفْهَامُ الْعَالِمِ عَمَّا يُشْكِلُ وَطَلَبُ الدَّلِيلِ لِدَفْعِ الْمُعَارِضَةِ . (٢٣٧)

— أَنَّ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ الْمُنْظَرُ مُونِقَةٌ تُعْجِبُ النَّاطِرِينَ وَتَحْلَى فِي أَعْيُنِهِمْ فَيَدْعُوهُمْ حُسْنُهَا إِلَى الْإِسْتِكْتَارِ مِنْهَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَصَرَّرُوا بِهِ
كَالْمَاشِيَةِ إِذَا اسْتَكْتَرَتْ مِنَ الْمَرْعَى حَبِطَتْ (٢٣٨)

٢٣٢ - فتح الباري لابن حجر (٢٤٧/١١ ، ٢٤٨) التَّشْبِيهَاتِ نَقَلَهَا عَنِ الرَّيِّنِ بْنِ الْمُنْبِيرِ .

٢٣٣ - تحفة الأحوذى (ج ٦ / ص ٣٥٦) .

٢٣٤ - فيض القدير (٣ / ٥٤٤) .

٢٣٥ - شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥٥) .

٢٣٦ - فيض القدير (٣ / ٥٤٥) ، والآية من [الروم : ٧] .

٢٣٧ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٩) .

٢٣٨ - غريب الحديث للخطابي (١ / ٧١١) ، الفائق في غريب الحديث (زهر) .

- ضرب المثل ببهيمة الأنعام التي ألفت المخاطبون أحوالها في سوّمها ورغيها وما يعرض لها من البشم وغيره (٢٣٩)
- تسمية المال خيراً ، وقيل ذلك في قوله تعالى : { إن ترك خيراً } [البقرة : ١٨٠] ، ويؤيدُه قوله تعالى : { وإنه لحب الخير لشديد } [العدايات : ٨] (٢٤١) لكنه ليس خيراً حقيقياً وإن سمي خيراً ؛ لأن الخير الحقيقي هو ما يعرض له من الإنفاق في الحق ، كما أن الشر الحقيقي ما يعرض له من الإمساك عن الحق ، والإخراج في الباطل (٢٤٢) ، فالرزق ولو كثر فهو من جملة الخير وإنما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن يستحقه ، والإسراف في إنفاقه فيما لم يشرع ، وأن كل شيء قضى الله أن يكون خيراً فلا يكون شرّاً وبالعكس ، ولكن يُخشى على من رزق الخير أن يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر .
- أن جمع المال واكتسابه غير محرم ، ولكن الاستكثار منه والخروج من حد الاقتصاد فيه ضار ، كما أن الاستكثار من الماكل مسقم ، والاقتصاد فيه محمود ، (٢٤٣) فالاعتدال والتوسط في جمع المال أحسن ؛ (٢٤٤) لأن اكتساب المال من غير حله وكذا إمساكه عن إخراج الحق منه سبب لمحقه فيصير غير مبارك كما قال تعالى : { يحق الله الرّبا ويبري الصدقات } [البقرة : ٢٧٦] (٢٤٥)
- احتج بعضهم بهذا الحديث في تفضيل الفقر على الغنى لأمرين :
- أولهما : أن النبي - ﷺ - لم يخش عليهم ما يفتح عليهم من الدنيا ، إلا إذا ضيعوا فيها ما أمرهم الله به من إنفاقه في حقوقه ، وإذا كسبوه من غير وجهه . (٢٤٦)
- وثانيهما : قوله : " إن الخير لا يأتي إلا بالخير " المراد به أن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير لكن هذه الزهرة ليست خيراً حقيقياً لما فيها من الفتنه والمنافسة والاشتغال عن كمال الإقبال على الآخرة ، وذهب بعضهم إلى أنه حجة لمن يرجح الغنى على الفقر ؛ لأن فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير ، (٢٤٧) وذهب ابن حجر إلى أنه لا حجة فيه ؛ لأنه يمكن التمسك به لمن لم يرجح أحدهما على الآخر ، والتحقق : أن لا حجة فيه لأحد القولين والله أعلم . (٢٤٨)
- أن حقيقة الغنى ، والغنى الحمود هو : غنى النفس وشبعها وقلة حرصها ، وهو الغنى النافع الذي يكف عن الحاجة ، لا كثرة المال ، مع الحرص على التزيد منه والشح به ، فذلك فقر بالحقيقة ؛ لأن صاحبه لم يستغن به بعد ؛ وإن كان كثير المال بوصف بالغي . (٢٤٩)
- الحث على إعطاء المسكين واليتيم منه مع خلاوته ورغبته ورغبة الناس فيه ؛ ليقية الله وبأل نعمتها في دنياه وآخرته . (٢٥٠)

٢٣٩ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٧) ونقله عن الرزي عن المنيير .

٢٤٠ - إكمال المعلم (٣ / ٣٠٩) ، ينظر : تفسير مجاهد (ص : ٢٢٠) ، تفسير الإمام الشافعي (١ / ٢٦٧) .

٢٤١ - ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ٣٥٤) ، تفسير البغوي (٥ / ٢٩٦) .

٢٤٢ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٦) .

٢٤٣ - غريب الحديث للخطابي (١ / ٧١١) .

٢٤٤ - إكمال المعلم (٣ / ٣٠٧) ، شرح النووي على مسلم (٧ / ١٤٣) .

٢٤٥ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٩) ، قال الطبري (التفسير ٦ / ١٥) ينقص الله الرّبا فيذهب ، وهذا نظير الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود

عن النبي - ﷺ - أنه قال : (الرّبا وإن كثر فإلى قل) . وأما قوله : { ويبري الصدقات } ، فإنه جل ثناؤه يعني أنه يضاعف أجرها ، يُرثها وينميها له .

والحديث في المسند (٣٧٥٤) : صحيح ، وقال ابن كثير (التفسير ١ / ٧١٣) يخفه : أي : يذهب ، إنما بأن يذهب بالكليّة من يد صاحبه ، أو يحرمه بركة

ماله فلا يتسبغ به ، بل يعدّ به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة . كما قال تعالى : { قل لا يستوي الحبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الحبيث }

[المائدة : ١٠٠] ، وهذا من باب المعاملة بتفضي المقصود .

٢٤٦ - إكمال المعلم (٣ / ٣٠٩) .

٢٤٧ - شرح النووي على مسلم (٧ / ١٤٤) .

٢٤٨ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٩) .

٢٤٩ - إكمال المعلم (٣ / ٣٠٧) .

- فيه : التَّخَذِيرُ مِنَ الْإِعْتِرَارِ بِالْدُّنْيَا وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَالْمُفَاعَرَةَ وَالْمُنَافَسَةَ بِهَا ، (٢٥١) والاسترسال في شهواتها والانكباب على ملاذها والحث على الاقتصار منها على الكفاف. (٢٥٢)
- رَدْعُ الْوَلَاةِ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الْمَالِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ أَوْ يَمْنَعُوهُ مِنْ أَهْلِهِ ، كما لَا يَنْبَغِي التَّخَوُّضُ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ بِمُحَرِّدِ الشَّهْوَى . (٢٥٣)
- ضَرْبُ الْمَثَلِ بِالْحِكْمَةِ وَإِنْ وَقَعَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ مَا يُسْتَهْجَنُ كَالْبَوْلِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْتَفَرُ لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذِكْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي اللَّائِمَةِ بِالْمَقَامِ - أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ عِنْدَ إِزَادَةِ الْجَوَابِ عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ وَهَذَا عَلَى مَا ظَنَّهُ الصَّحَابَةُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُكُوتُهُ ؛ لِأَنِّي بِالْعِبَارَةِ الْوَجِيزَةِ الْجَامِعَةِ الْمَفْهُمَةِ .
- تَرْكُ الْعَجَلَةِ فِي الْجَوَابِ إِذَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّأَمُّلِ .
- لَوْمْ مَنْ ظَلَّ بِهِ تَعَنُّتٌ فِي السُّؤَالِ وَحَمْدٌ مَنْ أَجَادَ فِيهِ .
- دَمُّ الْإِسْرَافِ ، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ وَالنَّهَمِ فِيهِ ، وَأَنَّ الْمُكْتَسِبَ لِلْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ لَا يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ ؛ لِتَشْبِيهِهِ بِالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ؛ (٢٥٤) لأنه كلما نال منه شيئاً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه. (٢٥٥)
- فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ فِيهِ جَمِيعُ الْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ وَالذَّمِيَّةِ وَأَنَّ كَمَالَهُ أَنْ تَغْلِبَ لَهُ الصِّفَاتُ الْحَمِيدَةُ عَلَى الذَّمِيمَةِ لَا أَنَّهَا تَكُونُ مَعْدُومَةً فِيهِ بِالْكَلْبَةِ . أَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْحَيَاةِ (٢٥٦)

٨- هل الدنيا دارٌ من لا دارَ له؟

- (٣٧) ٢٤٤١٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دُوَيْدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - (الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ) . (٢٥٧)

٢٥٠ - تهذيب اللغة (حبط) .

٢٥١ - شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥٥) .

٢٥٢ - فيض القدير (ج ١ / ص ١٨٨) .

٢٥٣ - فتح الباري لابن حجر (٦ / ٢١٩) .

٢٥٤ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٩) ، وينظر : بهجة النفوس ، لابن أبي جمرة (٢ / ١٥٠) .

٢٥٥ - إرشاد الساري (٣ / ٥٤) .

٢٥٦ - تحفة الأحوذى (٦ / ٣٥٦ ، ٣٥٨) .

٢٥٧ - التخریج :

في (تحاف المهرة لابن حجر ١٦ / ١٠٠٣) ١٣٣١. مسند أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق أبي بكر : (١٦ / ١٠٨٠) .: زُرْعَةُ ، عنها . (١٦ /

١٠٨٠ : ٢١٦٦٢) حديث (حم) : (الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له) .

أحمد : ثنا حسين بن محمد ثنا دُوَيْدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - (الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ) . (٢٥٧)

وفي (غاية المقصد في زوائد المسند (٤٩٦٦) عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ١٨٢) ، (الزهد ٢٤٠) حدثني محمد بن العباس بن محمد أخبرنا الحسين بن محمد ورواه البيهقي (شعب الإيمان ١٠١٥٤)

عن ابن أبي الدنيا رواه الخطيب البغدادي (تالي تلخيص المشابه ٢ / ٤٧٠ داؤد بن سليم أبو سليم النصيبي) ٢٨٣ - أخبرني أبو القاسم الأزهرى حدثنا

أَبُو الْمَفْضَلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَطْرُوشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِهِ .

رجال السنن في المسند :

حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : ١٣٤٦ - المروزي : مجهول من التاسعة (تمييز)

دُوَيْدُ : مَجْهُول . في ذم الدنيا (أبو سليمان النصبی) قال الدارقطني (المؤلف والمختلف ٢ / ١٠٠٨) وأما دُوَيْدُ ، فدُوَيْدُ شَيْخِ رَوَى عنه الثَّوْرِيُّ ... ، ودُوَيْدُ بن مَجْشَع ... ، دُوَيْدُ بن نافع ... ، ودُوَيْدُ لم ينسب ، يَرْوِي عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن زُرْعَةَ ، عن عائشة : " الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له " . وله أحاديث نحو هذا في الرَّهْدِ . الخطيب البغدادي (تالي تلخيص المشابهة ٢ / ٤٧٠) دَاوُدُ بن سليم أَبُو سليم النصبی في عداد المجهولين لا أحفظ عنه غير حَدِيثِ وَاحِدٍ وَاوَدَكَ . (نزهة الألباب في الألقاب ١٠٧٧) دويد : هُوَ داود بن سُلَيْمَانَ النصبی

وقد جهل دويدا الحسيني في (الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال ٢٣٢) دويد الخراساني عَنْ عَمْرٍو بن شُعَيْبٍ وَأَبِي سَهْلٍ وَسَا لَمْ بن بشير وَعَنْ عَلِيِّ بن عَاصِمٍ وَغَيْرِهِ : مَجْهُول (قال ابن ماکولا (الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٣ / ٣٨٦) : ودويد بن سليمان حدث عن سلم بن بشير بن جحل وعثمان بن عطاء ، روى عنه حسين بن محمد المروزي (قال الألباني

(السلسلة الضعيفة ٦٧٧٩ : ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول) وذكر البخاري (التاريخ الكبير ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧) ، وابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ : باب دويد : ٣ رواة دويد الفلسطيني ، دويد البصري ، دُوَيْدُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ ثُوْبَانَ ، وبدله عند ابن أبي حاتم : دويد بن نافع) وليس هو منهم .

أَبُو إِسْحَاقَ : (ذم الدنيا) عن أَبِي إِسْحَاقَ السبيعي : وهو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي : ثقة أكثر عابد اختلط بأخرة ، مات سنة ١٢٩ ، وقيل قبل ذلك .

زُرْعَةُ : لم يتبين من هو . قال الألباني (السلسلة الضعيفة ٦٦٩٤) وزرعة هذا : لم أعرفه ، ومن المحتمل أنه : أبو عمرو السيباني الفلسطيني ، اسمه : زرعة ؛ فإنه من هذه الطبقة ، روى عن عمر وغيره من الصحابة ، ولكنهم لم يذكروا فيهم عائشة ، ولا ذكروا في الرواة عنه أبا إسحاق . فإله أعلم . وقد رجعت إلى ترجمته ولم أجد ذكراً لروايته عن عائشة ، ولا رواية أَبِي إِسْحَاقَ عَنْهُ : تنظر ترجمته في : (المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٨٧) ذكره في ثِقَاتِ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (الجرح والتعديل ١٩٧٩) ، (الثقات لابن حبان ٦٣٧٦) ، (تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني ٢ / ٣٠٧) أبو عمرو السيباني ، من تابعي أهل الشام . وابنه يحيى بن أبي عمرو السيباني ، يكنى أبا زرعة ، لم يرو لهما شيء في الصحيحين . (تهذيب الكمال ٧٥٣٦) رَوَى عَنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بن الخطاب ، وعقبة بن عامر الجهني (بخ) ، وعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ . رَوَى عَنْهُ : حميد الحمصي ، وعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الفلسطيني .

وابنه يحيى : (٨٢٧٤) مقبول (بخ) قال الذهبي (ميزان الاعتدال ١٠٤٧٠) : وهو مقل ، يقال لحق عمر . وثقه يعقوب الفسوي . (تهذيب التهذيب ٦٠٨ ، ٨٤٩) ، (لسان الميزان ٥٦٠٥) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٢٤٤١٩) (٤٠ / ٤٨٠) إسناده ضعيف . سويد [بل دويد] غير منسوب .

درجة الحديث :

الحديث ضعيف جدا لجهالة دويد ، وزرعة ، والتردد في المراد بأبي إسحاق : قال أبو عبد الله أحمد : هذا حديث منكر . (المنتخب من علل الخلال ٥) ، وذكره السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٢٨٧) فصل جمعت فيه جميع ما في كتاب الإحياء من الأحاديث التي لم أجد لها إسناداً : (٦ / ٣٤٤) وضعفه الألباني (ضعيف الترغيب والترهيب ١٨٨٤) ، (ضعيف الجامع الصغير ٣٠١٢) ، وفي (السلسلة الضعيفة والموضوعة ١٩٣٣) أعله بالسبيعي ، وقال : ودويد ، وهو ابن نافع . قال الحافظ : " مقبول " . كذا قال ، وفيه نظر ، فقد روى عنه جمع ، منهم الليث بن سعد ، ووثقه الذهلي ، وغيره ، وقال ابن حبان : " مستقيم الحديث " . فالعلة السبيعي . ولذلك فإنه لم يصب من جود إسناده وقد أحسن صنعا الحافظ السخاوي في " المقاصد " في اقتصاره على قوله : ورجاله ثقات . وسبقه إلى ذلك الهيثمي : مجمع الزوائد ، فلم يصححاه ، خلافا لفهم الزقاني في مختصر المقاصد ومثل هذا الفهم الكلمة : (رجالة ثقات) خطأ شائع مع الأسف (السلسلة ٦٦٩٤) منكر : وهذا إسناده ضعيف ، وزرعة هذا : لم أعرفه ، ومن المحتمل أنه أبو عمرو السيباني الفلسطيني ، اسمه : زرعة ؛ فإنه من هذه الطبقة ، روى عن عمر وغيره من الصحابة ، ولكنهم لم يذكروا فيهم عائشة ، ولا ذكروا في الرواة عنه أبا إسحاق . فإله أعلم . وأبو إسحاق ؛ إن لم يكن عمرو بن عبد الله السبيعي ؛ فلم أعرفه ، والسبيعي مدلس مختلط . وأبو سليمان النصبی ؛ لم أره في كتب (الكنى) التي عندي ، ولا ذكره السمعي في نسبة النصبی ؛ فهو إسناده مظلم ، فمن الغريب قول المنذري وإسنادهما جيد فرواية أحمد هذه توضيح أن أبا سليمان النصبی هو : دويد ، لعلة : دويد الفلسطيني ؛ فإن يكن هو ؛ فالعلة ممن فوقه . والله أعلم .

المبحث الثاني : الدنيا بالنسبة إلى الآخرة

١- العمل للآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

أ- عَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

(٣٨) ٢٣١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بَعَثَ إِلَى مُؤْتَنَةَ ، فَاسْتَعْمَلَ زَيْدًا ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، فَجَعَمَرٌ ، فَإِنْ قُتِلَ جَعَمَرٌ ، فَأَبْنُ رَوَاحَةَ ، فَتَخَلَّفَ ابْنُ رَوَاحَةَ ،
فَجَمَعَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَرَأَاهُ ، فَقَالَ : (مَا خَلَّفَكَ ؟) قَالَ : أَجْمَعُ مَعَكَ ، قَالَ : (لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)
(٣٩) ١٠٨٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -
قَالَ : (عَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٠) ١٠٩٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

(عَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - أَوْ رَوْحَةٌ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - أَوْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)

(٤١) ١٢٣٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٢ ، ٤٣) ١٢٤٣٦ = ١٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

وتعبه محمد عمرو بن عبد اللطيف (تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع ص : ٧٦) ، وطارق عوض الله في (الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ص : ١٥٥) بأن دويدا هذا ليس هو ابن نافع ، ولا النصبي متابعا له ، بل هو دويد نفسه ، ذكر مرة باسمه ، ومرة بكنيته ونسبه . وعليه ؛ فهو متفرد به عن أبي إسحاق ، لم يتابعه أحد ، فلا يصح الحديث عن أبي إسحاق ؛ لأن دويداً هذا مجهول وقد تفرد به عن أبي إسحاق في جلاله قدره وكثرة أصحابه ، وهذا معنى إنكار الإمام أحمد . رحمه الله تعالى . فالذي يترجح ، أن دويداً صاحب هذا الحديث ، هو نفسه : أبو سليمان النصبي ؛ فالحسين يروي الحديث عنهما جميعاً ، والحديث واحد ، وشيخهما واحد ، والراوي يُذكر مرة باسمه ، ومرة بكنيته .

ومع علله هذه فقد جَوَّدَ إِسْنَادَهُ الْمُنْذَرِي (الترغيب والترهيب ٤٩١٢) ، والعراقي (تخریج أحاديث الإحياء ص : ١١٠٣) . وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٠٧٨) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة . وقد استشهد به ابن أبي حاتم (التفسير ١٢ / ٦٣٠) بصيغة التمریض : روي عَنْ عَائِشَةَ - ﷺ - . وابن كثير في أربعة مواضع : (التفسير ١ / ٥٦٩ ، ٥ / ٦٣ ، ٧ / ٥٩٨ ، ٤ / ٣٨٢) وعزاه إلى الإمام أحمد وفي الموضوع الأخير في السند : عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

وهو من الأحاديث المشتهرة : ذكره (المقاصد الحسنة ٤٩٤) ورجاله ثقات . ونقله القُتَيْبِيُّ (تذكرة الموضوعات ص : ١٧٤) والعجلوني : (كشف الخفاء ١٣١٥) وقال : والمشهور على الألسنة إبدال " ومال من لا مال له " بقوله " ولها يجمع من لا عقل له " ، وينظر : (الدرر المنتشرة ٢٢٨) ، (أسنى المطالب

(لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ قَدِهِ - يَعْنِي سَوْطُهُ - مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَطْلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَطَابَ مَا بَيْنَهُمَا وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٤٤) ١٢٤٣٧ - حَدَّثَنَا الْهَاشِمِيُّ يَعْنِي سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ مَعْنَاهُ .

(٤٥) ١٢٥٥٦ - حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ النَّبِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٦) ١٢٦٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٧) ١٣١٦١ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَعَقَّانُ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ :

(لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٤٨) ١٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ :

(لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعٌ قَدَمِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٤٩، ٥٠) ١٥٥٦٠ = ٢٢٨٤٤٤ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (عَدُوَّةٌ - أَوْ رَوْحَةٌ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٥١، ٥٢) ١٥٥٦٩ = ٢٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ

بْنَ سَعْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ يَقُولُ : (عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعٌ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا)

(٥٣، ٥٤) ١٥٥٧٠ = ٢٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو عَسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : (رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) فَذَكَرَ مَعْنَاهُ .

(٥٥، ٥٦) ١٥٥٧١ = ٢٢٨٦٨ - حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَا : حَدَّثَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ

سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : (عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعٌ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٥٧) ١٧٥٣٥ - حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا ابْنُ هَيْبَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَشَانَةَ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ وَهْبٍ الْخَوْلَاطِيَّ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ ظِلِّ رَاحِلَةٍ

رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (

هَلْ بَلَعْتُ ؟) فَظَنْنَا أَنَّهُ يُرِيدُنَا ، فَقُلْنَا : نَعَمْ . ثُمَّ أَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَقَالَ فِيمَا يَقُولُ : (رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا

عَلَيْهَا ، وَعَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ ، عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَنَفْسُهُ ، حَرَمَهُ كَمَا حَرَّمَ هَذَا

الْيَوْمَ) .

(٥٨) ٢٢٢٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَاهُ قَالَ : فَمَرَّ رَجُلٌ بِعَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَالَ : فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْعَارِ

فَيَقُولُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ وَيُصِيبُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْلِ ، وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَإِنْ أَذِنَ

لِي فَعَلْتُ ، وَإِلَّا لَمْ أَفْعَلْ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ مَرَرْتُ بِعَارٍ فِيهِ مَا يَقُولُ مِنْ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ ، فَحَدَّثْتَنِي نَفْسِي بِأَنْ أُقِيمَ فِيهِ

وَأَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ : (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَيْفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَمَقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِينَ سَنَةً) .

(٥٩) ٢٢٨٧٢ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (رَبِطْ يَوْمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لَعْدُوَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)

(٦٠) ٢٧٢٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ قَيْسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : (عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

زوائد عبد الله بن أحمد :

(٦١) ١٥٥٦٣ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضَيْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ - أَمْلَأَهُ عَلِيُّ بْنُ كِتَابِهِ الْأَصْلُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - أَوْ رَوْحَةٌ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٦٢) ١٥٥٦٥ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْبُلْجِيُّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (لَعْدُوَّةٌ - أَوْ رَوْحَةٌ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٦٣) ١٥٥٦٦ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (عَدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) .

(٦٤) ١٥٥٦٧ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ : (مَوْضِعُ سَوْطِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَلَعْدُوَّةٌ يَغْدُوها الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) .

(٦٥) ١٥٥٦٨ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (عَدُوَّةٌ - أَوْ رَوْحَةٌ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا)

(٦٦) ١٥٥٧٢ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَمْلَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ : (رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ عَدُوَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَوْضِعُ سَوْطِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) (١٥٨)

٢٥٨ - التخریج :

روى الإمام أحمد الحديث عن سبعة من الصحابة هم : ابن عباس ، أبو هريرة ، أنس بن مالك ، سهل بن سعد الساعدي ، سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أمامة ، معاوية بن خديج - رضي الله عنهم - .

وجاء حديث سهل - ﷺ - من رواية عبد الله بن أحمد في الأحاديث : (١٥٥٦٣) ، (١٥٥٦٥) ، (١٥٥٦٦) ، (١٥٥٦٧) ، (١٥٥٦٨) ، (١٥٥٧٢) فهي من زوائده كما هو ظاهر من الأسانيد .

ورواه الإمام أحمد عن أبي أيوب - ﷺ - بنحوه بدون لفظ الدنيا (٢٣٥٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ الْمَعَارِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَعَرَبَتْ) وهو صحيح لغيره ، وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير شرحبيل المعافري ، فمن رجال مسلم ، وهو صدوق . (مسند

والحديث ثابت في الصحيحين من رواية أنس بن مالك، وأبي هريرة، وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم: أخرجه البخاري (الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوس أحدكم من الجنة (٢٧٩٢) حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «لَعْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، (٢٧٩٦) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: - قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -: «لَرُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ عَدُوَّةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعٌ قِيدٍ - يَعْنِي سَوْطُهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، (٢٧٩٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُؤَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «لَقَابٌ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ» وَقَالَ: «لَعْدُوَّةٌ أَوْ رُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ»، (٢٧٩٤) حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - ﷺ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «الرُّوْحَةُ وَالْعَدُوَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثم في (باب الحور العين)، وصفتيهن (٢٧٩٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - ﷺ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - ... (٢٧٩٦) قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - : «لَرُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ عَدُوَّةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعٌ قِيدٍ - يَعْنِي سَوْطُهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثم في (باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠-٢٠١]) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - ﷺ - : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعٌ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرُّوْحَةُ يُرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْعَدُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»، (كتاب الرقاق، باب مثل الدنيا في الآخرة ٦٤١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «مَوْضِعٌ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثم في (باب صفة الجنة والنار ٦٥٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ... (٦٥٦٨) وَقَالَ: «عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ، أَوْ مَوْضِعٌ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا - يَعْنِي الْحِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ووراه مسلم (الصحيح: كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١١٢-١٨٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رُوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، (١١٣-١٨٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - : «لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رُوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، (١١٤-١٨٨١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «عَدُوَّةٌ، أَوْ رُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، (١٤٤) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ذَكَوَانَ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أُمَّتِي «وَسَقَ الْحَدِيثُ، وَقَالَ فِيهِ: «وَلَرُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ عَدُوَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» وانفرد مسلم بروايته عن أبي أيوب (١١٥-١٨٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَإِسْحَاقُ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا الْمُفْرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي شَرْحِبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ الْمَعَاوِرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رُوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ»، (١٨٨٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُهْرَازٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَحَيُّوهُ بْنُ شَرْحِبِيلٍ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: حَدَّثَنِي شَرْحِبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «بِمِثْلِهِ سَوَاءٌ

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢٣١٧) (١٦٢ / ٤) إسناده ضعيف، الحجاج بن أرطاة: مدلس وقد عنعن.

(١٠٨٨٣) (١٦ / ٥١٤)، و (١٠٩٠٢) (١٦ / ٥٢٤) كل منهما: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي على شرط مسلم.

(١٢٣٥٠) (١٩ / ٣٥٣)، (١٢٥٥٦) (٢٠ / ٢٧)، (١٣١٦١) (٢٠ / ٤٠٢) إسناد كل منها: صحيح على شرط مسلم.

غريب الحديث :

" فَتَخَلَّفَ " : التَّخَلَّفُ : التَّأَخَّرُ .

" أَجْمَعُ مَعَكَ " : أَصَلِّي مَعَكَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ .

" غَدَوَةٌ " : العَدْوَةُ : المَرَّةُ مِنَ العُدْوِ ، وَهُوَ سَيْرٌ أَوَّلُ النَّهَارِ ، نَقِيضُ الرِّوَاكِ . وَقَدْ عَدَا يَعْدُو عُدْوًا . وَالْعُدْوَةُ بِالضَّمِّ : مَا بَيْنَ صَلَاةِ العَدَاةِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ . هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُسْتُعْمِلَ فِي الدَّهَابِ وَالإِنْطِلَاقِ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ . (٢٦٠)

" رَوْحَةٌ " : رَوَاحٍ آخِرِ النَّهَارِ . (٢٦١) وَالرَّوَاكِ : العَشِيَّةُ ، يُقَالُ : رُحْنَا رَوَاحًا : يَعْنِي السَّيْرَ بِالعَشِيِّ ، وَسَارَ القَوْمُ رَوَاحًا ، وَرَاحَ القَوْمُ كَذَلِكَ قَالَ والرَّوَاكِ مِنْ لَدُنِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ . وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الرِّوَاكِ فِي السَّيْرِ كُلِّ وَقْتٍ ، يُقَالُ رَاحَ القَوْمُ إِذَا سَارُوا وَعَدَوْا كَذَلِكَ . وَإِذَا قَالَتِ العَرَبُ : رَاحَتِ النَّعْمُ فَرَوَاحُهَا هَهُنَا أَنْ تَأْوِي بَعْدَ غِيُوبِ الشَّمْسِ إِلَى مُرَاحِهَا الَّذِي تَبَيَّتَ فِيهِ (٢٦٢)

" قَابُ قَوْسٍ " : أَي مِثْدَارِ قَوْسِهِ إِذَا أَلْقَاهَا . وَمَوْضِعُ قَدِّهِ : يَعْنِي مَوْضِعَ سَوِّطِهِ وَيُقَالُ لِلسُّوْطِ القُدِّ المَقْدُودِ . (٢٦٣) وَقِيلَ : القَابُ مِنَ القَوْسِ مَا بَيْنَ المَقْبُضِ وَالسِّيَةِ وَلِكُلِّ قَوْسٍ قَابَانِ وَسِيَةُ القَوْسِ : طَرَفُهَا .

(١٢٤٣٦) (١٩ / ٤٢٥) = (١٣٧٧٩) (٢١ / ٣٠٠) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن ، محمد بن طلحة اليماني : روى له الشيخان ، لكن فيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح ، وهو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

(١٢٤٣٧) (١٩ / ٤٢٦) = (١٣٧٨٠) (٢١ / ٣٠١) إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير سليمان الهاشمي : فمن رجال السنن .

(١٢٦٠٢) (٢٠ / ٥٣) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، وقد توبع

(١٥٥٦٠) (٢٤ / ٣٣٢) = (٢٢٨٤٤) (٣٧ / ٤٩٥) ، (١٥٥٧٠) (٢٤ / ٣٣٩) = (٢٢٨٥٨) (٣٧ / ٥٠٤) إسناده كل منها : صحيح على شرط الشيخين .

(١٥٥٦٧) (٢٤ / ٣٣٧) ، و (١٥٥٦٨) (٢٤ / ٣٣٨) حديث صحيح .

(١٥٥٦٩) (٢٤ / ٣٣٩) = (٢٢٨٥٧) (٣٧ / ٥٠٤) ، (١٥٥٧١) (٢٤ / ٣٤٠) = (٢٢٨٦٨) (٣٧ / ٥١١) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن

من أجل العطف .

(١٧٥٣٥) (٢٩ / ٧٦) صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن لبيعة ، فهو سيئ الحفظ .

(٢٢٢٩١) (٣٦ / ٦١٧) إسناده ضعيف جداً من أجل علي بن يزيد ، وهو الألهاني . وفي (مجمع الزوائد ١٤٤١: ٩٤٤) وفيه علي بن يزيد الألهاني ، وهو ضَعِيفٌ .

(٢٢٨٧٢) (٣٧ / ٥١٤) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد من أجل عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٢٧٢٥٥) (٤٥ / ٢٢٨) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن ، ابن لبيعة إنما روى عنه يحيى بن إسحاق السيلحيني قبل احتراق كتبه ، وبقية رجال الإسناد ثقات . وفي (مجمع الزوائد ٩٤٧٠) وفيه ابن لبيعة ، وهو حسن الحديث ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ .

زوائد عبد الله بن أحمد : (١٥٥٦٣) (٢٤ / ٣٣٥) إسناده صحيح ، عمر بن علي ابن عطاء بن المقدم المقدمي ، يدلّس ، وقد صرح بالتحديث هنا ، فانتفتت شبهة تدليسه ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .

(١٥٥٦٥) (٢٤ / ٣٣٦) إسناده صحيح . الليث بن خالد البلخي أبو بكر ، ثقة من رجال التعجيل .

(١٥٥٦٦) (٢٤ / ٣٣٧) إسناده صحيح ، أبو بشر عاصم بن عمر بن علي المقدمي : ثقة من رجال التعجيل .

(١٥٥٧٢) (٢٤ / ٣٤٠) حديث صحيح . وهذا إسناد ضعيف ؛ جعفر بن أبي هريرة : مجهول ، وسعيد بن عبد الرحمن : مختلف فيه ، حسن الحديث . ٢٥٩ - النهاية (خَلَّفَ) ، (جَمَعَ) ، (عَدَا) .

٢٦٠ - المصباح المنير (غ د و)

٢٦١ - النهاية (رَوَّحَ)

٢٦٢ - تهذيب اللغة (باب الحاء والرّاء : رَاحَ) ، وفي (المصباح المنير : ر و ح) وَقَدْ يَتَوَهَّمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرِّوَاكِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ الرِّوَاكِ وَالْعُدْوُ عِنْدَ العَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ فِي المَسِيرِ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ قَالَهُ الأزهريُّ وَعَبَّرَهُ .

وَقَالَ جُحَاهِدٌ : قَابَ قَوْسٍ أَيْ قَدَرَ ذِرَاعَ قَالَ : وَالْقَوْسُ الذِّرَاعُ بِلُغَةِ أَزْدَ شَنْوَةَ . (٢٦٤) الْقَوْسُ : مَا يرمى عنه . (٢٦٥)
 " نَصِيْفُهَا " : هُوَ الْخِمَارُ . وَقِيلَ : الْمِعْجَزُ . (٢٦٦) ثَوْبٌ تَلْفَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا ثُمَّ تَجَلِبِبُ فَوْقَهُ بَجَلْبَابِهَا . وَمِنْهُ أُخِذَ الْاِعْتِمَارُ ،
 وَهُوَ لِئِ التَّوْبِ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ إِدَارَةٍ تَحْتَ الْحَنَكِ . (٢٦٧)
معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- قَوْلُهُ : " فِي سَبِيلِ اللَّهِ " أَعْمٌ مِنَ الْجِهَادِ . (٢٦٨)

- قَوْلُهُ : (أَوْ رَوْحَةً) ، كَلِمَةٌ : أَوْ : لِلتَّنْوِيعِ ، وَالتَّنْصِيسِ لَا لِشَكِّ الرَّايِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الرِّوْحَةَ يَحْصُلُ بِهَا هَذَا الثَّوَابُ وَكَذَا الْعُدْوَةُ ،
 وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْعُدْوَةِ وَالرَّوْحِ مِنْ بَلَدْتِهِ بَلْ يَحْصُلُ هَذَا الثَّوَابُ بِكُلِّ عُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْغَزْوِ وَكَذَا عُدْوَةٌ وَرَوْحَةٌ فِي
 مَوْضِعِ الْقِتَالِ ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ يُسَمَّى عُدْوَةً وَرَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . (٢٦٩) وَلَقَطُ : " الْعُدْوَةُ وَالرَّوْحَةُ " مُشْعِرٌ بِأَنَّهَا تَكُونُ فِعْلًا وَاحِدًا ، وَلَا
 شَكَّ أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ عَلَى السَّبْرِ وَالْكَثِيرِ مِنَ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ فَعِيهِ زِيَادَةٌ تَرْغِيبٌ ، وَفَضْلٌ عَظِيمٌ (٢٧٠)

- قَوْلُهُ : " خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : (فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ تَنْزِيلِ الْمُعْتَبِ مَنْزِلَةً
 الْمَحْسُوسِ ، تَحْقِيقًا لَهُ ، وَتَثْبِيْتًا فِي النَّفْسِ فَإِنَّ مَلِكَ الدُّنْيَا ، وَنَعِيمَهَا ، وَلَذَائِهَا مَحْسُوسَةٌ ، مُسْتَعْظَمَةٌ فِي طِبَاعِ النَّفْسِ فَحَقَّقَ عِنْدَهَا أَنَّ
 ثَوَابَ الْيَوْمِ الْوَاحِدِ فِي الرِّبَاطِ - وَهُوَ مِنَ الْمُعْتَبَاتِ - خَيْرٌ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ الَّتِي عَهَدَتْهُمُوهَا مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا . (٢٧١) وَهَذَا مِنْهُ - ﷺ -
 إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِي النَّفْسِ مِنَ تَعْظِيمِ الدُّنْيَا . وَأَمَّا عَلَى التَّحْقِيقِ فَلَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَحْتَ " أَفْعَلُ " إِلَّا كَمَا يُقَالُ : الْعَسَلُ أَحْلَى
 مِنَ الْخَلِّ (٢٧٢) ، فَإِنَّ الْجِهَادَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا تَمَثُّلُ الْبَاقِي بِالْفَانِي عَلَى وَجْهِهِ فَعَبْرٌ مَرَادٌ ، وَلَا يَصِحُّ التَّمَثُّلُ بِهِ . (٢٧٣) (وَالثَّانِي : أَنَّهُ
 قَدْ اسْتَبْعَدَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُؤَاوَنَ شَيْءٌ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا ، فَحَمَلَ الْحَدِيثَ أَوْ مَا هُوَ مَعْنَاهُ : عَلَى أَنَّ هَذَا الَّذِي رُبِّبَ عَلَيْهِ
 الثَّوَابُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَوْ أَنْفَقَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَأَنَّهُ فَصَدَ بِهَذَا أَنَّ تَحْصُلَ الْمُؤَاوَنَةِ بَيْنَ ثَوَابَيْنِ أُخْرَوَيْنِ ، لِاسْتِحْقَاقِهِ الدُّنْيَا
 فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَى ، وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّفْضِيلِ ، وَالْأَوَّلُ عِنْدِي : أَوْجَهُ وَأَظْهَرُ . (٢٧٤)

٢٦٣ - غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٤٣٣) ، النهاية (قوب) . وفي (تفسير البغوي ٧/ ٤٠٢) وَمَعْنَى قَوْلِهِ : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } [النجم : ٩]
 أَيْ قَدَرَ قَوْسَيْنِ ، وَ" الْقَابُ " وَ" الْقَيْبُ " وَ" الْقَادُ " وَ" الْقَيْدُ " : عِبَارَةٌ عَنِ الْمِقْدَارِ ، وَ" الْقَوْسُ " : مَا يُرْمَى بِهِ فِي قَوْلِ الضَّحَّاكِ وَمُجَاهِدٍ وَعَكْرَمَةَ وَعَطَاءٍ
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وفي (تفسير ابن كثير ٧/ ٤٤٦) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ وَتَرَ النَّفْسَ إِلَى كَيْدِهَا .

٢٦٤ - تفسير غريب ما في الصحيحين (ص : ٣٤٦)

٢٦٥ - المفردات في غريب القرآن (قوس)

٢٦٦ - النهاية (نصفت)

٢٦٧ - تهذيب اللغة (عجر)

٢٦٨ - عمدة القاري (٢٣/ ٣٣)

٢٦٩ - شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢٦)

٢٧٠ - إحكام الأحكام (٢/ ٣٠٢ ح ٤٠٦)

٢٧١ - المرجع السابق .

٢٧٢ - المفهم (٣/ ٧١٠)

٢٧٣ - إكمال المعلم (٦/ ٣٠٠)

٢٧٤ - إحكام الأحكام (٢/ ٣٠٢ ح ٤٠٦) ، وقال : (المفهم ٣/ ٧١٠) وهذا [القول الثاني] أليق ، والأول أسبق ، وينظر : عمدة القاري (١٤/ ٩٢)

- وجه الربط بين قوله : " غدوة في سبيل الله أو روحه " وبين قوله : " وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " : أن المراد أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ؛ لأن ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها ، فكيف الجنة نفسها . (٢٧٥)

٢- نعيم الجنة خيرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

أ- قِيدُ سَوَاطِرِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

(٦٧) ٩٦٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٢٧٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

(وَمَوْضِعُ سَوَاطِرِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، وَقَرَأَ : { فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ } [آل عمران : ١٨٥] .

(٦٨) ١٠٢٧٠ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُزْرُجِيُّ بْنُ عُثْمَانَ السَّعْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (قِيدُ سَوَاطِرِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا) قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : مَا النَّصِيفُ ؟ قَالَ : " الْحِمَارُ " .

(٦٩) ١٢٦٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

(لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى الدُّنْيَا ، لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحَ الْمِسْكِ ، وَأَطْلَيْبُ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٧٠، ٧١) ٢٢٧٩٧=١٥٥٦٤ - قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

: (مَوْضِعُ سَوَاطِرِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) (٢٧٧)

٢٧٥ - شرح الطيبي (ج ١٢ / ح ٥٦١٣)

٢٧٦ - لم يذكر الإسناد لحديث (٩٦٥١) وعطفه على الحديث (٩٦٤٩) وهذا سنده .

٢٧٧ - التصريح :

روى الإمام أحمد الحديث عن ثلاثة من الصحابة وهم : أبو هُرَيْرَةَ ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ - رضي الله عنهم - ، ورواه عن أبي هُرَيْرَةَ - ﷺ - بنحوه بدون لفظ الدنيا : (٨١٦٧) وَيَأْسَنَادُهُ (٨١١٥) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (لَقِيدُ سَوَاطِرِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) إسناده صحيح على شرط الشيخين . (مسند أحمد ط الرسالة ١٣ / ٥٠٢) والحديث ثابت في الصحيحين من رواية أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - ﷺ - وسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - ﷺ - أخرجه البخاري (الصحيح : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة . ٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (مَوْضِعُ سَوَاطِرِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، ورواه ضمن حديث الغدوة والروحة في (كتاب الجهاد والسير ، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ، وقاب قوس أحدكم من الجنة ، « (٢٧٩٦) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - : "... وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِي سَوَاطِرَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " ، ثم في (باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران : ٢٠٠] (٢٨٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوَاطِرِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا " (كتاب الرقات ، باب مثل الدنيا في الآخرة ٦٤١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ : « مَوْضِعُ سَوَاطِرِ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، ثُمَّ فِي (باب صفة الجنة والنار ٦٥٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

معنى الحديث ، وما يُؤخذ منه :

- فيه : الإخبار بأنَّ القليلَ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، (٢٧٨) وَأَنْ قَصِيرَ الزَّمَانِ وَصَغِيرَ الْمَكَانِ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ طَوِيلِ الزَّمَانِ وَكَبِيرِ الْمَكَانِ فِي الدُّنْيَا تَرْهِيداً وَتَصْغِيراً لَهَا وَتَرْغِيْباً فِي الْجِهَادِ إِذَا بَحَدَا الْقَلِيلُ يُعْطِيهِ اللهُ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ أَتَعَبَ فِيهِ نَفْسَهُ وَأَنْفَقَ مَالَهُ . (٢٧٩)
- فيه : تَسْهِيلُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَتَعْظِيمُ أَمْرِ الْجِهَادِ وَأَنَّ مَنْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْرٌ سَوِطٍ يَصِيرُ كَأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَمُنُّ حَصَلَ مِنْهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَالنُّكْتَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَبَبَ التَّأْخِيرِ عَنِ الْجِهَادِ الْمَيْلُ إِلَى سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا فَتَبَّ هَذَا الْمُتَأَخِّرُ أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ الْيَسِيرَ مِنَ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الدُّنْيَا (٢٨٠) ؛ لِأَنَّهَا زَائِلَةٌ وَنَعِيمُ الْآخِرَةِ بَاقٍ . (٢٨١)
- استشكل في الحديث : فَقَالَ قَائِلٌ : فَمَا الْمُنْتَفَعُ بِمَوْضِعِ سَوِطٍ فِي الْجَنَّةِ ؟ وَجَوَابُهُ : أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعٌ سَوِطٍ فِي الْجَنَّةِ مِمَّا يُعْطِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِهِ مِنْهَا مَا فِيهِ السَّعَةُ ، فَمَوْضِعٌ سَوِطٍ مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ قَوْلُ أَحَدِهِمْ : شَبَّرْتُ مِنْ دَارِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ يَعْني بِذَلِكَ ذَلِكَ الْمَقْدَارَ عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الدَّارِ سِوَاهُ ، وَلَكِنْ يَعْني بِهِ ذَلِكَ الْمَقْدَارَ الَّذِي هُوَ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ لَهُ ، وَكَانَتْ عَطَايَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْسَعَ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ قَدْ ثَبِتَ أَنَّ " أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ يُعْطَى مِثْلُ الدُّنْيَا ، وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهَا . " (٢٨٢)
- خص - ﷺ - السُّوْطُ بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الرَّكِبِ إِذَا أَرَادَ التُّزُولَ فِي مَنْزِلٍ أَنْ يَلْقَى سَوِطَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَعْلَمًا بِذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي يُرِيدُهُ ؛ لِئَلَّا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ . (٢٨٣)

ب- نصيف نساء أهل الجنة خير من الدنيا وما فيها :

- (٧٢) ١٢٤٩٢ - حَدَّثَنَا حُجَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَطَّلَعْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، لِأَصْغَارِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَّالَاتِ مَا بَيْنَهُمَا بِرِيحِهَا ، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) (٢٨٤)

جَعْفَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - ... (٦٥٦٨) وَقَالَ : " ... وَلَقَابَ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعَ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . "

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٩٦٥١) (٤٠٧/١٥) ، (١٠٢٧٠) (١٨٩/١٦) ، (١٢٦٠٣) (٥٣/٢٠) كل منها : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(١٥٥٦٤) (٣٣٦/٢٤) = (٢٢٧٩٧) (٤٥٨/٣٧) . إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٢٧٨ - صحيح ابن حبان (٤٣٣/١٦)

٢٧٩ - عمدة القاري (٩٢/١٤)

٢٨٠ - فتح الباري لابن حجر (١٤/٦)

٢٨١ - إكمال المعلم (٣٠٠/٦) ، شرح النووي على مسلم (٢٦/١٣)

٢٨٢ - شرح مشكل الآثار (١٤/١١٠ ح ٥٤٩١)

٢٨٣ - شرح الطيبي (ج ١٢/١٢٣ ح ٥٦١٣) ، عمدة القاري (١٥٧/١٥)

٢٨٤ - التخریج :

جزء من حديث أخرجه البخاري (الصحيح : كتابُ الجهادِ والسَّيرِ ، بابُ الغدوةِ والرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَقَابِ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ٢٧٩٦) حَدَّثَنَا

معنى الحديث ، وما يُؤخذ منه :

- أن الشهيد يرى من الكرامة بالشهادة فوق ما في نفسه ؛ إذ كل واحد يعطاها من الحور العين لو أطلت على الدنيا لأضاءت كلها. (٢٨٥)

- قوله : " لأضاءت ما بينهما " : أي ما بين المشرق والمغرب ، أو ما بين السماء والأرض ، أو ما بين الجنة والأرض ، وهو الأظهر ؛ لتحقيق ذكرها في العبارة صريحاً .

- قوله : " ولتصيفها على رأسها " قيد به تحقيراً له بالنسبة إلى حمار البدن جميعه ، أي : فكيف الجنة نفسها وما بها من نعيمها. (٢٨٦)

ج- خلل الحور خير من الدنيا وما فيها :

(٧٣) ٧٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ : (لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ ، كَأَنَّهُمَا ظَفِرَانِ أَطْلَتَا - أَوْ أَضَلَّتَا - ، فَصَيَلْتَهُمَا بِبِرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ - أَوْ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ - مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٧٤) ٩٥٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ : (لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِهِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ ، كَأَنَّهُمَا ظَفِرَانِ أَضَلَّتَا فَصَيَلْتَهُمَا فِي بِرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِ - أَوْ قَالَ : فِي يَدِ - كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ ، هِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) (٢٨٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَتَصَيَّفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " ، ثم في (باب الحور العين ، وصفتهم ٢٧٩٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... (٢٧٩٦) قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَتَصَيَّفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " ، ثم في (باب صفة الجنة والنار ٦٥٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ... (٦٥٦٨) وَقَالَ : " ... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُمَا رِيحًا ، وَلَتَصَيَّفُهَا - يَعْنِي الْحِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " . وقد جاء في المسند ضمن الأحاديث (١٢٤٣٦) ، (١٣٧٧٩) ، (١٣٧٨٠) وقد سبقت دراستها.

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٢٤٩٢) (٤٧٧ / ١٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٢٨٥ - فتح الباري لابن حجر (١٥ / ٦)

٢٨٦ - مرقاة المفاتيح (ح ٥٦١٤)

٢٨٧ - التحريج :

أخرجه ابن المبارك (الجهاد : ٢٠) عن ابن عَوْنٍ - ، ورواه عبد الرزاق (المصنف : كتاب الجهاد ، باب أجر الشهادة ٩٥٦١) عن ابن المبارك به .

ورواه ابن أبي شيبة (المصنف : كتاب فضل الجهاد ، ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه ١٩٣٢٢) حَدَّثَنَا ابْنُ عَدِيٍّ [وصوابه ابن أبي عدي كما في نسخة المصنف تحقيق : أبي محمد أسامة ح ١٩٦٥٥] - ورواه ابن ماجه (السنن : كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ٢٧٩٨) عن ابن أبي شيبة . وأخرجه أحمد بن منيع (كما في إتحاف الخيرة ٤٤٢٤ ، ومصباح الزجاجة ٣ / ١٦٤) : ثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ - ، ورواه مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ : عن حماد بن مسعدة (كما في إتحاف الخيرة ٤٤٢٤ / ٢)

كلهم (ابن المبارك ، وابن أبي عديٍّ ، عباد ، حماد بن مسعدة) عن ابن عَوْنٍ به ، ورواه البغدادي المخلص (المخلصيات ٩٥٧-٧٧) حدثنا أحمد ، حدثنا عليٌّ ، حدثنا المعنى بن معاوية ، حدثني أبي قال : أخبرنا هلال به . وأخرجه المزي (تهذيب الكمال ٦٦٢٠) من طريق أحمد .

رجال السنن في المسند :

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ : ٥٦٩٧ - محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجدّه ، وقيل هو إبراهيم ، البصري : ثقة ، مات سنة ١٩٤ على الصحيح (ع) ، (الكاشف ٤٧٠) ، ثقة ، (التعديل والتجريح ٤٥٣) ، (تهذيب الكمال ٥٠٢٩) ، وفي (ميزان الاعتدال ٧٩٣٩) وقال أبو حاتم - مرة : لا يحتج به (الذي في (الجرح والتعديل ١٠٥٨ ، ١٢٢٣) قال أبو حاتم : ثقة ، (تهذيب التهذيب ٩/ ١٢)

إِسْمَاعِيلُ : ٤١٦ - هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣ (ع) (الجرح والتعديل ٥١٣) ، (الكاشف ٣٥٠) : إمام حجة (ع) ، (تهذيب الكمال ٤١٧) ، (ميزان الاعتدال ٨٤٣) الإمام الحجة . قلت : إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها ، وقد بدت منه هفوة وتاب ، فكان ماذا ! (تهذيب التهذيب ٥١٣)

ابن عَوْنٍ : ٣٥١٩ - عبد الله بن عون بن أرتبان أبو عون البصري : ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن ، مات سنة ١٥٠ على الصحيح (ع) ، (الكاشف ٢٨٩٦) أحد الاعلام ، قال هشام بن حسان : لم تر عينا مثله . وقال قرّة : كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنا سنا ابن عون ، وقال الأوزاعي : إذا مات ابن عون وسفيان استوى الناس . ينظر : (تهذيب الكمال ٣٤٦٩) ، (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٤٦ : ٦٠٠) هلال بن أبي زَيْنَبٍ : ٧٣٣٨ - أبوه : فيروز القرشي - مولاهم - البصري : مجهول (ق) . وقال محقق (تهذيب الكمال ٦٦٢٠ - هامش ٢) : في تجهيله نظر ، فقد وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وهذا مخالف لطريقة الحافظ ابن حجر في أمثاله .

ينظر : (تاريخ ابن معين : رواية الدوري ٤٠٣٢) ، (الثقات ، لابن جَبَّان ١١٥٣٠) ووثقه ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات ١٥٤٥) واتفقوا على تفرد ابن عون عنه . وفي (ميزان الاعتدال ٩٢٦٨) قلت : لا يعرف ، تفرد عنه ابن عون . له حديث في الشهداء . وفي (الكاشف ٥٩٩٨) : وثق . وفي (تهذيب التهذيب ١٢٧) قلت : وضعفه الساجي . وقال : قال أحمد بن حنبل : تركوه . وهو عجيب فإنما قال أحمد في شيخه . (العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٥٨)

شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ : ٢٨٣٠ - الأشعري الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد : صدوق كثير الإرسال والأوهام مات سنة ١١٢ (بخ م ٤) في (الكاشف ٢٣١٤) م - قرنه - .

وشهر مختلف فيه (بيان الوهم والإيهام ٣/ ٥٩١) : فقد ضعفه بعض النقاد : وترك الرواية عنه : شعبة وقال : لقيت شهرا فلم أعتد به . ولذا قال ابن الجوزي (الضعفاء والمتروكين ١٦٤٤ تركه شعبة وطعن فيه) وتركه يحيى بن سعيد (قاله ابن المديني سير أعلام النبلاء ١٥١ وقال الذهبي : يَغْنِي الْاِحْتِجَاجُ وَعَدَمُهُ) وَتَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ (رواه الترمذي عن البخاري وقال : ثُمَّ رَوَى ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ ، عَنْ شَهْرٍ . وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : إِنَّ شَهْرًا نَزَّكَوهُ . قَالَ النَّضْرُ : أَيُّ طَعْنُوا فِيهِ وَرَوَى مُسْلِمٌ (الصحيح : المقدمة ١٢/١) قول ابن عون ، وقال : يقول أخذته ألسنة الناس تكلموا فيه . وفي (العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٥٨٤) قوله : وَقَدْ نَزَّكَوهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ رَمَوْهُ بِشَيْءٍ ضَعَّفُوهُ . ضعفه ابن قتيبة (نقله مغلطي) ، وضعفه موسى بن هارون (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩ ت ١٢٧) وذكره العقيلي (الضعفاء الكبير ٧١٦) ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم . (الأسامي والكنى ٨٠/ ٥) ومن الأسباب التي ضعف بها : جرحه في عدالته : بَأَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَ السُّلْطَانِ (قَالَ النَّضْرُ . رَوَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّنَنِ بَعْدَ حَدِيثِ ٢٦٩٧) وقال ابن دحية : وأعظم جرحه فيه أنه كان شرطيا للحجاج بن يوسف . وتعقب بأنه يشبه أن يكون وهما ؛ لأنه إنما كان عاملا ليزيد بن المهلب لا للحجاج (إكمال تهذيب الكمال ٢٤٢٣) . واتهامه بسرقة من بيت المال (كَانَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، فَأَخَذَ خَرِيْطَةً فِيهَا دَرَاهِمٌ) أو من المغنم ، وخيانتة : وكان شعبة : يشهد عليه أنه رافق رجلا من أهل الشام فخانته .

وجرحه في ضبطه : قال النسائي (الضعفاء والمتروكون ٢٩٤) : ليس بالقوي . وقال ابن حبان (المجروحين ١/ ٣٦١) كان ممن يروى عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات . وقال الساجي : فيه ضعف وليس بالحافظ . (نقله مغلطي) وقال ابن عدي (الكامل ٨٩٨) : ليس بالقوي في الحديث ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ، ولا يتدين به .

وأخذ عليه : كثرة إرساله : في (المراسيل لابن أبي حاتم) قال أبو حاتم ٣٢٢ - عَنْ بِلَالٍ مُرْسَلٌ ٣٢٣ - لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ٣٢٤ - لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرُو بْنِ عَبْسَةَ ٣٢٥ - قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : لَمْ يَلْقَ عُمَرُو بْنُ عَبْسَةَ ٣٢٦ - لَمْ يَلْقَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَرَوَيْتُهُ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ مُرْسَلٌ . (جامع التحصيل ٢٩١) وكذلك عن معاذ بن جبل قاله الحافظ ضياء الدين (تحفة التحصيل ص: ١٤٩) قَالَ أَبُو بَكْرِ الْبُرَّارُ : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَعَاذٍ .

ووثقه آخرون ، أو توسطوا فيه : قَالَ أَحْمَدُ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَقَالَ : أَنَا أَحْتَمِلُهُ وَأُرْوِي عَنْهُ ، مِنْ يَصْبِرُ عَنْ تِيكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عِنْدَهُ . (سؤالات أبي داود للإمام أحمد ٥٣٦) وفي (الجرح والتعديل ١٦٦٨) عن حرب بن إسماعيل عن أحمد قال : ما أحسن حديثه . ووثقه . قال : روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسنا .

د- عُنفود من الجنة لو أخذهُ - ﷺ - لأكل منه ما بقيت الدنيا :

(٧٥) ٢٧١١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ عِيسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، قَالَ : نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، قَالَ أَبِي : وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ إِسْحَاقَ - ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ بَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَحْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتَاكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْتَاكَ تَكَعَّكَمْتَ ؟ فَقَالَ : (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عُنفودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُه لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا

ووثقه ابن معين (رواه عنه ابن أبي خيثمة) . وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ليس بدون أبي الزبير ، لا يحتج بحديثه . (في سنن الترمذي : بعد ح ٢١٢١) وثقه البخاري . (وبعد ح ٢٦٩٧) قَالَ البخاري : شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ . وَقَوَّى أَمْرَهُ . ووثقه يعقوب بن شيبه (تهذيب الكمال ٢٧٨١) وقال : طعن فيه بعضهم . وقيل لعلي بن المديني : ترضى حديث شهر بن حوشب ؟ فقال : أنا أحدث عنه . قال : وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه . قال : وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمع عليه يحيى وعبد الرحمن ، يعني على تركه .

ووثقه الفسوي (المعرفة والتاريخ ٤٢٦ / ٢) وقال مغلطاي : ذكره ابن خلفون في (الثقات) قال : وثقه ابن نمير وغيره . وقال محمد بن عبد الله بن عمار : روى عنه الناس وما أعلم أحدًا قال فيه غير شعبة . قلت : يكون حديثه حجة ؟ قال : لا . (وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٦٩) وَقَالَ صَالِحُ جَزْرَةُ : قَدِمَ شَهْرٌ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَحَدَّثَ بِالْعِرَاقِ ، وَلَمْ يُؤَقَفْ مِنْهُ عَلَى كَذِبٍ . إِلَّا أَنَّهُ رَوَى أَحَادِيثَ يَتَفَرَّدُ بِهَا لَمْ يَشْرِكْ فِيهَا غَيْرُهُ . وقال الذهبي (الميزان ٣٧٥٦) قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة . (سير أعلام النبلاء ١٥١) الرَّجُلُ غَيْرُ مَذْفُوعٍ عَنْ صِدْقٍ وَعَلِيمٍ ، وَالِاخْتِجَاجُ بِهِ مُتْرَجِّحٌ .

(من تكلم فيه وهو موثق ١٦٢) من علماء التابعين . قال الدارقطني (سؤالات البرقاني ٢٢٢) يخرج من حديثه ما روى عبد الحميد بن بهرام . وقد دفع بعضهم ما تم به شهر : (بيان الوهم والإيهام ٣ / ٣٢١) ولم أسمع لمضعفيه حجة ، وما ذكروه من تزويه بزبي الأجناد ، وسماعه الغناء بالآلات ، وقذفه بأخذ خريطة مما استحفظ من المغنم ؛ كله إما لا يصح ، وإما خارج على مخرج لا يضره . أما أخذته للخريطة فكذب عليه ، ... ، وشر ما قيل فيه : إنه يروي منكرات عن ثقات ، وهذا إذا ذكر منه سقطت الثقة به . وفي (إكمال تهذيب الكمال ٢٤٢٣) ولئن صح ما قاله ابن دحية فليست بجرحة ، لاحتمال أن يكون قد جبره كعادته مع من هو أكبر منه . وفي (السير للذهبي) قصة الخريطة : إِسْنَادُهَا مُنْقَطِعٌ ، وَلَعَلَّهَا وَقَعَتْ وَتَابَ مِنْهَا ، أَوْ أَخَذَهَا مُتَأَوَّلًا أَنَّ لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا - نَسَأَلُ اللَّهَ الصَّفْحَ - . فَهَذَا مَا اسْتُنْكَرَ مِنْ حَدِيثِ شَهْرٍ فِي سَعَةِ رِوَايَتِهِ ، وَمَا ذَاكَ بِالْمُنْكَرِ جَدًّا . [ذكر ثلاثة أحاديث]

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٧٩٥٥) (٣٣٧ / ١٣) ، (٩٥٢٠) (٣١٩ / ١٥) كل منهما : إسناده ضعيف لجهالة هلال ، وضعف شيخه شهر .

درجة الحديث :

قال الدارقطني في (العلل ٢١٠١) : يَتَوَيَّهَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِلَالٍ عَنْ شَهْرٍ فَوَقَّفَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ ، وَرَفَعَهُ صَحِيحٌ . لكن في سننه هلال وقد تفرد عنه ابن عون ، وشهر ولم يتابع : قال الفسوي (المعرفة والتاريخ ٩٨ / ٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا [ابن المديني : (تهذيب الكمال ٥٨١ / ١٢)] : حَدَّثَ ابْنُ عَوْنٍ حَدِيثَ هِلَالٍ عَنْ شَهْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : دُكِرَ الشُّهَدَاءُ ... فَسَأَرَهُ شُعْبَةُ فَلَمْ يَدْكُرْهُ ابْنُ عَوْنٍ . روى البغدادي المخلص (المخلصيات ٧٧-٩٥٧) عن المثني بن معاذٍ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ عَنْ حَدِيثِ شَهْرٍ فِي الشَّهِيدِ ، فَقَالَ لِلَّذِي سَأَلَهُ : إِنَّهُ شَهْرٌ ، إِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوهُ . [ولعله تصحيف للكلمة نكوه وهي الثابتة عنه] ورواه ابن عدي (الكامل ٥٨ / ٥ : ٨٩٨ : ترجمة شهر) عن عمرو بن عليٍّ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ يَقُولُ : سَأَلْتُ ابْنَ عَوْنٍ ... فَقَالَ مَا تَصْنَعُ بِشَهْرٍ إِنْ شُعْبَةُ قَدْ تَرَكَ شَهْرًا . ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ٢٣ / ٢١٧-٢٧٦٩ شهر بن حوشب) من طريق ابن عدي .

وقال البوصيري (إتحاف الخيرة المهرة ١٥٢ / ٥) مَدَّارٌ طُرْفُهُ عَلَى هِلَالٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . ونحوه في (مصباح الزجاجاة ٩٩٦) . وقال الألباني (ضعيف ابن ماجه ٦١٥) ، (ضعيف الجامع الصغير وزيادته ٦١٩٧) ، (ضعيف الترغيب والترهيب ٨٥٢) : ضعيف جدا . والله تعالى أعلم .

بَقِيَّتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (بِكُفْرِهِنَّ) قِيلَ : أَيْكُفْرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ)

(٧٦) ٣٣٧٤ - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ - ﷺ - وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، قَالَ : نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرَّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرَّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرَّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، وَقَدْ بَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَحْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتَ أَنَّكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْتَ أَنَّكَ تَكْعَكَعْتَ ، قَالَ : (إِي رَأَيْتَ الْجَنَّةَ - أَوْ أَرَيْتَ الْجَنَّةَ ، وَلَمْ يَشْكُ إِسْحَاقُ ، قَالَ : رَأَيْتَ الْجَنَّةَ - فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا غُنْفُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَّتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (بِكُفْرِهِنَّ) قَالَ : أَيْكُفْرْنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : (لَا ، وَلَكِنْ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) (٢٨٨)

غريب الحديث :

" خَسَفَتِ " : الخُسُوفُ والخُسُوفُ مَعْنَاهُمَا : ذَهَابُ نَوْرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَإِظْلَامَهُمَا . وَقَدْ وَرَدَ الخُسُوفُ فِي الحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ ، والمعروف لها فِي اللُّغَةِ الخُسُوفُ لَا الخُسُوفُ . (٢٨٩) وكان بعضُ أهل اللُّغَةِ يقول: الخُسُوفُ للقمر ، والخُسُوفُ للشمس . (٢٩٠) وَخَسَفَتْ

٢٨٨ - التخریج :

الحديث متفق عليه : أخرجه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الْأَذَانِ ، بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ ٧٤٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - ﷺ - قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَصَلَّى ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتَ أَنَّكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْتَ أَنَّكَ تَكْعَكَعْتَ ، قَالَ : « إِي رَأَيْتَ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا غُنْفُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَّتِ الدُّنْيَا » ثُمَّ فِي (كِتَابِ الجُمُعَةِ ، بَابِ صَلَاةِ الخُسُوفِ جَمَاعَةً ١٠٥٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الخُسُوفُ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرَّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرَّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرَّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ انصَرَفَ وَقَدْ بَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَحْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ ، فَادْكُرُوا اللَّهَ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتَ أَنَّكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْتَ أَنَّكَ تَكْعَكَعْتَ ؟ قَالَ - ﷺ - : " إِي رَأَيْتَ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا غُنْفُودًا ، وَلَوْ أَصْبَيْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَّتِ الدُّنْيَا ، وَأَرَيْتَ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعُ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ " قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " بِكُفْرِهِنَّ " قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : " يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "

وأخرجه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الخُسُوفِ ، بَابُ مَا عَرِضَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فِي صَلَاةِ الخُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ١٧ - ٩٠٧) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مَطُولًا بِلَفْظِ البُخَارِيِّ فِيهِ : " ثُمَّ رَأَيْتَ أَنَّكَ تَكْعَكَعْتَ ، ... ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ ... ، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ "

درجة الحديث في المسند: تعليق المحقق في طبعة الرسالة:

(٢٧١١) (٤/ ٤٤٣) إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣٣٧٤) (٥/ ٣٦٩) إسناده صحيحان ، الأول : على شرط الشيخين ، والثاني : على شرط مسلم .

الْقَمَرُ ذَهَبَ صَوُّهُ أَوْ نَقَصَ وَهُوَ الْكُشُوفُ أَيْضًا ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْفَرْقِ إِذَا ذَهَبَ بَعْضُ نُورِ الشَّمْسِ فَهُوَ الْكُشُوفُ وَإِذَا ذَهَبَ جَمِيعُهُ فَهُوَ الْخُسُوفُ .^(٢٩١) وَجُمُهورُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى أَنَّ الْخُسُوفَ وَالْكُشُوفَ يَكُونُ لِدَهَابِ صَوْنَيْهِمَا كَلَّةً وَيَكُونُ لِدَهَابِ بَعْضِهِ وَقَالَ جَمَاعَةٌ : الْخُسُوفُ فِي الْجَمِيعِ وَالْكُشُوفُ فِي بَعْضٍ وَقِيلَ الْخُسُوفُ ذَهَابُ لَوْنَيْهِمَا وَالْكُشُوفُ تَغْيِيرُهُ .^(٢٩٢)

" تَكَعَكَعَتْ " : أَي أَحْجَمَتْ وَتَأَخَّرَتْ إِلَى وِرَاءِ .^(٢٩٣) يُقَالُ كَعَّ الرَّجُلُ إِذَا نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ قَالَ الْحَطَّابِيُّ أَصْلُهُ تَكَعَكَعَتْ فَاسْتَقْفَلُوا الْجَمَاعَ ثَلَاثَ عَيْنَاتٍ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِخْدَاهَا حَرْفًا مُكَرَّرًا .^(٢٩٤)

" فَتَنَاوَلْتُ " : مَدَدْتُ يَدَيَّ لِأَخْذِهِ .^(٢٩٥)

" يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ " : أَي يَجْحَدْنَ إِحْسَانَ أَزْوَاجِهِمْ . وَأَصْلُ الْكُفْرِ : تَعْطِيبُ الشَّيْءِ تَعْطِيبُهُ تَسْتَهْلِكُهُ .

" وَالْعَشِيرَ " : يُرِيدُ الزَّوْجَ . وَالْعَشِيرَ : الْمِعَاشِرَ ، كَالْمِصَادِقِ فِي الصَّدِيقِ ، لِأَنَّهَا تُعَاشِرُهُ وَيُعَاشِرُهَا ، وَهُوَ فَعِيلٌ ، مِنَ الْعَشْرَةِ : الصُّحْبَةِ .^(٢٩٦) فَالْمُرَادُ بِكُفْرِ الْإِحْسَانِ : تَعْطِيبُهُ أَوْ جَحْدُهُ .^(٢٩٧) وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : " لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِخْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ " .

معنى الحديث ، وما يُؤخَذُ منه :

- فِيهِ : إِثْبَاتُ صَلَاةِ الْكُشُوفِ وَاسْتِحْبَابِ فِعْلِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي تُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ قَالُوا : وَإِنَّمَا لَمْ يُخْرِجْ إِلَى الْمُصَلِّي لِحُؤْفِ فَوَاتِمَا بِالْإِنْجِلَاءِ فَالسُّنَّةُ الْمُبَادَرَةُ بِهَا

- وَفِيهِ اسْتِحْبَابُهَا جَمَاعَةً وَتُحُورُ فُرَادَى وَتُشْرَعُ لِلْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ وَالْمُسَافِرِ وَسَائِرِ مَنْ تَصِحُّ صَلَاتُهُ .

- الْحُثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَهُوَ أَمْرٌ اسْتِحْبَابِي ، وَالْفَرْعُ لِلصَّلَاةِ حَتَّى يُرْوَلَ هَذَا الْعَارِضُ الَّذِي يُخَافُ كَوْنَهُ مُقَدِّمَةً عَذَابٍ^(٢٩٨) ،

- وَفِيهِ : الْمُبَادَرَةُ إِلَى الطَّاعَةِ عِنْدَ رُؤْيَةِ مَا يُجْدَرُ مِنْهُ وَاسْتِدْفَاعُ الْبَلَاءِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَنْوَاعِ طَاعَتِهِ .^(٢٩٩)

- فِيهِ : دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْحُطْبَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْكُشُوفِ ، وَأَنَّ الْحُطْبَةَ لَا تَقُوتُ بِالْإِنْجِلَاءِ بِخِلَافِ الصَّلَاةِ .

- قَوْلُهُ " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ " لِأَنَّهُمْ قَالُوا كَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - هَذَا الْكَلَامَ رَدًّا عَلَيْهِمْ . وَقَالَ الْعُلَمَاءُ : وَالْحِكْمَةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ بَعْضَ الْجَاهِلِيَّةِ الضَّلَالِ كَانُوا يُعْظَمُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَبَيَّنَ أَنَّهُمَا آيَاتَانِ مَخْلُوقَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى لَا صُنْعَ هُمَا بَلْ هُمَا كَسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ يَطْرَأُ عَلَيْهِمَا النِّقْصُ وَالتَّغْيِيرُ كَعَبْرَتَيْهِمَا وَكَانَ بَعْضُ الضَّلَالِ

٢٩٠ - معجم مقاييس اللغة (خسف) ، وما رواه مسلم (١٣ - ٩٠٥) أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : " لَا تَقُلْ : كَسَفَتْ الشَّمْسُ ، وَلَكِنْ قُلْ : خَسَفَتْ الشَّمْسُ " قَالَ النَّوَوِي (شرح مسلم ٦ / ٢١١) هَذَا قَوْلٌ لَهُ أَنْفَرَدَ بِهِ وَقَالَ فِي (٦ / ١٩٨) يُقَالُ كَسَفَتْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَفْتَحُ الْكَافُ وَكَسَفًا بِضَمِّهَا وَانْكَسَفًا وَخَسَفًا وَخَسِفًا وَخَسِيفًا وَالتَّحْسِفُ بِمَعْنَى وَقِيلَ كَسَفَتْ الشَّمْسُ بِالْكَافِ وَخَسَفَتْ الْقَمَرُ بِالْحَاءِ وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ عَكْسَهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْمُتَقَدِّمِينَ وَهُوَ بَاطِلٌ مُرَدُّودٌ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { وَخَسَفَتِ الْقَمَرُ } [القيامة : ٨]

٢٩١ - المصباح المنير (خ س ف)

٢٩٢ - شرح النووي على مسلم (٦ / ١٩٨)

٢٩٣ - النهاية (كَعَكَعَ)

٢٩٤ - فتح الباري لابن حجر (٢ / ٥٤١)

٢٩٥ - شرح النووي على مسلم (٦ / ٢٠٧)

٢٩٦ - النهاية (كَفَرَ) ، (عَشِيرَ)

٢٩٧ - فتح الباري (٢ / ٥٤٢)

٢٩٨ - شرح النووي على مسلم (٦ / ٢٠٢)

٢٩٩ - فتح الباري (٢ / ٥٤٢)

مِنَ الْمُنَجِّمِينَ وَعَبْرَهُمْ يَقُولُ لَا يُنَكِّسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ عَظِيمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا بَاطِلٌ لَا يُعْتَرُ بِأَقْوَالِهِمْ لَا سِيَّما وَقَدْ صَادَفَ مَوْتَ إِبْرَاهِيمَ - ﷺ - (٣٠٠)

- قوله : " إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا " : قال العلماء : يحتمل أنه راها رأي عين ، وأن الله كشف له عنهما وأزال الحجب بينه وبينهما ، كما فرج له عن المسجد الأقصى حتى وصفه ، ويكون قوله : " في عرض هذا الحائط " أي في جهته وناحيته أو في التمثيل لِقُرْبِ الْمُشَاهَدَةِ ، ويحتمل أن يكون ذلك رؤية علم ويقين وعرض وحى بإطلاعه وتعريفه من أمورهما تفصيلاً ما لم يكن يعرفه ، ومن عظيم شأنهما ما زاده علماً بأمرهما وحشية وتحذيراً ودوام ذكر وقلة غفلة ، ولهذا قال : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً " والتأويل الأول أولى ، وأشبهه بألفاظ الحديث ، لما ذكر فيه من الأمور التي تدل أنها رؤية عين ، مثل قوله : " فتناولت عنقوداً " . وتأخره مخافة أن يصيبه لفتح النار . (٣٠١)

وقوله : " دَنْتُ مِنِّي الْجَنَّةَ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجَنَّتُمْ بِقَطْفِ مِنْ قِطَافِهَا " (٣٠٢) وَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهَا مُثَلَّتْ لَهُ فِي الْحَائِطِ كَمَا تَنْطَبِعُ الصُّورَةُ فِي الْمِرْآةِ فَرَأَى جَمِيعَ مَا فِيهَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ : " لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي " . وَفِي رِوَايَةٍ : " لَقَدْ مُثَلَّتْ " ، " لَقَدْ صُوِّرَتْ " (٣٠٣) وَهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى وَقَعَتْ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَلَا مَنَاعَ أَنْ يَرَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَرَّتَيْنِ بِلِ مِرَازًا عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ ، (٣٠٤) وَلَا يَسْتَبْعَدُ هَذَا الْإِنْطِبَاعَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَجْسَامِ الصَّقِيلَةِ ؛ فَإِنْ ذَلِكَ شَرَطٌ عَادِي لَا عَقْلِي ، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَخَرَّقَ الْعَادَةُ وَخُصُوصًا فِي مَدَّةِ النَّبُوءَةِ ، وَلَوْ سُئِلَ أَنْ تَلِكَ الشُّرُوطَ عَقْلِيَّةً ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَلِكَ الْأُمُورَ مَوْجُودَةً فِي جِسْمِ الْحَائِطِ ، وَلَا يُدْرِكُ ذَلِكَ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والراجح - والله تعالى أعلم - أن هذه الرؤية هي (رؤية عين حقيقة ، لا رؤية علم ، ولا إحالة في إنشَاء هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى ظَوَاهِرِهَا لَا سِيَّما عَلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا وَوُجِدَتَا ؛ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

٣٠٠ - شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٠٠)

٣٠١ - إكمال المعلم (٣/ ١٨٧) ، ونقله عنه النووي (شرح مسلم ٦/ ٢٠٧)

٣٠٢ - رواه البخاري (كتاب الأذان ، باب ما يقول بعد التكبير ٧٤٥) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - صَلَّى صَلَاةَ الْكُثُوفِ ، وَفِيهِ : فَقَالَ : " قَدْ دَنْتُ مِنِّي الْجَنَّةَ ، حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجَنَّتُمْ بِقَطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنْتُ مِنِّي النَّارَ حَتَّى قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ "

٣٠٣ - رواه البخاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه ٧٢٩٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - ﷺ - : أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عَظِيمًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَاللَّيْلِ نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْفًا ، فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ ، وَأَنَا أُصَلِّي ، فَلَمَّ أَرَى كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْزِ وَالشَّرِّ » ، وَقَدْ رَوَاهُ (كتاب العلم ، ٨٦) عَنْ أَسْمَاءَ ، بَلْفِظَ : " مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أَرِيئُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ " ، وَمِثْلُهُ فِي (كتاب الوضوء ، باب من لم يتوضأ إلا من العشي المنفعل ١٨٤) وَتَكَرَّرَ مَرَارًا بِهَذَا اللفظ ، وَفِي (كتاب الأذان ، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة ٧٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَلْفِظَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مِنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُثَلَّتَيْنِ فِي قِنَلَةِ هَذَا الْجِدَارِ » ، ثُمَّ فِي (كتاب الفتن ، باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ ٧٠٨٩) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَلْفِظَ : « مَا رَأَيْتُ فِي الْحَيْزِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ » ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (كتاب الفضائل ، باب تَوَقِيرِهِ - ﷺ - ، وَتَرَكَ إِكْتِنَارَ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَنْبَغُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ١٣٤ - ٢٣٥٩) بَلْفِظَ : " عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَلَمَّ أَرَى كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْزِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا " ثُمَّ بِرَقْمِ (١٣٦ - ٢٣٥٩) بَلْفِظَ الْبُخَارِيُّ ، ثُمَّ فِي (١٣٧ - ٢٣٥٩) بَلْفِظَ : « لَمْ أَرَى كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْحَيْزِ وَالشَّرِّ ، إِنِّي صُوِّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْحَائِطِ »

٣٠٤ - فتح الباري لابن حجر (٢/ ٥٤١)

خلق لنبيه - ﷺ - إدراكًا خاصًا به ، أدرك به الجنة والنار على حقيقتهما ، كما قد خلق له إدراكًا لبيت المقدس ، فطفق يخبرهم عن آياته ، وهو ينظر إليه (٣٠٥)

- قوله " وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُم مِّنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا " : أي لَوْ أَخَذْتُهُ - ﷺ - لَعَرَسَهُ حَتَّى يَأْكُلُوا مِنْ فَاكِهِةِ الْجَنَّةِ ، وَالْبَقَاءُ الْمَذْكُورُ فِيهِ هُوَ عَلَى مَا يُنْبِئُ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَجْمِ ذَلِكَ الْعِنَبِ حَتَّى يَكُونَ فِي مَعْنَاهُ . (٣٠٦)

- قوله : " فَلَمَّ أَرَّ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا أَفْطَعَ " : أي لَمْ أَرَّ مَنْظَرًا فَطِيعًا كَالْيَوْمِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ لَمْ أَرَّ مَنْظَرًا أَفْطَعَ مِنْهُ ، فَحَدَفَهَا ، وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . وَالْمَفْطُوعُ : الشَّدِيدُ الشَّنِيعُ . (٣٠٧) . أَي لَمْ أَرَّ مَنْظَرًا مِثْلَ مَنْظَرِ رَأْيِهِ الْيَوْمَ فَحَدَفَ الْمَرْثِيَّ وَأَدْخَلَ التَّشْبِيهَ عَلَى الْيَوْمِ لِيَشَاعِرَ مَا رَأَى فِيهِ وَبُعْدَهُ عَنِ الْمَنْظَرِ الْمَأْلُوفِ ، وَقِيلَ : الْكَافُ اسْمٌ وَالتَّقْدِيرُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَنْظَرِ هَذَا الْيَوْمِ مَنْظَرًا (٣٠٨)

- قوله " يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ " : جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَعَلَهُنَّ هَذَا كُفْرًا ؛ لِتَعْطِيَتِهِنَّ بِهِ الْإِحْسَانَ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِنَّ ، فَسَمِيَ مَا يَكُونُ مِنْهُنَّ بِمَا يُعْطَيْنَ بِهِ الْإِحْسَانَ كُفْرًا ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (٣٠٩)

- وفيه جواز إطلاق الكفر على كفران الحقوق وإن لم يكن ذلك الشخص كافرًا بالله تعالى . (٣١٠)

- اسْتَشْكَلَ قَوْلُهُ - ﷺ - : " وَلَوْ أَخَذْتُهُ " مع : رَأَيْتَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ومع قوله : " فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا غُنْفُودًا " وأجيب بعده أجوبة :

١- حَمَلَ التَّنَاوُلَ عَلَى تَكْلُفِ الْأَخْذِ لَا حَقِيقَةَ الْأَخْذِ .

٢- وَقِيلَ : الْمُرَادُ تَنَاوَلْتُ لِنَفْسِي وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَكُمْ . وقال الحافظ : وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

٣- وَقِيلَ : الْمُرَادُ بَقَوْلِهِ : " تَنَاوَلْتُ " أَي وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ بِحَيْثُ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى تَحْوِيلِهِ لَكِنْ لَمْ يُقَدَّرْ لِي قَطْفُهُ وَلَفْظُ الْبَحَارِيِّ " وَلَوْ أَصْبَتْهُ " أَي لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْ قَطْفِهِ . وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ : " حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا " (٣١١) وَكَأَنَّهُ لَمْ يُؤَدَّنْ لَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ

٣٠٥ - المفهم (٣ / ٥٥٣)

٣٠٦ - شرح مشكل الآثار (١٤ / ٣٧٤ ح ٥٦٨٩) قال : (وَالْغُنْفُودُ لَا يُعْرَسُ ، وَإِنَّمَا يُعْرَسُ عَجْمُ حَبِّهِ ، فَيَكُونُ مِنْهُ الشَّجَرُ الَّذِي يَكُونُ عَنْهَا التَّمْرُ الَّذِي يَتَحَوَّلُ إِلَى حُكْمِ الْأَرْضِ الَّتِي يُعْرَسُ فِيهَا ، وَاحْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ - : " حَتَّى تَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ " ، يُرِيدُ الْعِنَبَ الَّذِي فِي ذَلِكَ الْغُنْفُودِ لَا مَا سِوَاهُ ، وَيَعُودُ مَا كَانَ مِنْ عَجْمِ ذَلِكَ الْعِنَبِ فِي ثَمَرِهِ إِلَى مِثْلِ مَا عَادَتْ إِلَيْهِ الْعَجْوَةُ الْمَذْكُورَةُ) فِي حَدِيثِ (١٤ / ٣٥٦ ح ٥٦٧٧) " الْكُمَاهُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ، وَالْعَجْوَةُ مِنْ فَاكِهِةِ الْجَنَّةِ "

٣٠٧ - النهاية (فَطَّعَ)

٣٠٨ - فتح الباري (٢ / ٥٤٢)

٣٠٩ - شرح مشكل الآثار (٢ / ٣١٥)

٣١٠ - شرح محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم (٢ / ٦٢٦)

٣١١ - رواه البخاري (كِتَابُ الْأَذَانِ ، بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ ٧٤٥) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - صَلَّى صَلَاةَ الْكُشُوفِ " ، وَفِيهِ : " ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالَ : " قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ ، حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجِئْتُكُمْ بِقَطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى فُلْتُ : أَي رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ "

يَجْتَرِي عَلَيْهِ . أي أنه لما تحقق أنه لا يناله ، بدا له فيما هم به ، فقصرت يده عنه ؛ أي : بصرفه إياها عن الأخذ . ويحتمل أنه يريد أنه لم تلحقه يده ؛ لأنه مدخر ليوم الجزاء .^(٣١٢)

٤- وقيل الإرادة مُقَدَّرَةٌ أَيْ : أَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ ثُمَّ لَمْ أَفْعَلْ وَبُؤْيِدُهُ حَدِيثُ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ : "وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ تَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ" وَحَدِيثُ عَائِشَةَ : "حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قِطْعًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ" .^(٣١٣)

وَلَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ : " فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ " .^(٣١٤)

٥- وإنما لم يأخذ العنقود ، والله أعلم ، لأنه كان من طعام الجنة ، وطعام الجنة لا يفنى ، ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا إلا ما يفنى ؛ لأن الله خلقها للفناء ، فلا يكون فيها شيء من أمور البقاء .^(٣١٥)

٦- وقيل : لِأَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ النَّاسُ لَكَانَ مِنْ إِيمَانِهِمْ بِالشَّهَادَةِ لَا بِالْغَيْبِ فَيُخَشَى أَنْ يَفْعَلَ رَفْعَ التَّوْبَةِ فَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا .

٧- وقيل : لِأَنَّ الْجَنَّةَ جَزَاءُ الْأَعْمَالِ وَالْجَزَاءُ بِهَا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ .

٨- وحكى ابن العريبي في قانون التاويل عن بعض شيوخه أنه قال : مَعْنَى قَوْلِهِ : " لَا كَلْتُمْ مِنْهُ " أَنْ يَخْلُقَ فِي نَفْسِ الْأَكِلِ مِثْلَ الَّذِي أَكَلَ دَائِمًا حَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْ ذَوْقِهِ وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُ رَأَى فُلْسُفِيٍّ مَبْنِيٍّ عَلَى أَنَّ دَارَ الْآخِرَةِ لَا حَقَائِقَ لَهَا وَإِنَّمَا هِيَ أَمْثَالٌ وَالْحَقُّ أَنَّ تَمَارَ الْجَنَّةِ لَا مَقْطُوعَةً وَلَا مَمْنُوعَةً وَإِذَا قُطِعَتْ خُلِقَتْ فِي الْحَالِ فَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا إِذَا شَاءَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ فِي وُجُوبِ الدَّوَامِ وَجَوَازِهِ .^(٣١٦)

- أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ الْيَوْمَ وَأَنَّ فِي الْجَنَّةِ تَمَارًا وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ خِلَافًا لِلْمُعْتَرِلَةِ .^(٣١٧)
- وفيه : مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - .

- مَا كَانَ عَلَيْهِ - ﷺ - مِنْ نُصْحِ أُمَّتِهِ وَتَعْلِيمِهِمْ مَا يَنْفَعُهُمْ وَتَحْذِيرِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ .

- مُرَاجَعَةُ الْمُتَعَلِّمِ لِلْعَالِمِ فِيمَا لَا يُدْرِكُهُ فَهْمُهُ وَجَوَازُ الْإِسْتِفْهَامِ عَنْ عِلَّةِ الْحُكْمِ وَبَيَانِ الْعَالِمِ مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ تَلْمِيذُهُ .

- تَحْرِيمُ كُفْرَانِ الْخُفُوقِ وَوُجُوبُ شُكْرِ الْمُنْعَمِ .

- جَوَازُ إِطْلَاقِ الْكُفْرِ عَلَى مَا لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَتَعْذِيبُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَى الْمَعَاصِي .

- جَوَازُ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا لَمْ يَكْثُرْ .^(٣١٨)

٣١٢ - المفهم (٢ / ٥٦١)

٣١٣ - الأول : رواه مسلم (كتاب الكسوف ، باب ما غرض على النبي - ﷺ - في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار (٩٠٤) ، و الثاني : رواه البخاري (كتاب الجمعة ، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة (١٢١٢) بلفظ : " حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قِطْعًا مِنَ الْجَنَّةِ ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَعْطَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ " ورواه مسلم (كتاب الكسوف ، باب صلاة الكسوف (٣ - ٩٠١) بلفظ : " حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قِطْعًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ - وَقَالَ الْمُرَادِيُّ : أَتَقَدَّمُ - "

٣١٤ - مسند أحمد (١٤٨٠٠) بلفظ : " غَرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الزُّهْرَةِ وَالنُّصْرَةِ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْعًا مِنْ عِنَبٍ لِأَتَيْكُمْ بِهِ ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَوْ أَتَيْتُكُمْ بِهِ لَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، لَا يُنْقِصُونَهُ شَيْئًا " .

٣١٥ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢ / ٣٦٣)

٣١٦ - جميع الأقوال في فتح الباري (٢ / ٥٤١)

٣١٧ - شرح النووي على مسلم (٦ / ٢٠٧)

٣١٨ - فتح الباري (٢ / ٥٤٢)

هـ - نعيم آخر من يدخل الجنة يساوي الدنيا ، ومثلها أو عشرة أمثالها معها :

(٧٧) ٣٥٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (إِيَّيْ لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْهَا رَحِمًا ، فَيُقَالُ لَهُ : " انْطَلِقْ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَيَذْهَبُ يَدْخُلُ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، قَالَ : فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، قَالَ : فَيُقَالُ لَهُ : أَتَدْكُرُ الرِّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّهُ ، فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ : إِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ ، وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟) قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ .

(٧٨) ٣٧١٤ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ ، فَيَنْكَبُ مَرَّةً ، وَيَمْشِي مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا جَاوَزَ الصَّرَاطَ ، انْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي بَخَّأَنِي مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ " قَالَ : " فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : أَيُّ عَبْدِي ، فَلَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُ اللَّهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَالرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ - يَعْنِي عَلَيْهِ - فَيُذْنِيهِ مِنْهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : أَيُّ عَبْدِي ، أَمْ تُعَاهِدُنِي ؟ يَعْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا ، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، الْجَنَّةُ ، الْجَنَّةُ ، فَيَقُولُ : أَيُّ عَبْدِي أَمْ تُعَاهِدُنِي أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَذْجَلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا يَصْرِيئُ مِنْكَ ، أَيُّ عَبْدِي ؟ أَيُّضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُ : أَتَنْهَرُنِي ، أَيُّ رَبِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ " قَالَ : فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ ؟ قَالُوا لَهُ : لِمَ ضَحِكْتُ ؟ قَالَ : لِضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ ؟ قَالُوا : لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " لِضَحِكِ الرَّبِّ ، حِينَ قَالَ : أَتَنْهَرُنِي ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ ! ") .

(٧٩) ٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا جَاوَزَهَا ، انْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي أَعْطَانِي مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، فَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، فَلَعَلِّي إِذَا أُعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا " ، قَالَ : " وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْدُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، هَذِهِ فَلَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : ابْنَ آدَمَ ، أَمْ تُعَاهِدُنِي أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْدُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا .

فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَمْ تُعَاهِدُنِي أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : بَلَى ، أَيُّ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْدُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا ، فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا ، سَمِعَ أَصْوَاتِ

أهل الجنة ، فيقول : أي رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم ، ما يصيرني منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ، ومثلها معها ؟ فيقول : أي رب ، أتستهزئ بي ، وأنت رب العالمين ؟ " فضحك ابن مسعود ، فقال : ألا تسألوني بما أضحكك ؟ فقالوا : مم تضحك ؟ فقال : هكذا ضحك رسول الله - ﷺ - ، فقال : " ألا تسألوني مم أضحكك ؟ " فقالوا : مم تضحك يا رسول الله ؟ قال : " من ضحك ربِّي حين قال : أتستهزئُ مبي وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقول : إي لا أستهزئُ منك ، ولكي على ما أشاء قدير)

(٨٠) ٤٣٩١ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (إِنَّ أَحْرَجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ، وَأَحْرَجَ أَهْلَ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ وَجَدْتُهَا مَلَأَى ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى ، ثَلَاثًا ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ عَشْرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، قَالَ : يَقُولُ : يَا رَبِّ أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ : فَكَانَ يُقَالُ : هَذَا أَذْنِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ)

(٨١) ١١٢٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : يُعْرَضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ ، وَكَلَالِيْبٌ ، وَخَطَاطِيفٌ تَخْطُفُ النَّاسَ ، قَالَ : فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرْقِ ، وَآخِرُونَ مِثْلَ الرَّيْحِ ، وَآخِرُونَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمَجْرِيِّ ، وَآخِرُونَ يَسْعَوْنَ سَعْيًا ، وَآخِرُونَ يَمْشُونَ مَشْيًا ، وَآخِرُونَ يَجُوبُونَ حَبْوًا ، وَآخِرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفًا ، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ ، وَلَا يَحْيَوْنَ ، وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِدُنُوبِهِمْ فَيُحَرَّفُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ ، فَيُؤْخَذُونَ ضَبَارَاتٍ ضَبَارَاتٍ فَيُقَدِّفُونَ عَلَى نَهْرٍ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَيْةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْعَاءَ ؟ " فَقَالَ : " وَعَلَى النَّارِ ثَلَاثُ شَجَرَاتٍ فَيَخْرُجُ - أَوْ يَخْرُجُ - رَجُلٌ مِنَ النَّارِ فَيَكُونُ عَلَى شَفْتَيْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَوْلِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، فَيَقُولُ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى سَوَادَ النَّاسِ ، وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ " ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - اِخْتَلَفَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : " فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا " ، وَقَالَ الْآخَرُ : " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا) .

(٨٢) ١١٦٦٧ - حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلَانِ يَقُولُ اللَّهُ لِأَحَدِهِمَا : يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلَ النَّارِ حَسْرَةً ، وَيَقُولُ لِلْآخَرِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ . قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا أَبَدًا ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَقْرَبِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيُذْنِبُ مِنْهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، وَأَعْدَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ؟ أَقْرَبِي تَحْتَهَا ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيُقَرَّرُ تَحْتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ ، وَأَعْدَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَأَقْرَبِي تَحْتَهَا ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيُقَرَّرُ تَحْتَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَا يَتَمَالَكُ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : سَلْ وَتَمَنَّ ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّ وَيُلَقِّنُهُ اللَّهُ

ما لا علم له به ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَتَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : ابْنُ آدَمَ ، لَكَ مَا سَأَلْتَ (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : " وَمِثْلُهُ مَعَهُ " ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ " ، - ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حَدَّثْتُ بِمَا سَمِعْتُ وَأَحَدْتُ بِمَا سَمِعْتُ .

(٨٣) ١١٧٠٨ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (إِنَّ آجَرَ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ ، يَقُولُ اللَّهُ لِأَحَدِهِمَا : يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : لَا . أَيُّ رَبِّ ، فَيُؤَمِّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَهُوَ أَشَدُّ أَهْلَ النَّارِ حَسْرَةً ، وَيَقُولُ لِلْآخَرِ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَاذَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ أَوْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : لَا ، يَا رَبِّ . إِلَّا أَيُّ كُنْتُ أَرْجُوكَ ، قَالَ : فَيَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَقْرَبِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَاسْتَظَلَّ بِظِلِّهَا ، وَآكَلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَقْرُؤُهَا تَحْتَهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، وَأَعْدَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَقْرَبِي تَحْتَهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَاسْتَظَلَّ بِظِلِّهَا ، وَآكَلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَقْرُؤُهَا تَحْتَهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلَتَيْنِ ، وَأَعْدَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ هَذِهِ أَقْرَبِي تَحْتَهَا ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَتِمَالِكُ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ الْجَنَّةِ أَيُّ رَبِّ أَدْخَلِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَلْ وَتَمَنَّ ، فَيَسْأَلُهُ وَيَتَمَتَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَيُلْقِنُهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَتَّى ، فَإِذَا فَرَعَ ، قَالَ : لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : " وَمِثْلُهُ مَعَهُ " ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ " ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حَدَّثْتُ بِمَا سَمِعْتُ وَأَحَدْتُ بِمَا سَمِعْتُ)

(٨٤) ١٤٧٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرًا عَنِ الْوُؤُودِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : (نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ ، فَيُدْعَى بِالْأَمَمِ بِأَوْتَانِهَا ، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، الْأَوَّلُ ، فَلِأَوَّلِ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رُبْنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ " ، قَالَ : " فَيَتَجَلَّى لَهُمْ وَهُوَ يَضْحَكُ ، وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا ، وَتَعْشَاهُ ظِلْمَةً ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمْ ، الْمَنَافِقُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فِيهِ كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مِنْ شَاءِ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ ، فَتَنْجُو أَوَّلَ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، كَأَصْوَابِ بَحْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ ذَلِكَ حَتَّى تَحِلَّ الشَّقَاعَةُ ، فَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُنُّ فِي قَلْبِهِ مِيزَانُ شَعِيرَةٍ ، فَيُجْعَلُ بِنِجَاءِ الْجَنَّةِ ، وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يُهْرَبُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ ، حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ، وَيَذْهَبُ حَرْثُهُمْ ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا ، وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا)

(٨٥) ١٥١١٥ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُ عَنِ الْوُؤُودِ قَالَ : نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا " انظُرْ ، أَيُّ : ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ، قَالَ : " فَتُدْعَى الْأَمَمُ بِأَوْتَانِهَا ، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلُ ، فَلِأَوَّلِ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبَّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ : مَنْ تَنْتَظِرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ " قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ ، وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مَنَافِقٍ ، أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبٌ ، وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ فَتَنْجُو أَوَّلَ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوَابِ بَحْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ تَحِلُّ الشَّقَاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، فَيُجْعَلُونَ بِنِجَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يُرْشُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ ، حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى يُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا ، وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا مَعَهُ) (٣١٩)

٣١٩ - التخریج :

روى الإمام أحمد الحديث عن خمسة من الصحابة : عن عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، أبي سعيد الخدري ، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معا ، وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهم - .

غريب الحديث :

" أَخَذُوا الْمَنَازِلَ " : هُوَ مَا أَخَذُوا مِنْ كِرَامَةِ مَوْلَاهُمْ وَحَصَلُوهُ ، أَوْ مَعْنَاهُ : فَصَدُّوا مَقَاصِدَهُمْ ، وَصَارُوا بِسَبُلِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ (٣٢٠) يَعْنِي وَلَيْسَ لِي مَكَانٌ فِيهَا . (٣٢١)

" وَتَسْفَعُهُ النَّارُ " : تَضْرِبُ وَجْهَهُ وَتُسَوِّدُهُ وَتُؤَثِّرُ فِيهِ أَثَرًا (٣٢٢) وَسَفَعٌ : أَيُّ عِلْمَةٍ تُغَيِّرُ أَلْوَانَهُمْ ، يَرِيدُ أَثَرًا مِنَ النَّارِ .

مَا يَصْرِيحُ بِمَنْكَ : أَيُّ مَا يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ وَيَمْنَعُكَ مِنْ سُؤَالِي : يُقَالُ : صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ . (٣٢٣)

" نَوَاجِدُهُ " : اِخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ : أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ، وَقِيلَ : أَدْنَى الْأَضْرَاسِ ، وَقِيلَ : النَّوَاجِدُ الْمَضَاحِكُ أَوْ الضَّوَاهِكُ ، وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي النَّوَاجِدِ : أَنَّمَا الْأَنْبِيَاءُ . (٣٢٤) وَحَمَلَهَا هُنَا عَلَى أَسْنَانِ الْعَقْلِ خِلَافَ الْمَعْرُوفِ مِنْ ضَحْكِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، فَهِيَ الضَّوَاهِكُ : وَهِيَ الَّتِي تَبْدُو فِي أَوَّلِ الضَّحِكِ وَتَسْمِيهَا الْعَرَبُ الْعَارِضُ (٣٢٥) ؛ لِأَنَّهَا مَا كَانَ يَبْلُغُ بِهِ الضَّحِكُ حَتَّى تَبْدُو أَوْاجِرُ أَضْرَاسِهِ . (٣٢٦)

" وَيَكْبُو مَرَّةً أَوْ " فَيَنْكَبُ " : يَسْتَقْبُ عَلَى وَجْهِهِ . (٣٢٧)

" حَسَكٌ " : جَمْعُ حَسَكَةٍ ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

" وَكَلَالِيْبٌ " : الْكَلُوبُ ، بِالتَّشْدِيدِ : حَدِيدَةٌ مُعْجِزَةٌ الرَّأْسِ .

" وَخَطَاطِيفٌ " : الْخُطَافُ : هُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْجِزَةُ كَالْكَلُوبِ يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى خَطَاطِيفٍ .

" ضِبَارَاتٍ " : هُمُ الْجَمَاعَاتُ فِي تَفْرِقَةٍ ، وَاحِدَتُهَا ضِبَارَةٌ . (٣٢٨)

" الصَّبَغَاءُ " : نَبَتٌ مَعْرُوفَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاقَةَ الْعِضَّةَ مِنَ الصَّبَغَاءِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ يَكُونُ مَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْ أَعَالِيهَا أَيْبُضَ ، وَمَا يَلِي الظَّلَّ أَحْضَرَ كَأَنَّهَا شُبَّهَتْ بِالنَّعْجَةِ الصَّبَغَاءِ . فَشَبَّهَتْ نَبَاتَ لِحْمِهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِهَا بِنَبَاتِ الطَّاقَةِ مِنَ النَّبَتِ حِينَ تَطْلُعُ وَذَلِكَ أَنَّهَا حِينَ تَطْلُعُ تَكُونُ صَبْغَاءً ، فَمَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْ أَعَالِيهَا أَحْضَرَ وَمَا يَلِي الظَّلَّ أَيْبُضَ . (٣٢٩)

" وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ " : الْعَهْدُ بِمَعْنَى الْيَمِينِ . الذِّمَّةُ : بِمَعْنَى الْعَهْدِ . (٣٣٠)

(٣٥٩) (٣٥٩) (٧٨ / ٦) ، و (٤٣٩١) (٧ / ٤٠٠) كل منهما : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣٧٤) (٣٧٤) (٦ / ٢٥٤) ، و (٣٨٩٩) (٧ / ١٦) ، و (١١٢٠٠) (١٧ / ٢٩٦) ، و (١٥١١٥) (٢٣ / ٣٢٩) كل منها : إسناده صحيح على شرط مسلم

(١١٦٦٧) (١٨ / ٢٠٨) ، و (١١٧٠٨) (١٨ / ٢٣٨) كل منهما : إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .

(١٤٧٢١) (٢٣ / ٦٤) حديث صحيح ، وهذا إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة ، لكن تابعه ابن جريج .

٣٢٠ - إكمال المعلم (١ / ٥٦٣)

٣٢١ - تحفة الأحوذى (٧ / ٢٧١)

٣٢٢ - شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٢)

٣٢٣ - النهاية (سَفَعٌ) ، (صَرَ)

٣٢٤ - تهذيب اللغة (١١ / ١٢) (أَبْوَابُ الْجِيمِ وَالذَّالِ : ج ذ ن) ، المعلم (١ / ٣٤١)

٣٢٥ - عارضة الأحوذى (١ / ٥٩) ، إكمال المعلم (١ / ٥٦٩)

٣٢٦ - النهاية (بَجَدٌ) ، وينظر : فتح الباري لابن حجر (١ / ١٩٣ ، ٨ / ٥٥١ ، ١١ / ١١٠ ، ١٣ / ٣٧٤ ، ٣٩٧)

٣٢٧ - المصباح المنير (ك ب ب) ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٢)

٣٢٨ - النهاية (حَسَكٌ) ، (كَلْبٌ) ، (خَطَفٌ) ، (ضَبِيرٌ)

٣٢٩ - تهذيب اللغة (٨ / ٦٣) : أَبْوَابُ الْعَيْنِ وَالصَّادِ : صَبَغٌ ، ونقله (النهاية : صَبَغٌ)

" حَسْرَةٌ ": الحسرة: التلهُّف على الشيء الفاتت . ويقال : حَسِرْتُ عليه حَسْرًا وحَسْرَةً، وذلك انكشاف أمره في جزعه وقلة صبره. (٣٣١)
" وَأَعْدَقُ مَاءً " : أكثر ماء .

" كَوْمٌ فَوْقَ النَّاسِ " : المواضع المشرفة ، واجدها : كَوْمَةٌ .

" يُهْرِيقُونَ " : الهاءُ في هَرِاقٍ بَدَلٌ مِنْ هَمَزَةٍ أَرِاقٍ . يُقَالُ : أَرِاقَ الْمَاءِ يُرِيقُهُ ، وَهَرِاقُهُ يُهْرِيقُهُ ، بَفَتْحِ الْهَاءِ ، هَرِاقَةٌ . وَيُقَالُ فِيهِ : أَهْرِقْتُ الْمَاءَ أَهْرِقُهُ إِهْرَاقًا ، فَيُجْمَعُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ . (٣٣٢) ومعنى أراقه : صبّه. (٣٣٣)

" حميل السيل " : وَهُوَ مَا يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ مِنْ طِينٍ أَوْ عَتَاءٍ وَعَيْرِهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ فِيهِ حَبَّةٌ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَإِنَّهَا تَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَشُبَّهَ بِهَا سُرْعَةُ عَوْدِ أَيْدَانِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ النَّارِ لَهَا . (٣٣٤)
معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

هذا الحديث الشريف اشتمل على كثير من الفوائد - خاصة العقديّة - وقد أطلال الشراح في شرحه ، واستنباط فوائده ومنها :

- قوله : " يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْمًا " : وجاء : " يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا " : زحفا : أى مشيا على إيتيه ، كما يفعل الصبي قبل أن يمشي ، وهو مثل قوله : " حبواً " . (٣٣٥) وفي اللغة : الحَبْوُ : المَشْيُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَلَى يَدَيْهِ وَمَقْعَدَيْهِ ، وَأَمَّا الرَّحْفُ فَهُوَ الْمَشْيُ عَلَى الْإِسْتِ مَعَ إِفْرَاشِهِ بِصَدْرِهِ ، فَحَصَلَ مِنْ هَذَا : أَنَّ الْحَبْوَ وَالرَّحْفَ مُتَمَازِلَانِ أَوْ مُتَقَارِبَانِ ، وَلَوْ تَبَّتْ اخْتِلَافُهُمَا حُمْلًا عَلَى أَنَّهُ فِي حَالٍ يَزْحَفُ وَفِي حَالٍ يَحْبُو . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٣٣٦)

- قوله : " إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ " هذا على إطلاقه ، يعني : أنه لا يدخل الجنة بعده أحد حيث لم يبق في النار من يخرج منها ، وهذا أقل المؤمنين إيماناً وأكثرهم معاصي ، ويعني : بأهل النار هنا : من الموحدین الذين يدخلون النار بذنوبهم ، أما أهل النار الذين ماتوا على الكفر فهم لا يخرجون منها أبد الآباد ، قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } [البينة : ٦] (٣٣٧)
وقد ورد فيه احتمالات :

١- أنهما اثنان ، إما شخصان أو نوعان وجنسان ، وعُبرَ بالواحد فيه عن الجماعة .

٢- أن المراد بآخر أهل النار خروجا يعني من الورد والجواز على الصراط ، لا فيمن أوبق ودخلها ، فيكون بمعنى واحد إما في شخصٍ واحدٍ ، أو جماعة ، والله أعلم (٣٣٨) . ووقع عند مسلمٍ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا يُقَوِّي الْإِحْتِمَالَ الثَّانِيَّ وَلَقَطَهُ : " آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّفَتَّ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي بَخَّانِي مِنْكَ " . (٣٣٩)

٣٣٠ - النهاية (عهد) ، (دَمَمَ)

٣٣١ - معجم مقاييس اللغة (حسر)

٣٣٢ - النهاية (عَدَقَ) ، (كَوْمَ) ، (هَرَقَ)

٣٣٣ - المصباح المنير (ر ي ق)

٣٣٤ - النهاية (حَمَلٌ)

٣٣٥ - إكمال المعلم (١ / ٥٦١)

٣٣٦ - شرح النووي على مسلم (٣ / ٣٩) ، تحفة الأحوذى (٧ / ٢٧١) ، وفي (تهذيب اللغة : زحف) والصَّيِّ يُزْحَفُ عَلَى بَطْنِهِ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ قُلْتُ : أَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّيِّ ، وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى إِسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدَّ حَبًا ، وَشُبَّهَ بِزَحْفِ . ينظر : (معجم مقاييس اللغة : زحف)

٣٣٧ - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢ / ٤٠٩)

٣٣٨ - إكمال المعلم (١ / ٥٥٦)

٣٣٩ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٤٣)

٣- الظاهر أنه رجل واحد ، لا جنس ولا نوع ، فهذا الرَّحْلُ أَخْرَجَ أَهْلَ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ مِمَّنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَحْفًا لَا مِمَّنْ يَخْرُجُ بِالشَّقَاعَةِ بَعْدَمَا مَحَشَتْهُمُ النَّارُ وَأَمَاتَهُمْ فَصَارُوا فَحْمًا ، وَهُوَ أَخْرَجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ وَأَنَّ مَنْ يَخْرُجُ بِالشَّقَاعَةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ ، وَهَذَا الْوَاحِدَ يَبْقَى بَعْدَهُمْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يَدْخُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، لَا بِشَقَاعَةِ أَحَدٍ ، وَيُعْطِيهِ تَفَضُّلاً مِنْهُ ، وَكَرَمًا وَجُودًا مَا ذُكِرَ فِي الْخَبَرِ مِنَ الْجَنَّةِ (٣٤٠) والأحاديث تدل على ذلك ، مثل الخطاب الذي يجري بينه وبين رب العالمين ، والسياق يدل عليه ، وعند تأمل النصوص يتبين عدم الاتحاد ، فيجوز أن يكون آخر من يدخل الجنة ممن لا يلقي في النار ، وإنما يبطل به عمله على الصراط فيحبو مرة ، ويزحف أخرى ، حتى يجاوز النار . والثاني آخر من يدخل الجنة ممن يلقي في النار من أهل الإيمان ، وبذلك تتفق النصوص ، والله أعلم . (٣٤١)

- قوله : " فَيَقُولُ : أَيُّ عَبْدِي ، فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا " ، " فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، فَلَعَلِّي إِذَا أُعْطِيتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا " وَالْمَعْنَى هَلْ يُتَوَقَّعُ مِنْكَ سُؤْلُ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ ؟ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرِيٌّ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عَادَةُ نَبِيِّ آدَمَ ؛ لما عهد منهم من رخاوة العهد ، ونقض الوعد ، والترجي : " فَلَعَلِّي " راجعٌ إِلَى الْمُخَاطَبِ لَا إِلَى الرَّبِّ وَهُوَ مِنْ بَابِ إِزْحَاءِ الْعَنَانِ إِلَى الْخُصْمِ ؛ لِيُبَيِّنَهُ ذَلِكَ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِهِ ، وَشَأْنِهِ ، وَالْإِنْصَافِ مِنْ نَفْسِهِ . (٣٤٢)

- قوله : " فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا يَصْرِيئِي مِنْكَ ؟ " أَيُّ : مَا الَّذِي يُرْضِيكَ حَتَّى تَتْرَكَ مُنَاشَدَتَكَ ؟ وَالْمَعْنَى : أَيُّ أَجْبَتِكَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ كَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَأَخَذْتُ مِيثَاقَكَ أَنْ لَا تَعُودَ وَلَا تَسْأَلُ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَ لَا تَقِي بِذَلِكَ ، فَمَا الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ؟ وَيَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ وَالِاتِّسَاعِ ، وَالْمُبْتَغَى مِنْهُ التَّوْقِيفُ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَكَرَمِهِ وَيَرِّبُ بَعْبَادِهِ ، حَتَّى إِنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ مُخَاطَبَةَ الْمُسْتَعْطَفِ الْبَاعِثِ سَائِلُهُ عَلَى الْإِسْتِزَادَةِ .

- وسؤاله بعد أن حلف وأعطى من العهود والمواثيق ما أعطى معناه يَا رَبِّ قَدْ أُعْطِيتُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَلَكِنْ تَفَكَّرْتُ فِي كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ، فَسَأَلْتُ ذَلِكَ . (٣٤٣) وقال بعضهم : فيه دليل على جواز حل اليمين وفعل ما حلف عليه ، (٣٤٤) ولكن دليل الحديث

٣٤٠ - التوحيد لابن خزيمة (٢ / ٧٥١ ، ٧٦٢)

٣٤١ - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢ / ٤١٠) ، ثم قال : وقد ذكر القرطبي في (التذكرة) ما يؤيد هذا . والذي ذكره في (التذكرة) بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص : ٩١٢) قال ابن عمر عن النبي - ﷺ - : آخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة ، يقال له جهنمة ، تقول أهل الجنة : عند جهنمة الخير اليقين . ذكره الميانشي أبو حفص عمر ابن عبد المجيد القرشي في كتاب الاختيار له في الملح من الأخبار والآثار ، ورواه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، ورواه الدارقطني أيضاً في كتاب رواة مالك ، ذكره السهيلي (وهذا رواه البزاز البغدادي (غرائب مالك بن أنس لابن المظفر ص : ٢٤١ رقم ١٧١) حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَصْرِيِّ نَا جَامِعُ بْنُ سَوَادَةَ نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : " أَخْرَجَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلًا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ : عِنْدَ جَهَنَّمَ الْخَبِيرُ الْيَقِينُ ، سَأَلُوهُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْخَلَائِقِ أَحَدٌ " لَكِنْ هَذَا الْحَدِيثُ بَاطِلٌ ، مَوْضُوعٌ : قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : هَذَا الْحَدِيثُ بَاطِلٌ (نقله : الذهبي (ميزان الاعتدال ترجمة عبد الملك بن الحكم) ، والعراقي (ذيل ميزان الاعتدال ص ١٥١ ت ٥٤٢) وابن حجر لسان الميزان (٢ / ٤١٥ رقم ١٧٥٢ : جامع بن سواده) والسخاوي (المقاصد الحسنة ص : ٤٦٧ رقم ٧١٩) وضعفه السيوطي (الجامع الصغير ح ٣) ابن عراق (تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ / ٣٩١ رقم ٤٤) . وينظر : (الفوائد المجموعة ص : ٥١١ رقم ١٢٨) ، (أسنى المطالب ص : ١٩) ، (تذكرة الموضوعات للفتني ص : ٢٢٥) ، (النخبة البهية ص : ٨٥ رقم ٢٠٨) ، (السلسلة الضعيفة ١ / ٥٥٦ رقم ٣٧٧) ، (ضعيف الجامع ص : ٣ رقم ٦) وقال (النهاية في الفتن والملاحم ٢ / ٢٥٤) : وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا تَصِحُّ نَسْبَتُهُ إِلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ ، لِجَهَالَةِ زَوَاتِهِ عَنْهُ ، وَلَوْ كَانَ مَخْفُوظًا عَنْهُ مِنْ حَدِيثِهِ لَكَانَ فِي كُتُبِهِ الْمَشْهُورَةِ عَنْهُ ، كَالْمَوْطَأِ وَغَيْرِهِ مِمَّا رَوَاهُ عَنْهُ الثَّقَاتُ .

٣٤٢ - شرح الطيبي ١٢ / ٣٥٣٤ ح ٥٥٨٢ ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٦٠)

٣٤٣ - شرح الطيبي (١٢ / ٣٥٣٤ ، ٣٥٨٢ ح)

٣٤٤ - قال ابن حجر (فتح الباري ١١ / ٤٦١) وَقَالَ الْكَلَابَاذِيُّ : إِمْسَاكُهُ أَوَّلًا عَنِ السُّؤَالِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ - وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ... - فَيُبَاسِطُهُ بِقَوْلِهِ أَوَّلًا : لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ هَذَا تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ وَهَذِهِ خَالَةُ الْمُفَصِّرِ فَكَيْفَ خَالَةُ الْمُطْبِعِ ، وَلَيْسَ نَقْضُ هَذَا الْعَبْدِ عَهْدَهُ وَتَرْكُهُ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ جَهْلًا مِنْهُ ، وَلَا قِلَّةَ مَبَالَاةٍ ، بَلْ عَلِمًا مِنْهُ بِأَنْ نَقْضَ هَذَا الْعَهْدِ أَوَّلَى مِنَ الْوَفَاءِ بِهِ ؛ لِأَنَّ سُؤْلَهُ رَبَّهُ أَوَّلَى مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ مُرَاعَاةً لِلْقَسَمِ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

غير هذا قال - ﷺ - " وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا " ، إذ ذكر أن الله عذره ، لعظيم ما رأى مما لا صبر له عليه ، ولا في قوته الثبات عنده. (٣٤٥)

- قوله : "وَيَلْقَنَهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ" معناه : يقول له تمنن من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر يُسَمِّي لَهُ أَجْنَاسَ مَا يَتَمَنَّى ، وَهَذَا مِنْ عَظِيمِ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . (٣٤٦)

- في الحديث : إثبات كلامه تعالى مع غير الأنبياء - عليهم السلام - مشافهة . (٣٤٧) وكلام الله - تعالى - ومخاطبته لهذا الرجل ، الذي هو آخر من يدخل الجنة : دليل على جواز تكليم الله - تعالى - لمن هو أعلى منزلة منه ، كما جاءت النصوص في ذلك وواضح من هذا أن الله يكلمه بدون واسطة ، وأن ذلك يتكرر . (٣٤٨)

- قوله : " فَيَجَلِّي لَهُمْ وَهُوَ يَضْحَكُ " مذهب أهل السنة بأجمعهم : أن الله تعالى ينظر إليه المؤمنون في الآخرة بأبصارهم ، كما نطق بذلك الكتاب العزيز ، والسنة ، وأجمع عليه سلف الأمة ، ومنع ذلك فِرْقٌ من المبتدعة منهم المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ؛ بناءً منهم على أن الرؤية يلزمها شروط اعتقدوها عقلية ، لا يشترطونها (٣٤٩)

- فيه إثبات الضحك لله - تعالى - ، وأنه يسخر من بعض خلقه ، ومثل هذه الأفعال الصادرة من الله - تعالى - يجب أن تثبت له - تعالى - على ما يليق بعظمته وفق ما جاء النص بها ، فلا يجوز تأويلها بما يغير معناها ، ولا تعطيلها ، بل يؤمن بها على ما جاءت ، وكما أخبر بها رسول الله - ﷺ - فهو أعلم بالله من غيره ، وأحرص على هداية الأمة ، وإبعادها عن الضلال ، وهو أقدر الخلق على البيان ، وإيضاح الحق . (٣٥٠)

- وقوله : "فيتجلى لهم يضحك" : التجلي في لسان العرب : الظهور ، فيكون المعنى ها هنا : يظهر لهم ، ومنه قوله تعالى :
{فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} [الأعراف : ١٤٣] (٣٥١)

- قوله " وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا " ومصادقه في كتاب الله تعالى : يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ {الحديد : ١٣} (٣٥٢)

" مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَلَى يَمِينِهِ وَلِبَاتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ " فَعَمَلٌ هَذَا الْعَبْدُ عَلَى وَفْقِ هَذَا الْحَبْرِ وَالتَّكْفِيرُ قَدْ ارْتَفَعَ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ
٣٤٥ - إكمال المعلم (١/ ٥٥٧)

٣٤٦ - شرح النووي على مسلم (٣/ ٢٤)

٣٤٧ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٥٠٦)

٣٤٨ - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٤١٢)

٣٤٩ - المفهم (١/ ٤١٤) ، بحجة النفوس (٢/ ٣٧) شرح حديث (٤٨) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٢)

٣٥٠ - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٤١٢) ، خلافا لمن تأوله بالظهور ، أو الرضا بفعل عبده ومحبتة للقاءه وإظهار نعمه وفضله عليه وإيجابها له ، أو أنه يُبَيِّنُ ويُنَدِي لهم ما أخفي لهم من فضله ورحمته ، والتأويلات في : (مشكل الحديث وبيانه ص : ٤٧٦) ، المعلم (١/ ٣٤١) ، إكمال المعلم (١/ ٥٥٨، ٥٧٠) ، المفهم (١/ ٤٢٤) ، (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص : ٩١٢) ، (شرح الطيبي ١٢/ ٣٥٣٧ ح ٥٥٨٢)

٣٥١ - قال الطبري (جامع البيان ١٣/ ٩٧) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فلما اطلع الرب للجبيل . (تفسير ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٦٠ ح ٨٩٣)
حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ أَسْلَمَ أَخُو أَبِي مُسْلِمٍ الْجَعْفِيُّ ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ : فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ قَالَ : كَشَفَ بَعْضَ الْحُجُبِ .

٣٥٢ - (في تفسير ابن كثير ٨/ ١٥) وَقَالَ الضَّحَّاكُ : لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا يُعْطَى نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الصِّرَاطِ طُفِعَ نُورُ الْمُنافِقِينَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ أَشْفَقُوا أَنْ يُطْفَأَ نُورُهُمْ كَمَا طُفِعَ نُورُ الْمُنافِقِينَ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا ، أَنْتُمْ لَنَا نُورًا . يَقُولُ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ : فَمَا يَزَالُ الْمُنافِقُ مُعْتَرِّجًا حَتَّى يُقَسِّمَ النُّورَ ، وَيُمَيِّزَ اللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنِ الْمُنَافِقِ .

- وفيه فضيلة الإيمان لأنه لما تلبس المنافقون بدعوى الإيمان ظاهراً أبقيت عليهم حرمة ما في ذلك الوقت العظيم من أجل تلك الدعوى إلى أن وقع التمييز بإطفاء النور وغير ذلك. (٣٥٣)

- قوله : " ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ " : مذهب أهل السنة : جواز الشفاعة عقلاً ووجودها بصريح قوله تعالى : { تَبْتَغُوا مَا تَتَّقُونَ مِنَ اللَّهِ بِمَا هُوَ قَوْلُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَهْلِيَّةَ إِنَّهُ يَرَىٰ مَا تَعْمَلُونَ } [١٠٩] ، { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ } [الأنبياء : ٢٨] ، وبحبر الصادق سمعاً ، وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحتها في الآخرة لمذنب المؤمنين ، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها. (٣٥٤)

- قوله : " فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا " فيه : فضل الدعاء وقوة الرجاء في الإجابة ولو لم يكن الداعي أهلاً لذلك في ظاهري الحكم لكن فضل الكرم واسع ، ويفيد أن من كان من أهل الإيمان - وإن كان في أي حالة - لا يقطع إياسه من رحمة أرحم الراحمين ، فلعله ممن سبق له من الخير سابقة ، وقد قال - جل جلاله - : { وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنَ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْئُتُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ } [يوسف : ٨٧]

- وفيه ما طبع عليه الأدمي من قوة الطمع وجودة الحيلة في تحصيل المطلوب فطلب أولاً أن يُبعد من النار ليحصل له نسبة لطيفة بأهل الجنة ثم طلب الدنو منهم وقد وقع في بعض طرقه طلب الدنو من شجرة بعد شجرة إلى أن طلب الدخول ويؤخذ منه أن صفات الأدمي التي شرف بها على الحيوان تعود له كلها بعد بعثته كالفكر والعقل وغيرهما. (٣٥٥)

- قوله : قَالَ : لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : " وَمِثْلُهُ مَعَهُ " ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ " : المثال ، وعشرة الأمثال : قال بعضهم قيمة لا مساحة ، والأظهر : أنه قيمة ومساحة ؛ فإن نصيف الحورية خير من الدنيا كلها أضعافاً مضاعفة ، فكيف جمعتها ، فكيف قصرها وما يتبعها ؟ فليس لقول من قال بالقيمة معنى إلا الغفلة عن قدرة الله تعالى وسعة ملكه ، وعظم ما عنده (٣٥٦) ويجمع بين قول أبي سعيد ، وقول أبي هريرة : بأنه لعل أبا هريرة سمع ذلك أولاً ثم زيد : " وعشرة أمثاله " فضلاً من الله ، فسمعه أبو سعيد ولم يسمعه أبو هريرة ، وكلاهما ذكر أنه الذي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد وقع في حديث أبي سعيد أشياء كثيرة زائدة على حديث أبي هريرة وظاهر قوله هذا لك وعشرة أمثاله أن العشرة زائدة على الأصل ، ووقع في رواية أنس عن ابن مسعود : " لَكَ اللَّيْلِ تَمْتِيَّتٌ وَعَشْرَةُ أضعاف الدنيا " وحمل على أنه متى أن يكون له مثل الدنيا ، فيطابق حديث أبي سعيد ، ووقع في رواية عن ابن مسعود : " لَكَ مِثْلُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا " وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٣٥٧) وأفاد عظم عطايا الله عز وجل لأهل الجنة ، وهي أوسع من ذلك ، فهذا أدنى أهل الجنة منزلة يُعطى مثل الدنيا ، وعشرة أمثالها. (٣٥٨)

- أن المؤمن حيث ترك الدنيا وهي صارت كالحبس في حقه جوزي بمثلها عدلاً وأضعافها فضلاً. (٣٥٩) تفضلاً منه عز وجل ، وسعة رحمته. (٣٦٠)

٣٥٣ - بحجة النفوس (٢ / ص ٢١ شرح حديث (٤٨) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٦٢) ، وفي (إكمال المعلم / ١ / ٥٧٠) ذاك بظاهر إيمانهم ودخولهم في جملتهم كما كانوا في الدنيا ، وكما حُشروا عُراً محجلين معهم ، حتى فضحهم الله بإطفاء نورهم على الصراط ، وسقوطهم في نار جهنم ، وصددهم عن الحوض ، وتصييرهم ذات الشمال .

٣٥٤ - إكمال المعلم (١ / ٥٦٥)

٣٥٥ - بحجة النفوس (٢ / ص ٣٦ شرح حديث (٤٨) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٦٢)

٣٥٦ - عارضة الأحوذ (١ / ٥٨) .

٣٥٧ - إكمال المعلم (١ / ٥٦٤) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٦١)

٣٥٨ - شرح مشكل الآثار (١٤ / ١١٠)

٣٥٩ - المرقاة (٨ / ٣٥٦١)

٣٦٠ - التوحيد لابن خزيمة (٢ / ٧٥١)

- قوله: " يَقُولُ : يَا رَبِّ أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " ، وفي رواية : " فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " والهزء ، والسخرية بمعنى واحد (٣٦١) :

ذكر بعض الشراح فيه إشكالين :

- ١ - ما معنى قوله هذا ؟ أَسْتَهْزِئُ بِي ؟ وإطلاق ظاهره على الله لا يجوز ، وإِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى أَتَضْعِي فِيمَا لَا أَرَاهُ مِنْ حَقِّي ، فَكَأَنَّهَا صُورَةُ السُّخْرِيَّةِ . (٣٦٢) أو معناه : أقول لي قولاً أرى خلافه وهو حقيقة السخرية . (٣٦٣) وقوله : " أَتَضْحَكُ ؟ " لِأَنَّ السَّاحِرَ فِي الْعَادَةِ يَضْحَكُ مِمَّنْ يَسْخَرُ بِهِ فَوَضَعَ الضَّحْكَ مَوْضِعَ السُّخْرِيَّةِ بَحَارًا . (٣٦٤)
- ٢- كيف يُقال للباري - سبحانه - : أَسْخَرِ مِنِّي ؟ وقد أكثر الناس في تأويله على أقوال :
 - ١- أن هذا الرجل استحقه الفرح وأدهشه ، فقال هذا اللفظ الشنيع وهو غير ضابط لما قاله ، وبما وله عقله من السرور ، وبلوغ ما لم يخطر بباله ، إذ كان أعطي من غير مسألة ما لم يتوهمه فلم يضبط لسانه دهشاً وسروراً وهو لا يَعْتَقِدُ حَقِيقَةَ مَعْنَاهُ وَجَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا فِي مَخَاطَبَةِ الْمَخْلُوقِ . (٣٦٥) كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ ، فَأَيَسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً ، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، فَذُ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيَّنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا ، فَأَيْمَةٌ عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ يَخْطِئُهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ " . (٣٦٦) فلم يكن مؤاخذاً بما قال من ذلك . (٣٦٧)

- ٢- أنه قال ذلك على جهة المقابلة وهذا كقوله تعالى : { فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ } [التوبة : ٧٩] ، { وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } [البقرة : ١٤ ، ١٥] (٣٦٨) ؛ أي أنه خاف أن يقابله على ما كان منه في الدنيا من التساهل في الطاعات ، والتشبه بأحوال الساحرين والمستهزئين ، فكأنه قال : أجازيني على ما كان مني ؟ (٣٦٩) ؛ لأنه ذكر فيه أنه عاهد الله مراراً ألا يسأله غير ما سأل ، ثم غدر وحل غدره محل الاستهزاء والسخرية ، فقدّر أن قول الله تعالى له :

٣٦١ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص : ٩١٢)

٣٦٢ - النهاية (سخر)

٣٦٣ - عارضة الأحوذى (١ / ٥٨)

٣٦٤ - شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠)

٣٦٥ - كمال المعلم (١ / ٥٥٩) ، المفهم (٣ / ٤٧) ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠) ، المرقاة (٨ / ٣٥٥٩)

٣٦٦ - رواه مسلم (الصحيح : كتاب التَّوْبَةِ ٧ - ٢٧٤٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا غَمْرُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عُمُهُ .

٣٦٧ - شرح صحيح البخاري لابن بطلال (١٠ / ١٩٣)

٣٦٨ - في (تفسير ابن كثير ١ / ١٨٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ } حَوَابًا لَهُمْ وَمُقَابَلَةً عَلَى صَنِيعِهِمْ ، وَقَالَ آخِرُونَ : هَذَا وَأَمثَالُهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَابِ ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَخْدَعُهُ إِذَا ظَفِرَ بِهِ : أَنَا الَّذِي خَدَعْتِكَ . وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُ خَدِيعَةً ، وَلَكِنْ قَالَ ذَلِكَ إِذْ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ الْمَكْرُ وَلَا الْهَزْءُ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَكْرَ وَالْهَزْءَ حَاقَ بِهِمْ . وَقَالَ آخِرُونَ : إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ ، وَيُعَاقِبُهُمْ عُقُوبَةَ الْخِدَاعِ فَأَخْرَجَ خَبْرَهُ عَنْ جَزَائِهِ إِنَاهُمْ وَعِقَابِهِ لَهُمْ مُخْرَجَ خَبْرِهِ عَنْ فِعْلِهِمُ الَّذِي عَلَيْهِ اسْتَحَقُّوا الْعِقَابَ فِي اللَّفْظِ ، وَإِنْ اخْتَلَفَ الْمَعْنَيَانِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } [الشورى : ٤٠] وفيه أقوال أخرى . وفي (٤ / ١٨٨) : وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُقَابَلَةِ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ، فَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةً مِنْ سَخِرَ بِهِمْ ، انْتِصَارًا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَعَدَّ لِلْمُنَافِقِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا أَلِيمًا .

٣٦٩ - المفهم (١ / ٤٢٥) ، شرح الطيبي (١٢ / ٣٥٣٧ ح ٥٥٨٢)

وتردده إليها وتخيله أنها ملأى ضرب من الإطماع له أو السخرية به ، جزاءً على ما تقدّم من غدره ، وعقوبة " انطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ " له فسَمَّى الجزاء على السخرية سخرية فقال : " أتسخر مني ؟ " : أي تعاقبني بالإطماع⁽³⁷⁰⁾

٣- أن قوله نفي للاستهزاء والسخرية التي لا تجوز على الله ، كأنه قال : أعلم أنك لا تهزأ مني لأنك رب العالمين ، وما أعطيتني من جزيل العطاء وأضعاف مثل الدنيا حق ، لكن العجب أن فعلت لي هذا وأنا غير مستأهل له ، كما في : { أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا } [الأعراف : ١٥٥] (٣٧١) ، وهذا كلامٌ مُنبسطٌ مُتدلّلٌ قد علم مكانه من ربه وبسطة له بأن جعله يسأل ويتمنى ، وهو يُعْطيه ويعرض عليه ما أعد له ويُشبهه ويُحِبُّ أن يلحف في سؤاله ليعلي منزلته ويدنيه ويُردده بالبسط والقبض ، تدلل الابن الحبيب على أبيه ، ثم يجعله يتمنى حتى تنقطع أمانيه ، فسبحانه ما أعظم بزه ، وأوسع خيرره ، وأكثر لطفه بعبده المؤمن وتحفّيه به . (٣٧٢)

- قوله : " فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ " فَإِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ لَهُ : أَيُضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ، فَاسْتَبَعْدَهُ الْعَبْدُ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَيْسَ أَهْلًا لِدَلِّكَ ، قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ ، لَكِنِّي أَجْعَلُكَ أَهْلًا لَهَا ، وَأُعْطِيكَ مَا اسْتَبَعْدْتَهُ ؛ لِأَنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ . (٣٧٣)

- قوله : " قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . " قَالَ : فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ ؟ قَالُوا لَهُ : لِمَ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : لِضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فِي هَذَا حَوَازُ الضَّحِكِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ وَلَا بِمُسْقِطٍ لِلْمَرْوَةِ إِذَا لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ الْحَدَّ الْمُعْتَادَ مِنْ أَمثَالِهِ فِي مِثْلِ تَلْكَ الْحَالِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣٧٤) وضحكه - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتِعْجَابًا وَسُرُورًا بِمَا رَأَى مِنْ كَمَالِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلُطْفِهِ عَلَى عَبْدِهِ الْمُذْنِبِ وَكَمَالِ الرِّضَا عَنْهُ ، وَأَمَّا ضَحِكُ ابْنِ مَسْعُودٍ ؛ فَكَانَ اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْلِهِ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا حَظَّ الْمَعْنَى الْمُوجِبِ لِلضَّحِكِ ، لَا أَنَّهُ مُجْرَدٌ تَقْلِيدٍ وَحِكَايَةٍ لِغَلِغَلِهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّهُ لَيْسَ أَمْرًا اخْتِيَارِيًّا ، وَلَا يَصْنُدُ مِنْ غَيْرِ بَاعِثٍ مِنْ قَوْلِ عَجِيبٍ ، أَوْ فِعْلٍ غَرِيبٍ . (٣٧٥)

- أن هذا لا ينافي ما ورد في صفته - ﷺ - أَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا فَهَذَا غَالِبِ أَحْوَالِهِ ، وَفِي أَحْوَالِ آخَرَ يَضْحَكُ ضَحْكًا أَعْلَى مِنَ التَّبَسُّمِ ، وَأَقْلَ مِنَ الاسْتِعْرَاقِ الَّذِي تَبَدُّو فِيهِ اللَّهْوَاتُ ، هَذَا كَانَ شَأْنَهُ ، وَكَانَ فِي النَّادِرِ عِنْدَ إِفْرَاطٍ تَعَجَّبَهُ رُبَّمَا ضَحِكُ حَتَّى تَبَدُّو نَوَاجِذَهُ ، وَيَجْرَى عَلَى عَادَةِ الْبَشَرِ فِي ذَلِكَ ، فَيَبِينُ لِأَمْتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْرَمٍ عَلَى أَمْتِهِ ، وَالتَّبَسُّمُ وَالِاقْتِصَارُ فِي الضَّحِكِ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي لِأَمْتِهِ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ فِيهِ ؛ لِلزُّومَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لَهُ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ . (٣٧٦) وَقِيلَ : كَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا فِي أَمْرٍ يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ فَإِنْ كَانَ فِي

٣٧٠ - المعلم (١ / ٣٣٩) ، وقد ذكر القرطبي (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص : ٩١٢) القولين باختصار ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠)
 ٣٧١ - في (تفسير البغوي ٣ / ٢٨٧) وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : قَوْلُهُ " أَهْلَكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا " اسْتِفْهَامٌ اسْتِعْظَافٍ ، أَي : لَا تَهْلِكُنَا ، وَقَدْ عَلِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ بِجِرْيَةِ الْجَانِّ غَيْرُهُ .
 ٣٧٢ - إكمال المعلم (١ / ٥٥٩) ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠)
 ٣٧٣ - شرح الطيبي (١٢ / ٣٥٣٧ ح ٥٥٨٢)
 ٣٧٤ - شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠)
 ٣٧٥ - المرقاة (٨ / ٣٥٥٩) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٤٤)
 ٣٧٦ - شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٩ / ٢٧٨) . وقد عقد البخاري (الصحيح : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ) وأخرج فيه ٩ أحاديث موصولة ، وحديثا معلقا . قال ابن بطلال (٩ / ٢٧٩) وهذا الباب يرد ما روى عن الحسن البصري أنه كان لا يضحك ، ولا أحد زهد كزهدي النبي - ﷺ - وقد ثبت عنه أنه ضحك ، وكان ابن سيرين يضحك ويحتج على الحسن ويقول : الله هو الذي أضحك وأبكى . وكان الصحابة يضحكون ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال . وفي رسول الله وأصحابه المهتدين الأسوة الحسنة . وأما المكروه من هذا الباب فهو الإكثار من الضحك وملازمته حتى يغلب على صاحبه ، وهو مذموم منهى عنه ، وهو من فعل أهل السفه والبطالة .

أمر الدنيا لم يرد على التَّبَسُّم . وَالَّذِي يَطْهَرُ مِنْ جَمْعِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ لَا يَرِيدُ عَلَى التَّبَسُّم ، وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَضْحِكَ ، وَالْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الْإِكْتِنَانُ مِنْهُ أَوْ الْإِفْرَاطُ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ الْوَقَارُ .^(٣٧٧)

(٨٦) ٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَفَّانٌ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَسَنٌ عَنْ عَطَاءٍ وَقَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ حَسَنٌ : إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا ، فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ فَيُعْتَسِلُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ : الْحَيَوَانُ ، يُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ : الْجَهَنَّمِيُّونَ ، لَوْ صَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لَفَرَشَهُمْ ، وَأَطَعَهُمْ ، وَسَقَاهُمْ ، وَلَحَفَهُمْ ، وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا قَالَ : وَلَرَّوَجُهُمْ ، - قَالَ حَسَنٌ : " لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ شَيْئًا)^(٣٧٨)

٣٧٧ - فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٥٠٥ ، ٤ / ١٧١)

٣٧٨ - التخریج :

رواه البيهقي (البعث والنشور ٤٣٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّعَابِيُّ ثنا عَفَّانُ به .
رواه ابن أبي شيبة (المسند ٣٩٥) وأبو يعلى (المسند ٥٣٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، كِلَاهِمَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى به .
ورواه ابن أبي عاصم (السنة ٨٣٤) - والطحاوي (شرح مشكل الآثار ٥٦٦٥) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، وابن حبان (الصحيح) : دَكَرَ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ بَعْضِ مَا يَتَفَضَّلُ اللَّهُ بِنِعْمِ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ تَعَدِّيهِ إِثْمَهُ فِيهَا ٧٤٣٣) أَخْبَرَنَا عَمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ جُبَايِعِ ، وأبو نعيم (صفة الجنة ٤٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمَّادَانَ ثنا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، كلهم ثنا هُدْبَةُ .

ورواه أبو يعلى (المسند ٤٩٧٩) ، وابن حبان (الصحيح) : باب وصف الجنة وأهلها ، دَكَرَ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا يُعَدُّ اللَّهُ لِلرَّجُلِ الَّذِي دَكَرْنَا نَعْتَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِيَةِ فِي حَتِّهِ ٧٤٢٨) عن أبي يعلى ، وابن أبي الدنيا (صفة الجنة ٢٠٠) ، اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢٠٧٠) أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - كلهم حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ التَّمَّارُ .
وابن خزيمة (التوحيد ٤٨٦) حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ جَرِيرٍ الْحُرَّاسِيُّ - كلهم عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ به .

رجال السنن في المسند :

عَفَّانٌ : ٤٦٢٥ - ابن مسلم بن عبد الله الباهلي البصري : ثقة ثبت قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ، ومات بعدها بيسير (ع) ، الكاشف (٢ / ٢٧) ٣٨٢٧ كان ثبتا في أحكام الجرح والتعديل . في (تاريخ بغداد ١٢ / ٢٧١) ٦٧١٥ : عن أبي خيثمة ويحيى بن معين يقولان : أنكرنا عفان في صفر لأيام خلون منه سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات عفان بعد أيام .
وينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٣٠ - ١٦٥) ، (تهذيب الكمال ٣٩٦٤) ، (تهذيب التهذيب (٧ / ٢٣٠) ٤٢٤)
حَسَنُ بْنُ مُوسَى : ١٢٨٨ - الأشيب البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها : ثقة مات سنة ٢٠٩ (ع) (الكاشف ١٠٦٩) ثقة .

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : ١٤٩٩ - ابن دينار البصري : ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، مات سنة ١٦٧ (خت م ٤) الكاشف (١ / ٣٤٩) ١٢٢٠ - قال ابن معين : إذا رأيت من يقع فيه فاتمه على الاسلام . وقال عمرو بن عاصم : كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا . قلت : هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك (تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ ت ١٤٨٢) ، وفي (تهذيب التهذيب ٣ / ١١ ت ١٤) واعتذر أبو الفضل بن طاهر عن ذلك لما ذكر أن مسلما أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم قال وكذلك حماد بن سلمة إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا لما تكلم بعض منتحلي المعرفة أن بعض الكذبة أدخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمدا عليه بل استشهد به في مواضع ليبين أنه ثقة وأخرج أحاديثه التي يرويها من حديث أفرانه كشعبة وحماد بن زيد وأبي عوانة وغيرهم ومسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحابه القداماء والمتأخرين لم يختلفوا وشاهد مسلم منهم جماعة وأخذ عنهم ثم عدالة الرجل في نفسه وإجماع أئمة أهل النقل على ثقته وأمانته انتهى . وقال الحاكم لم يخرج مسلم لحماد بن سلمة في الأصول إلا من حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة وقال البيهقي : هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغييره .

عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ : ٤٥٩٢ - الثقفى الكوفي صدوق اختلط ، مات سنة ١٣٦ (خ - في : هدي الساري ص : ٢٥٤ : أخرج له مقرونا - ٤) ،

(الكاشف ٣٧٩٨) أحد الاعلام على لين فيه ، ثقة ساء حفظه بآخره ، قال أحمد : ثقة رجل صالح يختم القرآن كل ليلة . قال ابن معين : أنكره بآخرة (من كلام أبي زكريا في الرجال ١٣) ، وقال (التاريخ : رواية الدوري ١٤٦٥) حديث سُفْيَانِ وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَحَمَّادِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُسْتَقِيمٍ وَحَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَشْبَاهِ جَرِيرٍ لَيْسَ بِذَلِكَ لِتَغْيِيرِ عَطَاءٍ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، (٣١٤٣) وَعَطَاءٌ لَا يَخْتَجُّ بِحَدِيثِهِ . (التاريخ الأوسط ٥٨٩) ، وفي (التاريخ الكبير ٣٠٠٠) قال يحيى القطان : ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئا في حديثه القلم . (الجرح والتعديل ١٨٤٨) قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة رجل صالح ، قال أبو حاتم : كان محله الصدق قدما قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخرة تغير حفظه ، في حديثه تخالط كثيرة ، وقلم السماع من عطاء سفیان وشعبة ، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخالط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره ، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة . ذكره ابن حبان (الثقات ٩٩٢٨) وَكَانَ قَدْ اخْتَلَطَ بِآخِرِهِ وَلَمْ يَفْحَشْ خَطْوُهُ حَتَّى يَسْتَحَقَّ أَنْ يَدْعَلَ بِهِ عَرَضُ مَسَلِّكَ الْعُدُولِ بَعْدَ تَقَدُّمِ صِحَّةِ ثَبَاتِهِ فِي الرِّوَايَاتِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ :

(المعرفة والتاريخ : ٣ / ٨٤) وَعَطَاءٌ ثَقَّةٌ ، حَدِيثُهُ حِجَّةٌ ، مَا رَوَى عَنْهُ سَفْيَانَ ، وَشُعْبَةَ ، وَحَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ ، وَسَمَاعَ هَوْلَاءَ سَمَاعَ قَلَمٍ ، وَكَانَ عَطَاءٌ تَغْيِيرَ بَأَخْرَةِ رِوَايَةِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ فَضِيلٍ وَطَبَقْتُهُمْ ضَعِيفَةً . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : سَمَاعُ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ مِنْهُ صَحِيحٌ . . قَالَ الْذَهَبِيُّ (مِنْ تَكْلِمٍ فِيهِ وَهُوَ مَوْثُوقٌ ٢٤٥) صَدُوقٌ تَغْيِيرٌ . وَيَنْظُرُ : (الْمُخْتَلَطِينَ لِأَبِي سَعِيدِ الْعَلَاءِيِّ ٣٣) ، (تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٩٣٤) ، (مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٥٦٤١) ، (لِسَانُ الْمِيزَانِ ٤٠٤٠) ، (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٧ / ٢٠٦ ت ٣٨٦) وَقَالَ السَّاجِي صَدُوقٌ ثَقَّةٌ لَمْ يَتَكَلَّمِ النَّاسُ فِي حَدِيثِهِ الْقَلَمِ فِي (هَدْيِ السَّارِيِّ ص : ٤٢٤) وَتَحْصُلُ لِي مِنْ جَمْعِ كَلَامِ الْأُمَّةِ أَنَّ رِوَايَةَ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَزُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَزَائِدَةَ وَأَيُّوبَ وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ عَنْهُ قَبْلَ الْإِخْتِلَاطِ وَأَنَّ جَمِيعَ مَنْ رَوَى عَنْهُ غَيْرَ هَوْلَاءَ فَحَدِيثُهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ بَعْدَ إِخْتِلَاطِهِ إِلَّا حَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ فِيهِ .

اختلف في سماع حماد بن سلمة من عطاء هل كان قبل اختلاطه ، أم بعده ؟ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ : وَحَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَسَمَاعُ هَوْلَاءَ سَمَاعَ قَلَمٍ . وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ (الضعفاء الكبير ١٤٣٨) : قَالَ عَلِيُّ : قُلْتُ لِيَحْيَى : وَكَانَ أَبُو عَوَانَةَ حَمَلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلَطَ ؟ فَقَالَ : كَانَ لَا يَفْصِلُ هَذَا مِنْ هَذَا ، وَكَذَلِكَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَقَالَ الدارقطني (سؤالات السلمى ٤٧٨) دخل عطاء بن السائب البصرة ، وجلس ؛ فسمع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح ، والرحلة الثانية فيه اختلاط . قال عبد الحق (الأحكام الكبرى ٢ / ٢٢٣) شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ : رَوَا عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَبْلَ إِخْتِلَاطِهِ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْقَطَانَ (بيان الوهم والإيهام ٣ / ٢٧٢) : وَحَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ إِذَا سَمِعَ مِنْ عَطَاءِ بَعْدَ إِخْتِلَاطِهِ وَإِنَّمَا يَقْبَلُ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ مَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلَطَ . وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْ حَدِيثِهِ مَا رَوَى عَنْهُ مِثْلَ شُعْبَةَ ، وَسُفْيَانَ . فَأَمَّا جَرِيرٌ ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنُ عَلِيَّةٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَبِالْجُمْلَةِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، فَأَحَادِيثُهُمْ عَنْهُ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ الْإِخْتِلَاطِ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَدَّمَ عَلَيْهِمْ فِي آخِرِ عَمْرِهِ . وَقَدْ نَصَّ الْعَقِيلِيُّ عَلَى حَمَّادِ بْنِ سَلْمَةَ أَنَّهُ يَمُنُّ بِسَمْعِ مَنْ بَعْدَ الْإِخْتِلَاطِ فِي (تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣٨٦) وَقَالَ ابْنُ الْجَارُودِ فِي الضعفاء حديث سفیان وشعبة وحماد بن سلمة عنه جيد. قال ابن حجر : والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه والله أعلم . (التقييد والإيضاح ص : ٤٤٢) واستثنى الجمهور أيضا رواية حماد بن سلمة عنه أيضا فممن قاله يحيى بن معين وأبو داود والطحاوي وحمزة الكتاني فروى ابن عدى في الكامل (٧ / ٧٢ ت ١٥٢٢) عن عبد الله ابن الدورقي عن يحيى بن معين قال حديث سفیان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب مستقيم وهكذا روى عباس الدوري عن يحيى بن معين ، وكذلك ذكر أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين فصحيح رواية حماد بن سلمة عن عطاء . وقال الطحاوي : وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم وهم شعبة وسفیان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد . وقال حمزة بن محمد الكتاني في أماليه : حماد بن سلمة قلم السماع من عطاء بن السائب . وما قاله العقيلي . تعقبه المحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن المواز : لا يعلم من قاله غير العقيلي والمعروف عن غيره خلاف ذلك . قال : وقوله لأنه إنما قدم عليهم في آخر عمره غلط بل قدم عليهم مرتين فمن سمع منه في المقدمة الأولى صح حديثه عنه قال وقد نص على ذلك أبو داود فقال : وقال أحمد : قدم عطاء البصرة قدمتين فالمقدمة الأولى سماعهم صحيح سمع منه في المقدمة الأولى حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهشام الدستوائي والمقدمة الثانية كان تغير فيها سمع منه وهيب وإسماعيل يعنى بن عليّة وعبد الوارث سماعهم منه فيه ضعف .

والراجح - والله تعالى أعلم - : أن حماد بن سلمة قلم السماع من عطاء .

عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ ٥١٢٢ - الأودي : مخضرم مشهور ، ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة ٧٤ وقيل بعدها (ع) ، (الكاشف ٤٢٣٧) كثير الحج والعبادة . (تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٤٥٨) ، (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨ / ١٠٩) (١٨١)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٤٣٣٧) (٧ / ٣٥٧) إسناده حسن : حماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، وبقيّة رجاله ثقات رجال الشيخين .

درجة الحديث :

غريب الحديث :

" فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ " : وَهَرُ الْحَيَوَانِ وَمَاءُ الْحَيَاةِ هُوَ مِنْ هَذَا الَّذِي يَجِي بِهِ النَّاسُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ النَّارِ (٣٧٣) فَتَحَ الْبَارِي لِابْنِ حَجَرٍ (٥١٠ / ٨) الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ وَزَادَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ نَهْرُ الْحَيَوَانِ أَيُّ نَهْرُ الْحَيَاةِ .

" صَافَ أَحَدُهُمْ " : ضَمَّتْ الرَّجُلَ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ فِي ضِيآفَةٍ ، وَأَصْفَتْهُ إِذَا أَنْزَلَتْهُ . (٣٨٠)

" لَفَرَشَهُمْ " : فَرَشْتُ زَيْدًا بِسَاطِطٍ وَأَفَرَشْتُهُ وَفَرَشْتُهُ إِذَا بَسَطْتَ لَهُ بِسَاطِطًا فِي ضِيآفَتِهِ .

" وَلَحَفَهُمْ " : اللَّحَافُ كُلُّ مَا تَغَطَّيْتَ بِهِ . وَلَحَفْتُ الرَّجُلَ أَحْفَهُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ يَعْنِي إِذَا غَطَّيْتَهُ (٣٨١)

معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- الْجَهَنَّمِيُّونَ : لَيْسَتْ التَّسْمِيَةُ بِهَا تَنْقِصًا لَهُمْ ، بَلِ اسْتِدْكَارًا ؛ لِيَزْدَادُوا فَرَحًا إِلَى فَرَحٍ ، وَابْتِهَاجًا إِلَى ابْتِهَاجٍ ؛ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَمًا ؛ لِكُونِهِمْ عَتَقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى . (٣٨٢) وَقَدْ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : " يُخْرِجُ اللَّهُ أَنْفَاسًا مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا يَأْخُذُ بِقَمَّتِهِ مِنْهُمْ قَالَ : لَمَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ : أَلَيْسَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ فَمَا لَكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ فَيَشْفَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ حَتَّى يُخْرِجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا أُخْرِجُوا قَالُوا : يَا لَيْتَنَا كُنَّا

مدار الطرق على حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود : وهو إسناد حسن قال البوصيري (تحاف الخيرة ٧٨٧٨) : وله شاهد من حديث عوف بن مالك وذكره ، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٥٥٤) زواؤه أحمد ، وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب ، وهو ثقة ، ولكنّه اختلط . وصح أحمد شاكراً إسناده في تعليقه على (مسند أحمد ٦ / ١٦٠) : .

وصح الألباني الحديث في (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٧٣٨٥ - ٧٣٩٠) وقال الألباني في ظلال الجنة (٢ / ٤٠١ / ح ٨٣٤) :

حديث صحيح ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح لكن عطاء بن السائب كان اختلط وحماد بن سلمة قد روى عنه في الاختلاط أيضا لكن لحديثه شاهد قوي يدل على صحته . والحديث رواه ابن خزيمة (التوحيد ٢ / ٧٥٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَاءِيُّ ، قَالَ : ثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَمِيْدًا ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ أَنَّ أَحْرَجَ ، مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ ، وَأَخْرَجَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا تَسْأَلُنِي ؟ فَذَكَرَ الصَّنَعَاءِيُّ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ ، قَالَ : " فَلَوْ نَزَلَ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَوْ قَالَ : جَمِيعُ بَنِي آدَمَ ، لِأَوْسَعِهِمْ طَعَامًا وَشَرَابًا ، وَحَدَمًا لَا يَنْقُصُ بِمَاءِ عِنْدَهُ شَيْئًا . قَالَ الْأَلْبَانِيُّ : (وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم وهو موقوف في حكم المرفوع .)

وأصل الحديث : رواه البخاري (الصحيح : كتاب التَّوْحِيدِ ، باب ما جاء في قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف : ٥٦]) ٧٤٥٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غَمْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « لَيْصِيْبٌ أَقْوَامًا سَفَعُ مِنَ النَّارِ ، بِذُنُوبٍ أَصَابَهَا عُقُوبَةٌ ، ثُمَّ يُدْجَلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ » ، رواه مسلم (الصحيح : كتاب الإيمان ، باب أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ فِيهَا ٣٢٠ - (١٩١) وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ - قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ ، قَالَ : كُنْتُ قَدْ شَعَفْنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْحَوَارِجِ ، فَخَرَجْنَا فِي عَصَابَةِ دَوِيٍّ عَدَدِ رَيْدٍ أَنْ نَحْجَّ ، ثُمَّ يُخْرِجُ عَلَيَّ النَّاسَ ، قَالَ : فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيَّيْنَ ، قَالَ : فَمُلْتُ لَهُ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : { إِنَّكَ مَنْ تُدْجِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ } [ال عمران : ١٩٢] وَ { كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا أَعْبُدُوا فِيهَا } [السجدة : ٢٠] ، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : « أَنْتُمْ أَتَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ؟ » فُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ - ؟ » فُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ - ﷺ - الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ » ، قَالَ : ثُمَّ نَعَتْ وَضَعِ الصَّرَاطِ ، وَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ ، - قَالَ : وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ - قَالَ : غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا ، قَالَ : - يَعْنِي - فَيَخْرِجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاوَاتِ ، قَالَ : « فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ ، فَيَخْرِجُونَ كَأَنَّهُمْ الْفَرَاتِيُّونَ » ، فَرَجَعْنَا فَلْنَا : وَيَحْكُمُ أَتْرُونَ الشَّيْخَ يَكْدِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَرَجَعْنَا فَلَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، أَوْ كَمَا قَالَ : أَبُو نُعَيْمٍ .

٣٧٩ - مشارق الأنوار (ح ي ي) (١ / ٢١٨)

٣٨٠ - النهاية (ضَيْف)

٣٨١ - لسان العرب (٦ / ٣٢٦) فرش ، (٩ / ٣١٤) لحف

٣٨٢ - شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٣٥٦٠) ح ٥٥٨٤

مَثَلُهُمْ فُتْدِرْكُنَا الشَّقَاعَةَ فُتُخْرِجُ مِنَ النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا : {رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} [الحجر: ٢] . قَالَ :
فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وُجُوهِهِمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَذْهَبَ عَنَّا هَذَا الْاسْمُ ، قَالَ : فَيَأْمُرُهُمْ فَيَغْتَلَسُونَ فِي نَحْرِ الْجَنَّةِ
فِيذْهَبُ ذَلِكَ مِنْهُمْ" (٣٨٣)

- أن في تسمية ذلك النَّهْرِ بنهر الحيوان ، إشارة إلى أنَّهم لا يحصل لهم الفناء بعد ذلك . (٣٨٤)

- فيه إشارة إلى طول تعذيبهم في جهنم حتى أطلق عليهم هذا الاسم ، وأيس من خروجهم فيخرجون بشفاعته - ﷺ - . (٣٨٥)

٣ - عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة :

(٨٧) ٢١٣١ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : { وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ
يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَاتٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا } [النور: ٤] قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْأَنْصَارِ : أَهَكَذَا
أُنزِلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ؟ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا
تَلْمِئْهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ ، وَاللَّهُ مَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا بِكِرًا ، وَمَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ ، فَاجْتَرَأَ رَجُلٌ مِنَّا عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مِنْ شِدَّةِ غَيْرَتِهِ ،
فَقَالَ سَعْدُ : وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لَأَعْلَمُ أَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَلِكِنِّي قَدْ تَعَجَّبْتُ أَيُّ لَوْ وَجَدْتُ لِكَأَمَّا قَدْ تَفَحَّذَهَا رَجُلٌ لَمْ
يَكُنْ لِي أَنْ أَهِيحَهُ وَلَا أُحْرِكُهُ ، حَتَّى آتَى بِأَرْبَعَةِ شَهَادَاتٍ ، فَوَاللَّهِ لَا آتِي بِهِمْ حَتَّى يَفْضِي حَاجَتَهُ ، قَالَ : فَمَا لَبِثُوا إِلَّا بَسِيرًا ، حَتَّى جَاءَ
هَلَالُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَيْبَ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عِشَاءً ، فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا ، فَرَأَى بَعَيْنَيْهِ ، وَسَمِعَ بِأُذُنَيْهِ ،
فَلَمْ يَهْجُهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا
رَجُلًا ، فَرَأَيْتُ بَعَيْنِي ، وَسَمِعْتُ بِأُذُنِي ، فَكِرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِهِ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ ، فَقَالُوا :
قَدْ ابْتُلِينَا بِمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، الْآنَ يَضْرِبُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ ، وَيَبْطُلُ شَهَادَتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ هَلَالٌ : وَاللَّهِ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهَا مَخْرَجًا ، فَقَالَ هَلَالٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ قَدْ أَرَى مَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا جِئْتُ بِهِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ
، فَوَاللَّهِ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَ بِضَرْبِهِ إِذْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - الْوَحْيُ ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ عَرَفُوا ذَلِكَ فِي
تَرْتِيبِ جَلْدِهِ يَعْنِي ، فَأَمْسَكُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْوَحْيِ ، فَنَزَلَتْ : { وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَاتٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ
أَحَدِهِمْ } [النور: ٦] الْآيَةَ كُلَّهَا ، فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ : " أَبَشِّرْ يَا هَلَالُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا " فَقَالَ
هَلَالٌ : قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " أَرْسَلُوا إِلَيْهَا " فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ ، فَتَلَاها رَسُولُ اللَّهِ
- ﷺ - عَلَيْهَا ، وَذَكَرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ هَلَالٌ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ صَدَقْتُ عَلَيْهَا ،
فَقَالَتْ : كَذَبٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " لَاعِنُوا بَيْنَهُمَا " ، فَقِيلَ لَهُلَالٌ : اشْهَدْ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ،
فَلَمَّا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ ، قِيلَ : يَا هَلَالُ ، اتَّقِ اللَّهَ ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ
الْعَذَابَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، كَمَا لَمْ يُجْلِدْنِي عَلَيْهَا ، فَشَهِدَ فِي الْخَامِسَةِ : أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ

٣٨٣ - ورواه ابن حبان (الصحيح : باب وَصْفِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا ، ذكر الإخبار بأن من دخل الجنة بعد أن عذب في النار بذنوبه وسئمه الجهنميين يدعون ربهم
فيذهب الله ذلك الاسم عنهم) ٧٤٣٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ
أَبِي زُرْقٍ قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي طَرِيفٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ

{ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } [الحجر: ٢] ، فَقَالَ : نَعَمْ ... الْحَدِيثُ قَالَ الْمُحَقِّقُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٨٤ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٥٨)

٣٨٥ - فيض القدير (٥ / ٣٥١ ح ٧٥٥٢)

قِيلَ لَهَا : اشْهَدِي أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةَ قِيلَ لَهَا : اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمُوجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ ، فَتَلَكَّأْتُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي ، فَشَهِدْتُ فِي الْخَامِسَةِ : أَنَّ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بَيْنَهُمَا ، وَقَضَى أَنْ لَا يُدْعَى وَلَدُهَا لِأَبٍ ، وَلَا تُرْمَى بِهِ وَلَا يُرْمَى وَلَدُهَا ، وَمَنْ رَمَاهَا أَوْ رَمَى وَلَدَهَا ، فَعَلَيْهِ الْحُدُ ، وَقَضَى أَنْ لَا يَبَيْتَ لَهَا عَلَيْهِ ، وَلَا تُوتَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا يَتَمَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَلَا مُتَوَقُّعٍ عَنْهَا ، وَقَالَ : " إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصَيْهَبُ ، أُرَيْسِحُ ، حَمَشَ السَّافِينِ ، فَهُوَ لِهَلَالٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُورَقُ جَعْدًا ، جُمَالِيًّا ، خَدَجَ السَّافِينِ ، سَابِعَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي زِمْتِ بِهِ " فَجَاءَتْ بِهِ أُورَقُ ، جَعْدًا ، جُمَالِيًّا ، خَدَجَ السَّافِينِ ، سَابِعَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - :

" لَوْلَا الْأَيْمَانُ ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ " قَالَ عِكْرِمَةُ : " فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ ، وَكَانَ يُدْعَى لِأُمِّهِ وَمَا يُدْعَى لِأَبٍ "

(٨٨) ٤٦٩٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنِينَ ، أَيَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ، فَعَمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : أَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، الْمُتَلَاعِنَانِ ، أَيَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ فَسَكَتَ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنَا ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتِكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَتْ بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ : { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ } حَتَّى بَلَغَ { أَنَّ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ } [النور: ٦-٩] ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَوَعظَهُ وَدَكَرَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ " ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُكَ ، " ثُمَّ نَتَيْ بِالْمَرْأَةِ فَوَعظَهَا وَدَكَرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ " ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ ، قَالَ : " فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ نَتَيْ بِالْمَرْأَةِ ، فَشَهِدْتُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

(٨٩) ٥٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ : يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنِينَ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، نَعَمْ إِنْ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ إِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَامَ لِحَاجَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي سَأَلْتِكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَتْ بِهِ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ ، { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ } حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ ، فَدَعَا الرَّجُلَ ، فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ ، وَدَكَرَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ ، فَوَعظَهَا وَدَكَرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ " ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ ، فَدَعَا الرَّجُلَ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ ، فَشَهِدْتُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .^(٣٨٦)

٣٨٦ - التخریج :

حديث ابن عمر : رواه مسلم (الصحيح) كتاب الطلاق ، باب انقضائه عدّة المتوّقّي عنها زوجها ، وعبرها بوضع الحمل ٤ - ١٤٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنِينَ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبٍ أَيَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ، فَصَبَّيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ ، فَكَلَّمْتُ لِلْعُلَامِ : اسْتَأْذِنْ لِي ، قَالَ : إِنَّهُ قَائِلٌ ، فَسَمِعَ صَوْتِي ، قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ ؟ فُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : ادْخُلْ ، فَوَاللَّهِ ، مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا حَاجَةٌ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفَرِّشٌ بِرَدْعَةٍ مُتَوَسِّدٌ وَسَادَةٌ حَشْوُهَا لَيْفٌ ، فُلْتُ : أَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنَانِ أَيَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، نَعَمْ ، إِنْ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، قَالَ : يَا

غريب الحديث :

"سَيِّدُكُمْ" : أَيُّ مُقَدَّمِكُمْ . (٣٨٧) والسيد : الذي يفوق قومه في الفخر ، وذلك لا يكون حتى يجتمع له من خصال الشرف ، والفضائل ، والكمال ما يبرز بها عليهم ، ويتقدمهم بسببها . (٣٨٨) وجاء في رواية : " سيدنا " (٣٨٩) يُرِيدُ إِلَى مَنْ سَوَّدَنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ وَأَسْنَاهُ عَلَيْهِمْ ، كما يقول السلطان الأعظم : فلان أميرنا وقائدنا أي من أمرناه على الناس ورَتَّبَنَاهُ لِقِيَادَةِ الْجَيْشِ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - ﷺ - سيد الخزيج في الجاهلية وجعله رسول الله - ﷺ - نقيباً في الإسلام . (٣٩٠) وإنما أنكر - ﷺ - هذا القول منهم ؛ (٣٩١) لأنه من تحية أهل الجاهلية كانوا يحيون بذلك ملوكهم ويشنون به على رؤسائهم فقال لهم : " قولوا بقولكم " أي يقول أهل دينكم ومليكم بأمرهم بأن يشنوا عليه

رسول الله ، أُرَائِتَ أَنْ لَوْ وَحَدَّ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ؟ وَإِنْ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ - ﷺ - فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ ، فَقَالَ : " إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ آيَاتٍ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ : { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ { فَتَلَاهُ عَلَى ، وَعَظَّهُ ، وَذَكَرَهُ ، وَأَخْبَرَهُ : أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ دَعَاها فَوَعظَهَا وَذَكَرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ . قَالَتْ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَشَهِدَ أَنْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْحَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ شَتَّى بِالْمَرَأَةِ ، فَشَهِدَتْ أَنْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْحَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا " .

وحديث ابن عباس : رواه البخاري مختصراً بدون الشاهد في (الصحيح : كتاب تفسير القرآن ، باب { وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ } [البور : ٤٧٤٧]) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ ، قَدَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ " ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَقُولُ : " الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ . " فَقَالَ هَلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلْيُنزِلْ اللَّهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ { فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : { إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ } فَانصَرَفَ النَّبِيُّ - ﷺ - فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ - ﷺ - يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ " ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْحَامِسَةِ وَقَفُوها ، وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّاتٌ وَنَكَصَتْ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : " أَنْبِصُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، سَابِغِ الْأَيْتَيْنِ ، خَدَجِ السَّاقِبَيْنِ ، فَهُوَ لِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ " ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : " لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ " .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢١٣١) (٢١٣١) (٣٦ / ٤) حديث حسن ، عباد بن منصور : فيه ضعف من جهة حفظه ، وقد توابع على بعضه ، وقد صرح بالسماع عند الطيالسي ، والطبري ، والبيهقي ، وباقي رجاله ثقات .

(٤٦٩٣) (٣٢٠ / ٨) ، (٥٠٠٩) (٥٣ / ٩) كل منهما : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الملك العزمي : فمن رجال مسلم .

٣٨٧ - النهاية (سود)

٣٨٨ - المفهم (٣٠٤ / ٤)

٣٨٩ - المرواة (٥ / ٢١٦٣ ح ٣٣٠٨) قَالَ مِيرُكٌ : كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ . وَفِي (الفائق : سود) وإضافته لا تخلو من أحد ثلاثة أوجه : إما أن يُضَافَ إِلَى مَنْ سَادَهُ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ هَاهُنَا ، وَإِمَّا أَنْ يُزَادَ أَنَّهُ السَّيِّدُ عِنْدَنَا أَوْ الْمَشْهُودُ لَهُ بِالسِّيَادَةِ بَيْنَ أَظْهَرْنَا أَوِ الَّذِي سَوَّدَنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ كَمَا يَقُولُ السُّلْطَانُ : فلان أميرنا .

٣٩٠ - معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٢٤٤ / ٣) سَيِّدُ بَنِي الْخَزِيْجِ ، عَقِيْبِيٌّ بَدْرِيُّ أَحْمَدِيُّ ، يُكْنَى أَبُو تَائِبٍ ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَكَانَ نَقِيْبًا صَاحِبَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ فِي الْمَشَاهِدِ .

٣٩١ - في حديث : مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَعُلْنَا : أَنْتَ وَلِيْنَا ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا ، وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا ، قَالَ يُؤَسُّ : وَأَنْتَ أَطْوَلُ لَنَا عَلَيْنَا طَوْلًا ، وَأَنْتَ أَفْضَلُنَا عَلَيْنَا فَضْلًا ، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْعَرَاءُ ، فَقَالَ : " قُولُوا قَوْلَكُمْ ، وَلَا يَسْتَجِرُّكُمْ الشَّيْطَانُ " ، قَالَ : وَرَبِّمَا قَالَ : " وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ " رواه أحمد (المسند ١٦٣١) قال المحقق : (ط الرسالة ٢٦ / ٢٣٨) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن صحابه لم يخرج له سوى مسلم .

بالدِّين وأن يُخاطبوه بالنبيِّ والرَّسول كما ذكره الله في كتابه وعلى ما جرت به عادة قومهِ وأصحابهِ ، وقد يكون معناه كراهة التَّشديد في الحُطْب يأمرهم بالاقتصاد في القول ؛ لئلا يذهب بهم المقال إلى ما لا تَعْتَقِدُهُ قُلُوبُهُمْ^(٣٩٢)

" غَيُورٌ " : العَيْرَةُ هِيَ الحِمِيَّةُ والأَنْفَةُ .^(٣٩٣) وَأَصْلُهَا المَنْعُ . وَالرَّجُلُ غَيُورٌ عَلَى أَهْلِهِ : أَي يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَلُّقِ بِأَجْنَبِيٍّ يَنْظُرُ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالغَيْرَةُ صِفَةٌ كَمَالٍ .^(٣٩٤)

" لَكَاعًا " : اللُّكْعُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الحُمُقِ وَالدَّمِ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ : لُكِعَ ، وَلِلْمَرْأَةِ لَكَاعٌ . وَقَدْ لَكَِعَ الرَّجُلُ يَلْكَعُ لَكَعًا فَهُوَ أَلْكَعُ . وَأَكْثَرُ مَا يَمْعُ فِي النَّدَاءِ ، وَهُوَ اللَّئِيمُ . وَقِيلَ : الْوَسَخُ ، وَقَوْلُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : ... أَيُّ لَوْ وَجَدْتُ لَكَاعًا ، جَعَلَهُ صِفَةً لِرَجُلٍ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ لَكَعًا فَحَرَفَ .

" أَهْيَجُهُ " : أَرْجَعُهُ وَأَنْفَرُهُ .^(٣٩٥) لَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْرِكْ سَاكِنًا وَأَنَّهُ تَرَكَهُ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ وَمَا حَصَلَ مِنْهُ ضَرْبٌ أَوْ تَعَذِيبٌ لَهُ ، وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَهُمْ ، فَهَذَا لَا يَكُونُ وَلَا يَتَّصِرُ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ وَلَمْ يَبْقَ .^(٣٩٦)

" مَخْرَجًا " : أَي مَخْلَصًا .^(٣٩٧)

" تَرْتُدُّ جِلْدِيهِ " : أَي تَعَبِّرُ إِلَى الْعَبْرَةِ . وَقِيلَ التُّرْدَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْعَبْرَةِ .

" فَسْرِي " : أَي كُشِفَ عَنْهُ ، وَزَالَ .

" لِأَعْنُوا " : أَصْلُ اللَّعْنِ : الطَّرْدُ وَالْإِنْعَادُ مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ الخَلْقِ السَّبِّ وَالدُّعَاءِ . وَفِي حَدِيثِ اللَّعَانِ : فَالْتَعْنُ : هُوَ افْتِنَعَلَ مِنَ اللَّعْنِ : أَي لَعَنَ نَفْسَهُ . وَاللَّعَانُ وَالْمَلَاعِنَةُ : اللَّعْنُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا .

" الْمُوجِبَةُ " : أَوْجَبَتْ لِقَائِلِهَا الْعِقَابَ .^(٣٩٨) وَهُوَ أَنَّ اللَّعَانَ إِنَّمَا يَتِمُّ بِهِ وَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ آثَارُهُ ، وَأَنَّهَا مُوجِبَةٌ لِللَّعْنِ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الْعَذَابِ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً .^(٣٩٩)

" فَتَلَكَّاتٌ " : أَي تَوَقَّفَتْ وَتَبَاطَأَتْ أَنْ تَقُولَهَا .

" قُوتٌ " : نَفَقَةٌ .

" أَصِيهَبٌ " : هُوَ الَّذِي يَعْלוهُ صُهْبَةٌ ، وَهِيَ كَالشُّقْرِةِ^(٤٠٠) ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الصُّهْبَةَ مُحْتَصَّةٌ بِالشَّعْرِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ يَعْلوها سَوَادٌ . وَالْأَصِيهَبُ تَصْغِيرُهُ .^(٤٠١)

" أَرِيْسِحٌ " : الَّذِي لَا عَجْرَ لَهُ ، أَوْ هِيَ صَغِيرَةٌ لِاصِمْةٍ بِالظَّهْرِ .

" حَمَشُ السَّاقِينِ " : أَي دَقِيقُهُمَا .

" أَوْرَقٌ " : أَسْمَرٌ .

٣٩٢ - غريب الحديث للخطابي (١ / ٤١٥) ، وينظر: الفائق (جفأ)

٣٩٣ - النهاية (غَيْر)

٣٩٤ - شرح النووي على مسلم (١٠ / ١٣٢)

٣٩٥ - النهاية (لَكَع) ، (هيج)

٣٩٦ - شرح سنن أبي داود للعباد (٢٥٨ / ٢٣) ، بترقيم الشاملة (أيا)

٣٩٧ - المصباح المنير (خ ر ج)

٣٩٨ - النهاية (رَيْد) ، (سَرَى) ، (لَعَن) ، (وَجَب)

٣٩٩ - المرقاة (٥ / ٢١٦١ ح ٣٣٠٧)

٤٠٠ - معالم السنن (٣ / ٢٦٩)

٤٠١ - النهاية (لَكَا) ، (قُوت) ، (صَهَب) (لسان العرب (صَهَب)

" جَعَدًا " : الجَعْدُ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ يَكُونُ مَدْحًا وَدَمًا : فَمَلْدَحٌ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْأَسْرِ وَالْحَلْقِ ، أَوْ يَكُونَ جَعَدَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ صِدُّ السَّبْطِ ، لِأَنَّ السُّبُوطَةَ أَكْثَرُهَا فِي شُعُورِ الْعَجَمِ . وَأَمَّا الدَّمُ فَهُوَ الْقَصِيرُ الْمُرْتَدُّ الْحَلْقِ .

" جُمَالِيًّا " : الضَّخْمُ الْأَعْضَاءِ النَّامِ الْأَوْصَالِ .

" خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ " : أَيَّ عَظِيمَهُمَا ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الْمَمْتَلِيُّ السَّاقِ .

" سَابِعَ الْأَيْتَيْنِ " : أَي تَامَهُمَا وَعَظِيمَهُمَا (٤٠٦)

معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- قَوْلُ الصَّحَابِيِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُؤْلًا عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَفْعَ ، فَيُؤَخِّدُ مِنْهُ : جَوَازٌ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْوَقَائِعِ بِعِلْمِ أَحْكَامِهَا قَبْلَ أَنْ تَفْعَ وَعَلَيْهِ اسْتَمَرَّ عَمَلُ الْمُفْقَهَاءِ فِيمَا فَرَعُوهُ ، وَفَرَزُوهُ مِنَ النَّارِلِ قَبْلَ وَفُوعِهَا . وَقَدْ كَانَ مِنَ السَّلَفِ مَنْ يَكْرَهُ الْحَدِيثَ فِي الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ يَفْعَ ، وَيَرَاهُ مِنْ نَاحِيَةِ التَّكَلُّفِ . (٤٠٧) وَلَيْسَ قَوْلُ الصَّحَابِيِّ رَدًّا لِقَوْلِهِ - ﷺ - وَلَا مُخَالَفَةً لِأَمْرِهِ - ﷺ - وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ حَالَةِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ رُؤْيِيهِ الرَّجُلِ عِنْدَ امْرَأَتِهِ وَاسْتِيْلَاءِ الْعَضْبِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ . (٤٠٨)

- وفيه : أنه قد يبتلى الإنسان بقوله (٤٠٩) ، وذلك أن هذا الصحابي الذي سأل النبي - ﷺ - ، قد ابتلاه الله : (فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَتَاهُ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَتْ بِهِ) (٤١٠)

- أَنَّ الْعَيْتَةَ مِنْ شَيْبِمْ كِرَامِ النَّاسِ وَسَادَاتِهِمْ ، وَلِذَا أَتَبَعَهُ - ﷺ - بِقَوْلِهِ : " وَأَنَا أَعْيُرُ مِنْهُ ، وَاللَّهِ أَعْيُرُ مِنِّي " . (٤١١)

- اللَّعْنُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ وَهُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَإِنَّمَا حُصِّتِ الْمَرْأَةُ بِلَفْظِ الْعَضْبِ ؛ لِعِظَمِ الذَّنْبِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهَا لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَصِلْ ذَنْبُهُ إِلَى أَكْثَرِ مِنَ الْقُدْفِ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ كَاذِبَةً فَذَنْبُهَا أَعْظَمُ ؛ (٤١٢) لِمَا فِيهِ مِنْ تَلَوِيثِ الْفِرَاشِ ، وَالتَّعَرُّضِ لِلْخِطِّ مَنْ لَيْسَ مِنَ الرَّوْحِ بِهِ وَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ ، كَانْتِشَارِ الْمَحْرَمِيَّةِ ، وَثُبُوتِ الْوِلَايَةِ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَاسْتِحْقَاقِ الْأَمْوَالِ بِالتَّوَارِثِ . فَلَا حَرَمَ حُصِّتْ بِلَفْظَةِ الْعَضْبِ الَّتِي هِيَ أَشَدُّ مِنَ اللَّعْنَةِ . (٤١٣)

- أَنَّ لِعَانَ الرَّجُلِ مُقَدَّمٌ عَلَى لِعَانِ الْمَرْأَةِ ؛ لِأَنَّهُ مُنْبِتٌ ، وَهَذَا دَارِيٌّ ، وَالدَّرْعُ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِنْبَاتِ . (٤١٤)

- أَنَّ السُّنَّةَ فِي اللَّعَانِ أَنْ يُوقَفَ الْمَلَاعِنُ عِنْدَ الْكَلِمَةِ الْخَامِسَةِ ، وَيُحَدَّرُ ، وَيَقَالُ : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ : يَعْنِي : تُوجِبُ الْعَضْبَ فِي حَقِّهَا ، وَاللَّعْنُ فِي حَقِّهِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يُشْرَعُ - أَوْ يَسْتَحَبُ - لِلْإِمَامِ مَوْعِظَةُ الْمُتَلَاعِنِينَ قَبْلَ اللَّعَانِ ؛ تَحْذِيرًا لَهُمَا مِنْهُ ، وَتَحْوِيلًا لَهُمَا مِنْ

٤٠٢ - النهاية (رَسَخَ) ، (حَمَشَ) ، (وَرَقَ) ، (جَعَدَ) ، (جَمَلُ) ، (خَدَلُ) ، (سَبَّعَ)

٤٠٣ - إحصاء الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢٠١ / ٢)

٤٠٤ - شرح النووي على مسلم (١٠٠ / ١٣١) ، شرح الطيبي (٧ / ٢٣٥٨ ح ٣٣٠٧)

٤٠٥ - ورد مرفوعاً وموقوفاً : رواه ابن أبي الدنيا مراسلاً في (الصمت ٢٨٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ خَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - " الْبَلَاءُ مُؤَكَّلٌ بِالْقَوْلِ " ورواه عبد الله بن أحمد في زوائده (الزهدي ٩٠١) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الْبَلَاءُ مُؤَكَّلٌ بِالْقَوْلِ . وضعف الألباني المرفوع ، ثم قال (السلسلة الضعيفة والموضوعة ٣٣٨٢) وجملة القول ؛ أن الحديث ضعيف مرفوعاً ، صحيح موقوفاً .

٤٠٦ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧ / ٤٧٢) عزاه إلى المهلب .

٤٠٧ - شرح الطيبي (٧ / ٢٣٥٨ ح ٣٣٠٧) ، واللفظ المذكور رواه مسلم (الصحيح : كتاب الطَّلَاقِ ، بَابُ النِّقَاحِ عِنْدَ الْمُتَوَقِّفِ عَلَيْهَا زَوْجَهَا ، وَعَبْرَهَا بِوَضْعِ الْحُفْلِ ١٦-١٤٩٨) بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله - ﷺ - : " اسْتَمْعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ، إِنَّهُ لَعَبُورٌ ، وَأَنَا أَعْيُرُ مِنْهُ ، وَاللَّهِ أَعْيُرُ مِنِّي " .

٤٠٨ - فتح الباري لابن حجر (٩ / ٤٤٠)

٤٠٩ - إحصاء الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢٠٢ / ٢)

٤١٠ - شرح الطيبي (٧ / ٢٣٥٨ ح ٣٣٠٧)

- وَبَالَ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ ، وَتَذَكِيرُهَا أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا - لِلرَّجُلِ هُوَ حَدُّ الْقُدْفِ ، وَلِلْمَرْأَةِ الرَّجْمُ وَالْعَارُ - أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ - وَهُوَ الْفَضِيحَةُ وَالنَّارُ - وَالْعَاقِلُ يَخْتَارُ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَعْسَرَ^(٤١١) . ثم إن عذاب الدنيا منقطع ، وعذاب الآخرة أشد وأبقى .^(٤١٢)
- قوله : " إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصِيهَبٌ ، أُرْبِسِحْ ، حَمَشَ السَّاقِينَ ، فَهُوَ لِهَلَالٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْزُقٌ جَعْدًا ، جُمَالِيًا ، خَدَلَجَ السَّاقِينَ ، سَابَعَ الْأَلَيْتِينَ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ " ، فجاءت به على النعت المكروه ، فيه ما يلي :
- أ - أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَحْكُمُ بِالْإِجْتِهَادِ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ وَحْيٌ خَاصٌّ ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ بِالْحُكْمِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ قُطِعَ النَّظَرُ وَعُمِلَ بِمَا نَزَلَ وَأُجْرِيَ الْأَمْرُ عَلَى الظَّاهِرِ وَلَوْ قَامَتْ قَرِينَةٌ تَمْتَضِي خِلَافَ الظَّاهِرِ^(٤١٣)
- ب - أَنَّ الْقَاضِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْكُمَ بِالظَّاهِرِ ، وَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ شُبُهَةٌ تَعْتَرِضُ ، وَأُمُورٌ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِهِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - أَمْضَى حُكْمَ اللَّعَانِ ، وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْهَا بِالرَّبْنِيِّ بِظَّاهِرِ الشُّبُهَةِ^(٤١٤)
- ج - النَّبِيُّ - ﷺ - بَشَرٌ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ ، وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَقَالَ : أَنْتَ كَاذِبَةٌ ، وَأَنْتَ صَادِقٌ ، أَوْ أَنْتَ صَادِقَةٌ وَأَنْتَ كَاذِبٌ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَعْلَمُ فَلِذَلِكَ قَالَ - ﷺ - : " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ " ، فَلَمَّا اسْتَمَرَ كُلُّ مَنَّهُمَا عَلَى مَا يَرَى مَوْقِفَهُ وَأَنْكَرَ مَا يَقُولُهُ الثَّانِي ، عِنْدَ ذَلِكَ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِرْقَةً مُؤَبَّدَةً .^(٤١٥)
- د - فِيهِ الْبَيَانُ الْبَرُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَ الْعِبَادَ أَنْ يَحْكُمُوا فِي عِبَادِهِ بِالظُّنُونِ وَالتَّهْمِ ، وَأَنَّهُ جَعَلَ الْأَحْكَامَ بَيْنَهُمْ عَلَى مَا ظَهَرَ دُونَ مَا بَطَنَ مِنْهُمْ وَاسْتَتَرَ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُ وَكَلَ الْحُكْمَ فِي سِرَائِرِهِمْ وَمَا خَفِيَ مِنْ أُمُورِهِمْ إِلَى اللَّهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ أَحَدٌ يَأْخُذُ بِغَيْرِ الظَّاهِرِ ، لَكَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ؛ لَعَلَّمَهُ بِكَثِيرٍ مِنْ سِرَائِرِ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا إِلَّا بِمَا ظَهَرَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مِنْهُ ، وَلِذَلِكَ كَانَ يَقْبَلُ ظَاهِرَ مَا يَبْدِيهِ الْمُنَافِقُونَ وَلَا يَأْخُذُهُمْ بِمَا يَبْطِنُونَ مَعَ عِلْمِهِ بِكَذِبِهِمْ ، فَكَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ ذِي سُلْطَانٍ أَنْ يَعْمَلَ فِي رِعْيَتِهِ مِثْلَ الَّذِي عَمِلَ بِهِ - ﷺ - مِنْ أَخْذِهِ بِمَا يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ دُونَ أَخْذِهِ بِالظُّنُونِ وَالتَّهْمِ الَّتِي يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَقًّا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَاطِلًا .^(٤١٦)
- قَوْلُهُ : " لَوْلَا الْأَيْمَانُ " يَقْصِدُ : الشَّهَادَاتِ ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا أَيْمَانًا ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَأْكِيدًا وَشَهَادَةً بِاللَّهِ ، حَيْثُ إِنْ كَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَلَاعِبِينَ يَقُولُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ كَذَا ، فَهَذِهِ الشَّهَادَاتُ شَبِهَتْ بِالْأَيْمَانِ ؛ لِأَنَّهَا تَأْكِيدٌ بِالْقَسَمِ^(٤١٧)
- قَوْلُهُ : " لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ " أَيُّ : فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهَا ، وَفِي ذِكْرِ الشَّأْنِ وَتَنْكِيرِهِ : تَهْوِيلٌ وَتَفْخِيمٌ لِمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا ، أَيُّ لَوْلَا أَنَّ الْقُرْآنَ حَكَمَ بِعَدَمِ الْحَدِّ عَلَى الْمُتَلَاعِبِينَ وَعَدَمِ التَّعْزِيرِ لَفَعَلَتْ بِهَا ؛ لِتَضَاعُفِ ذَنْبِهَا مَا يَكُونُ عِبْرَةً لِلنَّاطِقِينَ ، وَتَذَكْرَةً لِلْسَامِعِينَ .

^{٤١١} - شرح النووي على مسلم (١٠/ ١٢٥) ، المرقاة (٥/ ٢١٦٠ ح ٣٣٠٥) ، نيل الأوطار (٦/ ٣١٩) ، وينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال

(٧/ ٤٧٥) ، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢٠١)

^{٤١٢} - شرح عمدة الأحكام لعبد الله بن جبرين (٣/ ٦٤) ، بترقيم الشاملة (آيا)

^{٤١٣} - نيل الأوطار (٦/ ٣٢٤)

^{٤١٤} - شرح السنة للبخاري (٩/ ٢٦١ ، ٢٦٢)

^{٤١٥} - شرح عمدة الأحكام لعبد الله بن جبرين (٣/ ٦٤) ، بترقيم الشاملة (آيا) ، واللفظ المذكور لفظ البخاري كما في التخريج .

^{٤١٦} - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٤٧٠)

^{٤١٧} - شرح سنن أبي داود للعباد (٢٥٨/ ٢٣) ، بترقيم الشاملة (آيا) وللعلماء أقوال في المسألة ، وقال ابن حجر (فتح الباري ٩/ ٤٤٥) : وَالَّذِي تَحَرَّرَ لِي

أَنَّهَا مِنْ حَيْثُ الْجُزْمِ بِنَفْيِ الْكَذِبِ وَإِتْبَاتِ الصِّدْقِ يَمِينٌ لَكِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا شَهَادَةٌ لِاشْتِرَاطِ أَنْ لَا يُكْتَفَى فِي ذَلِكَ بِالظَّنِّ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وَجُودِ عِلْمٍ كُلِّ مَنَّهُمَا بِالْأَمْرَيْنِ عِلْمًا يَصِحُّ مَعَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِهِ وَيُؤَيَّدَ كَوْنُهَا يَمِينًا أَنَّ الشَّخْصَ لَوْ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا لَعَدَّ خَالِفًا وَقَدْ قَالَ الْفُقَهَاءُ فِي مَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ : كُرِّرَتْ أَيْمَانُ اللَّعَانِ لِأَنَّهَا أَمِيَتْ مَقَامَ أَرْبَعِ شُهُودٍ فِي غَيْرِهِ لِتَقَامَ عَلَيْهَا الْحُدُودُ وَمِنْ تَمَّ سَمِّيَتْ شَهَادَاتٍ

- وفي الحديث : دليلٌ على أن الحاكم لا يلتفت إلى المظنّة والأمارات ، وإنما يحكم بظاهر ما تقتضيه الحجج والأيمان ، ثم إن في إتيان الولد على الوصف الذي ذكره - ﷺ - ، مع جواز أن يكون على خلاف ذلك : معجزة وإخبارا بالغيب .^(٤١٨)
وفي الحديث كثير من الأحكام الفقهية .^(٤١٩)

(٩٠) ٦١٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : أَيُّ رَبِّ ، } أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }^(٤٢٠) ، قَالُوا : رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا مَلَائِكَةً مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، حَتَّى يُهْبِطَ بِهِنَّ إِلَى الْأَرْضِ ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ . قَالُوا : رَبَّنَا ، هَاؤُوتُ وَمَاؤُوتُ . فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَثَلَّثَتْ لَهُمَا الزُّهْرَةَ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ ، فَجَاءَتْهُمَا ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَكَلِّمَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاقِ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا . فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَيِّ تَحْمِلُهُ ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّيِّ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا . فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ . فَشَرِبَا ، فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا ، وَقَتَلَا الصَّيِّ ، فَلَمَّا أَفَاقَا ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَيْبَسْتُمَا عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا ، فَخَيْرًا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا)^(٤٢١)

^{٤١٨} - شرح الطيبي (٧ / ٢٣٥٧ ح ٣٣٠٧) ، المرقاة (٥ / ٢١٦٢)

^{٤١٩} - لم أذكرها لثلاث أنقل البحث وتنظر في : شرح السنة ، للبغوي (٩ / ٢٦١ - ٢٦٤) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٥ / ١٣ - ٥٠) ، الاستذكار (٦ / ٩٩) ، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧ / ٤٦٣ - ٤٧٨) ، الاستذكار (٦ / ٩٩ - ١٠١) ، فتح الباري لابن حجر (٩ / ٤٤٠ - ٤٦٤) ، عمدة القاري (١٣ / ٢٥١ - ٢٥٣) ، سبل السلام (٢ / ٢٧٨ - ٢٨١) ، نيل الأوطار (٦ / ٣١٨ - ٣٢٦) ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص : ٦١٣ - ٦١٥) وغيرها .

^{٤٢٠} - [البقرة : ٣٠]

^{٤٢١} - التخریج :

رواه الخلال (كما في المنتخب من علل الخلال ص : ٢٩٥ - ١٩٤) من طريق أحمد بن حنبل .

ورواه عبد بن حميد (المنتخب من المسند ٧٨٧) ، وابن حبان (الصحيح : كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق ، ذكر قول الملائكة عند هبوط آدم إلى الأرض : { أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ } ٦١٨٦) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ ، كَلَاهِمَا قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَرَوَاهُ الْبَزَارُ (المسند ٥٩٩٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (العقوبات ٢٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (السنن الكبرى : باب النهي عن التداوي بالمسك ١٩٦٧٧) وَفِي (شعب الإيمان ١٦٠) أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ أَنبَأَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظُ نَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّ (عمل اليوم والليلة : باب ما جاء في الزهرة ٦٥٧) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ - كَلَاهِمَا قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ يَتِمَّ ابْنُ السَّيِّ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (شعب الإيمان ١٦١) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَنَحُوهُ . وَرَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ كَعْبِ بَنَحُوهُ بَدُونَ قَوْلِهِ : " فَخَيْرًا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا " : رَوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (التفسير ٥٣ / ١) ، وَالطَّبْرِيُّ (جامع البيان ١٦٨٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (المصنف ٤٢١٤ - ٣٤٢١) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (التفسير ١٠٠٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ الْأَنْصَارِيُّ نَا مَوْلَى ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (العقوبات ٢٢٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، وَالطَّبْرِيُّ (جامع البيان ١٦٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْفِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا مَوْلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو نَعِيمٍ (الحلية ٨ / ٢٤٨) حَدَّثَنَا أَبِي نَا إِِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ السُّنْدِيِّ الْأَنْطَاكِيُّ نَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (شعب الإيمان ١٦٢) أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفُطَّانُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، كَلَاهِمَا عَنِ الثَّوْرِيِّ .

ورواه ابن أبي خيثمة (التاريخ الكبير السفر الثاني (٢ / ٨٦٥) ٣٦٥٧) حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، والطبري (جامع البيان

١٦٨٥) حدثني المثنى قال ، حدثنا معلى بن أسد قال ، حدثنا عبد العزيز بن المختار

كلهم عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال : ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقبل لهم اختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت قال فقال لهما إني أرسل رسلي إلى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تسرقا قال عبد الله بن عمر قال كعب فما استكملا يومهما الذي أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما

رجال السند في المسند :

يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ : ٧٥١٦- واسمه نَسْر الكرماني : ثقة ، مات سنة ٢٠٨ ، أو ٢٠٩ هـ (ع) (الكاشف ٦١٤٢) : ثقة . وينظر : (تهذيب الكمال ٦٧٩٧)

زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : ٢٠٤٩- التميمي الخراساني : ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . مات سنة ١٦٢ (ع) وفي (الكاشف ١٦٦٦) : ثقة يغرب ويأتي بما ينكر .

وقد اختلف فيه النقاد : قال البخاري (التاريخ الكبير ١٤٢٠) ، (التاريخ الصغير ١٣٧ / ٢) ، (الضعفاء ١٢٩) روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٢٦٧٥) : محله الصدق ، وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه وكان من أهل خراسان سكن المدينة وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط . اختلف فيه قول أحمد : روى البخاري عنه : كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر فقلب اسمه . وروى الأثرم ، عنه : للشاميين عن زهير مناكير ، ثم قال لي : ترى هذا زهير بن مُحَمَّد الذي يروون عنه أصحابنا . ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي ، وأبو عامر أحاديث مستقيمة صحاح ، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة أو نحو هذا فأما بواطيل فقد قاله . وروى حنبل عنه : ثقة . وروى الميموني ، عنه : مقارب الحديث . وروى المروزي ، عنه : ليس به بأس . وروى الجوزجاني عنه : مستقيم الحديث . كما اختلف فيه قول ابن معين : وروى أبو بكر بن أبي خيثمة ، عنه : صالح لا بأس به . وروى الدارمي عنه : ثقة . وروى معاوية بن صالح عنه : ضعيف . (تهذيب الكمال ٢٠١٧) ، (ميزان الاعتدال ٢٩١٨) .

وذكره في الضعفاء : أبو زُرْعَةَ (الضعفاء ١١٢) والنسائي (الضعفاء والمتروكون ٢١٨) ليس بالقوي . وقال في موضع آخر : ليس به بأس . عند عمرو بن أبي سلمة يعني التنيسي عنه مناكير . والعقيلي (الضعفاء الكبير ٥٤٩) ، قال ابن عدي (الكامل ٧١٤) ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم ، ولعل الشاميين حيث رووا عنه أخطأوا عليه ، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيمة وأرجو أنه لا بأس به . وقال ابن عبد البر (الاستدكار ١ / ٤٩١) ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ كَثِيرُ الْخَطَأِ لَا يُتَّخَذُ بِهِ . (ميزان الاعتدال ٢٩١٨) قلت : كلا بل خرج له البخاري ومسلم . وقال (المغني ٢٢١٠) : ثقة له غرائب ، وفي (من تكلم فيه وهو موثق ١١٧) له غرائب ، أخرجه مسلم في الشواهد قال الحاكم : وهذا ممن خفي على مسلم بعض حاله فإنه من العباد المجاور بمكة ، لين في الحديث . وفي (هدي الساري ص : ٤٠١) مختلف فيه : واختلفت فيه الرواية عن يحيى بن معين وهو بحسب أحاديث من روى عنه وأفرط بن عبد البر فقال إنه ضعيف عند الجميع وتعقبه صاحب الميزان بأن الجماعة احتجوا به وهو كما قال قد أخرج له الجماعة لكن له عند البخاري حديث واحد ، وآخر لم ينسبه فيه ، وقد تابعه الوليد بن كثير عند مسلم . ذكره ابن حبان (الثقات ٨٠٠٧) يخطيء ويُخالف . العجلي (الثقات ٤٦٤) جازئ الحديث . وينظر : (تهذيب التهذيب ٦٤٥) ، (التعديل والتجريح ٤١٢)

مُوسَى بْنُ جُبَيْرٍ : ٦٩٥٤- الأنصاري المدني الحذاء مولى بني سلمة : مستور (د ق) (الكاشف ٥٦٨٧) ثقة . و ذكره البخاري (التاريخ الكبير ١١٩٣) ، و ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٦٢٧) ولم يذكر جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان (الثقات ١٠٨٨٢) : وكان يخطيء ويُخالف . وقال ابن القطان (بيان الوهم والإيهام ٣ / ٢٥٧) حال موسى بن جُبَيْرٍ لَا تَعْرِفُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ . وينظر : (تهذيب الكمال ٦٢٤٦) ، (تهذيب التهذيب ٥٩٦) . وقال المعلمي (حاشيته على الفوائد المجموعة ٦٣) (وذكر ابن حبان للرجل في ثقافته وإخراجه له في صحيحه لا يخرج عن جهالة الحال ، فأما إذا زاد ابن حبان فغمزه بنحو قوله هنا (يخطيء ويُخالف) فقد خرج عن أن يكون مجهول الحال إلى دائرة الضعف .

نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : ٧٠٨٦- المدني ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة ١١٧ أو بعدها (ع) (الكاشف ٥٧٩١) من أئمة التابعين وأعلامهم

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٦١٧٨) (١٠ / ٣١٨) إسناده ضعيف ومتمنه باطل .

درجة الحديث :

مدار الطرق على زهير بن زهير بن محمد عن موسى بن جبير وكل منهما قد تكلم فيه . وقد استغربه أبو نعيم (الحلية ٨ / ٢٤٨) غريب من حديث سالم عن ابن عمر مرفوعاً . ابن كثير (التفسير ١ / ٣٥٣) وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، ورجالهم ثقات من رجال الصحيحين ، إلا موسى بن جبير هذا ، فهو مستور الحال وقد تفرّد به عن نافع مولى ابن عمر ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروي له ثبات من وجه آخر عن نافع . أما رواية سعيد بن سلمة عن موسى بن جبير عن موسى بن سالم عن ابن عمر مرفوعاً فقد خالف الثوري الذي رواه عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب .

حكم العلماء عليه : أعله جمع من أهل العلم بعدة علل منها :

أ - أن راويه زهير بن محمد مختلف فيه ، وقد ضعفه غير واحد ، واتفقوا على أنه روى مناكير ، والظاهر أن هذا منها ، فقد خالفه موسى بن عقبة ، وهو أوثق منه وأحفظ ، فجعله عن ابن عمر عن كعب الأخبار . كما أن موسى بن جبير : مستور ب - القدر في رفع الحديث ، وترجيح الموقف .

ج - الإشكال في منته : لما فيه من القدر بعصمة الملائكة عليهم السلام والتي قررها القرآن الكريم في غير ما آية ؛ كقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ } [الأعراف: ٢٠٦] { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } [الأنبياء: ١٩] ينظر : (الأحاديث المشككاه الواردة في تفسير القرآن الكريم عرض ودراسة د. أحمد بن عبد العزيز القصير من ٥٣٨ - ٥٤٨)

د - أن الحديث رواه عدد من الصحابة غير ابن عمر ولم يصرح أحد منهم برفعه للنبي - ﷺ - : رواه ابن أبي حاتم (التفسير ١٠٠٥ ، ١٠٠٨ عن ابن عباس ، ١٠٠٧ عن ابن عمر ، ١٠٠٩ عن مجاهد) . ورواه الطبري (جامع البيان ١٦٨٢ عن ابن مسعود وابن عباس ، ١٦٨٣ عن علي ، ١٦٨٦ عن السدي ، ١٦٨٧ عن الربيع ، ١٦٨٩ عن مجاهد)

قال في (السلسلة الضعيفة ١٧٠) وقد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين . ومن أعل الحديث : الإمام أحمد (المنتخب من علل الخلال ١٩٤) هذا منكر ، إنما يروي عن كعب . وأبو حاتم (علل الحديث ١٦٩٩) هذا حديث منكر . والبخاري (المسند ٥٩٩٦) وهذا الحديث رواه زهير بن جبير عن نافع عن ابن عمر مؤثوقاً . وموسى بن جبير ليس به بأس ، وإنما أتى رفع هذا الحديث عندي من زهير بن محمد لأنه لم يكن بالحافظ على أنه قد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وابن وهب ، وأبو عامر وغيرهم . والبيهقي (السنن الكبرى) المرفوع : تفرّد به زهير بن محمد عن موسى بن جبير ، والموقوف أشبهه . وفي (شعب الإيمان : والموقوف أصح ؛ فإن ابن عمر إنما أخذوه ، عن كعب) . ورواه ثم قال : وهذا أشبهه أن يكون محفوظاً . وروي في ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . والقاضي عياض (الشفا ٢ / ١٧٤) فما احتج به من لم يوجب عصمة جميع الملائكة قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها أهل الأختار ونقله المفسرين وما يروي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما ، فاعلم أنك لم تكن الله أن هذه الأختار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئاً يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه ، وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره ، وهذه الأختار من كتب اليهود وأقربائهم كما نصه الله أول الآيات من اقترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم إياه ، وقد انطوت القصة على شئ عظيم . وابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١ / ١٧١) وروي أن الزهرة نزلت إليهما في صورة امرأة من فارس : وهذا القصة يزيد في بعض الروايات وينقص في بعض ولا يقطع منه بشيء . وابن العربي (أحكام القرآن ١ / ٤٦) وتحقق القول فيه أنه لم يصح سنده ، ولكنه جازئ كلفه في العقل لو صح في النقل . وذكره ابن الجوزي (الموضوعات ١ / ١٨٦) من رواية سنيّد بن داود قال حدّثنا الفرّج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع به : هذا حديث لا يصح ، والفرّج بن فضالة قد ضعفه يحيى . والقرطبي (التفسير ٢ / ٥٢) هذا كلفه ضعيف وبعيد عن ابن عمر وغيره ، لا يصح منه شيء ، فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وخيه ، وسفراؤه إلى رسله . وأما العقل فلا ينكر وقوع المغصبة من الملائكة ويوجد منهم خلاف ما كلفوه ، ويخلق فيهم الشّهوات ، إذ في قدرة الله تعالى كل مؤهوم ، ومن هذا خوف الأنبياء والأولياء الفضلاء العلماء ، ولكن وقوع هذا الجائر لا يدرك إلا بالسمع ولم يصح . ومما يدل على عدم صحته أن الله تعالى خلق النجوم وهذه الكواكب حين خلق السماء . والحازن (التفسير ١ / ٩٠) ونقل أقوال من سبقوه ثم قال : والله أعلم بصحة ذلك وسقمه . والأولى تنزيه الملائكة عن كل ما لا يليق بمنصبهم . وأبو حيان (البحر المحيط في التفسير ١ / ٤٩٨) وهذا كله لا يصح منه شيء . والملائكة معصومون . والبيضاوي (أنوار التنزيل ١ / ٩٨) : فمحمكي عن اليهود ولعله من رموز الأوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر . وابن كثير (التفسير ١ / ٣٥٤) وأقرب ما في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأختار ، لا عن النبي - ﷺ - ، ثم قال : فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين ، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع . فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأختار ، عن كعب بن إسرائيل ، والله أعلم . وفي (١ / ٣٦٠) وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ، كمجاهد والسدي والحسن البصري وقناة وأبي العالين والزهرري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقصتها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين ، وخاصيتها

راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعضوم الذي لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصّة من غير بسط ولا إطّناّب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى ، والله أعلم بحقيقة الحال . وقال (البداية والنهاية ١ / ٨٣) وأما ما يُذَكَّرُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَهَذَا أَظُنُّهُ مِنْ وَضْعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أُخْبِرَ بِهِ كَعْبُ الْأَخْبَارِ ، وَتَلَقَّاهُ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ فَذَكَرُوهُ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ وَالتَّحْدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ بِهِ . وَهَذَا أَصَحُّ وَأَثْبَتُ . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى : (١ / ٨٤) وَإِذَا أَحْسَنَّا الظَّنَّ قُلْنَا : هَذَا مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَمَرَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ ، وَيَكُونُ مِنْ خُرَافَاتِهِمُ الَّتِي لَا يُعْوَلُ عَلَيْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وابن عرفة (التفسير ١ / ٣٨٦) حكى ابن عطية القصة ، وضعفها من جهة السند . قال ابن عرفة : بل هو ضعيف من جهة الاستدلال ، فإنه قد قام الدليل على عصمة الملائكة . ولا يقال : إنهما كانا معصومين ، ثم انتفت العصمة عنهما حينئذ ، فإن ذلك إنما هو فيمن يتصف بالخطأ لا بالعصمة ، فيصح أن يحفظ تارة دون تارة ، أما العصمة فلا تزول عمّن ثبت له أبداً وقد كان الشيوخ يخطئون ابن عطية في هذا الموضوع لأجل ذكره هذه الحكاية . ونقل بعضهم عن القرابي أن مالكا أنكر ذلك في حق هاروت وماروت .

ومن المعاصرين : القاسمي (محاسن التأويل ١ / ٣٦٦) وهذه القصة من اختلاق اليهود وتقولاتهم . ولم يقل بما القرآن قط ، وإنما ذكرها التلمود ، كما يعلم من مراجعة « مدارس يدكوت » في الإصحاح الثالث والثلاثين ، وجاراه جهلة القصاص من المسلمين ، فأخذوها منه . وابن عاشور (التحرير والتنوير ١ / ٦٤٢) ولأهل القصص هنا قصة خرافية من موضوعات اليهود في خرافاتهم الحديثة اعتاد بعض المفسرين ذكرها منهم ابن عطية والبيضاوي وأشار المحققون مثل البيضاوي والفخر وابن كثير والقرطبي وابن عرفة إلى كذبها وأنها من مرويات كعب الأخبار وقد وهم فيها بعض المتساهلين في الحديث فسبوا روايتها عن النبي - ﷺ - أو عن بعض الصحابة بأسانيد واهية والعجب للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كيف أخرجها مسندة للنبي - ﷺ - ولعلها مدسوسة على الإمام أحمد أو أنه غرّه فيها ظاهر حال روايتها مع أن فيهم موسى بن جبير وهو متكلم فيه واعتذر عبد الحكيم بأن الرواية صحيحة إلا أن المروي راجع إلى أخبار اليهود فهو باطل في نفسه ورواته صادقون فيما رووا وهذا عذر قبيح لأن الرواية أسندت إلى النبي - ﷺ - . وأحمد شاعر رحمه الله في تعليقه على (المسند ٩ / ٢٩) ، وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بقوله : من المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة ، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي في كتبهم الخرافية ، ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت . ص ٣٢ : أما هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها ، فلا ، فإنها كلها طرق معلولة أو واهية ، إلى مخالفتها الواضحة للعقل ، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط ، بل من ناحية أن الكوكب الذي تراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمه إضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المولفة من الأضعاف ، فأتى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة (ورحم ما رجحه ابن كثير أنها من قصص كعب الإسرائيلية ومن رفعه فقد أخطأ أو وهم . والمعلمي في حاشيته على (الفوائد المجموعة ٦٣) (٢) بعض الموقوف هو الذي قد يصح ، وأصل القصة والله أعلم من الإسرائيليات حكاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب ، فغلط بعض الرواة وجعل بعض ذلك عن النبي - ﷺ - ، فالروايات القوية في الجملة لا تعدو هذين القرنين . إما أن تكون من قول صحابي أو تابعي وإما أن تكون غلطاً من بعض الرواة . والذي يكاد يقطع به ، هو أن بعض الصحابة قد ذكر القصة فقط . والألباني (السلسلة الضعيفة ١٧٠) باطل مرفوعاً . والموقوف صحيح ، واغتر الميثمي بذكر ابن حبان زهيراً في (الثقات) فقال موسى بن جبير وهو ثقة . ولو أن ابن حبان أوردته في كتابه ساكتاً عليه كما هو غالب عاداته لما جاز الاعتماد عليه لما عرف عنه من التساهل في التوثيق فكيف وهو قد وصفه بقوله : يخطيء ويخالف وليت شعري من كان هذا وصفه فكيف يكون ثقة ويخرج حديثه في الصحيح ؟ ! سكت عن علته ابن كثير ولكنه قال : غريب ، أي ضعيف . وفي (السلسلة ٩١٠) ما ذكر في بعض كتب التفسير ... فهذا مخالف لقول الله تعالى في حق الملائكة ، ولم يرد ما يشهد لما ذكر ، إلا في بعض الإسرائيليات التي لا ينبغي أن يوثق بها ، وإلا في حديث مرفوع ، قد يتوهم - بل أوهم - بعضهم صحته ، وهو منكر بل باطل . وفي (السلسلة ٦٦٥٦) منكر . والموقوف إسناده صحيح عن كعب ، فهو يجعل رواية موسى بن جبير عن موسى ابن عقبة . عن ابن عمر مرفوعاً ؛ منكرًا . (ضعيف الترغيب والترهيب ١٤١٦) منكر . وشعيب الأرنؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٤ / ٦٥) والصحيح أن هذا من قول كعب الأخبار نقله عن كتب بني إسرائيل . فقد رواه سالم بن عمر ، عن أبيه ، عن كعب الأخبار ، لا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهذا سند صحيح على شرط الشيخين ، إلى كعب ، وهذا أصح وأوثق من السند المرفوع . وقول الحافظ ابن حجر ، خطأ مبين منه . أما الموقوف على كعب فإسناده كالشمس ، لا غبار عليه البتة . وحكمت بشر ياسين (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور - مجلة الجامعة الإسلامية ٣٦ / ٣١١) مثال ما لم يثبت منه وحسنه الحافظ ابن حجر . ولكن هذه الرواية ثبتت من طريق عبد الله بن عمر ، عن كعب الأخبار ، فهي من الإسرائيليات ومنتهى يخالف النقل والعقل لما ثبت في الأحاديث الصحيحة في عصمة الملائكة . واكتفى بعضهم بنقل أقوال من سبقوه : كالمندري (الترغيب والترهيب ٣٥٧٥) وقد قيل : إن الصّحيح وقفه على كعب والله أعلم . والشوكاني (الفوائد المجموعة ٦٣) .

٤ - الْمُؤْمِنُ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا :

(٩١) ١١٠٩٥ - حَدَّثَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :
(يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى فَنطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَطْلًا كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُدُّوا وَنُفُوا ، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحْدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا)
(٩٢) ١١٠٩٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ فِي تَفْسِيرِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ) فَذَكَرَ الْخُدْرِيُّ .

(٩٣) ١١٦٠٣ - حَدَّثَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :
(يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى فَنطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَطْلًا كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُدُّوا ، وَنُفُوا ، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحْدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا) .

(٩٤) ١١٧٠٦ - حَدَّثَنَا عَمَّانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ }
[الاعراب : ٤٣] قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيَّ ، حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :
(يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى فَنطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، مَطْلًا كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُدُّوا وَنُفُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ " ، قَالَ : " فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحْدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ ، فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا) قَالَ قَتَادَةُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا يُشْبِهُ لَهُمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ ، حِينَ أَنْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ . (٢١١)

وذهب بعضهم إلى قبول الحديث : منهم : الهيثمي (مجمع الزوائد ٨١٧٥) بزواه أحمد ، والبزار ورجال الصحيح ، خلا موسى بن جبير ، وهو ثقة .
والحافظ ابن حجر : (القول المسدد الحديث الثامن) أوردته ابن الجوزي من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية ابن صالح عن نافع وقال لا يصح ... قلت
وبين سياتي معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضا أبو حاتم ابن جبان في صحيحه وله طرق كثيرة جمعها في جزء
مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع وقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها والله أعلم . وفي (فتح الباري ١٠ / ٢٢٥) وقصة هاروت
وماروت جاءت بسند حسن من حديث بن عمر في مسند أحمد وأطب الطبري في إيراد طرقها بحيث يقضي بمجموعها على أن للقصة أصلا جلافا لمن
زعم بطلانها كعياضي ومن تبعه . والسخاوي (المقاصد الحسنة ١٢٧٤) موسى بن جبير تابعه معاوية بن صالح . والسيوطي

(اللآلئ المصنوعة ١ / ١٤٤) وقد وقفت على الجزء الذي جمعه فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقا أكثرها مؤفوا وأكثرها في تفسير ابن جرير ، وقد جمعت
أنا طرقها في التفسير المسند وفي التفسير المأثور فحآء نيفا وعشرين طريقا ما بين مؤفوع ومؤفوف ، ولحديث ابن عمر بخصوصه طرق متعددة من رواية
نافع وسالم ومجاهد وسعيد بن جبير عنه وورد من رواية علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وعائشة وغيرهم والله أعلم .

(الحباثك في أخبار الملائك ص : ٧٤) لهذه القصة طرق أخرى كثيرة وقد وقفت على الجزء الذي جمعه فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقا ، وقد جمعت أنا
طرقها في التفسير فبلغت نيفا وعشرين طريقا . وابن عراق (تنزيه الشريعة المرفوعة ٧٦) ولحديث ابن عمر بخصوصه طرق متعددة . والمنائي (فيض القدير
١٤٥) وقصة هاروت وماروت المشهورة وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر

الترجيح : الذي يظهور صوابه - والله تعالى أعلم - أن الحديث لا يصح رفعه للنبي - ﷺ - ، وأن رفعه خطأ من بعض الرواة ، والأصح أنه مما أخذه
الصحابة عن مسلمة أهل الكتاب ، ككعب الأخبار .

٤٢٢ - التخریج :

رواه البخاري (الصحيح : كتاب المظالم والغصب ، باب قصاص المظالم ٢٤٤٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - ﷺ - ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : " إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حَبَسُوا بِفَنطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
فَيُقْتَصُّونَ مَطْلًا كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُفُوا وَهَدُّوا ، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَحْدُهُمْ بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدْلُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ
فِي الدُّنْيَا . " ، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ . ثُمَّ رَوَاهُ (كِتَابُ الرَّقَاقِ ، بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٦٥٣٥) حَدَّثَنِي
الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ } قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - ﷺ -

غريب الحديث :

" يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ " : يُقَالُ خَلَصَ فُلَانٌ : إِذَا سَلِمَ وَنَجَا . (٤٢٣) أَي : نَجَا مِنَ السُّمُوطِ فِي النَّارِ بَعْدَ مَا جَاوَزُوا عَلَى الصِّرَاطِ ، (٤٢٤) وَالْمَرَادُ : بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ . (٤٢٥)

" قَنْطَرَةٌ " : الْقَنْطَرَةُ مَا يُبْنَى عَلَى الْمَاءِ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ ، وَالْجِسْرُ أَعْمٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِنَاءً وَغَيْرَ بِنَاءٍ . (٤٢٦)

" فَيَقْتَصُّ " : الْقِصَاصُ ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ فِعْلِهِ ؛ مِنْ قَتَلَ ، أَوْ قَطَعَ ، أَوْ ضَرَبَ أَوْ جَرَحَ .

" هُدُّبُوا وَتَقْوُوا " : أَي تَقْوُوا مِنَ الْمَأْتَمِ . مِنَ التَّنْقِيَةِ ، وَهُوَ إِفْرَادُ الْجَيْدِ مِنَ الرَّدِيِّ . وَالتَّهْدِيبُ : هُوَ التَّحْلِيلُ مِنَ الْإِثَامِ بِمَقَاصِصِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ . (٤٢٧)

" أَهْدَى " : وَهَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَإِلَى الطَّرِيقِ هِدَايَةً : أَي عَرَّفْتُهُ . (٤٢٨)

معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- وَجُوبُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ ، وَالتَّصَدِيقِ بِالْأَخْبَارِ الْمُتَضَمِّنَةِ ذِكْرَ الْخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ كُوفِهِمْ فِيهَا ، وَمَا نَالَهُمْ مِنْ أَلِيمِ عَذَابِ خَالِقِهِمْ بِقَدْرِ مَا اسْتَحَقُّوا ، ثُمَّ بِفَضْلِ رَحْمَةِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ . (٤٢٩) وَفِيهِ رَدٌ عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ الْمَانِعِينَ مَغْفِرَةَ ذُنُوبِ غَيْرِ الْكُفَّارِ ، وَعَلَى الْخَوَارِجِ حَيْثُ كَفَرُوا بِالْمَعَاصِي . (٤٣٠)

- أَنْ فِي الْآخِرَةِ صِرَاطِينَ : أَحَدُهُمَا مَجَازٌ لِأَهْلِ الْمُحْشَرِ كُلِّهِمْ ثَقِيلِهِمْ وَخَفِيفِهِمْ إِلَّا مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَوْ مَنْ يَلْتَقِطُهُ عِنَقَ النَّارِ ، فَإِذَا خَلَصَ مِنْ هَذَا الصِّرَاطِ الْأَكْبَرِ وَلَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْ الْقِصَاصَ لَا يَسْتَنْفِذُ حَسَنَاتِهِمْ حَسَبُوا عَلَى صِرَاطٍ آخَرَ خَاصٍ لَهُمْ ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى النَّارِ مِنْ هُوْلَاءِ أَحَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا الصِّرَاطَ الْأَوَّلَ الْمَضْرُوبَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهَا مِنْ أَوْبَقِهِ ذَنْبِهِ ، وَأَرَى عَلَى الْحَسَنَاتِ بِالْقِصَاصِ جِزْمَهُ . (٤٣١) وَيَحْتَمَلُ أَنَّ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : طَرَفُ الصِّرَاطِ مِمَّا يَلِي الْجَنَّةَ . (٤٣٢)

- يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : " حَتَّى إِذَا هُدُّبُوا وَتَقْوُوا " بِأَنْ يَرِضَى عَنْهُمْ خُصَمَاءُهُمْ ، وَرِضَاهُمْ قَدْ يَكُونُ بِالِافْتِصَاصِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ، قَالَ : " أَتَدْرُونَ مَا الْمُغْلِسُ ؟ " قَالُوا : الْمُغْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : "

- ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَطْلَمٌ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُدُّبُوا وَتَقْوُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا . "

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١١٠٩٥) (١٦٠ / ١٧) ، (١١٠٩٨) (١٦٢ / ١٧) ، (١١٦٠٣) (١٤٦ / ١٨) ، (١١٧٠٦) (٢٣٦ / ١٨) : كُلُّ مِنْهَا : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ .

٤٢٣ - النِّهَايَةُ (خَلَصَ)

٤٢٤ - فَتْحُ الْبَارِيِّ لِابْنِ حَجَرَ (٣٩٩ / ١١)

٤٢٥ - عَمَدَةُ الْقَارِي (٢٨٥ / ١٢)

٤٢٦ - مَعْجَمُ الْفُرُوقِ لِلْغُوبِيِّ (ص : ١٦٣) (٦٢٨) ، الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (ق ط ر) ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ (بَابُ : جِسْر) .

٤٢٧ - النِّهَايَةُ (قَصَصَ) ، (كَوَّمَ) ، (نَقَا) ، فَتْحُ الْبَارِيِّ لِابْنِ حَجَرَ (٩٦ / ٥) ، عَمَدَةُ الْقَارِي (٢٨٦ / ١٢)

٤٢٨ - النِّهَايَةُ (هَذَا)

٤٢٩ - السَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٤١٣ / ٢)

٤٣٠ - فَيْضُ الْقَدِيرِ (٣٠١ / ٢ ح ١٩٠٧)

٤٣١ - التَّذَكُّرَةُ بِأَحْوَالِ الْمَوْتَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ (ص : ٧٦٧)

٤٣٢ - فَتْحُ الْبَارِيِّ لِابْنِ حَجَرَ (٩٦ / ٥) ، (٣٩٩ / ١١)

إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ ، وَصِيَامٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُفْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ " (٤٣٦) ، وَقَدْ يَكُونُ بِأَنَّ يُتَيْبَ اللَّهُ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ الظَّالِمِ بِرَحْمَتِهِ . (٤٣٧)

- أنه لا يدخل الجنة أحد ولأحد عليه تبعة ، والآثار تدل على أنه لا قصاص في الآخرة في العرض والمال وغيره إلا بالحسنات والسيئات ، فمن ظلم غيره وكانت له حسنات أخذ منها وزيدت في حسنات المظلوم ، وإن لم يكن للظالم حسنات أخذ من سيئات المظلوم وردت على الظالم . (٤٣٥) وهذا القصاص غير القصاص الذي يكون في عرصات يوم القيامة ، هذا القصاص - والله أعلم - يراد به أن تتخلى القلوب من الأضغان والأحقاد والغل ، حتى يدخلوا الجنة وهم على أكمل حال ، وذلك أن الإنسان وإن اقتصر له من اعتدي عليه فلا بد أن يبقى في قلبه شيء من الغل والحقد على الذي اعتدي عليه ، ولكن أهل الجنة لا يدخلون الجنة حتى يقتصر لهم اقتصاصا كاملا ، فيدخلونها على أحسن وجه ، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة . (٤٣٧)

- أن مَظَالِمَ الْعِبَادِ تَحْتَاكِبُ إِلَى الْمُقَاصَصَةِ ، بخلاف الذنوب المستورة في الدنيا التي كانت بين المرء وربه سبحانه حيث يقول لعبده : " إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، فَأَنَا أُعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . " (٤٣٧)

- دل هذا الحديث على التحذير الشديد من ارتكاب المظالم والتعدي على حقوق الآخرين سواء كانت بدنية أو مالية أو أخلاقية أو غيرها ؛ لأن المظلوم يوم القيامة يأخذ من حسنات ظالمه ، حتى يستوفي حقه منه . (٤٣٨)

- فيه الإخبار عن هداية من يخرج من النار من المسلمين بمساكينه ومنازله في الجنة . (٤٣٩) قال الله تعالى : { وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ } [إسراء: ٦٠] (٤٤٠) وإنما عرفوا منازلهم في الجنة بتكرير عرضها عليهم بالعادة والعشي . (٤٤١) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ غُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعُدُهُ ، غُدُوَةٌ وَعَشِيًّا ، إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الْجَنَّةُ ، فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعُدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ . " (٤٤١) أسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الجنة والدينا والمسلمين .

٤٣٣ - رواه مسلم (الصحيح) : كتاب البرِّ والصَّلةِ والأَدَابِ ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ٥٩ - (٢٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٤٣٤ - شعب الإيمان (١/ ٥٢٣)

٤٣٥ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٥٦٩)

٤٣٦ - شرح رياض الصالحين (١/ ٤٧١)

٤٣٧ - فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٨٨) ، والحديث رواه البخاري (الصحيح) : كِتَابُ الأَدَبِ ، بَابُ سِتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ ٦٠٧٠ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ فِي النَّحْوَى ؟ قَالَ : " يَذْنُو أَحَدَكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، وَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقْرَأُ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، فَأَنَا أُعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . "

٤٣٨ - منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣/ ٣٦٢)

٤٣٩ - صحيح ابن حبان (١٦/ ٤٦٠)

٤٤٠ - (في تفسير الطبري ٢٢/ ١٦٠) يقول : ويدخلهم الله جنته عزفها ، يقول : عزفها وبينها لهم ، حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا ، لا يشكل عليه ذلك . عن مجاهد قال : بهتدي أهلها إلى بيوتهم ومسكنهم ، وحيث قسم الله لهم لا يخطفون ، كأنهم سكاها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا . قال ابن زيد : بلغنا عن غير واحد قال : يدخل أهل الجنة الجنة ، وهم أعرف بمنزلهم فيها من منازلهم في الدنيا التي يختلفون إليها في عمر الدنيا . (تفسير ابن كثير ٧/ ٣١٠) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : يَعْرِفُونَ بُيُوتَهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ ، كَمَا تَعْرِفُونَ بُيُوتَكُمْ إِذَا انْصَرَفْتُمْ مِنَ الْجُمُعَةِ .

٤٤١ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٥٦٩)

٤٤٢ - رواه البخاري (الصحيح) : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ سَكَرَاتِ الْمُؤْتِ ٦٥١٥ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥ - صَبْغَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ تَنْسِي مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا (٤٤٣) :

(٩٥) ١٣١١٢ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ) .

(٩٦) ١٣٦٦٠ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ فِيهَا صَبْغَةً ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ، أَوْ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعَزَّتْكَ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْرَهُهُ قَطُّ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَقُولُ : اصْبُغُوهُ فِيهَا صَبْغَةً ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ، فَرَّهَ عَيْنٍ قَطُّ ، فَيَقُولُ : لَا وَعَزَّتْكَ ، مَا رَأَيْتُ خَيْرًا قَطُّ ، وَلَا فُرَّةً عَيْنٍ قَطُّ)

(٩٧) ١١٧٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ مُوسَى قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُفَقِّرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، قَالَ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ، وَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ لَوْ كَانَ أَفْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، يُسْحَبُ عَلَيَّ وَجْهِي مِنْذُ يَوْمٍ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ ، لَمْ يَرِ بُؤْسًا قَطُّ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ، عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ، وَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ ، لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا ، مِنْذُ يَوْمٍ خَلَقْتَهُ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ ، كَأَنَّ لَمْ يَرِ خَيْرًا قَطُّ) (٤٤٤)

غريب الحديث :

" بِأَنْعَمِ " : النَّعْمَةُ ، بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ الْمِسْرَةُ وَالْفَرَحُ وَالتَّرَفُّهُ . (٤٤٣) أَي : أَشَدَّهُمْ تَنَعُّمًا وَأَكْثَرَهُمْ ظُلْمًا . (٤٤٦)

" فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ " : أَيُّ يُعْمَسُ كَمَا يُعْمَسُ الثَّوْبُ فِي الصَّبْغِ . (٤٤٧) إِطْلَاقًا لِلْمَلْزُومِ عَلَى اللَّارِ ، فَإِنَّ الصَّبْغَ إِذَا يَكُونُ بِالْعَمْسِ عَالِيًا (٤٤٨)

٤٤٣ - هذا العنوان مستفاد من شرح رياض الصالحين - حطبية (١٢ / ٣١) ، بتزقيم الشاملة آليا

٤٤٤ - التخریج :

حديث أنس بن مالك : رواه مسلم (الصحيح) كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة ٥٥ - (٢٨٠٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ "

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٣١١٢) (٢٠ / ٣٧٨) ، (١٣٦٦٠) (٢١ / ٢٤٤) كل منهما : إسناده صحيح على شرط مسلم . (١١٧٦٧) (١٨ / ٢٩١) إسناده ضعيف ؛ لضعف

ابن لهيعة ، ولضعف دراج وهو ابن سمعان أبو السمح في روايته عن أبي الهيثم : وهو سليمان بن عمرو الغوثي .

٤٤٥ - النهاية (نعيم)

٤٤٦ - المرقاة (٩ / ٣٦١٤)

٤٤٧ - النهاية (صبغ)

٤٤٨ - المرقاة (٩ / ٣٦١٤)

" بُؤْسًا " : الشدَّة وما ضارَّعها . وهي الشدَّة في العيش .^(٤٤٩) والمَشَقَّة والمِخَنَّة لِمَا كَانَ فِيهِ مِنْ فَاقَةٍ وَحَاجَةٍ وَبَلِيَّةٍ .^(٤٥٠)

معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- قوله للأول : " يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ " وللآخر : " هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ " أَوْفَعِ الْإِسْتِفْهَامَ عَلَى مُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ وَالْمُرُورِ دُونَ الدُّوقِ وَالتَّمَتُّعِ وَالسُّرُورِ ، " فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ " نَفْيٌ مُؤَكَّدٌ بِالْفَسَمِ وَالنَّدَاءِ فِي الْجَوَابِ ، لِمَا أَنْسَتَهُ شِدَّةُ الْعَذَابِ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا ، أَوْ مَا بَعْدَهُ مِنَ النِّعَمِ نَظَرًا إِلَى مَالِهِ وَسُوءِ حَالِهِ ، فَأَيُّ نَعِيمٍ آخِرُهُ الْجَحِيمُ ، وَأَيُّ شِدَّةٍ مَالُهَا الْجَنَّةُ .^(٤٥١)

- أن عذاب الآخرة ينسي نعيم الدنيا ، وأن نعيم الآخرة ينسي شدة الدنيا .^(٤٥٢) هذا وهو شيء يسير " فَيُصْبَعُ فِي النَّارِ صَبْعَةً " ، فكيف بمن يكون مخلدًا فيها والعياذ بالله أبد الأبد .^(٤٥٣) قال الله تعالى { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ . قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ . قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [المؤمنون: ١١٢-١١٤] ^(٤٥٤) وعليه فإن قياس الدنيا على الآخرة قياس مع الفارق العظيم ، ولا وجه للمقارنة بين الدنيا والآخرة .^(٤٥٥)

- هَذَا الْحَدِيثُ يَحْتَ عَلَى مُرَاعَاةِ الْعَوَاقِبِ ، فَإِنَّ التَّعَبَ إِذَا أَعْقَبَ الرَّاحَةَ هَانَ ، وَالرَّاحَةَ إِذَا أَتَمَّتْ النِّصْبَ فَلَيْسَتْ رَاحَةً ، فَالْعَاقِلُ مِنْ نَظَرٍ فِي الْمَالِ لَا فِي عَاجِلِ الْحَالِ ، وَقَدْ قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: لَا تَنَالِ الرَّاحَةَ بِالرَّاحَةِ ، وَقُلْ أَنْ يَلْمَعَ بَرْقٌ لَدَّةٌ إِلَّا وَتَقَعَ صَاعِقَةٌ نَدَمٌ^(٤٥٦)

- فيه : الحث على الزهد في الدنيا ، وأن النعيم هو نعيم الآخرة ، فالعيشة الهنية الراضية الباقية هي عيش الآخرة ، أما الدنيا فإنه مهما طاب عيشها فمالها للفناء ، وإذا لم يصحبها عمل صالح فإنها خسارة .^(٤٥٧)

٦ - هل دَلُّوا مِنْ عَسَاقٍ يَبْتِنُ الدُّنْيَا ؟ :

(٩٨) ١/١١٢٣٠ - حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ٢/١١٢٣٠ - وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - : (لَوْ أَنَّ دَلُّوا مِنْ عَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا) (٩٩) ١١٧٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمِجْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ لَتَفَنَّتْ ، ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ ، وَلَوْ أَنَّ دَلُّوا مِنْ عَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا ، لِأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا)^(٤٥٨)

٤٤٩ - معجم مقاييس اللغة (بأس)

٤٥٠ - المرقاة (٩ / ٣٦١٤)

٤٥١ - المرجع السابق .

٤٥٢ - تطريز رياض الصالحين (ص : ٣١٤)

٤٥٣ - شرح رياض الصالحين (٣ / ٣٦٤)

٤٥٤ - في (تفسير ابن كثير ٥ / ٥٠٠) يَقُولُ تَعَالَى مُبَبِّهَا لَهُمْ عَلَى مَا أَضَاعُوهُ فِي عُمرِهِمُ الْقَصِيرِ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَخَدُّهُ ، وَلَوْ صَبَرُوا فِي مُدَّةِ الدُّنْيَا الْقَصِيرَةِ لَفَارُوا كَمَا فَارَ أَوْلِيَاؤُهُ الْمُتَّفِقُونَ : كَمْ كَانَتْ إِفَامَتُكُمْ فِي الدُّنْيَا ؟ { قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا } أَي : مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ { لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } أَي : لِمَا أَتْرَبْتُمْ الْفَائِي عَلَى الْبَاقِي ، وَلَمَّا تَصَرَّفْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ هَذَا التَّصَرُّفَ السَّيِّئَ ، وَلَا اسْتَحَقَقْتُمْ مِنَ اللَّهِ سُخْطَهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الْيَسِيرَةِ ، وَلَوْ أَنْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ - كَمَا فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ - لَفَرَّزْتُمْ كَمَا فَارُوا .

٤٥٥ - شرح رياض الصالحين ، لخطيبة (٣١ / ١٢) ، بتقييم الشاملة أليا

٤٥٦ - كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣ / ٣٠٩)

٤٥٧ - شرح رياض الصالحين (٣ / ٣٦٤)

٤٥٨ - التخریج :

رواه ابن أبي الدنيا (صفة النار ٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ - ، وَأَبُو يَعْلَى (المسند ١٣٨١) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ - ، كِلَاهِمَا قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى بِهِ .

ورواه أسد بن موسى (الزهد ٣٠) - ، والبيهقي (البعث والنشور ٥١٤) أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَشَّاطُ قَالَ : أَنْبَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى - كِلَاهِمَا عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ بِهِ .

ورواه ابن المبارك (الزهد والرقائق ٢ / ٩٠) أنا رشدي بن سَعْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ . ورواه الترمذي (السنن أوثاب صفة جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ ٢٥٨) ، والطبري (التفسير ٢٤ / ١٦٦) ، والبيهقي (شرح السنة بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَهْلِهَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ٤٤٠٧) كلهم من طريق ابن المبارك .

ورواه الطبري (التفسير ٢١ / ٢٢٨) حدثني يونس - ، والحاكم (المستدرک کِتَابُ الْأَهْوَالِ ٨٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ الْحَوْلَانِيُّ - ، كِلَاهِمَا قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بِهِ .

وجاء بزيادة في أوله : رواه الحاكم (المستدرک کِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحَاقَّةِ ٣٨٥٠) أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَنَا أَبِي ثَنَا هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ بِهِ عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - { بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ } [الكهف : ٢٩] قَالَ : « كَعَكَّرَ الرَّيِّثَ ، فَإِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فُرُوهُ وَخُيْهِ ، وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَلِيْنٍ يَهْرَأُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْثَنَ بِأَهْلِ الدُّنْيَا » ورواه البيهقي (البعث والنشور ٥٥٠) عن الحاكم به .

رجال السند في المسند :

حَسَنُ بْنُ مُوسَى : الأشيب البغدادي : تقدم وهو ثقة .

مُوسَى بْنُ دَاوُدَ - ٦٩٥٩ - الضبي الطرسوسي ، ولي قضاء طرسوس ، الخلقاني : صدوق فقيه زاهد له أوهام ، مات سنة ٢١٧ (م د س ق) ، (الكاشف ٥٦٩٢) : ثقة زاهد مصنف ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ (الجرح والتعديل ٦٣٦) : شيخ ، في حديثه اضطراب . (الميزان ٨٨٦٠) صدوق وثق . وفي (تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٤) ، و (تهذيب الكمال ٦٢٥١) وثقه : ابن نمير ، وابن سعد ، والدَّارِقُطْنِيُّ ، وابن عمار الموصلي ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : كَانَ مَصْنُفًا ، مَكْتَرًا ، مَأْمُونًا ، وولي قضاء الثغور ، فحمد فيها . وذكره العجلي (الثقات ١٦٥٨) ، وابن حَبَّانٍ فِي (الثقات ٩ / ١٦٠) ١٥٧٦٨) وينظر : (تهذيب التهذيب ٦٠٣)

ابْنُ لَهْيَعَةَ - ٣٥٦٣ - عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، المصري القاضي : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل من غيرها وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة ١٧٤ (م د ت ق) والراجح أنه ضعيف (ينظر بحث : التحقيق في حكم رواية عبد الله بن لهيعة كتبه : أبو يوسف بن إسماعيل المصري)

دِرَّاجٌ - ١٨٢٤ - هو ابن سمعان أبو السمح - قيل : اسمه عبد الرحمن ودراج لقب - السهمي - مولا هم - المصري القاص : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف ، مات سنة ١٢٦ (بخ ٤) جزم مسلم (الكنى والأسماء ١٥٤٨) ويحيى بن بكير في (الجرح والتعديل ٢٠٠٨) بأن اسمه عبد الرحمن .

اختلف فيه : فوثقه ابن معين (رواية الدارمي ٣١٥) . وفي (٥٠٣٩) وفي (التاريخ : للدوري ٥٠٣٩) سئل يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ حَدِيثِ دِرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، فَقَالَ : مَا كَانَ هَكَذَا بَعْدَ الْإِسْنَادِ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، دِرَّاجٌ ثَقَّةٌ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ ثَقَّةٌ . وقال الحاكم (المستدرک ١ / ٣٣٢ ح ٧٧٠) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دِرَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ هَذِهِ تَرْجُمَةٌ لِلْمَصْرِيِّينَ لَمْ يَحْتَلِفُوا فِي صِحَّتِهَا وَصِدْقِ رِوَايَتِهَا غَيْرَ أَنَّ شَيْخِي الصَّحِيحَ لَمْ يُجَرِّحَاهُ . وذكره ابن حبان (الثقات ٤١١١) وقد قيل : اسمه عَبْدُ اللَّهِ . ونقل ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات ص : ٨٣) توثيق ابن معين . (ميزان الاعتدال ٢٦٦٧) قال ابن مندة : إسناده مشهور ، مصرى . وضعفه الأكترون : قال أحمد (العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله ٤٤٨٢) حديثه منكر . (سؤالات أبي داود للإمام أحمد ٢٥٩) قَالَ : هَذَا رَوَى مَتَاكِيرَ كَثِيرَةً . وَفِي حَدِيثِ فِي إِسْنَادِهِ دِرَّاجٌ قَالَ : الشُّانُ فِي دِرَّاجٍ .

(العلل لأحمد رواية المروزي وغيره ١٧٦) وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ ، قُلْتُ : كَيْفَ هُوَ ؟ قَالَ : قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَحَادِيثَ وَتَبَسَّمَ ، قُلْتُ : كَيْفَ هُوَ ؟ قَالَ : مَا أَذْرِي مَا هُوَ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : (الجرح والتعديل ٢٠٠٨) ، قال عُثْمَانُ الدارمي (التاريخ ٣١٥) : دِرَّاجٌ لَيْسَ بِكُلِّ ذَاكٍ ، وَهُوَ صَدُوقٌ . وفي (علل الحديث لابن أبي حاتم ١١٨١) في حديثه صنعة . (قال المعلمي في حاشية (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ٣١١) -٣- يعني أنه يتصرف فيه ولا يأتي به على الوجه) ووقع في (تهذيب الكمال ١٧٩٧) : ضعف . وَقَالَ أَبُو عُثَيْبَةَ الْأَجْرِي ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ : أَحَادِيثُهُ مُسْتَقِيمَةٌ إِلَّا مَا كَانَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . وَضَعَفَهُ : النَّسَائِيُّ (الضعفاء ١٨٧) : لَيْسَ بِالْقَوِي . والدارقطني (سؤالات الحاكم للدارقطني ٢٦١) : ضعيف ، وَقَالَ (سؤالات البرقاني ١٤٢) متروك . وفي (إكمال تهذيب الكمال ٤ / ٢٧٥) ١٤٧٣) وذكره الساجي وأبو العرب في جملة الضعفاء . (الكمال ٦٤٧) قال ابن حماد : منكر

الحديث . قال فضلك : ما هو بثقة ، ولا كرامة له . النسائي : منكر الحديث . وقد ساق ابن عدي له أحاديث وقال : وعامة هذه الأحاديث التي أملتيتها مما لا يتابع دراج عليه وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها ، وأرجو إذا أخرجت دراج وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها ، وتقرب صورته مما قال فيه يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وقال ابن يونس (تاريخ ابن يونس ٤٣٨) : كان يقص بمصر . وفي (المعرفة والتاريخ ٣ / ٢١٤) قال ابن بكير : كَانَ قَاصًّا أَظُنُّهُ فِي زَمَنِ هِشَامٍ . (تاريخ الإسلام ٩١) وَيُقَالُ : كَانَ مُجَابِّدًا لِلدَّعْوَةِ مِنَ الْخَاشِعِينَ . وينظر (التاريخ الكبير

للبخاري (٨٨٢) ، (الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٧١) ، (تاريخ دمشق لابن عساکر ١٧ / ٢١٨ ت ٢٠٧٦) ، (المغني في الضعفاء ٢٠٣٩) ، (الكاشف ١٤٧٣) ، (تحذيب التهذيب ٣ / ٢٠٨ ت ٣٩٧) .

أبو الهيثم : سليمان بن عمرو بن عبد العتوري : (تحفة الأشراف ٣ / ٣٥٨) : (٢٥٩٩) المصري ثقة (بخ ٤) (الكاشف ٢١٢١) ، (تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٤٠٧،٩٣٥) ثقة وينظر : (تحذيب الكمال ٢٥٥٤) ، (تحذيب التهذيب ٣٦٤)
 درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١ / ١١٢٣٠) (١٧ / ٣٣١) حديث حسن لغيره ، وإسناده (١٧ / ٣٣٠) ضعيف ، ابن لبيعة : وإن يكن سبى الحفظ - متابع ، لكن تبقى علته في دراج فإنه ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم .
 (١١٧٨٦) (١٨ / ٣١٠) إسناده ضعيف كسابقه .

درجة الحديث :

مدار الطرق على دراج عن أبي الهيثم ، ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة كما صرح بذلك أحمد ، وأبو داود ، وغيرهما . وقد ذكر (العلل المتناهية ١٥٦٠) حديثا رواه ابن أبي الدنيا بإسناد هذا الحديث . فقال المصنف : هذا حديث لا يصح ابن لبيعة ذاهب الحديث . قال أحمد : وأحاديث دراج مناكير . أما ابن لبيعة فقد تابعه : عمرو بن الحارث (تقريب التهذيب ٥٠٠٤) ابن يعقوب الأنصاري - مولاهم - المصري ثقة فقيه حافظ مات قبل ١٥٠ (ع) لكن قال الخليلي (الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١ / ٤٠٣) ثقة ، متفق عليه ، صحيح في الصحيحين ، وحديث عمرو بن الحارث إذا كان عن دراج ، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد كذب ولا يحتج به .

وقال : الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٥٨٣) رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وفيه ضعف وثقوا . (١٨٥٨٤) وفيه ابن لبيعة ، وقد وثق على ضعفه . وقال الترمذي (السنن) هذا حديث إنما تعرفه من حديث رشدين بن سعد ، وفي رشدين مقال ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه . ونقل (المغني عن حمل الأسفار ص : ١٩٢٠) قول الترمذي . ومع ذلك صححه الحاكم (المستدرک) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبي وفي حديث آخر لدراج (المستدرک ١ / ٣٣٢ ح ٧٧٠) تعقبه بقوله : دراج كثير المناكير .

ورشدين قد تابعه عبد الله بن وهب . (تقريب التهذيب ٣٦٩٤) ابن مسلم القرشي - مولاهم - المصري الفقيه : ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧ (ع) وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٧٤١٠) وضعفه الألباني (ضعيف الترغيب والترهيب ٢١٥٦) ، (المشكاة ٥٦٨٢) ، (ضعيف الجامع ٤٨٠٣) . وتعقبه (تنبيه القارئ لتقوية ما وضعفه الألباني ١ / ١٤٩ ح ٢٢٨) أقول : هذا فيه نظر فإن له شاهداً عند ابن المبارك في مسنده : رواه عن هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً . وهذا إسناد حسن ، وإذا ضم إلى حديث أبي سعيد تقوى به . والله أعلم . والحديث المذكور رواه ابن المبارك (المسند ١٤٦) حدثنا جدي نا حيان أنا عبد الله نا هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (١٤٧) وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أن دلو من غساق يهرق به الدنيا لئن أهل الدنيا "

واستشهد له شعيب الأرنؤوط بحديث ابن عباس - ؓ - قال رسول الله - ﷺ - : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى ثقافته ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون " [آل عمران : ١٠٢] ، ولو أن قطر من الزقوم قطرت ، لأمرت على أهل الأرض عيشهم ، فكيف من ليس لهم طعام إلا الزقوم " رواه أحمد (٢٧٣٥)
 حدثنا روح حدثنا شعبه قال : سمعت سليمان بن جاهد عن أبي جاهد عن ابن عباس - ؓ - : أنه كان عند الحجر ، وعندة محجن يضرب به الحجر ، ويُقبله ، فقال . وكل منهما بن جعفر حدثنا شعبه عن سليمان بن جاهد عن ابن عباس - ؓ - : أنه كان عند الحجر ، وعندة محجن يضرب به الحجر ، ويُقبله ، فقال . وكل منهما : إسناده صحيح على شرط الشيخين . (مسند أحمد ط الرسالة ٤ / ٤٦٧ ، ٥ / ٢٣٦) ، ورواه الترمذي (السنن) : أبواب صفة جهنم عن رسول الله - ﷺ - ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار ٢٥٨٥) حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو داود قال : أخبرنا شعبه به . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

صححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٢ / ٩٣١ ح ٥٢٥٠) ، مشكاة المصابيح (٥٦٨٣) ، وضعفه (ضعيف الترغيب والترهيب ٢ / ٢٣٦ ح ٢١٥٩) ، (السلسلة الضعيفة ١٤ / ٦٣٣ ح ٦٧٨٢) وأعله بالتدليس والوقف على ابن عباس .

والموقوف : رواه عبد الله في زوائده على المسند (٣١٣٧) حدثنا القواريري حدثنا فضيل بن عياض عن سليمان بن يحيى عن أبي يحيى عن جاهد عن ابن عباس - ؓ - قال : " لو أن قطر من الزقوم . . . فدكره . وإسناده ضعيف لضعف أبي يحيى الققات الكوفي (مسند أحمد ط الرسالة ٥ / ٢٣٧) ومع هذا الاختلاف يبقى حديث أبي سعيد - ؓ - ضعيفا ؛ لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم ، والله تعالى أعلم .

٧- ما الدنيا في الآخرة !

(١٠٠) ١٨٠٠٨ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ أَحْيَى بْنِ فِهْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَمِثْلِ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ)
 (١٠١) ١٨٠٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُنِيرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فِهْرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ) يَعْنِي الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ .

(١٠٢) ١٨٠١٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فِهْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ)
 (١٠٣) ١٨٠١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فِهْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ) (٥٩)
معنى الحديث ، وما يُؤخِّدُ منه :

- قوله : " وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ " : فَسَمَّ لِلْمُبَالَغَةِ فِي تَحْقِيقِ الْحُكْمِ ، (٦٠) وَقَوْلُهُ - ﷺ - : " فِي الآخِرَةِ " أَي : فِي حَبْلِهَا وَمُقَابَلَةِ نَعِيمِهَا وَأَيَّامِهَا ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : { قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى } [النساء : ٧٧] ، وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى ذَاتِهَا وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الآخِرَةِ فَلَا قَدْرَ لَهَا وَلَا حَظَرَ . (٦١) وَهَذَا الْحَدِيثُ شَرِّحٌ وَتَفْسِيرٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } [التوبة : ٣٨] (٦٢) أَي : مَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي مَالَتْ بِكُمْ ، وَقَدَمْتُمُوهَا عَلَى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ، أَفَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَقُولًا تَرْتَبُونَ بِهَا الْأُمُورَ ، وَأَيُّهَا أَحَقُّ بِالِإِثَارِ ؟ . أَفَلَيْسَتْ الدُّنْيَا - مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا - لَا نِسْبَةَ لَهَا فِي الآخِرَةِ . فَمَا مِقْدَارُ عَمْرِى الْإِنْسَانِ الْقَصِيرِ جِدًا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَجْعَلَهُ الْغَايَةَ الَّتِي لَا غَايَةَ وَرَاءَهَا ، فَيَجْعَلُ سَعْيَهُ وَكَدَهُ وَهَمَّهُ وَإِرَادَتَهُ لَا يَتَعَدَى حَيَاتِهِ الدُّنْيَا الْقَصِيرَةَ الْمَمْلُوءَةَ بِالْأَكْدَارِ ، الْمَشْحُونَةَ بِالْأَخْطَارِ . فَبَأْيِ رَأْيٍ رَأَيْتُمْ إِثَارَهَا عَلَى الدَّارِ الآخِرَةِ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ نَعِيمٍ ، الَّتِي فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلذُّ

٤٥٩ - التخریج :

رواه مسلم (الصحيح) : كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحُشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٥٥ - ٢٨٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُنِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ ، أَخَا بَنِي فِهْرٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ - فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ ؟ » وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا ، غَيْرَ يَحْيَى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ ذَلِكَ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ : عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ ، أَحْيَى بْنِ فِهْرٍ ، وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا قَالَ : وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالِإِبْهَامِ .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٨٠٠٨) (٢٩/٥٣٥) ، (١٨٠٠٩) (٢٩/٥٣٧) ، (١٨٠١٢) (٢٩/٥٤١) (١٨٠١٤) (٢٩/٥٤٢) كل منها : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير صحابيه : فمن رجال مسلم ، وروى له البخاري تعليقاً .

٤٦٠ - وقد عقد ابن حبان للحديث في (الصحيح ١٠ / ١٧٣) ذِكْرَ النَّبِيِّ بِأَنَّ الْمَرْءَ جَائِرٌ لَهُ أَنْ يَخْلِفَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَرَادَ التَّكْيِيدَ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُهُ .

٤٦١ - المرقاة (٨ / ٣٢٢٥ ح ٥١٥٦)

٤٦٢ - حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢ / ٥٢٥) ، وقد استشهد ابن كثير بالحديث في تفسير الآية فقال : (تفسير ابن كثير ٤ / ١٥٣) ثُمَّ زَهَّدَ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا ، وَرَعَّبَ فِي الآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ... فَالدُّنْيَا مَا مَضَى مِنْهَا وَمَا بَقِيَ مِنْهَا عِنْدَ اللَّهِ قَلِيلٌ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ : كَرَادِ الرَّكِبِ

وَفِي (تفسير الطبري ١٤ / ٢٥٣) يقول : فما الذي يستمتع به المتمتعون في الدنيا من عيشها ولذاتها في نعيم الآخرة والكرامة التي أعدّها الله لأولياؤه وأهل طاعته إلا يسير . فاطلبوا ، أيها المؤمنون ، نعيم الآخرة ، وشرف الكرامة التي عند الله لأولياؤه ، بطاعته والمساعدة إلى الإجابة إلى أمره في النفير لجهاد عدوه .

الأعين ، وأنتم فيها خالدون ، فوالله ما آثر الدنيا على الآخرة من وقر الإيمان في قلبه ، ولا من جزل رأيه ، ولا من عُذ من أولي الألباب. (٤٦٣)

- فيه : الإختبار عَنْ وَصَفِ قَدْرِ طُولِ الدُّنْيَا وَمُدَّتِهَا فِي جَنْبِ بَقَاءِ الآخِرَةِ وَامْتِدَادِهَا. (٤٦٤)

- وقوله : " فَايُنْظَرُ بِمِ يَرْجِعُ " : وَضِعَ مَوْضِعُ قَوْلِهِ : فَالَا يَرْجِعُ بِشَيْءٍ ، كَأَنَّهُ - ﷺ - يَسْتَحْضِرُ تِلْكَ الحَالَةَ فِي مُشَاهَدَةِ السَّمْعِ ، ثُمَّ يَأْمُرُهُ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ هَلْ يَرْجِعُ بِشَيْءٍ أَمْ لَا ؟ وَهَذَا تَمَثُّلٌ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَإِلَّا فَأَيُّ المُنَاسَبَةِ بَيْنَ المُنْتَاهِي وَغَيْرِ المُنْتَاهِي ؟ (٤٦٥)

وَوَجْهُهُ : أَنَّ القَدْرَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالأَصْبَعِ مِنْ مَاءِ البَحْرِ لَا قَدْرَ لَهُ وَلَا خَطَرَ ، وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا فَهِيَ كالمَاءِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ فِي الأَصْبَعِ مِنَ البَحْرِ وَالأَخِرَةُ كَسَائِرِ البَحْرِ ، فالْمَعْنَى : مَا الدُّنْيَا بِالسَّنْبَةِ إِلَى الآخِرَةِ فِي قِصَرِ مُدَّتِهَا ، وَفَنَاءِ لَدَاتِهَا ، ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر. (٤٦٦)

- في الحديث ضرب - ﷺ - المثل تقريبا للأمة في احتقار الدنيا وإلا فالدنيا كلها في جنب الجنة ودوامها أقل ؛ لأن البحر يفي بالقطرات والجنة لا تبيد ولا يفي نعيمها بل يزيد للواحد من العبيد فكيف بجميع أهل التوحيد ؟. (٤٦٧)

- فيه : الإِشَارَةُ إِلَى دَمِّ الدُّنْيَا وَحَقَارَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَقَدْ ظَنَّ طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ أَنَّ مَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَذِهِ العِبَادَاتِ أَفْضَلُ مِمَّا يُوجَدُ فِي الجَنَّةِ مِنَ النَّعِيمِ ، قَالُوا : لِأَنَّ نَعِيمَ الجَنَّةِ حَظُّ العَبْدِ ، وَالعِبَادَاتُ فِي الدُّنْيَا حَقُّ الرَّبِّ ، وَحَقُّ الرَّبِّ أَفْضَلُ مِنْ حَظِّ العَبْدِ ، وَهَذَا غَلَطٌ ، وَالصَّوَابُ إِطْلَاقُ مَا جَاءَتْ بِهِ نُصُوصُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ : أَنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الأُولَى مُطْلَقًا .

وهَذَا الحديث نَصٌّ بِتَفْضِيلِ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا مِنَ الأَعْمَالِ . وَوَجْهُ ذَلِكَ : أَنَّ كَمَالَ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ ، وَالعِلْمُ مَقْصُودُ الأَعْمَالِ ، يَتَضَاعَفُ فِي الآخِرَةِ بِمَا لَا نِسْبَةَ لِمَا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ العِلْمَ أَصْلُهُ العِلْمُ بِاللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَفِي الآخِرَةِ يَنْكَشِفُ العِطَاءُ ، وَيَصِيرُ الحَبِيرُ عِيَانًا ، وَيَصِيرُ عِلْمُ اليَقِينِ عَيْنَ اليَقِينِ ، وَتَصِيرُ المَعْرِفَةُ بِاللَّهِ رُؤْيَةً لَهُ وَمُشَاهَدَةً ، فَأَيُّ هَذَا بِمَا فِي الدُّنْيَا؟ (٤٦٨)

- أَنَّ مَنَحَ الدُّنْيَا وَمَحَنَهَا فِي كَسْبِ الجَاهِ وَالمَالِ مِنَ الأُمُورِ الفَانِيَةِ السَّرِيعَةِ التَّوَالِ ، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرَحَ وَيَعْتَرَّ بِسَعَتِهَا ، وَلَا يَجْزَعُ وَيَشْكُو مِنْ ضَيْقِهَا ، بَلْ يَقُولُ فِي الحَالَتَيْنِ : " لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ ! " كما قال - ﷺ - (٤٦٩) ، ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا مَرْزَعَةُ الآخِرَةِ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَيَصْرِفُهَا فِي الطَّاعَةِ. (٤٧٠)

٤٦٣ - تيسير الكريم الرحمن (ص : ٣٣٧)

٤٦٤ - صحيح ابن حبان (٢٩ / ١٤) ، وينظر : إكمال المعلم (٨ / ١٩٥)

٤٦٥ - شرح الطيبي (١١ / ٣٢٧٢ ح ٥١٥٦)

٤٦٦ - شرح النووي على مسلم (١٧ / ١٩٢)

٤٦٧ - فيض القدير (٥ / ٤٠٥ ح ٧٧٦٣)

٤٦٨ - جامع العلوم والحكم (٢ / ١٧٧)

٤٦٩ - رواه البخاري (الصحيح : كتاب الجهاد والسير ، باب البيعة في الحرب أن لا يفروا ، وقال بغضهم : على الموت ٢٩٦١) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا - ﷺ - يَقُولُ : كَانَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ الحَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الجِهَادِ مَا حِينَمَا أَبَدًا ، فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ - ﷺ - فَقَالَ : " اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ ... فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ ، وَالمُهَاجِرَةَ " وكرره في مواضع عدة بألفاظ متقاربة (٢٨٣٥ ، ٣٧٩٥ ، ٤٠٩٩) (رواه مسلم (الصحيح : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب إيتاء مسجد النبي - ﷺ - ٩ - ٥٢٤) عن أنس مطولا وفيه : قال : فَكُنَّا نَوِيحُورُونَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَعَهُمْ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : " اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةِ ، فَانصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ "

٤٧٠ - المرقاة (٨ / ٣٢٢٦)

٨ - مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَ بِآخِرَتِهِ

(١٠٤) ١٩٦٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَ بِدُنْيَاهُ ، فَأَثَرُوا مَا يَنْبَغِي عَلَى مَا يَنْبَغِي)

(١٠٥) ١٩٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُرَاعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَ بِدُنْيَاهُ ، فَأَثَرُوا مَا يَنْبَغِي عَلَى مَا يَنْبَغِي) (٤٧١)

٤٧١ - التخریج :

رواه علي بن حجر السعدي (حديثه عن إسماعيل بن جعفر المدني ٣٦٤) - ، ورواه البغوي (شرح السنة ٤٠٣٨) ، (ال تفسير ٤١ / ٥) ، { ما عندكم يتفقد وما عند الله باقي } [النحل : ٩٦] من طريق علي بن حجر . ورواه الحاكم (المستدرک : ٤ / ٣٥٤ ح ٧٨٩٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدَلِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ ، ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ - كِلَاهُمَا قَالَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ -

ورواه البزار (المسند ٣٠٦٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِيَانَ الْقُرَشِيُّ - ، ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد ٨) ، (ذم الدنيا ٨) ثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ - ، ورواه البيهقي (الآداب ٨١٤) من طريق ابن أبي الدنيا ، ورواه الحاكم (المستدرک : ٤ / ٣٤٣ ح ٧٨٥٣) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بُكَيْرٍ ، الْعَدَلِيُّ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّعْرَانِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَبِرِ - ورواه البيهقي (السنن الكبرى : كتاب الجنائز ، باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت ٦٥١٦) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّقَّاءُ ، أُنْبَأَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ السَّجَرِيِّ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ - ، كلهم عن عبد العزيز الدراوزدي -

ورواه عبد بن حميد (كما في المنتخب من المسند ٥٦٨) حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ - ،

ورواه الروياني (المسند ٥٧٨) نَا أَبُو حَفْصِ الْقَاصِ ، نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو رَجَاءٍ - ، وابن حبان (الصحيح باب الفقر والزهد والفقارة ذكر الإخبار بآن الإمتاع في الدنيا يضرب في العفتي كما أن الإمتاع في طلب الآخرة يضرب في فضول الدنيا ٧٠٩) أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلٍ - ، ورواه البيهقي (الآداب ٨١٤) ، (الزهد الكبير ٤٥١) أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامُ أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رِزْمَوَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ النَّسَوِيِّ - ، كلهم قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ -

ورواه الروياني في (٥٧٩) نَا أَحْمَدُ ، نَا عَمِّي -

ورواه البيهقي (شعب الإيمان ٩٨٥٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ نَظِيفِ الْمِصْرِيِّ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُؤْتِ نَا أَبُو

عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ الصَّائِعِ نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ -

وقوام السنة (الترغيب والترهيب ١٤٤١) أخبرنا أبو بكر : محمد بن عمر الطهراني أنبا أبو عبد الله محمد بن إسحاق الحافظ أنبا أحمد بن مهران الفارسي ثنا جامع بن سوداة ثنا زياد بن يونس الإسكندراني الحضرمي -

ورواه البغوي (شرح السنة ٤٠٣٨) أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِيُّ السَّرْحَسِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْفَقِيهَ أَنَا أَبُو حَفْصِ عَمْرِ الْجَوْهَرِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ - والقضاعي (مسند الشهاب ٤١٨) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ التَّحِيْبِيُّ أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُلَاقٍ ، ثَنَا خَيْرُ بْنُ عَرْفَةَ - ، كِلَاهُمَا قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَادٍ الْإِسْكَندَرَانِيُّ -

كلهم قال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ، وقرن به البيهقي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ .

كلهم (إسماعيل بن جعفر ، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عن عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو به .

رجال السند في المسند :

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ : ٢٥٥٢ - ابن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، البغدادي الهاشمي الفقيه : ثقة جليل قال أحمد بن حنبل : يصلح للخلافة ،

مات سنة ٢١٩ (عخ ٤) ، (الكاشف ٢٠٨٤) قال النسائي : ثقة مأمون ، (تهذيب الكمال ٢٥٠٩) ، (تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٧ ت ٣١٨)

إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي - ابْنَ جَعْفَرٍ : ٤٣١ - ابن أبي كثير الأنصاري الزرقى ، القارىء : ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٠ (ع) ، (الكاشف ٣٦٣) : من ثقات

العلماء . (تهذيب الكمال ٤٣٣) ، (تهذيب التهذيب ٥٣٣)

عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو : ٥٠٨٣ - ميسرة - مولى المطلب - المدني : ثقة ربما وهم ، مات بعد ١٥٠ (ع) : اختلف فيه : فقد ضعفه ابن معين (التاريخ : رواية الدوري ٩٣٥) : في حديثه ضعف . (٩٣٥) وكان يستضعفه . وفي (سؤالات ابن الجنيدي ١٢٨) : ليس بذاك القوي . وفي (الجرح والتعديل ١٣٩٨) : ليس بقوي وليس بحجة لم يرو عنه مالك وكان يضعفه . ولفظه في (الكامل ١٢٨٢) : كان مالك يروي عنه ، وكان يستضعفه . وفي رواية : وليس به بأس . وفي رواية ابن أبي مريم : ثقة ينكر عليه حديث عكرمة . وقال ابن سعد (الطبقات الكبرى ٢٥٠) كَانَ صَاحِبَ مَرَايِلِ . (سؤالات الآجري) قال أبو داود : ليس هو بذاك . النَّسَائِي (الضعفاء ٤٥٥) ليس بالقوي .

وقال الساجي ، والأزدي : صدوق إلا انه يهيم (تهذيب التهذيب ١٢٢) وقواه أحمد (العلل ١٥٢٥ ، ٣٢٠٣) ، وفي (الجرح والتعديل ١٣٩٨) قال أبو حاتم : ليس به بأس روى عنه مالك . ووثقه أبو زُرْعَةَ . وذكره العجلي (الثقات ١٣٩٨) وقال ابن حبان (الثقات ٤٤٨٦ : ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه . وقال ابن عدي : وهو عندي لا بأس به لأن مالكا لا يروي إلا عن ثقة أو صدوق . وقال الذهبي (الميزان ٦٤١٤) صدوق . حديثه يخرج في الصحيحين في الأصول . وقال : حديثه صالح حسن منقطع عن الدرجة العليا من الصحيح . قال ابن القطان : الرجل مستضعف ، وأحاديثه تدل على حاله . قلت : ما هو بمستضعف ولا بضعيف ، نعم ولا هو في الثقة كالزهرري وذويه . (٦٤٥٥) : حسن الحديث . وفي (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ٢٦٨) : وثق . (الكاشف ٤٢٠٢) صدوق . وتعقب ابن حجر (التهذيب) قول الذهبي : (عن الدرجة العليا) فقال : كذا قال وحق العبارة أن يحذف العليا . وينظر : (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٥٧٩) (الضعفاء للعقيلي ١٢٨٩) ، (رجال صحيح البخاري : للكلاباذي ٨٦٥) ، (رجال مسلم : لابن منجويه ١١٩٥) (تهذيب الكمال ٤٤١٨) ، (المغني في الضعفاء ٤٦٨٥) (التعديل والتجريح ١١٠٤) ، ودافع عنه صاحب (الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخيهم ٩) وذكر أنه تُكَلِّمُ في حديثه عن عكرمة .

الْمُطَلِّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : تقدم وهو : صدوق كثير التديس والإرسال .

أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ : ٦٩٠١ - منصور بن سلمة بن عبد العزيز البغدادي : ثقة ثبت حافظ ، مات سنة ٢١٠ هـ على الصحيح (خ م مد س) . ينظر : (الكاشف ٥٦٤٢) ، (تهذيب الكمال ٦١٩٤) ، (تهذيب التهذيب ٥٣٨)

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ : ٤١١٩ - ابن عبيد الدراوردي ، الجهني - مولاهم - المدني : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، مات سنة ١٨٧ (ع) (الكاشف ٣٤٠٧) ، وفي (الجرح والتعديل ١٨٣٣) قال مصعب الزبيري : مالك بن أنس يوثق الدراوردي . قال أبو زرعة : سبى الحفظ ، فرما حدث من حفظه الشيء فيخطئ . وقال أبو حاتم : محدث قال المسنجاني عن أحمد بن حنبل : ما حدث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر . أبو طالب عن أحمد : كان معروفا بالطلب ، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح ، وإذا حدث من كتب الناس وهم ، كان يقرأ من كتبهم فيخطئ ، وربما قلب حديث عبد الله العمري يرويه عن عبيد الله بن عمر . وقال ابن معين (تاريخ الدارمي ٦٢٩) لا بأس به ، (٣٨٩) ثقة ، (من كلام أبي زكريا : رواية طهمان ٢٨٩) ما روى من كتابه فَهُوَ أَثْبَتُ من حفظه . (٣٦٢) حفظه لَيْسَ بِشَيْءٍ كِتَابَهُ أَصَحُّ (الجرح والتعديل عن ابن أبي خيثمة) صالح ليس به بأس . وقال ابن حبان (الثقات ٩٢٥٥) كان يخطئ . ذكره العجلي (الثقات ١٠١٦) ، وفي (تهذيب الكمال ٣٤٧٠) وقال النَّسَائِي : ليس بالقوي . وقال : ليس به بأس ، وحديثه عن عُبيدِ اللَّهِ بن عُمَرَ منكر ، في (تهذيب التهذيب ٦٨٠) قال الساجي : كان من أهل الصدق والأمانة إلا أنه كثير الوهم . (الميزان ٥١٢٥) صدوق من علماء المدينة ، غيره أقوى منه . وينظر : (التاريخ الكبير للبخاري ١٥٦٩) ، (الضعفاء الكبير للعقيلي ٩٧٧) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٩٦٩٧) (٤٧٠ / ٣٢) ، (١٩٦٩٨) (٤٧٢ / ٣٢) : كل منهما حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . المطلب بن عبد الله : لا يعرف له سماعٌ من الصحابة - ﷺ - ، فيما نقل الترمذي (العلل الكبير ٩٦٤ / ٢) عن البخاري . وقال أبو حاتم : عامة روايته مرسل . (المراسيل) وبقيته رجاله رجال الشيخين ، غير سليمان بن داود الهاشمي ، فمن رجال السنن : وهو ثقة .

درجة الحديث :

مدار الطرق على عَمْرُو بْنِ أَبِي عَمْرٍو - ثقة ربما وهم - عَنْ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - صدوق كثير التديس والإرسال . وحديثه عن أبي موسى مرسل كما نص عليه : عباس الدُّورِيُّ (التاريخ ٤١٦٩) : سئل يحيى : سمع المطلب من أبي موسى ؟ قال : لا ، قال الترمذي (العلل الكبير ص : ٣٨٦) : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ لِلْمُطَلِّبِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - سَمَاعًا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ - ﷺ - . وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ مِثْلَهُ - فالحديث منقطع : قال الذهبي (تليخيص المستدرک) : فيه انقطاع . ينظر

معنى الحديث ، وما يُؤخذ منه :

- قوله : " مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ " أي : حُبًّا يَعْلِبُ عَلَى حُبِّ مَوْلَاهُ .
- قوله : " أَضَرَ بِآخِرَتِهِ " : أي : نَقَصُ دَرَجَتِهِ فِي الآخِرَةِ ؛ " وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَ بِدُنْيَاهُ " أي : لِعَدَمِ تَوَجُّهِ فِكْرِهِ وَخَاطِرِهِ لِأَمْرِهَا لِأَسْتِعَاثِهِ بِأَمْرِ الآخِرَةِ وَمُهِمَّتِهَا .
- قوله : " فَأَثَرُوا " : تَمَرِّعَ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ جَوَابُ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا عَرَفْتُمْ أَنَّهُمَا ضِدَّانِ لَا يَجْتَمِعَانِ إِذَا تَعَارَضَتِ الدُّنْيَا مَعَ الآخِرَةِ فَفَضَلُوا الآخِرَةَ ، وَاخْتَارُوهَا .
- قوله : " مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى " : فَإِنَّ العَاقِلَ يَخْتَارُ الحِزْفَ البَاقِيَ عَلَى الدَّهْبِ الفَاني ، فَكَيْفَ وَالأَمْرُ بِالعَكْسِ ؟ وَلِذَا فَإِنَّ أَقْلَ العِلْمِ ، بَلْ أَقْلَ الإِيمَانِ ، بَلْ أَقْلَ العَمَلِ أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبَهُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ، وَأَنَّ الآخِرَةَ بَاقِيَةٌ ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ مَضَادَةَ الدُّنْيَا لِلآخِرَةِ وَأَنَّ الجَمْعَ بَيْنَهُمَا طَمَعٌ فِي غيرِ مَطْمَعٍ فَهُوَ جَاهِلٌ بِشَرَائِعِ الأنبياءِ كُلِّهِمْ وَنَتِيجَةُ هَذَا العِلْمِ أَنْ يُعْرَضَ عَنِ الفَاني ، وَيُقْبَلَ عَلَى البَاقِي ، وَعَلَامَةُ الإِقْبَالِ عَلَى العُمِّيِّ وَالإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَالإِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ وَفُوعِ المِيعَادِ وَظُهُورِ المَعَادِ .^(٤٧٢)
- قوله : " مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَ بِآخِرَتِهِ " ، " مِنْ وَجْهِهِ :

(مختصر استدراك الذهبي : لابن الملقن ٦/ح ٩٩٨) وفي (الترغيب والترهيب للمنزري ٤/ ٨٤ ح ٤٩٠٣) المطلب لم يسمع من أبي موسى والله أعلم . ضعفه المناوي (التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٣٨٧) ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع . وضعفه الألباني (ضعيف الجامع ٤٠/ ٥٣٤٠) ، (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٧٠٧) ، وذكره الوادعي (أحاديث معلة ظاهرها الصحة ص : ٢٦٧ ح ٢٩٠) وأعله بالانقطاع .

ومع ذلك قال الحاكم (المستدرک) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ونقل العراقي (المغني ٣١٩٣) تصحيح الحاكم . وفي (تحاف السادة المتقين) تتمته : على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبد الله وبين أبي موسى . (مجمع الزوائد ١٧٨٢٥) زوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَرِجَالُهُمْ ثِقَاتٌ . وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٨٣١٣) .

وقد قواه بعضهم بالشواهد : (تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٧/ ٣٩٥ ح ٧١٦٧) وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود زوَاهُ الحاكم وصححه . (لم أجد) ، وذكره في (السلسلة الضعيفة ٥٦٥٠) لانقطاعه وذكره تراجع عن تضعيفه لوجود شاهد قوي من حديث أبي هريرة رواه : ابن أبي عاصم (الزهد ١٦١) أَخْبَرَنَا هَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الوَهَّابِ أَخْبَرَنَا القُضْلِيُّ بِنْتُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا أَضَرَ بِالآخِرَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ أَضَرَ بِالدُّنْيَا " ، فَسَمِعْتُهُ قَالَ : " فَأَضَرُوا بِالفَاني لِلْبَاقِي " قال الأرنؤوط في تحقيقه (مسند أحمد ط الرسالة ٣٢ / ٤٧١) : وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير ابن أبي عاصم ، وهدي بن عبد الوهاب ، فمن رجال ابن ماجه ، وكلاهما ثقة ، فيحسَّن به .

وقال (السلسلة الصحيحة ٣٢٨٧) وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات ، وله شاهد موقوف من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بإسناد آخر رجاله ثقات . وهذا شاهد عزيز قوي . وفي (صحيح الترغيب والترهيب ٢٢٤٧) صحيح لغيره .

وأثر ابن مسعود :

رواه وكيع (الزهد ٧٠) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنِ الهُدَيْلِيِّ بْنِ شَرْحِبِيلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : " مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَ بِالآخِرَةِ ، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ أَضَرَ بِالدُّنْيَا ، يَا قَوْمُ فَأَضَرُوا بِالفَاني لِلْبَاقِي " . ومختصرا في (٧٢) عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ . ورواه ابن أبي شيبة (المصنف ٣٤٥١٩ ، ٣٤٥٦١) عن وكيع به ، الطبراني (المعجم الكبير ٨٥٦٦) من طريق سفيان به . وكرره في (٨٧٥٧) مختصرا .

ورواه هناد بن السري (الزهد ٢/ ٣٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ العَلَاءِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ تَامَا . قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٨٢٨) زوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ ، وَرِجَالُ أَحَدِيهِمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ قَيْسٍ .

وهو من الأحاديث المشتهرة : ذكره السنخاوي (المقاصد الحسنة ١٠٤٩) ، والعجلوني (كشف الخفاء ١٣١٠) عند حديث الدنيا ضرة الآخرة . قال النجم : ليس في المرفوع ، وهو في معنى : " من أحب دنياه أضر بآخِرته " ، وذكره في (٢٣٥١) . وذكره الحوت (أسنى المطالب ١٣٢٤)

وعلى ما سبق يكون الحديث حسنا لغيره والله تعالى أعلم .

٤٧٢ - المرقاة (٨ / ٣٢٤٢ ح ٥١٧٩) ، وينظر : إحياء علوم الدين (١ / ٦٠)

- ١- أن من أحب دنياه عمل في كسب شهوتها ، وأكب على معاصيه ، فلم يتفرغ لعمل الآخرة .
- ٢- انشغاله عن تفرغ قلبه لحب ربه ، ولسانه لذكره فتضر آخريته ولا بد ، ^(٤٧٣) لِأَنَّهُ يَشْغَلُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ بِالدُّنْيَا ، فَلَا يَكُونُ لَهُ فَرَاغٌ لِأَمْرِ الْآخِرَى وَلِطَاعَةِ الْمَوْلَى ، ^(٤٧٤) فَيَفُوتُ الْفَوْزُ بِدَرَجَاتِهَا وَتَوَائِجِهَا ، وَهُوَ عَيْنُ الْمَصْرَةِ .
- ٣- أَنَّ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا سَبَبٌ لِاشْتِغَالِهِ بِهَا ، وَالْإِهْمَاكَ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِلاِشْتِغَالِ عَنِ الْآخِرَةِ ، فَيَخْلُو عَنِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالطَّاعَةِ مَا يُقَاسِيهِ حُبِ الدُّنْيَا مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ وَالْعَمِّ وَالْهَمِّ وَالتَّعَبِ فِي دَفْعِ الْحُسَّادِ ، وَتَحْتِمْ الْمَصَاعِبِ فِي حِفْظِ الْأَمْوَالِ وَكَسْبِهَا ^(٤٧٥)
- قوله : " وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضْرَّ بِدُنْيَاهُ "

- ١- مَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ لَمْ يُبَالِغْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَهَذَا هُوَ إِضْرَارٌ بِهَا . ^(٤٧٦)
- ٢- من نظر إلى فناء الدنيا وحساب حلالها ، وعذاب حرامها ، وشاهد بنور إيمانه جمال الآخرة أضرب بنفسه في دنياه بحمل مشقة العبادات ، وتجنب الشهوات فصبر قليلا وتنعم طويلا . ^(٤٧٧)
- أن الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ كَكَيْفِيَّةِ مِيزَانٍ ، فَإِذَا رَجَحَتْ إِحْدَاهُمَا خَفَّتِ الْآخِرَى ، وَبِالْعَكْسِ . ^(٤٧٨) وهما كالمشرق والمغرب ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب ، وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداها أسخطت الأخرى - غالبا - فالجمع بين الكمال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة . ^(٤٧٩)

- أن الله تعالى ذمَّ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَيُؤْتِرُهَا عَلَى الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ : { كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ . وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ } [القيامة : ٢٠ ، ٢١] ، وَقَالَ : { وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } [المنع : ٢٠] ، وَقَالَ : { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } [الغافات : ٨] ، وَالْمُرَادُ حُبُّ الْمَالِ ، فَإِذَا ذُمَّ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا دَلَّ عَلَى مَدْحِ مَنْ لَا يُحِبُّهَا ، بَلْ يَرْفُضُهَا وَيَتْرُكُهَا . فَالْزُهْدُ فِي الدُّنْيَا شِعَارُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَأَحْبَائِهِ . ^(٤٨٠)

قَالَ عَوْذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : (إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ كَكَيْفِيَّةِ الْمِيزَانِ ، بِقَدْرِ مَا تَرَجَّحَ إِحْدَاهُمَا تَخَفَّتِ الْآخِرَى) ^(٤٨١) . وقال الحسني : (مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ حَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَزْدَادُ عِلْمًا وَيَزْدَادُ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا ، إِلَّا أزدَادَ إِلَى اللَّهِ عَزًّا وَجَلًّا بُعْضًا ، وَازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا .) ^(٤٨٢)

٤٧٣ - فيض القدير (٦/ ٣١ ح ١٢١١٩)

٤٧٤ - المرقاة (٨/ ٣٢٤٢ ح ٥١٧٩)

٤٧٥ - شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٨٦ ح ٥١٧٩)

٤٧٦ - شعب الإيمان (١٢/ ٥٣٩)

٤٧٧ - فيض القدير (٦/ ٣١ ح ١٢١١٩)

٤٧٨ - شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٨٦ ح ٥١٧٩)

٤٧٩ - فيض القدير (٦/ ٣١ ح ١٢١١٩)

٤٨٠ - جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٢)

٤٨١ - عزاه بعضهم إلى علي رضي الله عنه ولم أقف عليه مستندا ، ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد ص : ١٣٦ رقم ٢٨١) ، (ذم الدنيا ص : ١٣١ رقم ٢٩٢) ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : ثنا إِبراهيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ : وَسَمِعْتُ الْفَضِيلَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْذَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ بلفظه ، ورواه أبو نعيم (الحلية ٤/ ٢٥١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ثنا مُطَرِّفُ بْنُ مَعْقِلٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ أَبِي وَكَانَ ثِقَةً : حَدَّثَنَا عَنْهُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي عَوْذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ .

٤٨٢ - رواه ابن أبي الدنيا (الزهد ص : ٨١ رقم ١٦٩) ، (ذم الدنيا ص : ٤٥ رقم ٧٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ .

- ليس المراد بالحديث الإعراض التام عن الدنيا بل لا بد من الاهتمام بمؤنة نفسه ، ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة وإن كان من الدنيا صورة . (٤٨٣) ، وَلَيْسَ دَمُّ الدُّنْيَا رَاجِعًا إِلَى مَكَانِ الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ الْأَرْضُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ مِهَادًا وَسَكَنًا ، وَلَا إِلَى مَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْمَعَادِنِ ، وَلَا إِلَى مَا أَنْبَتَهُ فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ ، وَلَا إِلَى مَا بَثَّ فِيهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَلَهُمْ بِهِ مِنَ الْإِعْتِبَارِ وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ صَانِعِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَإِنَّمَا الدَّمُّ رَاجِعٌ إِلَى أَفْعَالِ بَنِي آدَمَ الْوَاقِعَةِ فِي الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّ غَالِبَهَا وَاقِعٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ ، بَلْ يَقَعُ عَلَى مَا تَضُرُّ عَاقِبَتُهُ ، أَوْ لَا تَنْفَعُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهْوُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد : ٢٠] .

- أَنَّ إِرَادَةَ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَطَلَبَ الدَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ (٤٨٤) ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأَسْرَحِكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٢٨ ، ٢٩] وهي آية التخيير ، ولقد اخترن كلهن - رضي الله عنهن - الله وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ .

٩- مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ :

(١٠٦) (٢١٥٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - ع - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ حَتَّى مَنَاصِحَهُ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفِقْهِهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ ، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ لَيْسَ بِفِقْهِهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " ثَلَاثٌ حِصَالٍ لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ مُسْلِمٍ أَبَدًا : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصِحَةُ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ " وَقَالَ : " مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ ، جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ عِنَاةَ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا ، فَفَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَجَعَلَ فَرْقَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ " وَسَأَلْنَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، وَهِيَ الظُّهْرُ . (٤٨٥)

٤٨٣ - فيض القدير (٢/ ٥ ح ١١٨٥)

٤٨٤ - المرقاة (٥/ ٢١٢٣)

٤٨٥ - التخریج :

الحديث مشتمل على ثلاث فقرات ، وسأقتصر على تخریج الفقرة الثالثة من رواية زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ - ع - ؛ لاشتمالها على الشاهد ، وقد اقتصرنا عليها بعض الروايات :

رواه أحمد (الزهد ١٨١) - ، وابن أبي عاصم (الزهد ١٦٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ - ، الشجري (الأمالي الخميسية ٢٣٢) - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ تَابِ شَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ - ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانُ بِهِ .

ورواه المزي (تذيب الكمال : عبد الرحمن بن أبان بن عثمان ٣٧٤٦) من طريق أحمد .

رواه الطيالسي (المسند ٦١٧) قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ورواه ابن حبان (الصحيح : باب الفقر والزهد والقناعة ، ذَكَرُ وَصَفِ الْعَنَى الَّذِي وَصَفْنَاهُ قَبْلُ ٦٨٠) ، وابن عبد البر (التمهيد ٢١ / ٢٧٥) ، والبيهقي (الشعب ١٦٠٦ ، ٩٨٥٥) ، (الآداب ٨٠٢ ، ٨٦٣) ثَلَاثَتُهُمْ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ .

ورواه أبو غنيد القاسم بن سلام (الخطب والمواظع ١٤٠) - ، وابن حكيم المديني (حديث نضر الله أمراً ١١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَالَسٍ - ، والسمرقندي (تنبيه الغافلین : باب : رَفُضِ الدُّنْيَا ٣٠٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغِ - ، والبيهقي (الشعب ٩٨٥٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ - ، كلهم قالوا حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُرِيُّ -

رواه الدارمي (السنن ٢٣٥ : كتاب العلم ، باب الإفتدَاءِ بِالْعُلَمَاءِ) أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا خَزْمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ-، وابن ماجه (السنن : كِتَابُ الرَّهْدِ ، بَابُ الْهَمِّ بِالذُّنْيَا ٤١٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ -، وابن أبي الدنيا (الزهد ٣٣١) ، (ذم الدنيا ٣٥٢) ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ-، وابن عبد البر (جامع بيان العلم وفضله ١٨٤) قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَهُمْ قَالَ :

نا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ ، نا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ - كلهم عن شعبة به .

وأخرجه البيهقي (الآداب ٨٠٢) قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا جُهَيْمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ بِهِ .
ورواه الطبراني (المعجم الكبير ٤٩٢٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ الصَّوَّافِ التُّسْتَرِيُّ ثنا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ ثنا مَيْمُونُ بْنُ زَيْدٍ ثنا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : « وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ نَزَعَ اللَّهُ الْعِنَى مِنْ قَلْبِهِ ، وَجَعَلَ فِقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا زُرِقَ ، وَمَنْ كَانَتِ الْأَخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعِنَى فِي قَلْبِهِ ، وَنَزَعَ فِقْرَهُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَكَفَّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ " ورواه أبو طاهر السلفي (العلم ١٧٨) من طريق الطَّبْرَانِيِّ .

ورواه أبو نعيم الأصبهاني (أخبار أصبهان ١٣٦٦) حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمر بن بحر الأسدي- ، والطبراني (المعجم الأوسط ٧٢٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ - ، ورواه ابن عساکر (تاريخ دمشق ٥١٨١) من طريق أبي نعيم .

كلاهما عن مُوسَى بْنِ عَامِرٍ أَبُو عَامِرٍ ثَنَا عِرَاكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبَّالَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

رجال السند في المسند :

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ٧٥٥٧- ابن فروخ ، التميمي ، القطان البصري : ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ١٩٨ (ع) (الكاشف ٦١٧٥) قال أحمد : ما رأيت مثله وقال بندار : حدثنا إمام أهل زمانه يحيى القطان ، واختلفت إليه عشرين سنة ، فما أظن أنه عصى الله قط .
شُعْبَةُ : ٢٧٩٠- ابن الحجاج بن الورد العتكي - مولاهم- الواسطي ثم البصري : ثقة حافظ متقن. كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان عابدا ، مات سنة ١٦٠ (ع) (الكاشف ٢٢٧٨) له نحو من ألفي حديث ، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلا .

عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ٤٩١٢- ابن عاصم بن عمر بن الخطاب : ثقة ، ويقال اسمه عمرو (٤) (الكاشف ٤٠٦٧) ، (تهذيب الكمال ٤٢٤٩) ، (التهذيب ٧٦١)

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ : ٣٧٩٢- ابن عفان الأموي المدني : ثقة مقل عابد (٤) (تهذيب الكمال ٣٧٤٦) ، (تهذيب التهذيب ٢٧٥)
أَبَانَ بْنُ عُثْمَانَ : ١٤١- ابن عفان الأموي : مدني ثقة ، مات سنة ١٠٥ (بخ م ٤) (الكاشف ١٠٩) كان فقيها مجتهدا مات ١٠٥ . في (التاريخ الكبير ١٤٤٠) ، و(الجرح والتعديل ١٠٨٤) : سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ . (تهذيب الكمال ١٤١) ، (تهذيب التهذيب ١٧٣) وقال الأثرم : " قلت لأحمد أبان بن عثمان سمع من أبيه قال : لا . قلت : حديثه في " صحيح مسلم " مصرح بالسماع من أبيه .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢١٥٩٠) (٤٦٧/٣٥) إسناده صحيح .

درجة الحديث :

مدار أكثر الطرق على شُعْبَةَ ، عن عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عن أبيه وهو سند صحيح ، وقد أخرج الترمذي (السنن : أبوابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَقِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ ٢٦٥٦) من طريق الطيالسي مقتصرًا على الجملة الأولى وقال : « حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ » ، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤٧٨٨) زَوَّاهُ ابْنَ مَاجِهَ وَزَوَّاتُهُ ثِقَاتٌ وَالطَّبْرَانِيُّ زَوَّاهُ فِي حَدِيثِ يَأْسَنَادَ لَا بَأْسَ بِهِ . وقال ابن مفلح (الآداب الشرعية ٣ / ٢٧٠) ، والعراقي (تخریج أحاديث الإحياء ص : ١٥٧٤) إسناده جَيِّدٌ .

وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٨١٥) . زَوَّاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَرِجَالُهُ وَثِقُوا . قال البوصيري (مصباح الزجاجة ٣٥٤١) هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَزَوَّاهُ الطَّبْرَانِيُّ يَأْسَنَادَ لَا بَأْسَ بِهِ .

وصححه الألباني في (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان) ، (صحيح الترغيب والترهيب ٩٠ ، ٣٢٥٤) ، (صحيح الجامع ٦٥١٠) ، (السلسلة الصحيحة ٤٠٤ ، ٩٥٠) سند صحيح رجاله كلهم ثقات ، كما قال في (الزوائد) .

معنى الحديث :

- قوله : " هَمُّهُ الْآخِرَةُ " : أَيُّ مُعْظَمِ هِمَّتِهِ ، وَقَصْدِهِ بِأَنْ لَا يَكُونَ فِي نَظَرِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا وُجُودِهِ ، وَعَدَمُهُ سِيَّانٍ عِنْدَهُ .^(٤٨٦)
- قوله : " جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ " : الشَّمْلُ : الاجْتِمَاعُ .^(٤٨٧)
- أَيُّ أُمُورِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ بِأَنْ جَعَلَهُ بِجُمُوعِ الْخَاطِرِ بِتَهَيُّبَةِ أَسْبَابِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِ ،^(٤٨٨) وَجَمَعَ عَلَيْهِ مَا تَفَرَّقَ مِنْ أُمُورِهِ ، وَيُوصِلُهُ إِلَى مَقْصُودِهِ ، بِأَنْ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .^(٤٨٩)
- قوله : " رَاغِمَةٌ " : يُقَالُ رَغِمَ رَغِمًا ، وَرَعِمَ رَعِمًا ، وَرَعِمَ رَعِمًا وَرُعْمًا ، وَأَزَعَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ : أَيُّ الصَّقَةِ بِالرَّغَامِ وَهُوَ الشَّرَابُ . هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الدُّلِّ وَالْعَجْزِ عَنِ الْإِنْتِصَافِ ، وَالْإِنْتِصَافُ عَلَى كُرْهِ^(٤٩٠) . أَيُّ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ذَلِيلَةٌ تَابِعَةٌ لَهُ أَيُّ تَقْصِدُهُ طَوْعًا وَكَرْهًا .^(٤٩١) لَا يَحْتَاجُ فِي طَلَبِهَا إِلَى سَعْيٍ كَثِيرٍ بَلْ تَأْتِيهِ هَيْئَةً لَيْسَتْ عَلَى رَعِمٍ أَنْفِهَا وَأَنْفِ أَرْتَابِهَا .^(٤٩٢) أَوْ تَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لَهَا ؛ لِأَنَّهَا قَلَّ مَا يُؤْتَى طَلَابُهَا إِلَّا بِجَهْدٍ وَطَلَبٍ لَهَا حَيْثُ ، فَإِذَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ فَكَأَنَّهَا جَاءَتْ رَاغِمَةً صَاغِرَةً ذَلِيلَةً^(٤٩٣)
- قوله : " نَيْتُهُ الدُّنْيَا " : بِأَنْ يَجْعَلَهَا نَصَبَ عَيْنِهِ وَمَطْمَحَ نَظَرِهِ بِأَنْ يَصْرِفَ حَاصِلَ وَقْتِهِ إِلَى تَحْصِيلِهَا وَتَكُونَ عَامَّةَ فِكْرِهِ وَتَأْمَلِهِ حَتَّى تَكُونَ الشَّرْعِيَّاتُ فِي نَظَرِهِ كَالْعَادِيَّاتِ غَيْرِ الْمُهَمَّةِ .^(٤٩٤)
- قوله : " فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَبِيحَتَهُ " : مَعْنَاهُ فَرَّقَ عَلَيْهِ خَالَهُ وَصِنَاعَتَهُ وَمَعَاشَهُ وَمَا هُوَ مُهْتَمٌّ بِهِ وَشَعْبَهُ عَلَيْهِ ؛ لِكَثْرَةِ كَدِهِ وَيَعْظَمُ تَعَبُهُ^(٤٩٥)
- قوله : " وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ " : كَأَنَّهُ كَشَى عَيْنَيْهِ غَيْرَ مُنْقَلَبٍ عَنْهُ بَلْ كَشَى مُتَّصِلٍ بِهِ ، قِيلَ يَغْنِي جَعَلَ الْفَقْرَ لَا يَزُولُ ، وَلَا يَبْرُخُ عَنْ مَطْمَحِ نَظَرِهِ ، وَلَوْ أُوتِيَ مِنَ الْمَالِ مَهْمَا أُوتِيَ فَلَا يَزَالُ حَاقِنًا مِنَ الْفَقْرِ .^(٤٩٦)
- قوله : " وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ " : أَيُّ أَنْ كُلًّا مِنْهُمَا لَا يُقُوُّهُ مَقْدُورُهُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَمَا كُتِبَ لِلْعَبْدِ مِنَ الرِّزْقِ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنَّهُ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ يَأْتِيهِ بِلَا تَعَبٍ ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا يَأْتِيهِ بِتَعَبٍ وَشِدَّةٍ .^(٤٩٧)

ما يُؤَخِّدُ مِنْهُ :

- قسم - ﷺ - في الحديث الناس إلى :

- أما الطرق الأخرى : الطبراني (الكبير ٤٩٢٥) من طريق (لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ) وهو : صدوق احتلظ جدا ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة ١٤٨ (خت م ٤) وقد قال أبو طاهر السلفي : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ كَذَلِكَ ، وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ . ورواية الطبراني (المعجم الأوسط ٧٢٧١) قال : لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ إِلَّا عِرَاكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ . وعراك أبو الضحاك الدمشقي لين (قد) (تقريب التهذيب ٤٥٤٨)
- ٤٨٦ - بريقة محمودية (٢١ / ٣)
- ٤٨٧ - النهاية (شَمْلٌ)
- ٤٨٨ - تحفة الأحوذى (١٣٩ / ٧)
- ٤٨٩ - بريقة محمودية (٢١ / ٣)
- ٤٩٠ - النهاية (رَعِمٌ)
- ٤٩١ - شرح سنن ابن ماجه : ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات ، للكنكوهي (ص : ٣٠٢)
- ٤٩٢ - تحفة الأحوذى (١٣٩ / ٧)
- ٤٩٣ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)
- ٤٩٤ - بريقة محمودية (٢١ / ٣)
- ٤٩٥ - الترغيب والترهيب للمنذري (٥٧ / ٤)
- ٤٩٦ - بريقة محمودية (٢٢ / ٣)
- ٤٩٧ - حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٥٢٥ / ٢)

- ١- مَنْ كَانَ هُمُّهُ الْآخِرَةَ : وهو طالب الآخرة ، أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقْبَلُ عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا مَنْ اسْتَعْنَى عَنِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الدُّنْيَا حِجَابُ الْآخِرَةِ فَإِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ عَنَ بَصَرِ الْقَلْبِ رَأَى الْآخِرَةَ بَعَيْنٍ إِيقَانِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ شُغِلَ عَنِ الدُّنْيَا .
وحزاه : " جَمَعَ اللَّهُ سَمَلَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ " : رُزِقَ الْفَرَاغَ وَالتَّعَمُّمَ وَجَمَعَ الشَّمْلَ ، يَسْرَهُ بِالإِسْتِعْنَاءِ عَنِ الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا صَارَتْ هُمُّهُ الْآخِرَةَ وَمَا قُدِّرَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَالرَّفْقُ فِيهَا ، يَأْتِيهِ فِي رَاحَةٍ مِنْ بَدَنِهِ وَفَرَاغٍ مِنْ سِرِّهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا أَمِي الرَّفْقِ فِيهَا وَالْمَهْنَةُ مِنْهَا فَيَكُونُ لَهُ الْمَهْنَةُ دُونَ الشُّغْلِ ، وَالرَّفْقُ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ فَهُوَ عَنِّي وَإِنْ عَدِمَ الْقُوَّةَ ، ^(٤٩٨) فَيَمْتَنِعُ بِالْقَلِيلِ ، وَلَا يَحْرُصُ فِي طَلَبِ الْكَبِيرِ فَلَا يَتَعَبُ لِأَجْلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مِنْ عَنَى الْقَلْبِ كَوْنُهُ مَلِيًّا وَمَكْتَنًّا فِي جَمْعِ دُخْرِ الْآخِرَةِ الَّذِي كَانَ سَبَبُهُ الْقَلْبُ. ^(٤٩٩) فهذا قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَصَلَتْ لِطَالِبِ الْآخِرَةِ. ^(٥٠٠)
- ٢- مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا : وهو طالب الدنيا ، قد أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَأَعْرَضَ عَنِ الْآخِرَةِ شُغِلَ بِمَا لَا يَجْرِي ، وَتَعَبَ فِيهَا لَا يُعْنِي عَنْهُ .
وحزاه : " فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَجَعَلَ فَرْقَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ " ومن أبلغ العذاب في الدنيا : تشتيت الشمل وتفريق القلب وكون الفقر نصب عيني العبد لا يفارقه ، واشتغال القلب والبدن بتحمل أنكاد الدنيا ومحاربة أهلها إياه ومقاساة معاداتهم كما قال بعض السلف : من أحب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصائب ومحبة الدنيا لا ينفك من ثلاث : هم لازم وتعب دائم وحسرة لا تنقضي وذلك أن محبتها لا ينال منها شيئاً إلا طمحت نفسه إلى ما فوقه محبة الدنيا كشارب الخمر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً. ^(٥٠١) فَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا نُصَبَ عَيْنَيْهِ صَارَ الْفَقْرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَقْرَ سِرِّهِ وَاخْتَلَقَتْ طُرُقُهُ ، وَتَشَتَّتْ هِمَّتُهُ ، وَتَعَبَ بَدَنُهُ ، وَشَرِهَتْ نَفْسُهُ ، وَازْدَادَتْ الدُّنْيَا عَنْهُ بُعْدًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا الْمَقْدُورُ ، وَالْمَقْدُورُ مِنْهَا لَا يُعْنِيهِ ، وَإِنْ كَثُرَ لَعَلْبَةُ الْحِرْصِ عَلَيْهِ وَالتَّاسُّفِ عَلَى قُوَّتِ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ . فيجمع تَعَبَ الطَّلَبِ ، وَالْحَيِيَّةَ فِي التَّعَبِ ، فَهُوَ فَاقِرٌ وَإِنْ مَلَكَ الدُّنْيَا . لأن الدُّنْيَا صَارَتْ نُصَبَ عَيْنَيْهِ ، وَالدُّنْيَا فَمَرُّ كُلِّهَا ؛ وَحَاجَةَ الرَّاغِبِ فِيهَا لَا تَنْقُضِي . ^(٥٠٢) فهذا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ؛ لِأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا فِي التَّعَبِ الشَّدِيدِ فِي طَلَبِهَا فَأَيُّ فَايِدَةٍ لَهُ فِي الْمَالِ إِذَا فَاتَتْ الرَّاحَةَ. ^(٥٠٣)
- التَّرَخُّيبُ فِي الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِعْرَاضِ عَنْهَا ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهَا . ^(٥٠٤)
- الموفق في الدنيا إذا رأى نفسه قاصرة عن الجمع بين الأمرين اهتم بما يبقى ، واكل العناية بما يفني وآثر الآخرة على الدنيا فلا يلتفت إلى الدنيا إلا بقدر ما يتبلغ به إلى الآخرة مراعيًا فيه حكم الشرع ومحافظًا لقول الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْعُرُورُ } [فاطر : ٥٠] ومعرفة ذلك والوصول إليه لا يمكن إلا أن يستضيء العقل بنور الشرع معتمداً على من له الخلق والأمر . ^(٥٠٥)

٤٩٨ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)

٤٩٩ - بريقة محمودية (٣ / ٢١) ، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢ / ٥٢٥)

٥٠٠ - الإصابة في تمييز الصحابة (١ / ٤٣)

٥٠١ - إغاثة اللهفان (١ / ٣٦)

٥٠٢ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)

٥٠٣ - الإصابة في تمييز الصحابة (١ / ٤٣)

٥٠٤ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)

٥٠٥ - تفصيل النشاطين (ص : ٧١)

- إذا أصبح العبد وأمسى وليس هم إلا الله وحده تحمل الله - سُبْحَانَهُ - حَوَائِجَهُ كُلَّهَا وَحَمَلَ عَنْهُ كُلَّ مَا أَمَّهُ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِحُبَّتِهِ وَلِسَانَهُ لَذِكْرِهِ وَجَوَارِحَهُ لَطَاعَتِهِ وَإِنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا هَمُّهُ حَمَلَهُ اللَّهُ هُمُومَهَا وَغَمُومَهَا وَأَنْكَادَهَا وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ فَشغَلَ قَلْبَهُ عَنِ مَحَبَّتِهِ بِمَحَبَّةِ الْخَلْقِ وَلِسَانَهُ عَنِ ذِكْرِهِ بِذِكْرِهِمْ وَجَوَارِحَهُ عَنِ طَاعَتِهِ بِخِدْمَتِهِمْ وَأَشغَلَهُمْ فَهُوَ يَكْدَحُ كَدْحَ الْوَحْشِ فِي خِدْمَةِ غَيْرِهِ كَالْكَبِيرِ يَنْفِخُ بَطْنَهُ وَيَعْصُرُ أَضْلَاعَهُ فِي نَفْعِ غَيْرِهِ لِكُلِّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ بِلِيِّ عِبُودِيَةِ لِمَخْلُوقٍ وَمَحَبَّتِهِ وَخِدْمَتِهِ قَالَ تَعَالَى { وَمَنْ يَعْمُرْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } [الزحرف : ٣٦]

- الأمر المشاهد من تعذيب طلاب الدنيا ومحبيها ومؤثرها على الآخرة : بالحرص على تحصيلها والتعب العظيم في جمعها ومقاساة أنواع المشاق في ذلك فلا تجد أتعب ممن الدنيا أكبر همه وهو حريص بجهده على تحصيلها والعذاب هنا هو الألم والمشقة والنصب (٥٠٧). ذلك أن محبتها تجعلها أكثر هم العبد ، ومحبتها أشد الناس عذابا بها وهو معذب في دوره الثلاث يعذب في الدنيا بتحصيلها والسعي فيها ومنازعة أهلها وفي دار البرزخ بفواتها والحسرة عليها وكونه قد حيل بينه وبين محبوبه على وجه لا يرجو اجتماعه به ابدا ولم يحصل له هناك محبوب يعوضه عنه فهذا أشد الناس عذابا في قبره يعمل المهم والغم والحزن والحسرة في روحه ما تعمل الديدان وهوام الأرض في جسمه (٥٠٧).

١٠ - خُلُوهُ الدُّنْيَا مَرَّةً الْآخِرَةَ :

(١٠٧) ٢٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانٌ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : يَا سَامِعَ الْأَشْعَرِيِّينَ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبَ إِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (خُلُوهُ الدُّنْيَا مَرَّةً الْآخِرَةَ ، وَمَرَّةً الدُّنْيَا خُلُوهُ الْآخِرَةَ) (٥٠٨)

٥٠٦ - إغاثة اللهفان (١/ ٣٦)

٥٠٧ - عدة الصابرين (ص : ١٨٩)

٥٠٨ - التخریج :

رواه عبد الله (العلل ومعرفة الرجال ٢٥١٤) حدثني أبي به . ورواه الحاكم (المستدرک : كِتَابُ الرَّقَاقِ ٧٨٦١) من طريق أحمد بن حنبل . ورواه البيهقي (شعب الإيمان ٩٨٥٣) عن الحاكم .

ورواه ابن أبي عاصم (الزهد ١٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ - ، والبغوي (معجم الصحابة ٢٠١٥) أخبرنا عبد الله قال حدثني إبراهيم بن هانيء - ، والطبراني (المعجم الكبير ٣٤٣٨) ، (مسند الشاميين ٩٦٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بَدَّةَ الْحَوْطِيِّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْحَوْطِيُّ - ، ومن طريق الطبراني : رواد الخطيب (موضح أوامم الجمع والتفريق ٢/ ٣٧٦ / ذكر كعب بن عاصم صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَبُو مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدِ)

ورواه ابن زبر الربيعي (وصايا العلماء عند حضور الموت ص : ٧٣) حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : نا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ - ، وابن عساكر (تاريخ دمشق ٦٧ / ١٩٧) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد حدثني ابن هانيء - ، وقال : أخبرنا أبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس التميمي أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي نا سلمة بن شبيب - ، كلهم عن أبي الْمُغِيرَةَ به .

ورواه ابن زبر الربيعي قَالَ : وَأَنَا أَبِي أَيْضًا نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلْدِيُّ نا عُثْبَةُ بْنُ السَّكَنِ الْفَزَارِيُّ نا صَفْوَانٌ به .

رجال السند في المسند :

أَبُو الْمُغِيرَةَ : ٤١٤٥ - عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، الحمصي : ثقة ، مات سنة ٢١٢ (ع) ، (الكاشف ٣٤٢٢) : ثقة وينظر :

(تهذيب الكمال ٣٤٩٥) ، (تهذيب التهذيب ٧٠٨)

صَفْوَانٌ : ٢٩٣٨ - ابن عمرو بن هرم السكسكي ، الحمصي : ثقة ، مات سنة ١٥٥ أو بعدها (بخ م ٤) ، (الكاشف ٢٤٠٢) : وثقه . وينظر :

(تهذيب الكمال ٢٨٨٨) ، (تهذيب التهذيب ٧٥١)

معنى الحديث ، وما يؤخذ منه :

– المعنى : لا تجتمع الرغبة في الدنيا ، والرغبة في الله والآخرة بها ولا تسكن هاتان الرغبةتان في محل واحد إلا طردت إحداها الأخرى ، واستبدت بالمسكن ؛ فإن النفس واحدة والقلب واحد فإذا اشتغلت بشيء انقطع عن ضده^(٥٠٩) . ويحتمل أن يكون المراد : حلوة الدنيا : ما تشتهي النفس في الدنيا ، مرة الآخرة ، أي يعاقب عليه في الآخرة ، ومرة الدنيا : ما يشق عليه من الطاعات ، حلوة الآخرة ، أي يثاب عليه في الآخرة .^(٥١٠)

– أن الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ، ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن ، والله – سبحانه وتعالى – يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء ، فإذا أشغله بتحصيل إحداها فقط فقد فوت الأجر على نفسه .^(٥١١)

شُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ الْحَضْرَمِيِّ : ٢٧٧٥ – الحمصي : ثقة ، وكان يرسل كثيراً مات بعد ١٠٠ هـ (د س ق) (الكاشف ٢٢٦٦) : صدوق قد أرسل عن خلق . وفي (تهذيب الكمال ٢٧٢٦) : سئل مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء ؟ فقال : لا . قيل له : فسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما أظن ذلك ، وذلك أنه لا يقول في شيء من ذلك سمعت وهو ثقة . وينظر : (تهذيب التهذيب ٥٧٥)
درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢٢٨٩٩) (٣٧ / ٥٣٣) إسناده ضعيف لانقطاعه ، فإن شريح بن عبيد لم يسمع أبا مالك الأشعري .

درجة الحديث :

الحديث ضعيف ؛ لأن مدار الطرق على رواية شُرَيْحِ بْنِ عَبْدِ الْحَضْرَمِيِّ – وهو ثقة ، وكان يرسل ، ولم يدرك أبا مالك – رضي الله عنه – وفي (المراسيل ، لابن أبي حاتم ص : ٩٠ رقم ٣٢٧ – ب) قال أبو حاتم : شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري : مرسل . ونقله العلاءي (جامع التحصيل ص : ١٩٥ رقم ٢٨٣) ، ومغلطاي (إكمال تهذيب الكمال ٢٣٧٣) ، وأبو زرعة العراقي (تحفة التحصيل ص : ١٤٦) ، وجزم الذهبي بأن رواية شريح عن أبي مالك مُرْسَلَةٌ مُنْقَطِعَةٌ ، وهذا الإرسال كثير في حديث الشاميين . في (تاريخ الإسلام ١٣٤)

فالحديث منقطع ، ومع ذلك صحح الحاكم إسناده . ونقل المنذري (الترغيب والترهيب ٤٩٠٤) قول الحاكم . وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٨٢٦) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٣٧٥٤) ، والألباني (صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ١٤٤ ح ٣٢٤٨) ، (صحيح الجامع الصغير ١ / ٦٠٣ ح ٣١٥٥) ، وفي (السلسلة الصحيحة ٤ / ٤٣١ ح ١٨١٧) تبعاً للحاكم والذهبي ، ثم تراجع عن تصحيح (تراجم الألباني ص : ٤٠) لانقطاعه . وتبه – رحمه الله – على ذلك (السلسلة الضعيفة ١٢ / ٢٣٨ ح ٥٦٠٦) وقال : فقد أوردت حديثاً في (الصحيحة) برقم (١٨١٧) وصححته تبعاً للحاكم والذهبي ، وهو من هذا الوجه المنقطع " ، يعني بين شريح بن عبيد وأبي مالك الأشعري ، والله الموفق . وقال الوداعي (أحاديث معلقة ظاهرها الصحة ص ٤٠٥) هذا الحديث ظاهره الصحة ، وأعله بالانقطاع ، لكنه نقل قول أبي حاتم قال : إن رواية سعيد بن أبي هند عن أبي مالك الأشعري مرسلة . (وليس سعيد هو الراوي هنا . والله تعالى أعلم .

وقد جاء هذا الحديث موقوفاً على التابعي الجليل طاووس – رحمه الله تعالى – ابن أبي شيبه (المصنف : كتاب الزهد ، كلام طاووس ٣٦٤٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَلُو الدُّنْيَا مُرُّ الآخِرَةِ ، وَمُرُّ الدُّنْيَا حَلُو الآخِرَةِ . وفي طبعة مكتبة الرشد (٣٦٣٤٦) فيه تصحيح ، وهو على الصواب في نسخة عوامه (٣٦٤٨٥) ، ورواه أبو نعيم (الحلية ٤ / ١٢) من طريق ابن أبي شيبه .
ورجاله ثقات :

يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري (٧٥٨٠) : ثقة في الليث ، مات سنة ٢٣١ (خ م ق) ، إبراهيم بن نافع المخزومي المكي : (٢٦٥) ثقة حافظ (ع) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني (٣٣٩٧) : ثقة فاضل عابد مات سنة ١٣٢ (ع) ، طاوس بن كيسان اليماني الحميري – مولاهم – الفارسي يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب (٣٠٠٩) : ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك (ع) وقال محمد عمرو بن عبد اللطيف (تبييض الصحيفة) : إسناده صحيح . والله تعالى أعلم .

٥٠٩ – فيض القدير (٣ / ٣٩٦ ح ٥٤٦٦)

٥١٠ – كيف تكون من الأوائل (ص : ١٣٦)

٥١١ – فيض القدير (٣ / ٣٩٦ ح ٥٤٦٦) ، التيسير بشرح الجامع الصغير (١ / ٥٠٠)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وقد خلصت في هذا البحث إلى ما يلي :

- إن من نعم الله تعالى ان يعيش طالب العلم مع حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقد قضيت وقتا ليس بالقصير مع مسند الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وانتفعت والله الحمد من قراءته ، ووقفت على فوائد عديدة لا يجدها من يكتفي بالبحث عن طريق الموسوعات الحاسوبية دون استقراء .

- عناية النبي - صلى الله عليه وسلم- بتربية أمته على معرفة حقيقة الدنيا ، وطبق ذلك عمليا في نفسه أولا ، وفي أسرته وأقرب الناس إليه ، وقد أفردتها ببحث (النبي - صلى الله عليه وسلم- والدنيا) ، واكتفيت هنا بما يتعلق بوصف الدنيا ، وبيان حقيقتها ، وقدرها بالنسبة إلى الآخرة .

- أن الدنيا المذمومة : عبارة عن كل ما يشغل عن طاعة الله مما يكون قبل الموت ، وليس المراد أن ينقطع الإنسان عن الدنيا فإنه لا قوام له إلا بذلك لكن المراد أن لا تكون الدنيا قد تخللت القلب وتربعت على سويدائه ، بل المراد أن يكون الإنسان مشغولاً بالطاعة ، عاملاً فيما يرضي الله عز وجل ، باذلاً طاقته في تحقيق مرضاة الله عز وجل ولا مانع أن يشتغل بعد ذلك فيما يقيم به معاشه ويصلح به دنياه .

- عظم الانتفاع بشروح الحديث المتنوعة ، وأهمية الحرص على الاطلاع على أكبر عدد من تلك الشروح ؛ للانتفاع بتلك الدرر التي حوتها من علم أولئك العلماء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-
- احتوى البحث - والله الحمد- على فنون الحديث المختلفة ففيه : تخريج ، ودراسة أسانيد ، ودراسة غريب ، وشرح غامض ، واستنباط فوائد وكل منها علم أسأل الله تعالى أن ينفع به .

الفهارس

❖ فهرس الآيات القرآنية .

❖ فهرس الأحاديث .

❖ فهرس الآثار .

❖ فهرس غريب الحديث .

❖ فهرس الأعلام .

❖ ثبت المراجع والمصادر .

❖ فهرس المحتويات .

فهرس الآيات القرآنية

| رقم الحديث ، أو الصفحة | السورة ورقمها | الآية |
|------------------------|------------------------|---|
| (٧٧) ش (٥١٢) | [البقرة : ١٤ - ١٥] | { وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَابِئِهِمْ... } |
| (٩٠) | [البقرة : ٣٠] | { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا... } |
| ص ٨ | [البقرة : ٦١] | { قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ... } |
| ص ٩ | [البقرة : ٨٦] | { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ... } |
| ش (٢٣) | [البقرة : ١٨٠] | { إِنْ تَرَكْ خَيْرًا... } |
| ص ٩ | [البقرة : ٢٠٠ - ٢٠١] | { فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا... } |
| ش (١١) | [البقرة : ٢٢٢] | { قُلْ هُوَ أَذَىٰ... } |
| ش (٢٣) | [البقرة : ٢٧٦] | { بِمَحَقِّ اللَّهِ الرَّبَّاءِ... } |
| ص ٨ | [آل عمران : ١٤] | { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ... } |
| ص ٩ | [آل عمران : ٥٦ - ٥٧] | { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْدَبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا... } |
| ش (٩٨) | [آل عمران : ١٠٢] | { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ... } |
| ص ٩ - ١٠ | [آل عمران : ١٤٨] | { فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا... } |
| ص ٨ | [آل عمران : ١٨٥] | { سَحَلُ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ... } |
| ش (٨٦) | [آل عمران : ١٩٢] | { إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ... } |
| ص ٨ | [النساء : ٧٧] | { قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ... } |
| ص ١٠ | [المائدة : ٣٣] | { ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا... } |
| ش (٢٣) | [المائدة : ١٠٠] | { قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيِيثُ... } |
| ص ٩ | [الأنعام : ٧٠] | { وَدَرَّ الَّذِينَ أَخْذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا... } |
| ش (٢٣) | [الأنعام : ١٦٥] | { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ... } |
| (٩٤) | [الأعراف : ٤٣] | { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ... } |
| ش (٧٧) | [الأعراف : ١٤٣] | { فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ... } |
| ش (٧٧) | [الأعراف : ١٥٥] | { أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّعَفَاءُ مِنَّا... } |
| ش (٩٠) | [الأعراف : ٢٠٦] | { إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ... } |
| ص ٨ | [التوبة : ٣٨] | { فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } |
| ش (٧٧) | [التوبة : ٧٩] | { فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ... } |
| ص ٩ | [يونس : ٢٤] | { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... } |
| ش (٧٧) | [يوسف : ٨٧] | { وَلَا تَبْتَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ... } |
| ص ٨ | [الرعد : ٢٦] | { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ... } |
| ص ٩ | [إبراهيم : ٢ - ٣] | { وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. } |
| ش (٨٦) | [الحجر : ٢] | { رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } |
| ص ٥ (ش) | [النحل : ١٠٦] | { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا... } |
| ش (٩٩) | [الكهف : ٢٩] | { بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ } |
| ص ٩ | [الكهف : ٤٥] | { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... } |
| ص ٩ | [الكهف : ٤٦] | { الْمَالُ وَالنَّبُوتُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... } |

(٧٧) ش

[طه : ١٠٩]

{- يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا ... }

| رقم الحديث ، أو الصفحة | السورة ورقمها | الآية |
|------------------------|--------------------------|---|
| ص ٩ | [طه : ١٣١] | { وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ... } |
| ش (٦) | [الأنبياء : ١] | { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ... } |
| ش (٩٠) | [الأنبياء : ١٩] | { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... } |
| ش (٧٧) | [الأنبياء : ٢٨] | { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ... } |
| ش (٩٥) | [المؤمنون : ١١٢ - ١١٤] | { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ... } |
| (٨٧) | [النور : ٤] | { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ... } |
| (٨٧) | [النور : ٦] | { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ... } |
| ص ٨ | [العنكبوت : ٦٤] | { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا... } |
| ش (٢٣) | [الروم : ٧] | { يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... } |
| ص ٩ | [لقمان : ٣٣] | { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ... } |
| ش (٨٦) | [السجدة : ٢٠] | { كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ... } |
| ش (١٠٤) | [الأحزاب : ٢٨ - ٢٩] | { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ... } |
| ش (١٠٦) | [فاطر : ٥] | { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ... } |
| ص ٨ ش | [الصافات : ٦ - ٧] | { إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا ... } |
| ص ٨ - ٩ | [غافر : ٣٩] | { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ... } |
| ص ٨ ش | [فصلت : ١٢] | { وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ... } |
| ص ٩ | [الشورى : ٢٠] | { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ... } |
| ش (٧٧) | [الشورى : ٤٠] | { وَحَرْثًا سَيِّئَةً سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } |
| ص ٨ | [الزخرف : ٣٣ - ٣٥] | { وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً... } |
| ش (١٠٦) | [الزخرف : ٣٦] | { وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ... } |
| ص ١٠ | [الأحقاف : ٢٠] | { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ... } |
| ش (٩١) | [محمد : ٦] | { وَيُدْجِلُهُمُ الْجِنَّةَ عُرْفُهُمْ } |
| ص ٨ | [محمد : ٣٦] | { إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهَوٌّ ... } |
| (٤٣ ، ٤٢) | [النجم : ٩] | { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ } |
| ش (٦) | [القمر : ١] | { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْتَشَقَّ الْقَمَرُ } |
| ش (٧٧) | [الحديد : ١٣] | { يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا... } |
| ش (١٠٤) | [الحديد : ٢٠] | { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهَوٌّ... } |
| ص ١ | [الملك : ١ - ٢] | { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ... } |
| ص ٨ ش | [الملك : ٥] | { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا .. } |
| ش (٧٥) | [القيامة : ٨] | { وَخَسَفَ الْقَمَرُ } |
| ش (١٠٤) | [القيامة : ٢٠ - ٢١] | { سَكَّالًا بَلَّ الْخَبِيرُ الْعَاجِلَةَ } |
| ش (٩) | [عبس : ٢٤] | { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ } |
| ص ٩ | [الأعلى : ١٦ - ١٧] | { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ... } |
| ش (١٠٤) | [الفجر : ٢٠] | { وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } |
| ش (٤) | [سورة البلد : ٤] | { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ } |
| ش (٧٧) | [البينة : ٦] | { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ... } |
| ش (٢٣) | [العاديات : ٨] | { وَإِنَّهُ لَكِبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } |

فهرس الأحاديث

| رقم الحديث | الراوي | طرف الحديث |
|------------|----------------------------|--|
| (٩١) ش | أبو هريرة | - أتدرون ما المغلس |
| (١٧) | المستورد بن شداد | - أترون هذه هانت على أهلها ؟ |
| (١٥) | أبو هريرة | - أترون هذه هينة على أهلها ؟ |
| (٦) ش | عبد الله بن عمر | - أجلكم في أجل من كان قبلكم |
| (٨٢) | أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | - آخر من يخرج من النار |
| (٧٩) | عبد الله بن مسعود | - آخر من يدخل الجنة رجل |
| (٧٧) ش | عبد الله بن عمر | - آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة |
| (٢٣) ش | أبي سعيد الخدري | - أخوف ما أخاف عليكم |
| (٩١) ش | أبو سعيد الخدري | - إذا خلص المؤمنون |
| (٩١) ش | عبد الله بن عمر | - إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده |
| (٨٧) ش | أبو هريرة | - اسمعوا إلى ما يقول سيديكم، إنه لعيور |
| (٢٠) | عبد الله بن ربيعة السلمى | - أشهد أن لا إله إلا الله |
| (٢٩) | أبي سعيد الخدري | - ألا إن الدنيا خضرة حلوة |
| (٤) ش | سعد بن ابى وقاص | - الأنبياء، ثم الصالحون |
| (١٠) ش | سلمان | - ألكم طعام ؟ |
| (٧) | عنه بن عروان | - أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت |
| (٢٤) | أبي سعيد الخدري | - أما بعد فإن الدنيا خضرة حلوة |
| (٨٠) | عبد الله بن مسعود | - إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة |
| (٨٣) | أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | - إن آخر رجلين يخرجان من النار |
| (٧٨) | عبد الله بن مسعود | - إن آخر من يدخل الجنة |
| (٢٣) | أبي سعيد الخدري | - إن أخوف ما أخاف عليكم |
| (٩٠) | عبد الله بن عمر | - إن آدم صلى الله عليه وسلم لما أهبطه الله تعالى |
| (٧٧) ش | أبو سعيد الخدري | - إن أذى أهل الجنة منزلة |
| (٢٣) ش | أبي سعيد الخدري | - إن أكثر ما أخاف عليكم |
| (٣٣) | خولة بنت قيس | - إن الدنيا حلوة خضرة |
| (٧٥) | عبد الله بن عباس | - إن الشمس والقمر آيتان |
| (٧) ش | عنه بن عروان | - إن الصخرة العظيمة لتلقى |
| (١٠) ش | أبي بن كعب | - إن الله - عز وجل - جعل مطعم |
| (٢١) | أنس بن مالك | - إن حقا على الله أن لا يرفع |
| (١٠) | أبي بن كعب | - إن مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا |
| (٢٥) | أبي سعيد الخدري | - إن مما أخاف عليكم بعدي |
| (٣١) | أبي سعيد الخدري | - إن مما أخشى عليكم |
| (٩٧) | أبو سعيد الخدري | - إن موسى قال : أي رب |
| (٦) | عبد الله بن عمر | - إنما بقاؤكم فيما سلف |
| (٧٥) ش | عبد الله بن عباس | - إنني أريت الجنة، فتناولت |

| رقم الحديث | الراوي | طرف الحديث |
|------------|--------------------------|---|
| (٧٧) | عبد الله بن مسعود | - إني لأعرف أحر أهل النار |
| (٧٧) ش | عبد الله بن مسعود | - إني لأعلم أحر أهل النار خروجا |
| (٥٨) | أبو أمامة | - إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية |
| (٢٠) ش | جابر بن عبد الله | - أياكم يحب أن هذا له يدرهم |
| (٦) | عبد الله بن عمر | - أيها الناس إنه لم يبق من دنياكم |
| (١٦) | جابر بن عبد الله | - بكم تحبون أن هذا لكم ؟ |
| (٨٧) ش | عبد الله بن عباس | - البيئة أو حد في ظهرك |
| (٧٥) ش | عائشة | - حتى لقد رأيتني أريد |
| (١٠٧) | أبو مالك الأشعري | - خلوة الدنيا مرة الآخرة |
| (٣٧) | عائشة | - الدنيا دار من لا دار له |
| (٤) | أبو هريرة | - الدنيا سجن المؤمن |
| (٣٨) ش | سهل بن سعد الساعدي | - الروح والعذوة في سبيل الله |
| (٥٩) | سهل بن سعد الساعدي | - رباط يوم في سبيل الله |
| (٥٣ ، ٥٤) | سهل بن سعد الساعدي | - روحه في سبيل الله أو عذوة |
| (٢٣) ش | عبد الله بن مسعود | - الربا وإن كثر فإلى قل |
| (٧٧) ش | المغيرة بن شعبان | - سأل موسى ربه ، ما أدنى أهل الجنة منزلة |
| (٧٥) ش | أنس بن مالك | - عرضت علي الجنة بما فيها |
| (٧٥) ش | أنس بن مالك | - عرضت علي الجنة والنار |
| (٦٣) | سهل بن سعد الساعدي | - عذوة أو روحه |
| (٤٠) | أبو هريرة | - عذوة في سبيل الله - أو روحه |
| (٣٨) ش | أبو أيوب الأنصاري | - عذوة في سبيل الله أو روحه |
| (٥١ ، ٥٢) | سهل بن سعد الساعدي | - عذوة في سبيل الله |
| (٨٥) | جابر بن عبد الله | - فينطلق بهم ، ويتبعونه ، ويعطى كل إنسان مفاقي |
| (٧٥) ش | أسماء بنت أبي بكر الصديق | - قد دنت مني الجنة |
| (٨٧) ش | عبد الله بن الشخير | - قولوا قولكم |
| (٦٨) | أبو هريرة | - قيد سوط أحدكم من الجنة |
| (٩٨) ش | أبو سعيد الخدري | - كعكر الزيت |
| (١٠٠) ش | أنس بن مالك | - اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة |
| (١٠٠) ش | أنس بن مالك | - اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة |
| (٧٣) | أبو هريرة | - لا تجف الأرض من دم الشهيد |
| (٢٣) ش | أبي سعيد الخدري | - لا والله ، ما أخشى عليكم ، أيها الناس |
| (٣٨) ش | أنس بن مالك | - لروح في سبيل الله ، أو عذوة ، خير من الدنيا وما فيها |
| (٦٢) | سهل بن سعد الساعدي | - لعذوة - أو روحه - في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها |
| (٤١) | أنس بن مالك | - لعذوة في سبيل الله |
| (٦٩) | أنس بن مالك | - لقاب قوس أحدكم |

| رقم الحديث | الراوي | طرف الحديث |
|------------|--------------------------|--|
| ش (٣٨) | أبو هريرة | - لقاب قوس في الجنة |
| ش (٧٥) | أنس بن مالك | - لقد رأيت الآن منذ صليت |
| ش (٧٥) | أنس بن مالك | - لم أر كاليوم قط في الخير والشر |
| ش (٩٨) | عبد الله بن عمرو | - لو أن دلوا من غساق |
| (٩٨) | أبو سعيد الخدري | - لو أن دلوا من غساق |
| (٩٩) | أبي سعيد الخدري | - لو ضربت الجبل بمطعم |
| ش (٣٨) | أبو هريرة | - لولا أن رجالاً من أمي |
| ش (٨٦) | أنس بن مالك | - ليصيرن أقواماً سنع من النار |
| ش (٦) | عبد الله بن عمر | - ما أعماركم في أعمار من مضى |
| (١٠٠) | المستورد بن شداد | - ما الدنيا في الآخرة |
| ش (٦) | أبو هريرة | - ما المسؤول عنها بأعلم من السائل |
| (٣٨) | عبد الله بن عباس | - ما خلقتك؟ قال: أجمع معك |
| ش (٧٥) | أنس بن مالك | - ما رأيت في الخير والشر |
| ش (٢٠) | عبد الله بن عباس | - ما على أهل هذه لو انتقموا بإهابها |
| (١) | عبد الله بن عباس | - ما لي وللدنيا؟ |
| ش (٧٥) | أسماء بنت أبي بكر الصديق | - ما من شيء لم أكن أريته |
| ش (٦) | عبد الله بن عمر | - مثلكم، ومثل اليهود، والنصارى |
| (١١) | أبو قتادة بن ربعي | - مستريح، ومسترخ منه |
| (١٠٤) | أبو موسى الأشعري | - من أحب دنياه أضرب بأجزائه |
| ش (١٠٤) | أبو هريرة | - من طلب الدنيا أضرب بالآخرة |
| (٧٠، ٧١) | سهل بن سعد الساعدي | - موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها |
| (٨٤) | جابر بن عبد الله | - نحن يوم القيامة على كؤم |
| (١٠٦) | زيد بن ثابت | - نصر الله امرأ |
| ش (٧٧) | أبو سعيد الخدري | - هذا لك وعشرة أمثاله |
| (٣٢) | عائشة | - هذه الدنيا خضرة حلوة |
| (٥٧) | سفيان بن وهب | - هل بلغت؟ |
| ش (٧٧) | أبو هريرة | - هل تضأون في الشمس |
| (٨١) | أبو سعيد الخدري | - هل رأيتم الصبغاء؟ |
| (١٨) | المستورد بن شداد | - والذي نفسي بيده |
| ش (٧٥) | أنس بن مالك | - والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة |
| (١٤) | عبد الله بن عباس | - والذي نفسي بيده للدنيا أهون |
| (٧٢) | أنس بن مالك | - والذي نفسي بيده، لو اطلعت |
| ش (٣٨) | سهل بن سعد الساعدي | - والغدوة يعلوها العبد |
| (١٩) | المستورد بن شداد | - والله ما الدنيا في الآخرة |
| (١٠١) | المستورد بن شداد | - والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل |

| رقم الحديث | الراوي | طرف الحديث |
|------------|--|---|
| (٦٧) ش | أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ | - وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ |
| (٧٢) ش | أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ | - وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ |
| (١٠٦) ش | زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ | - وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ |
| (٦٧) | أَبُو هُرَيْرَةَ | - وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ |
| (٩٨) ش | عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ | - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ |
| (٩١) ش | أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ | - يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ |
| (٩١) ش | عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ | - يَدْعُونَ أَحَدَكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ |
| (٩٦) | أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ | - يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ |
| (٩٥) | أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ | - يُؤْتَى بِأَنَعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا |
| (٢٨) | أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ | - يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوءٌ |
| (٩) | الصَّحَّاحُ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيِّ | - يَا صَحَّاحُ مَا طَعَامُكَ ؟ |
| (٣) ش | عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ | - يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ؟ |
| (٨٧) | عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ | - يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ |
| (٨٦) | عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ | - يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ |

فهرس الآثار

| رقم الحديث | القائل | طرف الأثر |
|------------|----------------------------|---|
| (٨) | عُثْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ | - أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصَرْمٍ |
| (٨٧) ش | عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود | - الْبَلَاءُ مُؤَكَّلٌ بِالْقَوْلِ |
| (٨٦) | أَنْسِ بن مالك | - أَنَّ آخِرَ، مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ |
| (٩٨) | مُجَاهِدٍ | - أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالنَّبِيِّتِ، وَابْنُ |
| (٩٨) | ابنِ عَبَّاسٍ | - أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ الْحَجَرِ |
| (٩٠) ش | كعب | - ذَكَرَتِ الْمَلَائِكَةُ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ |
| (٧٧) ش | مُجَاهِدٍ | - كَشَفَ بَعْضَ الْحُجُبِ. |
| (٩٨) ش | ابنِ عَبَّاسٍ | - لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرَّطْبِ |
| (١٠٤) ش | عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود | - مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَصْرًا بِالْآخِرَةِ |
| (٨٥) | جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ | - نَجِيءٌ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ |

فهرس غريب الحديث

| رقم الحديث | الغريب | رقم الحديث | الغريب |
|-------------|--|------------|--------------------------------|
| (٨٧) | - حَمْسَ السَّاقِيْنَ | (٣٨) | - أُجْمِعُ مَعَكَ |
| (٨١) | - حميل السيل | (٧٧) | - أَخَذُوا الْمَنَازِلَ |
| (٦) | - حين تدلت | (١١) | - أذاها |
| (٢٣) | - الحُضِيرِ | (٧) | - آذنت |
| (٢٣) | - خَضْرَاءُ حُلُوَّةٍ | (٨٧) | - أُرَيْسِيحٌ |
| (٢٣) | - خَاصِرَتَاهَا | (١٦) | - أُسَاكٌ |
| (٨٧) | - خَدَجُ السَّاقِيْنَ | (٨٧) | - أُصْبِيْبٌ |
| (٧٥) | - حَسَمَتْ | (٨٢) | - أَعْدَقُ مَاءٌ |
| (٨١) | - خَطَّاطِيْفٌ | (٢٤) | - ائْتَفَاخٌ أُوْدَاجِهِ |
| (٢٥) | - الرُّحَضَاءُ | (٩٥) | - أَنْعَمَ |
| (٣٨) | - رَوْحَةٌ | (٩١) | - أَهْدَى |
| (٢٣) | - زَهْرَةُ الدُّنْيَا | (١٤) | - أَهْوُنُ |
| (٨٧) | - سَاعِ الْأَلْيَتَيْنِ | (٨٧) | - أَهِيحُهُ |
| (١٥) | - سَخْلَةٌ | (١) | - أَوْثَرٌ |
| (٨٧) | - سُرِّي | (٨٧) | - أَوْرُقٌ |
| (٥) | - سنثه | (٧) | - بِصَرْمٍ |
| (٨٧) | - سَيِّكُمُ | (٢٣) | - بُهْرٌ |
| (٧) | - شَفِيرِ جَهَنَّمَ | (٩٥) | - بُوسًا |
| (٢١) | - شَقَّ ذَلِكَ | (٧) | - بَيْنَ مَصْرَاعِي الْجَنَّةِ |
| (١) | - صائف | (٣٨) | - تَخَلَّفَ |
| (٧) | - صِبَابَةٌ كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ | (٦) | - تَدَلَّتْ |
| (٨١) | - الصَّبْعَاءُ | (٨٧) | - تَرْتُدُّ جِلْدِيهِ |
| (٨٦) | - ضَافَ أَحَدُهُمْ | (٧٨) | - تَسْفَعُهُ النَّارُ |
| (٨١) | - ضِبَارَاتٍ | (٧٥) | - تَكْعَكَعَتْ |
| (٧٥) | - العثبير | (٨٧) | - تَلَكَّأَتْ |
| (٢١) | - عَلَى قَعُودٍ | (٧) | - تَنَاسَخَتْ |
| (٢١) | - الْعَضْبَاءُ | (٧٥) | - تَنَاولَتْ |
| (٨١) | - عَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ | (٢٣) | - تَلَطَّطَ |
| (٢٤) | - غَادِرٌ | (١٥) | - جَزْبَاءٌ |
| (٣٨) | - غَدْوَةٌ | (٨٧) | - جَعْدًا |
| (٨٧) | - عَيُورٌ | (٨٧) | - جُمَالِيًّا |
| (٨٦) | - فَرَشَتُهُمْ | (١٦) | - حدي |
| (٨٦) | - فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ | (٧) | - خَدَاءٌ |
| (٤٢ ، ٤٣) | - قَابُ قَوْسٍ | (٨٢) | - حَسْرَةٌ |
| (٧) | - قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا | (٨١) | - حَسَلٌ |
| (٢٨) | - قَرِيبُ الْفَيْئَةِ | (٢) | - الحصير |

| رقم الحديث | الغريب | رقم الحديث | الغريب |
|------------|-------------------------------------|------------|--------------------------------|
| (٩١) | - يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ | (١٠) | - قرحه |
| (٩٥) | - يُصْبَعُ فِي النَّارِ | (٩١) | - قَنْطَرَةٌ |
| (٩١) | - يُقْتَنَصُ | (٨٧) | - قُوتٌ |
| (٢٣) | - يُقْتَلُ حَبَطًا | (٧) | - كظيظ |
| (٧٨) | - يَكْبُو مَرَّةً أَوْ "فَيَنْكَبُ" | (٨١) | - كَلَالِيْبٌ |
| (٧٥) | - يَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ | (١٨) | - كُنَّاسَةٌ |
| (٢٣) | - يَلْمُ | (٨٤) | - كَوْمٌ فَوْقَ النَّاسِ |
| (٨٤) | - يُهْرَيْفُونَ | (٨٧) | - لَاعِنُوا |
| | | (٧) | - لَتَمَلُّوْنَهُ |
| | | (٨٦) | - لَحْمُهُمْ |
| | | (٨٧) | - لِكَأَعَا |
| | | (٧٨) | - مَا يَصْرِيْبِي مِنْكَ |
| | | (٢٣) | - مَا يُنْبِئُ الرَّبِيْعَ |
| | | (٣٣) | - مُتَخَوِّضٍ |
| | | (٦) | - مِثْلُ التَّرْسِ لِلْعُرُوبِ |
| | | (٨٧) | - مَخْرَجًا |
| | | (٢٤) | - مستخلفكم |
| | | (١١) | - مُسْتَرِيْحٌ |
| | | (٢٤) | - مُعْدِرَتَانِ الشَّمْسِ |
| | | (١٠) | - ملحه |
| | | (١٧) | - مَبُودَةٌ |
| | | (٨٧) | - الْمَوْجِبَةُ |
| | | (٤٣ ، ٤٢) | - نَصِيْفُهَا |
| | | (٧٧) | - نَوَاجِدُهُ |
| | | (٩١) | - هُدُّبُوا وَنُفُّوا |
| | | (٢١) | - وَضَعَهُ |

فهرس الأعلام

| رقم الحديث | الراوي | رقم الحديث | الراوي |
|------------|---|-------------|--|
| (٩٨) | - عبد الله بن لهيعة الحضرمي | (١٠٦) | - أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْأُمَوِيِّ |
| (٥) | - عبد الله بن يزيد المعافري | (١٠٧) | - إبراهيم بن نافع المخزومي |
| (٥) | - عبد الله بن المبارك | (٢) | - إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَزِيدَ التَّحَعِّيِّ |
| (٤) | - عبد الملك بن عمرو البصري | التمهيد ص ٣ | - أحمد بن حنبل |
| (١٠) | - عُثِي بن ضمرة التميمي | (٩) | - أحمد بن عبد الملك الحزاني |
| (٨٦) | - عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ الثَّقَفِي | (٧٤) | - إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الْأَسَدِيِّ |
| (١) | - عَقَّانُ أَبُو عَثْمَانَ الصَّفَارِ | (١٠٤) | - إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ |
| (٨٦) | - عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمِ الْبَاهَلِيِّ | (٦) | - إسماعيل بن عمر الواسطي |
| (١) | - عِكْرِمَةَ - مولى ابن عباس- | (١) | - ثابت بن يزيد الأحول |
| (٢) | - عَلَقَمَةَ بْنَ قَيْسِ النَّخَعِيِّ | (٩) | - الحسن بن أبي الحسن |
| (٥) | - علي بن إسحاق السلمي | (٨٦) | - حَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْبِيِّ |
| (٩) | - علي بن زيد التيمي البصري | (٣٧) | - حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيِّ |
| (١٠٦) | - عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمِ | (٩) | - حماد بن زيد الأزدي |
| (١٠٤) | - عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو | (٨٦) | - حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ |
| (٣٧) | - عمرو بن عبد الله السبيعي | (٩٨) | - دَرَّاجُ بْنُ سَمْعَانَ أَبُو السَّمْحِ |
| (٢) | - عَمْرُو بْنُ مُرَّةِ الْكُوفِيِّ الْأَعْمَى | (٣٧) | - دُوَيْدُ |
| (٨٦) | - عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ الْأُودِيِّ | (٣٧) | - زُرْعَةَ |
| (٦) | - كثير بن زيد | (٩٠) | - زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ |
| (٧٣) | - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ | (١٠) | - سفيان الثوري الكوفي |
| (١٠) | - محمد بن عبد الرحيم | (١٠٤) | - سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ |
| (١٠٧) | - محمد عمرو بن عبد اللطيف | (٩٨) | - سليمان بن عمرو العنقوري |
| (٦) | - المطلب بن عبد الله | (١٠٧) | - شريح بن عبيد الحضرمي |
| (١٠٥) | - منصور بن سلمة البغدادي | (١٠٦) | - شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْعَتَكِيِّ |
| (٩٠) | - مُوسَى بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ | (٧٤) | - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبِ |
| (٩٨) | - مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الطَّرْسُوسِيِّ | (١٠٧) | - صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو السَّكْسَكِيِّ |
| (١٠) | - مُوسَى بْنُ مَسْعُودِ النَّهْدِيِّ | (١٠٧) | - طاوس بن كيسان اليماني |
| (٩٠) | - نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ | (١٠٦) | - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ الْأُمَوِيِّ |
| (٧٤) | - هِلَالُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ | (١) | - عبد الرحمن بن عبد الله |
| (١) | - هِلَالُ بْنُ خَبَابِ الْعَبْدِيِّ | (٢) | - عبد الرحمن بن عبد الله |
| (٣) | - وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَاحِ الرُّؤَاسِيِّ | (١٠) | - عَبْدُ السَّلَامِ الْمَلَائِكِيُّ |
| (٩٠) | - يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ الْكِرْمَانِيِّ | (١) | - عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَنْبَرِيِّ |
| (١٠٦) | - يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرُوحِ | (١٠٥) | - عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ |
| (٥) | - يحيى بن أيوب الغافقي | (١٠٧) | - عبد القدوس بن الحجاج |
| (٢) | - يزيد بن هارون السلمي | (١٠٧) | - عبد الله بن طاوس |
| (١٠) | - يُؤُسُ بْنُ عَبِيدِ الْعَبْدِيِّ | (٧٤) | - عبد الله بن عون بن أربطبان |

ثبت المراجع

- ١ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري ، تقدم : أحمد معبد عبد الكريم ، المحقق : دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف : ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ٢ - إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيره ، بإشراف : زهير بن ناصر الناصر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ومركز خدمة السنة والسيره النبوية - المدينة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- ٣ - الآحاد والمثاني : أبو بكر بن أبي عاصم ، المحقق : باسم فيصل الجوابرة ، دار الراجية - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- ٤ - الأحاديث المختارة : الضياء المقدسي ، المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهب ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ، الطبعة : الثالثة ٢٠٠٠ م
- ٥ - الأحاديث المُشكِّلة الواردة في تفسير القرآن الكريم عَرْضٌ ودراسةٌ : أحمد بن عبد العزيز المُصنِّف ، الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ ، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية (من الشاملة)
- ٦ - أحاديث معلقة ظهرها الصحة : مقبل بن هادي الوادعي الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م دار الآثار (من الشاملة)
- ٧ - إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد ، المحقق : مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٨ - أحكام القرآن : محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ، راجع أصوله : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٩ - الأحكام الشرعية الكبرى : عبد الحق بن عبد الرحمن المعروف بابن الخراط ، المحقق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ١٠ - إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد الغزالي ، دار المعرفة - بيروت
- ١١ - أخبار أصبهان : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، المحقق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- ١٢ - أخلاق النبي وآدابه : عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ، المحقق : صالح بن محمد الونيان ، دار المسلم ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٨ م
- ١٣ - الآداب : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، اعتنى به : أبو عبد الله السعيد المندوه ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ١٤ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أحمد بن محمد القسطلاني ، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر ، الطبعة : السابعة ١٣٢٣ هـ
- ١٥ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث : أبو يعلى الخليلي خليل بن عبد الله القزويني ، المحقق : محمد سعيد إدريس ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩ هـ
- ١٦ - الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات : طارق بن عوض الله ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٨ م
- ١٧ - الأسامي والكنى : أبو أحمد الحاكم ، المحقق : يوسف بن محمد الدخيل ، دار الغرباء الأثرية بالمدينة ، الطبعة : الأولى ١٩٩٤ م
- ١٨ - الاستذكار : يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، المحقق : علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- ٢٠ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب : أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي ، المحقق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٢١ - الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤١٥ هـ
- ٢٢ - أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني : أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني ، المحقق : محمود محمد نصار ، السيد يوسف ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٢٣ - إطفار المُسنَدِ المَعْتَلِي بِأَطْرَافِ المُسنَدِ الحنبلي : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار ابن كثير - دمشق ، دار الكلم الطيب - بيروت

- ٢٤ - إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، المحقق : محمد حامد الفقي ، مكتبة المعارف ، الرياض
- ٢٥ - إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : القاضي عياض اليحصبي (من الشاملة)
- ٢٦ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال : مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري ، المحقق : عادل بن محمد - أسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ٢٧ - الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال : محمد بن علي الحسيني ، حققه : عبد المعطي أمين قلنجي ، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي - باكستان
- ٢٨ - الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : علي بن هبة الله بن ماكولا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
- ٢٩ - الأمالي الخميسية : ترتيب الأمالي الخميسية للشجري : مؤلف الأمالي : يحيى (المرشد بالله) بن الحسين الشجري الجرجاني ، رتبها : محمد بن أحمد العبشمي ، تحقيق : محمد حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ٣٠ - أمالي ابن بشران : عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي ، ضبط نصه : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٣١ - كتاب الأمثال في الحديث النبوي : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، الدار السلفية - بومباي الهند ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م
- ٣٢ - أمثال الحديث : القاضي أبي محمد الحسن الرامهرمزي ، المحقق : عبد العلي عبد الحميد الأعظمي ، الدار السلفية ، بومباي بالهند ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م
- ٣٣ - بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار : محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي ، المحقق : محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد الزبيدي ، دار الكتب العلمية - بيروت (من الشاملة)
- ٣٤ - تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ، وآخرون.
- ٣٥ - البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٣٦ - بريقة محمودية في شرح طريقة محمودية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية : محمد بن محمد أبو سعيد الخادمي الحنفي ، الطبعة : بدون طبع ، ١٣٤٨ هـ ، مطبعة الحلبي (من الشاملة)
- ٣٧ - البعث والنشور : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : الشيخ عامر أحمد حيدر ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بيروت الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٣٨ - البلاغة العربية : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَ الميادني ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م (من الشاملة)
- ٣٩ - بهجة النفوس ، بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري : عبد الله بن أبي جمرة الاندلسي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الثالثة
- ٤٠ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام : علي بن محمد الفاسي ، المحقق : الحسين آيت سعيد ، دار طيبة - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٤١ - تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد الملقَّب بمرتضى ، الزبيدي ، المحقق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية
- ٤٢ - تاريخ ابن معين (رواية الدوري) : يحيى بن معين البغدادي ، المحقق : أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٤٣ - تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) : يحيى بن معين البغدادي ، المحقق : أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث - دمشق
- ٤٤ - تاريخ ابن يونس المصري : عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ
- ٤٥ - تاريخ أسماء الثقات : عمر بن شاهين ، تحقيق صبحي السامرائي ، الدار السلفية - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ٤٦ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : الدكتور بشار عوَّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٣ م

- ٤٧ - التاريخ الأوسط : محمد بن إسماعيل البخاري ، المحقق : تيسير بن سعد ، دار الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٤٨ - التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل البخاري ، الطبعة : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن .
- ٤٩ - التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني : أحمد بن أبي خيثمة ، المحقق : صلاح بن فتحي هلال ، الفاروق الحديثة - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٥٠ - تاريخ بغداد : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ
- ٥١ - تاريخ دمشق : علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، المحقق : عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر ، الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ٥٢ - تالي تلخيص المتشابه : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المحقق : مشهور بن حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات ، دار الصمعي - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ
- ٥٣ - تحرير ألفاظ التنبيه : محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، المحقق : عبد الغني الدقر ، دار القلم - دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ
- ٥٤ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٥٥ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : يوسف بن عبد الرحمن المزني ، المحقق : عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة ، الطبعة : الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٥٦ - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل : أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، عبد الله نواره ، مكتبة الرشد - الرياض
- ٧٥ - التحقيق في حكم رواية عبد الله بن لهيعة : أبو يوسف بن إسماعيل المصري ، أحد أبحاث : موقع التفسير الجامع وأبحاث الفقه و السنة (من الشاملة)
- ٥٨ - تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار : عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، دار ابن حزم - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٥٩ - تذكرة الموضوعات : محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتّي ، إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة : الأولى ، ١٣٤٣ هـ
- ٦٠ - تراجم الألباني (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحا وتضعيفا) : أبو الحسن الشيخ ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط : الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- ٦١ - ترتيب أسماء الصحابة الذين اخرج حديثهم احمد بن حنبل في المسند : الإمام أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ، المحقق : عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- ٦٢ - الترغيب والترهيب : إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، الملقب بقوام السنة ، المحقق : أيمن بن صالح بن شعبان ، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الحديث - القاهرة
- ٦٣ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، المحقق : إبراهيم شمس الدين ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٦٤ - تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها : حماد بن إسحاق المالكي ، المحقق : أكرم ضياء العمري ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤ هـ
- ٦٥ - تطويز رياض الصالحين : فيصل بن عبد العزيز الحرمللي النجدي ، المحقق عبد العزيز بن عبد الله آل حمد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م
- ٦٦ - التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : سليمان بن خلف القرطبي ، المحقق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٦٧ - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه ، وشاذه من محفوظه : مؤلف الأصل : محمد بن حبان الدارمي ، ترتيب : الأمير أبو الحسن علي بن بلبان ، مؤلف التعليقات الحسان : محمد ناصر الدين الألباني ، دار با وزير ، جدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٦٨ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، المحقق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة : الثالثة ١٤١٩ هـ
- ٦٩ - تفسير الإمام ابن عرفة : محمد بن محمد ابن عرفة الورعمي ، المحقق : حسن المناعي ، الطبعة : الأولى ١٩٨٦ م ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس

- ٧٠ - تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل : علي بن محمد المعروف بالخازن ، المحقق : تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ
- ٧١ - تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ٧٢ - تفسير الإمام الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي ، جمع وتحقيق ودراسة : أحمد بن مصطفى الفرّان ، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م
- ٧٣ - تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن : الحسين بن مسعود البغوي ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الطبعة : الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- ٧٤ - تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح الحميدي ، المحقق : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، مكتبة السنة - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ٧٥ - تفسير عبد الرزاق : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق : محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ
- ٧٦ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، الطبعة : ١٩٨٣ م
- ٧٧ - تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المحقق : محمد عوامة ، دار الرشيد - سوريا ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م
- ٧٨ - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : محمد بن عبد الغني ابن نقطة ، المحقق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٧٩ - تقييد المهمل وتمييز المشكل : الحسين بن محمد الغساني الجبائي ، المحقق : علي بن محمد العمران ، ومحمد عزيز شمس ، دار عالم الفوائد ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ٨٠ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، الطبعة : ١٣٨٧ هـ
- ٨١ - تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي : نصر بن محمد السمرقندي ، حققه : يوسف علي بدوي ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ٨٢ - تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني : عبد الله بن محمد الدويش ، تقدمت : سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، أشرف على طبعها وتصحيحها : عبد العزيز المشيقح ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، دار العليان ، بريدة
- ٨٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : علي بن محمد ابن عراق ، المحقق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٣٩٩ هـ
- ٨٤ - تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة : الأولى ١٣٢٦ هـ
- ٨٥ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن المزري ، المحقق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، المحقق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ٢٠٠١ م
- ٨٦ - التواضع والحمول : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، المحقق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- ٨٧ - التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
- ٨٨ - تيسير العلام شرح عمدة الأحكام : عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، حققه : محمد صبحي بن حسن حلاق ، مكتبة الصحابة ، الإمارات - مكتبة التابعين ، القاهرة ، الطبعة : العاشرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٨٩ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

- ٩٩ - التيسير بشرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي ، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ، الطبعة : الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- ١٠٠ - الثقات : محمد بن حبان البستي ، طبع بإعانة : وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة : الدكتور محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة : الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م
- ١٠١ - تاريخ الثقات : أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي ، دار الباز ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م
- ٩١ - الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ، صالح بن احمد الرفاعي ، عالم الكتب . بيروت ، ط : الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- ٩٢ - جامع الأصول في أحاديث الرسول : أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ، الطبعة : الأولى
- ٩٣ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة .
- ٩٤ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل : خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العائلي ، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٧ - ١٩٨٦م
- ٩٥ - الجامع الصغير : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الفكر - بيروت ، بدون طبعة
- ٩٦ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المحقق : شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : السابعة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
- ٩٧ - جامع بيان العلم وفضله : يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
- ٩٨ - الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد القرطبي ، المحقق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب - الرياض ، الطبعة : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- ٩٩ - الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن - الهند ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م
- ١٠١ - جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المحقق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٧م
- ١٠٢ - الجهاد لابن المبارك : عبد الله بن المبارك المروزي ، حققه : نزيه حماد ، الدار التونسية - تونس ، الطبعة : ١٩٧٢م
- ١٠٣ - الجوع : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م
- ١٠٤ - حاشية السندي على سنن ابن ماجه : محمد بن عبد الهادي التتوي السندي ، دار الجيل - بيروت ، بدون طبعة
- ١٠٥ - الحبانك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوي زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م
- ١٠٦ - حديث نضر الله امرأ = جزء فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرأ سمع مقالتي فادأها » : أحمد بن محمد الأصبهاني ، ويعرف بابن مَمَك ، دار ابن حزم - بيروت
- ١٠٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، السعادة - بجوار محافظة مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
- ١٠٨ - خصائص مسند الإمام أحمد : محمد بن عمر الأصبهاني ، مكتبة التوبة - الرياض ، الطبعة : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- ١٠٩ - الخطب والمواعظ لأبي عبيد : أبو غبيد القاسم بن سلام الهروي ، المحقق : الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى
- ١١٠ - دروس الشيخ أبي إسحاق الحويني دروس صوتية قام بتفريغها : موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]
- ١١١ - دروس الشيخ : محمد صالح المنجد مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]

- ١١٢ - دلائل النبوة : أحمد بن الحسين البيهقي ، المحقق : عبد المعطي قلنجي ، دار الكتب العلمية ، دار الريان للتراث ، الطبعة : الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ١١٣ - الدلائل في غريب الحديث : قاسم بن ثابت السرقسطي ، تحقيق : محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ١١٤ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد علي بن محمد الشافعي ، اعنتى بها : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ١١٥ - ذم الدنيا : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- ١١٦ - رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد : أحمد بن محمد الكلاباذي ، المحقق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧ هـ
- ١١٧ - رجال صحيح مسلم : أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر ابن مَنجُوته ، المحقق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ
- ١١٨ - رياض الصالحين : محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني
- ١١٩ - الزهد : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ١٢٠ - الزهد : أبو بكر بن أبي عاصم ، المحقق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، دار الريان للتراث - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ
- ١٢١ - الزهد : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وضع حواشيه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ١٢٢ - الزهد : أسد بن موسى الملقب بأسد السنة ، المحقق : أبو اسحق الحويطي الأثري ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، مكتبة الوعي الإسلامي ، الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ١٢٣ - الزهد : هُتَاد بن السَّرِي الدارمي ، المحقق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ م
- ١٢٤ - الزهد : وكيع بن الجراح ، حققه : عبد الرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ١٢٥ - الزهد والرقائق : عبد الله بن المبارك المزوي ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ١٢٦ - كتاب الزهد الكبير : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، المحقق : عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٩٩٦ م
- ١٢٧ - الزواجر عن اقتراف الكبائر : أحمد بن محمد الهيثمي ، دار الفكر ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ١٢٨ - زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد دراسة وتخريجها : دخيل بن صالح اللحيدان ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة : السنة الرابعة والثلاثون العدد (١١٤) ١٤٢٢ هـ
- ١٢٩ - سبل السلام : محمد بن إسماعيل الصنعائي ، دار الحديث ، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ
- ١٣٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة : الأولى ، (مكتبة المعارف)
- ١٣١ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة : محمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف ، الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- ١٣٢ - سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت
- ١٣٣ - سنن ابن ماجه : ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- ١٣٤ - سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤ ، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- ١٣٥ - السنن الصغرى للنسائي : أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ١٣٦ - سنن الدارقطني : علي بن عمر الدارقطني ، حققه : شعيب الأرناؤوط ، وغيره ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
- ١٣٧ - سنن : الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق : حسين سليم أسد الدارمي ، دار المغني ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٣٨ - سنن سعيد بن منصور : سعيد بن منصور الجوزجاني ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار السلفية - الهند ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م
- ١٣٩ - السنن الكبرى : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، المحقق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٤٠ - السنن الكبرى : أحمد بن شعيب النسائي ، المحقق : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ١٤١ سيرة الإمام أحمد بن حنبل : صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة - الاسكندرية ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٤ هـ
- ١٤٢ - سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين : يحيى بن معين البغدادي ، المحقق : أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م
- ١٤٣ - سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة والطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ
- ١٤٤ - سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، المحقق : محمد علي قاسم العمري ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ١٤٥ - سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه : أحمد بن محمد المعروف بالبرقاني ، المحقق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقرقي ، كتب خانة جميلي - لاهور ، باكستان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤ هـ
- ١٤٦ - سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني : علي بن عمر الدارقطني ، المحقق : موفق عبد القادر ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ١٤٧ - سؤالات السلمي للدارقطني : محمد بن الحسين السلمي ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد الحميد وخالد الجريسي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ
- ١٤٨ - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث : علي محمد محمد الصلّائي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة : السابعة ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ١٤٩ - شرح ابن بطلال : ابن بطلال أبي الحسن علي بن خلف ، تعليق : ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط : الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٥٠ - شرح سنن أبي داود : محمود بن أحمد بدر الدين العيني ، المحقق : خالد المصري ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ١٥١ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : هبة الله بن الحسن اللالكائي ، تحقيق : أحمد بن سعد الغامدي ، دار طيبة - السعودية ، الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٥٢ - شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد بن عبد الباقي الأزهرري ، تحقيق : طه عبد الرؤوف ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٥٣ - شرح السنة : الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - دمشق ، بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ١٥٤ - شرح السيوطي لسنن النسائي : عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

- ١٥٥ - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ " الكاشف عن حقائق السنن " : حسين بن محمد الطيبي ، تحقيق : نعيم أشرف و آخرون ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - باكستان ، ط : الأولى ١٤١٣ هـ
- ١٥٦ - شرح النووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : محيي الدين يحيى النووي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٢ م
- ١٥٧ - شرح حديث ليك اللهم ليك : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المحقق : وليد آل فريان ، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ
- ١٥٨ - شرح رياض الصالحين : أحمد حطيطية ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، <http://www.islamweb.net> [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس]
- ١٥٩ - شرح سنن ابن ماجه : مجموع من ٣ شروح : « مصباح الزجاجة » للسيوطي ، « إنجاح الحاجة » لمحمد عبد الغني المجددي ، « ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات » لفخر الحسن بن عبد الرحمن الكنكوهي ، قديمي كتب خاتمة - كراتشي
- ١٦٠ - شرح سنن أبي داود : عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها : موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> ، [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس]
- ١٦١ - شرح علل الترمذي : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المحقق : همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ١٦٢ - شرح عمدة الأحكام : عبد الله بن عبد الرحمن جبرين ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها : موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> ، [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس]
- ١٦٣ - شرح مشكل الآثار : أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى - ١٤١٥ هـ ، ١٤٩٤ م
- ١٦٤ - شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن هبة الله ، المحقق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه ، (من الشاملة)
- ١٦٥ - شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق : محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
- ١٦٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى : القاضي عياض اليحصبي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الفكر ، ط : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- ١٦٧ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ١٦٨ - صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : محمد بن حبان البستي ، ترتيب : الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، حققه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ١٦٩ - صحيح البخاري = لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل البخاري ، المحقق : محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ١٤٢١ هـ
- ١٧٠ - صحيح الترغيب والترهيب : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة : الخامسة
- ١٧١ - صحيح الجامع الصغير وزياداته : محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط : الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ١٧٢ - صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٧٣ - صفة النار : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، المحقق : محمد خير ، دار ابن حزم - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- ١٧٤ - الضعفاء الكبير : أبو جعفر محمد العقيلي ، المحقق : عبد المعطي قلعي ، دار المكتبة العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ١٧٥ - الضعفاء والمتروكون : أحمد بن شعيب النسائي ، المحقق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي - حلب ، الطبعة : الأولى ١٣٩٦ هـ
- ١٧٦ - طبقات الشافعية الكبرى : عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، المحقق : محمود الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ، دار هجر ، الطبعة : الثانية ١٤١٣ هـ
- ١٧٧ - الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

- ١٧٨ - طريق الهجرتين وباب السعادتين : محمد بن أبي بكر ابن القيم ، دار ابن القيم - الدمام ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- ١٧٩ - عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي : ابن العربي المالكي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : بدون
- ١٨٠ - عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، تحقيق : زكريا علي يوسف ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ١٨١ - العقوبات : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير ، دار ابن حزم - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- ١٨٢ - العلل ومعرفة الرجال : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : وصي الله عباس ، دار الخاني - الرياض ، الطبعة : الثانية ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م
- ١٨٣ - العلل : لأحمد رواية المروزي = الجامع في العلل ومعرفة الرجال : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : وصي الله عباس ، الدار السلفية ، بومباي - الهند ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ١٨٤ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية : علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٨٥ - العلل : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي ، مطابع الحميضي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- ١٨٦ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، المحقق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، الطبعة : الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- ١٨٧ - كتاب العلم : أحمد بن محمد سلفه الأصبهاني ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٤ م
- ١٨٨ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري : محمود بن أحمد بدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٨٩ - عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد : أحمد بن محمد المعروف بـ «ابن السني» ، المحقق : كوثر البرني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة و بيروت
- ١٩٠ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم : تهذيب سنن أبي داود وإيضاح غلله ومشكلاته : محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٥ هـ
- ١٩١ - كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المحقق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد - العراق ، ط : ١٩٨٢ م
- ١٩٢ - غاية المقصد في زوائد المسند : علي بن أبي بكر الهيثمي ، المحقق : خلاف محمود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ١٩٣ - غريب الحديث : إبراهيم بن إسحاق الحربي ، المحقق : سليمان إبراهيم العايد ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ
- ١٩٤ - غريب الحديث : أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، المحقق : عبد المعطي القلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ١٩٥ - غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، المحقق : محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- ١٩٦ - غريب الحديث : حمد بن محمد المعروف بالخطابي ، المحقق : عبد الكريم إبراهيم الغرابوي ، وخرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، الطبعة : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- ١٩٧ - الغريب المصنف : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، المحقق : صفوان عدنان داوودي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة : ج ١ : العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥ هـ ، ج ٢ : العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧ هـ
- ١٩٨ - الفائق في غريب الحديث والأثر : محمود بن عمرو الزمخشري ، المحقق : علي الجاوي - محمد أبو الفضل ، دار المعرفة - لبنان ، الطبعة : الثانية
- ١٩٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق : محمود عبد المقصود ، ومجدي الشافعي ، وآخرين ، مكتبة الغريب الأثرية - المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- ٢٠٠ - فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري : سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ
- ٢٠١ - الفوائد : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

- ٢٠٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٣٥٦ هـ
- ٢٠٣ - القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٢٠٤ - القصاص والمذكرين : أبو الفرج ابن الجوزي ، المحقق : محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢٠٥ - قصر الأمل : عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ، المحقق : محمد خير ، دار ابن حزم - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- ٢٠٦ - القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠١ هـ
- ٢٠٧ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : محمد عوامة ، دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- ٢٠٨ - الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث : عبد الله بن عدي الجرجاني ، المحقق : عادل أحمد ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٩٩٧ م
- ٢٠٩ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس : إسماعيل بن محمد العجلوني ، المكتبة العصرية ، تحقيق : عبد الحميد بن أحمد هندراوي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ٢١٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ، مكتبة المثنى - بغداد ، ١٩٤١ م
- ٢١١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، المحقق : علي حسين البواب ، دار الوطن - الرياض
- ٢١٢ - الكنى والأسماء : مسلم بن الحجاج ، المحقق : عبد الرحيم القشقر ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ٢١٣ - لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٤١٤ هـ
- ٢١٤ - لسان الميزان : أحمد بن علي بن حجر ، المحقق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٢ م
- ٢١٥ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : محمد بن حبان البُستي ، المحقق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي - حلب ، الطبعة : الأولى ، ١٣٩٦ هـ
- ٢١٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، المحقق : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م
- ٢١٧ - مجمل اللغة : أحمد بن فارس القزويني ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٢١٨ - محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي ، المحقق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤١٨ هـ
- ٢١٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : عبد الحق بن غالب الحاربي ، المحقق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ
- ٢٢٠ - المحكم والمحيط الأعظم : علي بن إسماعيل بن سيده ، المحقق : عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ٢٢١ - المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل : عبد الغني المقدسي ، المحقق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ٢٢٢ - مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ٢٢٣ - المختلطين : خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي ، المحقق : رفعت فوزي عبد المطلب ، علي عبد الباسط مزيد ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- ٢٢٤ - المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص : محمد بن عبد الرحمن البغدادي المخلص ، المحقق : نبيل سعد الدين جرار ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر ، الطبعة : الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- ٢٢٥ - المدخل : محمد بن محمد العبدري الشهير بابن الحاج ، دار التراث ، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ
- ٢٢٦ - المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات الأصحاب : بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي
بجدة ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ
- ٢٢٧ - المراسيل : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، المحقق : شكر الله نعمة الله فوجاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى
١٣٩٧ هـ
- ٢٢٨ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ -
٢٠٠٢ م
- ٢٢٩ - المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب
العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
- ٢٣٠ - المستدرك على الصحيحين للحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، المحقق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار
الحرمين - القاهرة ، الطبعة : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- ٢٣١ - مسند ابن أبي شيبه : أبو بكر بن أبي شيبه ، المحقق : عادل العزازي وأحمد المزيدي ، دار الوطن - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٩٩٧ م
- ٢٣٢ - مسند الإمام عبد الله بن المبارك : عبد الله بن المبارك بن واضح ، تحقيق : صبحي البدر السامرائي ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ
- ٢٣٣ - مسند أبي يعلى : أحمد بن علي أبو يعلى الموصل ، المحقق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث - جدة ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٠ هـ -
١٩٨٩ م
- ٢٣٤ - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار : أحمد بن عمرو المعروف بالبخاري ، المحقق : محفوظ الرحمن زين الله ، (حقوق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل
بن سعد (حقوق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقوق الجزء ١٨) ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٩ م
- ٢٣٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف : عبد الله بن
عبد المحسن التركي
مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ٢٣٦ - مسند إسحاق بن راهويه : إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه ، المحقق : عبد الغفور البلوشي ، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ -
١٩٩١ م
- ٢٣٧ - مسند الروياني : محمد بن هارون الروياني ، المحقق : أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ
- ٢٣٨ - مسند أبي داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، المحقق : محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر - مصر ، الطبعة : الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- ٢٣٩ - مسند الشهاب : محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، المحقق : حمدي بن عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٧ هـ -
١٩٨٦ م
- ٢٤٠ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار : عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، الطبعة : بدون
- ٢٤١ - مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الله التبريزي ، المحقق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية - بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٩٨٥ م
- ٢٤٢ - مشكل الحديث وبيانه : محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، المحقق : موسى محمد علي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٩٨٥ م
- ٢٤٣ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : أحمد بن أبي بكر البوصيري ، المحقق : محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية - بيروت ، الطبعة : الثانية
١٤٠٣ هـ
- ٢٤٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد الحموي ، المكتبة العلمية - بيروت ، ط : بدون
- ٢٤٥ - المصعد الأحمدي : المصعد الأحمدي في ختم مسند الإمام أحمد ، محمد بن محمد ابن الجزري ، الناشر : مكتبة التوبة - الرياض ،
ط : ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- ٢٤٦ - المصنف : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتبة الإسلامية - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٣ هـ
- ٢٤٧ - معالم السنن شرح سنن أبي داود : حمد بن محمد المعروف بالخطابي ، المطبعة العلمية - حلب ، الطبعة : الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

- ٢٤٨ - المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد الطبراني ، المحقق : طارق عوض الله ، عبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة
- ٢٤٩ - معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٩٩٥ م
- ٢٥٠ - معجم الشيخ الكبير : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢٥١ - معجم الصحابة : عبد الله بن محمد البغوي، المحقق : محمد الأمين الحكني ، مكتبة دار البيان - الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ٢٥٢ - معجم الصحابة : عبد الباقي بن قانع الأموي ، المحقق : صلاح المصري ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ
- ٢٥٣ - معجم الفروق اللغوية : الحسن بن عبد الله العسكري ، المحقق : الشيخ بيت الله بيات ، ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ هـ
- ٢٥٤ - المعجم الكبير : سليمان بن أحمد الطبراني ، المحقق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة : الثانية
- ٢٥٥ - المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس - وآخرون ، إشراف : حسن عطية - محمد شوقي ، الناشر - بدون ، ط : الثانية
- ٢٥٦ - معرفة الصحابة : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٢٥٧ - المعرفة والتاريخ : يعقوب بن سفيان الفسوي ، المحقق : أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- ٢٥٨ - المعلم بفوائد مسلم : محمد بن علي المازري ، تحقيق : الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط : الثانية ١٩٩٢ م
- ٢٥٩ - المغرب : ناصر بن عبد السيد أبي المكارم المطرزي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ
- ٢٦٠ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) : عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٢٦١ - المغني في الضعفاء : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : الدكتور نور الدين عتر ، بدون ناشر وبدون طبعة
- ٢٦٢ - المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي ، المحقق : عبد الله بن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى - الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ
- ٢٦٣ - المفردات في غريب القرآن : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤١٢ هـ
- ٢٦٤ - المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى : جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ، الباحث في القرآن والسنة (من الشاملة)
- ٢٦٥ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : أحمد بن أبي حفص القرطبي ، المحقق : محيي الدين مستو وآخرون ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ودار الكلم الطيب - دمشق - بيروت ، ط : الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- ٢٦٤ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، المحقق : محمد الخشت ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ٢٦٥ - معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند : عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ط : الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٢٦٦ - معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبي ، دار النفائس ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (من الشاملة)
- ٢٦٧ - معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس الرازي ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢٦٨ - من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (من الشاملة)
- ٢٦٩ - تحرير أحوال الرواة المختلف فيهم بما لا يوجب الرد ، من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث للإمام شمس الدين الذهبي : عمرو عبد المنعم سليم ، دار الضياء - طنطا ، ط : الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
- ٢٧٠ - القاري شرح مختصر صحيح البخاري : حمزة محمد قاسم ، راجعه : عبد القادر الأرنؤوط ، اعطني بتصحيحه ونشره : بشير عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، مكتبة المؤيد - الطائف
- ٢٧١ - منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد : يحيى بن إبراهيم السلماسي ، المحقق : محمود بن عبد الرحمن قده ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

- ٢٧٢ - مناقب الإمام أحمد : أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، المحقق : عبد الله النزكي ، : مكتبة الخانجي . مصر ، ط : الأولى ١٣٩٩ هـ . ١٩٨٩ م
- ٢٧٣ - المنتخب من مسند عبد بن حميد : عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ، المحقق : صبحي السامرائي ، محمود الصعيدي ، مكتبة السنة - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢٧٤ - المنتخب من علل الخلال : عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي ، تحقيق : طارق عوض الله ، دار الراجية - الرياض ، ط : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٢٧٥ - المنتقى شرح الموطأ : سليمان بن خلف القرطبي ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٣٢ هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، بدون تاريخ)
- ٢٧٦ - المؤتلف والمختلف : علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق : موفق عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٢٧٧ - موضح أوهام الجمع والتفريق : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧ هـ
- ٢٧٨ - الموضوعات : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ج ١ ، ٢ : ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، ج ٣ : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
- ٢٧٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : علي محمد البحوي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م
- ٢٨٠ - النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية : محمد الأمير الكبير المالكي ، المحقق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢٨١ - نزهة الألباب في الألقاب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المحقق : عبد العزيز السديري ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- ٢٨٢ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ٢٨٣ - النكت على مقدمة ابن الصلاح : محمد بن عبد الله الزركشي ، المحقق : زين العابدين بلا فريج ، أضواء السلف - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٢٨٤ - النهاية في الفتن والملاحم : إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢٨٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك ابن الأثير ، تحقيق : طاهر الزاوي - محمود الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٢٨٦ - نيل الأوطار : محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : عصام الدين الصباطي ، دار الحديث ، مصر ، الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٢٨٧ - وصايا العلماء عند حضور الموت : محمد بن عبد الله بن زبر الربيعي ، المحقق : صلاح الخيمي وعبد القادر الأرنؤوط ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٢٨٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمد البرمكي ، المحقق إحسان عباس ، دار صادر - بيروت - الطبعة : الأولى ١٩٠٠ م
- ٢٨٩ - يا ليت قومي يعلمون : محمد حسين يعقوب ، (من الشاملة)

فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١ | - مقدمة |
| ٤ | - التمهيد |
| ٤ | - التعريف بمسند الإمام أحمد ، مع ترجمته - رحمه الله تعالى - بإيجاز . |
| ٨ | - تعريف الدنيا لغة ، واصطلاحا ، وبعض الآيات الكريمة الواردة في وصفها . |
| ١٢ | - أحاديث وصف الدنيا : ويشتمل على مبحثين : |
| ١٢ | - المبحث الأول : حقيقة الدنيا : ويشتمل على : |
| ١٢ | ١ . الدنيا ظل زائل . |
| ١٦ | ٢ . الدنيا سجن المؤمن . |
| ١٩ | ٣ . قصر الدنيا وسرعة زوالها . |
| ٢٥ | ٤ . مَثَلُ الدُّنْيَا . |
| ٢٩ | ٥ . الدنيا للمؤمن نَصَبٌ وَأَدَى . |
| ٣١ | ٦ . هوان الدنيا عَلَى اللَّهِ تعالى . |
| ٣٦ | ٧ . الدُّنْيَا حَضْرَةٌ حُلُوءٌ . |
| ٤٧ | ٨ . هل الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ؟ . |
| ٤٩ | - المبحث الثاني : الدنيا بالنسبة إلى الآخرة ويشتمل على : |
| ٤٩ | ١ . العمل للآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . |
| ٥٤ | ٢ . نعيم الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . |
| ٧٩ | ٣ . عذاب الدنيا أهون من عَذَابِ الآخِرَةِ . |
| ٨٩ | ٤ . الْمُؤْمِنُ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا . |
| ٩٢ | ٥ . صَبْعَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ تَنْسِي مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا . |
| ٩٤ | ٦ . هل دَلُو مِنْ عَسَاقٍ يَنْتَنُ الدُّنْيَا ؟ . |
| ٩٦ | ٧ . مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ ؟ |
| ٩٨ | ٨ . مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَ بِآخِرَتِهِ . |
| ١٠٣ | ٩ . مَنْ كَانَ هَمُّهُ الآخِرَةَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ . |
| ١٠٧ | ١٠ - حلوة الدنيا مرة الآخرة . |
| ١٠٩ | - الخاتمة |
| ١١٠ | - الفهارس . |

